القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2322 Friday 25 October 1996 يومية - سياسية - مستقلة السنة السابعة - العدد 2322 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 13 جمادى الثاني 1417 هـ

انباء عن تحالف قوي بين الطالبان والافغان العرب.. وانتقال قوات امريكية الى قاعدة الخرج الاكثر امانا

المخابرات الامريكية: بن لادن دبر انفجاري السعودية.. والمسعري هنأه

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

اتهمت وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» المعارض السعودي الاسلامي البارز الشيخ اسامة بن لادن بالوقوف خلف انفجاري الرياض والخبر اللذين ادّيا الى مقتل 24 امريكيا في شهري نوفمبر (تشرين الثاني) ويونيو (حزيران) الماضيين.

وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» التي حملت هذا الاتهام في عددها الصادر امس ان الشيخ بن لادن رجل الاعمال المعروف والذي وصفته بانه من اهم ممولي «الارهاب» الشرق اوسطي، على علاقة بالاعتداء الذي استهدف القاعدة الامريكية في الظهران بالمملكة العربية السعودية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قولها ان بن لادن ضالع ايضا في الاعتداء الذي استهدف مباني امريكية في المملكة العربية السعودية في نوفمبر عام 1995، واسفر عن مقتل سبعة اشخاص بينهم خمسة امريكين وسقوط ستين جريحا.

واضافت ان بن لادن خطط ايضا لاعتداءات اخرى ضد الامريكيين في المملكة العربية السعودية.

وقال مسؤول في الاستخبارات الامريكية ان بن لادن «تقبل التهاني على الاعتداء من جانب محمد المسعري» زعيم «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، الحركة السعودية المعارضة التي تتخذ لندن مقرا لها. في نفس اليوم الذي وقع فيه انفجار الشاحنة المفخخة في الظهران واسفر عن سقوط 19 قتيلا امريكيا واكثر من 500 جريح.

واضاف هذا المسؤول نفسه ان بن لادن قال بعد اعتداء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 انه «ليس الاول ولن يكون الاخير» وان «أول الغيث قطرة ويصبح بسرعة طوفانا».

واوضحت الصحيفة التي تصدر في واشنطن ان رجل الاعمال السعودي نفى اي علاقة له باعتداء الخامس والعشرين من حزيران (يونيو). ولكن بن لادن دعا في رسالة نشرتها في اب (اغسطس) الماضي صحيفة «الاصلاح» التي تصدر في لندن، المنشقين السعوديين الى قتل الجنود الامريكيين في المملكة العربية السعودية الذين وصفهم بـ«العدو الامريكي المحتل».

وكان الشيخ بن لادن الذي يقيم حاليا مع اتباعه في قندهار في افغانستان اعلن الجهاد ضد الامريكيين باعتبارهم أعداء ووصف وجودهم في الجزيرة العربية بانه «احتلال» يجب اخراجه بكافة السبل والوسائل.

وجاءت هذه الدعوة في رسالة مكونة من 12 صفحة اصدرها من مقره بتاريخ 1996/8/23، وتضمنت تحريضا مباشرا للقوات المسلحة السعودية لمساعدة المجاهدين الذين سيتصدون للقوات الامريكية، وتضمنت قصائد شعرية تثني على منفذي انفجار الخبر وتعتز بعمليتهم هذه وتتوعد بالمزيد.

وعلمت «القدس العربي» ان الشيخ بن لادن ما زال يقيم في قندهار ويتمتع بصلات قوية مع حركة «الطالبان» الافغانية التي تسيطر على المنطقة.

وقالت مصادر مقربة منه انه لم يحدث اي مساس بالمجاهدين العرب الافغان من قبل حركة «الطالبان»، التي تنظر اليهم نظرة احترام وتقدير بسبب دورهم البطولي في الجهاد الافغاني ضد السوفييت. واضافت ان عناصر الحركة تنظر للافغان العرب على انهم من الاطهار ويجب ان يعاملوا معاملة طيبة.

واشارت المصادر نفسها الى ان حركة طالبان ليست جديدة على الساحة، وهي تنطلق من منطقة قندهار التي يعرف عن ابنائها شدة بأسهم وقدرتهم القتالية العالية، وشارك الكثير من عناصرها في الجهاد الافغاني ولكن ليس كتنظيم.

وكانت مصادر مقربة من الحكومة السعودية قد سربت انباء قالت فيها ان عناصر شيعية تابعة لحزب الله السعودي هي التي نفذت انفجار الخبر، وانه جرى اعتقالهم جميعا، وصدرت فتوى من هيئة كبار العلماء باعدامهم، بعد تسجيل اعترافاتهم. واضافت ان المتفجرات جاءت من لبنان، وبتنسيق من قبل جناح متطرف داخل الحكومة الايرانية. ونفت ايران أي صلة لها بالانفجار.

وفي تطور آخر، ذكرت صحيفة «البيرق» اللبنانية التي يملكها ملحم كرم نقيب المحررين اللبنانيين والمعروف بصلاته الجيدة مع السعودية ودول خليجية أخرى، ان السلطات السعودية اعتقلت منفذي انفجار الخبر، وفككت شبكة التخريب ووضعت ايديها على المخربين الذين خططوا او نفذوا التفجير مساكن القوات الأمريكية، في الدمام (الخبر) ويجري التحقيق معهم بكتمان ودقة».

ولم تعط الصحيفة مصدرا لتقريرها لكنها قالت ان «عدد المعتقلين احد عشر متهما تقوم بينهم وبين عناصر التفجير الاول الذي تناول مقرا تابعا للحرس الوطني صلة تنظيم سري».

وقالت البيرق ان المتهمين «اندسوا في كيان مرخص له ووظفوا ما يلقاه هذا الكيان من ثقة وتحركوا من داخله لذلك لم يكونوا في البدء موضع شبهة او شك».

ولم توضح الصحيفة ما تعنيه بكلمة «كيان».

وقالت البيرق ان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز «يواكب سير التحقيق عن قرب وينتظر نهاية مراحله ليعلن اسماء المحرضين وتخطيطهم والمنفذين والجهات التي كانت تمولهم من الخارج والدولة التي احتضنت لقاءاتهم».

ولم تشر الصحيفة الى هوية المحرضين او الدولة المعنية.

ومن ناحية ثالثة، قال متحدث امريكي امس الخميس ان القوات الحليفة التي تنفذ حظر الطيران فوق جنوب العراق انطلاقا من المملكة العربية السعودية انتقلت الى قاعدة جديدة في اطار خطة لتحسين اجراءات امنها في المملكة.

وقال اللفتنانت كولونيل اندرو بورلاند مدير العلاقات العامة للقوة المشتركة «انتقلت كل الطائرات بالاضافة الى ثلاثة الاف جندي».

واضاف ان الانتقال الى قاعدة الامير سلطان في الخرج على بعد 100 كيلومتر جنوب شرقي الرياض اكتمل في وقت سابق هذا الشهر ولكن العمل سيستمر بشأن تحسين الاجراءات الامنية للقوات الامريكية.

وانتقل مقر القوة التي تضم قوات بريطانية وفرنسية ايضا في آب (اغسطس) الى قاعدة اخرى جنوبي الرياض.

الشيخ زايد يصل اسبانيا بعد جراحة ناجحة بامريكا

■ دبي - رويتر: قالت وكالة أنباء الامارات أن رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وصل أمس الخميس الى اسبانيا بعد ان اجريت له جراحة ناجحة في الولايات المتحدة. ووصفت الوكالة زيارته بانها زيارة خاصة ولم تقل متى يتوقع عودته الى البلاد.

وكان الشيخ زايد (78 عاما) قد اجريت له جراحة في فقرات العنق في مستشفى مايو بولاية مينيسوتا في 27 ايلول (سبتمبر).

فلسطينية تكرم شيراك باطلاق اسمه على مولودها

■ غزة - أ ف ب: قررت فلسطينية شابة من غزة أن تطلق على طفلها المولود قبل يومين اسم «جاك شيراك»، تيمنا بالرئيس الفرنسي الذي دافع عن القضية الفلسطينية في رام الله (الضفة الغربية) أمس الأول.

وقالت الوالدة صابرين جبريل امس «وضعت مساء الثلاثاء، وبما أن تصريحات الرئيس الفرنسي لصالح القضية الفلسطينية وتصرفه الحار أفرحاني كثيرا، قررت أن أطلق على ابني اسم جاك شيراك». وتنتمي الوالدة، وهي من غزة، الى عائلة مسلمة محافظة.

وأضافت مبتسمة «أريد أن أكرّم هذا المسؤول الكبير، لأشكره على الدعم السياسي الذي قدمه للشعب الفلسطيني وخصوصا خلال زيارته القدس».

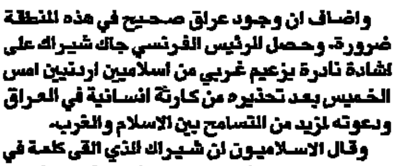
دورة الخليج الكروية: فوز الكويت على السعودية وتعادل عمان والامارات

■ مسقط - «القدس العربي»: حققت الكويت مفاجأة كبرى في دورة كأس الخليج المقامة حاليا في مسقط عندما فازت على السعودية بهدف مقابل لا شيء وعززت فرص فوزها بالبطولة. بينما تراجعت فرص السعودية. وسجل هدف الكويت حمد الصالح في الدقيقة الثالثة.

وفي المباراة الثانية التي أقيمت أمس تعادل فريقا الامارات وسلطنة عمان بدون أهداف.

حظي باشادة نادرة من اسلاميي الاردن.. وانهيار سريع للهدنة الامريكية بين الاكراد

شيراك يدعو لاعادة العراق الى المجتمع الدولي والاسراع بتطبيق اتفاق النفط لـ«تفادي الكارثة»



عمان - من سليمان الخالدي:

اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس ان العراق يجب ان «يستعيد موقعه» ودعا الاسرة الدولية «رسميا» الى تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 986 حول صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وقال الرئيس الفرنسي في كلمة القاها امام مجلسي البرلمان الاردني ان «الشعب العراقي لا يمكن ان يكون مسؤولا عن قرارات لم يشترك في اتخاذها ولا اسير رهانات ليست رهاناته».

واضاف ان فرنسا «قلقة ازاء الوضع الانساني في العراق».

ويرى الاردن ايضا ان القرار 986 سيسمح بـ«تخفيف معاناة» الشعب العراقي. لكن الاوساط السياسية الاردنية عبرت عن خشيتها من ان يؤدي «تطبيق سيئ» لهذا القرار الى تقوية النظام العراقي.

وقال شيراك وسط تصفيق الحاضرين ان فرنسا «تدعو الاسرة الدولية رسميا الى ان تطبق اخيرا القرار 986 لانقاذ الابرياء من الكارثة».

وكان شيراك قد وصف العراق امس خلال عشاء اقامه العاهل الاردني الملك حسين تكريما للرئيس الفرنسي بانه «بلد عظيم» وطالب بتطبيق سريع للقرار 986، وهو ما تعارضه واشنطن.

واكد الرئيس شيراك ان «الطريق المفترض سلوكه مرسوم ويمر عبر تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي دون سواها»، منتقدا بذلك ضمنا الولايات المتحدة التي تفرض، حسبما ذكرت باريس، شروطا جديدة لتخفيف الحظر المفروض على العراق.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي مشترك مع الملك حسين في عمان ان المعاناة في العراق «لا تليق بالعصر الحديث».

واضاف «الشعب يعاني المزيد والمزيد والوضع الصحي باعث على القلق. وهذا غير مقبول من وجهة النظر الانسانية وبالغ الخطورة من وجهة النظر السياسية على الاستقرار في المنطقة».

ويتهم مسؤولون فرنسيون بشكل غير رسمي واشنطن باحباط أي محاولة لتخفيف الخناق على العراق بفرض مطالب اضافية على الرئيس العراقي صدام حسين تتجاوز قرارات الأمم المتحدة التي تدعو لنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق والاعتراف بالكويت ودفع تعويضات عن اضرار حرب الخليج.

وزاد شيراك لاحقا في المؤتمر الصحافي أن «عراقيل من الجانبين» تحول دون تنفيذ الاتفاق.

وقال الملك حسين الذي دعا للاطاحة بصدام ووفر ملاذا امنا لمعارضين عراقيين انه يشارك شيراك مخاوفه ويأمل بتوافر فرصة لاجراء حوار فيما بين العراقيين لحسم المشاكل.

واضاف ان وجود عراق صحيح في هذه المنطقة ضرورة. وحصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك على اشادة نادرة بزعيم غربي من اسلاميين اردنيين امس الخميس بعد تحذيره من كارثة انسانية في العراق ودعوته لمزيد من التسامح بين الاسلام والغرب.

وقال الاسلاميون ان شيراك الذي القى كلمة في البرلمان الاردني خلال زيارته لعمان عرض سياسات بشأن الشرق الاوسط اكثر توازنا من سياسات الولايات المتحدة التي يرى العرب انها منحازة لاسرائيل. وقال النائب الاسلامي البارز بسام العموش بعد كلمة شيراك انه يؤيد قيام اوروبا بدور اكبر وان تتزعم فرنسا هذا الدور. واضاف ان تلك سيضع جماعة اخرى في المقدمة ويقضي على هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة.

وتحدث شيراك في نفس قاعة البرلمان التي قاطعها الاسلاميون قبل عامين عندما القى الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلمة فيها اثناء زيارته لحضور حفل توقيع معاهدة السلام الاردنية مع اسرائيل. ودعا شيراك مجددا الى حق الفلسطينيين في ان تكون لهم دولتهم.

وقال حمزة منصور المتحدث باسم جبهة العمل الاسلامي وهي اكبر جماعة سياسية في الاردن ان الاسرائيليين لم يعتادوا رؤية زعيم غربي يحاول ان يكون عادلا.

واضاف ان الاسرائيليين شاهدوا دائما زعامات غربية منحازة لهم ولذلك يثور غضبهم عندما يرون زعيما غربيا يبتعد عن دائرة الضغوط الصهيونية».

وعلى صعيد المعارك بين الاكراد في شمال العراق انهارت الهدنة التي توسطت لتحقيقها الولايات المتحدة الامريكية بسرعة حيث قال شهود عيان ان ميليشيا كردية اطلقت قذائف وصواريخ كاتيوشا على مواقع جماعة منافسة بعد تسع ساعات من الموعد الذي من المفترض ان يكون وقف اطلاق النار قد سرى فيه.

واضافوا ان الاتحاد الوطني الكردستاني اطلق النار بشكل متقطع على الحزب الديمقراطي الكردستاني قرب بلدة ديكله في الساعة التاسعة صباحا.

وقال روج نوري شاويس وهو احد ابرز قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني «لا يوجد اثر لوقف اطلاق النار». وقال ان قواته لم ترد على النيران.

ومنع القصف مسؤولي الامم المتحدة من التوجه الى بلدة كوي سنجق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني لتنظيم قافلة اغاثة بالطعام والدواء.

وكان الاتحاد الوطني قال في وقت سابق ان قواته تلقت اوامر بوقف اطلاق النار.

(تفاصيل ص 3)



مقاتلان كرديان فوق دبابة في بلدة رانيه بشمال العراق (رويتر)

اليمن: اسلاميون يربطون المشاركة في الانتخابات بتوفير ضمانات النزاهة

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

طالب تيار متشدد في مجلس شورى - اللجنة المركزية - التجمع اليمني للاصلاح بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة ما لم تتوفر الضمانات اللازمة لاجرائها. وأكد مجلس شورى «الاصلاح» في ختام لأعمال دورته الاعتيادية الخامسة مساء امس الخميس على ضرورة توافر الضمانات الكفيلة بنزاهة الانتخابات والمطالبة باعادة تشكيل لجنة الانتخابات، مشيرا الى ان ذلك يعتبر المدخل لحل المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وشدد على عدم استخدام الاوضاع المعيشية ومعاناة الناس ورقة سياسية للتلويح بها أثناء الموسم الانتخابي او للمزايدات السياسية. وأوضح مصدر في مجلس شورى الاصلاح ان قيادات حزب الاصلاح واجهت ضغطا كبيرا من مجلس الشورى لحل المشاكل السياسية وتحديد العلاقة القائمة بين حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) وتوضيحها، وأشار الى ان الاجتماع كان ساخنا ودارت نقاشات جادة بشأن الاحتكاكات التي وقعت في بعض المحافظات اثناء عملية قيد وتسجيل الناخبين بين حزبي الائتلاف، وصرح بان الدورة الثانية للمؤتمر العام الاول للاصلاح ستعقد في الثلث الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. وفي تطور آخر اشار قيادي في الدائرة السياسية للاصلاح الى ان حزبه ينوي فتح حوارات جديدة مع بقية احزاب المعارضة القريبة من حزب المؤتمر وفي مقدمتها حزب البعث والتصحيح الناصري.

من جهة اخرى اعلنت احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة فشلها في تحقيق الضمانات الكفيلة بنزاهة الانتخابات حتى الآن.

وذكرت في بيان اصدرته امس الخميس ان «النفس الطويل الذي مارسناه مع السلطة لم يحقق اي نجاح ولا حتى بارقة أمل في الاستجابة لالغاء اي مظهر من مظاهر التزييف رغم توقيع الاصلاح على البرنامج التنفيذي للقاء المشترك من اجل انتخابات حرة ونزيهة وموافقته على جزء من مطالبنا». وأضافت: «لقد كانت المقابلة الاخيرة مع الاخ الرئيس ساحة لخيبة الآمال وقطعا لكل المنافذ التي اردنا جميعا ان تكون تمهيدا لانتخابات نزيهة وحرة على طريق بناء الدولة العصرية الجديدة».

وأكدت احزاب مجلس تنسيق المعارضة ان المجلس ربط موقفه من المشاركة او عدم المشاركة في الانتخابات القادمة بتوافر الضمانات السياسية والقانونية الديمقراطية للانتخابات، وان «استمرار السلطة في تعنتها سيدفعنا الى اتخاذ المواقف التي تؤدي الى عدم المشاركة في هذه الاجراءات الانتخابية».

بيلليترو يدعو من الامارات الى حوار أمريكي مع ايران

■ دبي - رويتر: اعرب مسؤول امريكي كبير امس الخميس عن امله ان تبدأ الولايات المتحدة خلال السنوات الاربع المقبلة حوارا مع ايران اذا اعيد انتخاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى روبرت بيلليترو الذي يقوم بزيارة رسمية تستغرق يومين للامارات العربية المتحدة انه على الرغم من ان الولايات المتحدة تعارض بعض السياسات الايرانية فان غياب محادثات ثنائية بين الجانبين في الوقت الحالي أمر لا يبعث على الارتياح.

واضاف امام تجمع من المسؤولين التنفيذيين بالشركات في دبي «نحن منفتحون للحوار مع حكومة ايران».

وتابع قائلا «امل عندما ندخل المرحلة الاطول... ان نتمكن من القيام بمحاولة لاجراء ذلك الحوار. لان في واشنطن هذه الايام مرحلتين المدى القصير وفترة الولاية الثانية».

ومضى يقول مشيرا الى علاقات واشنطن المتوترة مع طهران «ما من أحد يعتقد ان هذا وضع مثالي».

اركان الحكم وملكتا جمال استقبلوه بالمطار

الرئيس الفرنسي في لبنان بعد ساعات من تكليف الحريري تشكيل الحكومة

بيروت - من رشيد سنو:

وصل الى بيروت مساء امس الخميس الرئيس الفرنسي جاك شيراك قادما من عمان في ثاني زيارة رسمية يقوم بها الى لبنان خلال اقل من ستة اشهر.

وهذه هي المحطة ما قبل الاخيرة من جولته في منطقة الشرق الاوسط التي بدأها السبت الماضي وقادته حتى الآن الى سورية واسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن. ويقوم الرئيس الفرنسي بعد زيارته الى لبنان التي تستغرق عشرين ساعة بزيارة خاطفة الى مصر يعود بعدها الى بلاده.

وكان في استقبال الرئيس الفرنسي في مطار بيروت كل من رئيسي الجمهورية ومجلس النواب الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري الذي كلف قبيل ساعات بتشكيل الحكومة الجديدة.

كما شاركت في استقبال الرئيس الفرنسي على ارض المطار ملكة جمال لبنان نسرين نصر وملكة جمال لبنان السابقة دينا عازار. وكان الرئيس الياس الهراوي استدعى الحريري الى القصر الجمهوري في بعبدا وابلغه مرسوم تكليفه تشكيل الحكومة «بناء على اقتراع الاكثرية النيابية لصالحه». وافادت مصادر مطلعة ان 101 نائب من اصل عدد النواب (128) سموا الحريري لتشكيل ثالث حكومة يراسها على التوالي منذ العام 1992. وبعد اجتماع عقده مع رئيس الجمهورية اكد رئيس الحكومة المكلف في تصريح صحافي انه سيأخذ بالمعطيات التي طالب بها النواب «في سبيل توفير الظروف لعملية انمائية اوسع تأخذ في اولوياتها الشأن الاجتماعي وفي سبيل حماية المكتسبات التي تحققت سابقا».

ISSN 1358-3379
25
9 771358 337100

أماكن خاصة للأناث في الباصات والحفلات والمدارس وأندية الرياضة

قواعد صارمة لمنع اختلاط الجنسين في الأماكن العامة بالخرطوم

الخرطوم - «القدس العربي»:

تبنى مجلس ولاية الخرطوم، في خطوة مثيرة للجدل، قانونا جديدا «للنظام العام» يتضمن قيودا صارمة ترغم الأسر السودانية على الفصل بين الجنسين في الحفلات والمناسبات الاجتماعية والأسرية. ويأمر القانون الجديد مالكي الباصات العمومية على تعليق آية في مدخل الباص تأمر المؤمنين بغض أبصارهم، ويحظر على أصحاب الحافلات الصغيرة التي تشكل العصب الرئيسي لشبكة النقل بين مدن العاصمة السودانية الثلاث بعدم تشغيل تسجيلات «فاضحة».

وينص القانون الجديد على ان منظمي التظاهرات والمواكب الشعبية ملزمون بضمان اصطفاف كل من الجنسين في طابور خاص به أثناء المسيرة. أما في الاجتماعات العمومية والتجمعات السياسية فيجب - طبقا للقانون - ان يفصل بين الرجال والنساء. ولا يسمح للمرأة بالتجول في الاسواق ليلا ما لم يكن معها أحد اقربائها المباشرين.

ويعتبر هذا القانون أول خطوة مثيرة للجدل يستهل بها الوالي الجديد لولاية الخرطوم مجذوب الخليفة ولايته. اذ كان قد انتخب قبل بضعة أسابيع في اعقاب اقالة الوالي السابق بدر الدين طه الذي أسفرت قرارات اتخذتها وزارة المالية التابعة لحكومة ولايته في اندلاع اضطرابات راح ضحيتها عدد من المواطنين حسبما أعلنت وزارة الداخلية السودانية. ويعد الوالي الجديد أحد كبار قادة الجبهة الاسلامية القومية ويعتبر من المقربين الى زعيمها الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان الاتحادي).

وكان السودان قد تبنى قانونا جنائيا مستمدا من الشريعة في أيلول (سبتمبر) 1983 ابان حكم الرئيس السابق جعفر نميري، وفي عام 1991 تبنت حكومة الفريق عمر البشير تشريعا جنائيا معدلا. واعلنت في العام التالي 1992 تطبيق نظام اتحادي لحكم البلاد التي يقدر عدد سكانها بـ30 مليونا، ينتمي معظمهم الى اعراق وثقافات متباينة.

وفي ما يلي تورد «القدس العربي» أهم النقاط التي يتضمنها قانون النظام العام في ولاية الخرطوم:

- في حفلات الزواج والمناسبات الاجتماعية والحفلات العمومية يجب ان يفصل حاجز بين الرجال والنساء، مع مراعاة الا ينتظم جلوس الحضور بطريقة تجعل الجنسين متقابلين.

- يمنع جلوس النساء في الباصات والمركبات العامة في المقاعد القريبة من السائق، ويلزم اصحاب تلك المركبات بتعليق الآية القرآنية التي تأمر المؤمنين بغض البصر.

- على أصحاب المركبات العامة ووسائط النقل العمومي الاخرى الا يكتبوا عبارات أو الفاظا تخدش الذوق العام داخل المركبة.

- على اصحاب المركبات التي تستخدم في النقل العام عدم تشغيل تسجيلات أغنيات فاضحة في الأماكن العامة والخاصة.

- يحظر التدخين في وسائل النقل العامة والأماكن العمومية.

- في الأماكن الترفيهية يجب ان يجلس الرجال منفصلين عن النساء.

- لا يسمح للنساء بالتجول في الاسواق ليلا الا اذا كن برفقة أحد أقاربهن المباشرين.

- لا يسمح بممارسة أي ضرب من ضروب الرياضة مع ارتداء ملابس ضيقة من شأنها ان تكشف تكوين الجسم البشري.

- يسمح للنساء بممارسة الرياضة في أماكن خاصة وبعيدا عن الاماكن التي يرتادها الرجال.

- يحظر تخصيص أماكن مظلمة في الأماكن العامة التي يجلس فيها الافراد والمجموعات.

- يلزم اعضاء الفرق الفنية الشعبية بارتداء ملابس تغطي الجسم كله أثناء أدائهم عروضهم.

- لا يسمح لأي شخص - ذكرا أو انثى - بالخروج من منزله اذا لم يكن مرتديا ملابس تستر جسده.

- يمنع حمل وتحميض وعرض والاتجار في الصور التي تتضمن مشاهد لأجساد عارية.

- على الأفراد والمجموعات الذين يقومون برحلات من جميع الأنواع مراعاة أحكام هذا القانون.

- يحظر على الذكور الانتظار قرب مدارس البنات أو في الطرق المفضية اليها من دون مبرر.

- على أصحاب المحال العمومية التي تقدم خدمات الى الجمهور قرب مدارس البنات ألا يستخدموا زجاجا داكنا في نوافذ محالهم ولا ستائر في أبواب محالهم، ويجب ان يضمنوا أن محالهم تتوفر فيها اضاءة جيدة.

- يمنع التبول وقضاء الحاجة في الطرق.

- يمنع لعب الورق وما شابه ذلك أمام المنازل أو في الأماكن العمومية.

- لا يسمح للنساء العاملات في المطاعم من ارتداء المجوهرات واستخدام العطر.

- يلزم أصحاب المدارس والمعاهد الخاصة بفصل الطلاب عن الطالبات.

وكانت السلطات السودانية قد سعت قبل بضعة أعوام الى الزام العاملات في المكاتب العمومية بارتداء زي اسلامي خاص وارتداء الحجاب. غير ان الخطوة اثارت جدلا كبيرا حدا بالمسؤولين الى التخلي عنها. ودأب الدكتور الترابي في محاضراته العامة على الدعوة الى تأصيل التقاليد الاسلامية بالتدرج والرأفة.

ويذكر ان الحكومة السودانية استثنت جنوب البلاد من تطبيق القوانين الاسلامية. وتركت لكل ولاية خيار تطبيق القانون الذي يجمع نواب مجلسها التشريعي على تبنيه. ولم يعرف بعد ان كانت مجالس الولايات الأخرى التي يسيطر عليها أنصار الجبهة الاسلامية القومية ستتبنى قوانين مماثلة للآداب والنظام العام.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة ـ العدد 2322 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 13 جمادى الثاني 1417 هـ

تقلص احتمالات صمود وقف اطلاق النار
موسكو تعتبر حكومة رباني «الممثل الشرعي» لأفغانستان وطالبان تتهم ايران وروسيا والهند بالتعاون ضدها

■ طهران-كابول-ا ف ب-رويتر: اكد مسؤول روسي في طهران ان بلاده لا تزال تعترف بشرعية حكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي طردته من كابول في نهاية ايلول (سبتمبر) حركة الطالبان الاصولية.

وقال غيورغي محمدوف مساعد وزير الخارجية الروسي في تصريح نشرته وكالة الانباء الايرانية امس الاول الاربعاء، ان موسكو «تعتبر حكومة رباني على انها وحدها القانونية والشرعية» في افغانستان.

ودعا المسؤول الروسي، الذي يشارك في طهران في مؤتمر للدول المطلة على بحر قزوين، الى اقامة سلام واتفاق بين الفصائل السياسية المتنازعة في افغانستان.

وكان مسؤول في النظام الاسلامي الحاكم في كابول اتهم امس الخميس روسيا وايران والهند «بالعدوان» على حركة طالبان.

وقال نائب وزير الخارجية «نحن نواجه عدوانا واضحا من جانب ثلاث دول هي ايران والهند وروسيا». ولم تذكر «اذاعة الشريعة» التي بثت تصريح المسؤول الافغاني اي ايضاحات اخرى.

ويأتي هذا الموقف غداة تصريح ادلى به وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي واكد ان حكومة الرئيس برهان الدين رباني التي طردت من كابول في نهاية ايلول (سبتمبر) هي «الممثل الشرعي الوحيد» لافغانستان.

وقال ولايتي على هامش مؤتمر في طهران للدول الواقعة على سواحل بحر قزوين ان «ظهور مجموعة من المتمردين لا يؤدي الى التشكيك في شرعية» حكومة رباني.

اما روسيا والهند فقد دعتا الثلاثاء الى «وقف كل تدخل خارجي في افغانستان وعبرتا عن معارضتهما «للقوى الاصولية والمتطرفة» في اعلان نشر في نيودلهي بعد لقاء بين وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف ورئيس الوزراء الهندي اتش. دي. ديفي غاودا.

من جهة اخرى، حذرت حركة طالبان امس الخميس المدنيين في شمال كابول من المساعدة التي يقدمونها للقوات الموالية لحكومة رباني التي تواصل هجماتها باتجاه العاصمة الافغانية. واكدت الحركة انهم قد يلقون مصرعهم في المعارك اذا قاموا بايواء هذه القوات.

وقد اندلعت حركات تمرد ضد حركة طالبان في القرى الواقعة شمال العاصمة الافغانية الموالية تقليديا للقوات الحكومية السابقة.

واكد مقاتلو طالبان الذين نشروا عددا كبيرا من المدفعيات الثقيلة شمال كابول امس الخميس انهم صدوا امس الاول ثلاث هجمات شنتها القوات الحكومية السابقة انطلاقا من قاعدة باغرام الجوية مما اسفر عن سقوط 25 شخصا في صفوف خصومهم.

وكانت القوات الموالية لرباني قد استعادت قاعدة باغرام من حركة طالبان الجمعة الماضي.

وذكر مراقبون للشؤون الافغانية امس الخميس ان محادثات وقف اطلاق النار بين الجماعات الافغانية المتحاربة قاربت فيما يبدو من الانهيار مما زاد من احتمال قيام القوات المناهضة لحركة طالبان بهجوم جديد على كابول.

وقال مراقب مخضرم للشؤون الافغانية «اعتقد ان مواقفهم ما زالت متباعدة جدا والهوة لا يمكن تخطيها على ما يبدو. التساؤل يدور حول متى ستنهار (الهدنة) وليس ما اذا كانت ستنهار اصلا». واذا حدث فوقوع هجوم كبير عبر السهول وحتى كابول يبدو امرا لا مفر منه».

وقصفت قوات القائد العسكري للحكومة الافغانية المخلوعة احمد شاه مسعود امس الخميس بقذائف المورتر مواقع طالبان في وادي حسين كوت الذي يسيطر كلا الجانبين على جزء منه. لكن المقاتلين قالوا انه لم يحدث تغيير في جبهة القتال.

كما لم تظهر بوادر وقوع هجوم شامل وان استمر فرار النازحين من المنطقة.

ووقع قتال عنيف شمالي كابول خلال ايام محادثات وقف اطلاق النار التي توسط فيها وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابار ومبعوث الامم المتحدة الخاص نوربرت هول.

والتقى هول مع القائد الاوزبكي الشمالي عبد الرشيد دستم في معقله في مزار الشريف امس الاول الاربعاء وتوجه المبعوث الدولي الى قندهار مقر حركة طالبان امس الخميس لاجراء مزيد من المحادثات.

ولا يبدو ان لديه امالا عريضة في سريان وقف لاطلاق النار نظرا لمطالبة دستم وحليفه مسعود بنزع سلاح كابول. وهو مطلب ترفضه طالبان التي سيطر مقاتلوها على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال هول بعد اجتماعه مع دستم «النجاح بعيد المنال».

وذكر مراقب اخر للشؤون الافغانية ان كل المؤشرات على أرض الواقع تشير الى احتمال وقوع معركة كبيرة في السهول الواقعة شمالي كابول حيث ارسل دستم دباباته ومدفعيته ورجاله للانضمام الى الخط الامامي لمسعود في الاسبوع الماضي.

وقال ان «طالبان بدأت تتخذ لأول مرة بعض المواقع الدفاعية في العمق خارج وادي كابول مباشرة وهذه علامة على توقعها شيئا ما».

ولم يتضح ما اذا كانت قوات دستم البرية قد شاركت في القتال بعد وقالت حركة طالبان انه ليس هناك أدلة على ذلك بعد وانه لو حدث فان الحركة ستعتبره عدوا لها لا شخصا يمكن التعامل معه.

ولقي 14 شخصا مصرعهم صباح امس الخميس خلال غارة لطيران حركة طالبان استهدف قرية قلقان الواقعة على بعد 20 كلم شمال كابول استنادا الى شهود.

وقال صحافيون غربيون انهم شاهدوا 14 جثة اغلبها لنساء واطفال اخرجت من انقاض منزلين اصيبا في القصف الذي وقع في حوالي الساعة 9,00 (4,30 تغ).

وتمكن مراسل وكالة فرانس برس من رؤية السكان وهم يبحثون بين الانقاض عن اربع نساء مفقودات. وكانت القرية قد تعرضت امس الاول الاربعاء لقصف جوي ادى الى مقتل اثنين واصابة ثلاثة.

مقاتلون من طالبان يستخدمون دبابة لتهشيم زجاجات مشروبات كحولية (رويتر)

طالبات افغانيات يتظاهرن ضد اجراءات طالبان

■ مزار الشريف (افغانستان) ـ من ماري فريل: نظمت نحو 400 طالبة افغانية الاربعاء مسيرة احتجاج في مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان اعرابا عن رفضهن للقيود التي فرضتها حركة طالبان على النساء في كابول.

وقال شهود عيان ان الطالبات سرن من جامعة مزار الشريف وهي الجامعة الوحيدة حاليا في افغانستان المسموح فيها بحضور الاناث حتى مزار حضرت علي.

وقالت منظمات المسيرة انهن اردن اظهار تاييدهن للنساء في العاصمة ومناشدة المجتمع الدولي المساعدة في حماية حقوق المراة في افغانستان.

وقالت رحولة هاشم التي تعمل مع وكالة (هابيتات) التابعة للامم المتحدة «اعترانا الاحباط لان النساء في كابول بات يتعين عليهن البقاء في المنازل. واردنا تذكيرهن باننا مهتمون واننا نريد السلام». وكانت حركة طالبان بعد ان استولت على العاصمة في 27 ايلول (سبتمبر) قد امرت النساء بالبقاء في المنازل وعدم الذهاب الى اعمالهن باستثناء العاملات في مجال الصحة ومنعت الفتيات من الناحية الفعلية من الذهاب للمدارس.

وقالت فلسيان وهي مهندسة تحاضر في جامعة مزار الشريف «الاسلام يسمح للنساء بان تكون لهن حياتهن. اذ ينبغي ان يذهبن الى المدارس ولا يبقين اميات. ولن نقبل هذا».

واضافت ان فرض قيود على حق المراة في العمل سيكون صعبا خاصة على الالاف من ارامل الحرب الافغانية اللائي ليس لديهن سبيل اخر للانفاق على انفسهن واطفالهن.

وفي طهران ادانت جماعات نسائية القيود التي فرضتها طالبان بوصفها «غير اسلامية». ونقلت صحيفة (كيهان) عن بيان لمنظمات نسائية غير حكومية ادانته «حرمان المراة من حقوقها الانسانية في افغانستان الذي لا يمت بصلة لتعاليم الاسلام والقرآن الكريم». واضاف البيان «بمقتضى التعاليم الاسلامية تتمتع المراة بوضع خاص ومتميز ولها حقوقها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. ومن هنا كان من المذهل ان تستغل قوات طالبان المحتلة التي تدعمها امريكا بلا شك الاسلام ذريعة لالحاق اكبر ظلم بالمراة الافغانية».

يطالب بوضع حد للسباق على خلافته
يلتسين يتوصل مع نظيره الأوكراني الى اتفاق بشأن أسطول البحر الأسود

■ موسكو ـ ا ف ب: قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما توصلا امس الخميس الى حل لجميع المشكلات المحيطة باسطول البحر الاسود المتنازع عليه.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجمبسكي قوله ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين سيطير الى كييف في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتوقيع اتفاقات على تقسيم وتمويل الاسطول.

وسبق ان اعلن عن عدة اتفاقات كهذه في الماضي لكن مصير الاسطول ظل معلقا.

وكان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما وصل الى موسكو امس الخميس لاجراء محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقبل بدء المحادثات بفترة وجيزة حذر مجلس النواب الروسي «مجلس دوما الدولة» اوكرانيا من ان موسكو لن تسلمها السيطرة على ميناء سيباستوبول في قاعدة اسطول البحر الاسود المتنازع عليه.

ووجه مجلس الدوما التحذير في التماس تمت الموافقة عليه بعد يوم واحد من تصويت المجلس باغلبية ساحقة على وقف تقسيم الاسطول الذي يضم 600 سفينة بين روسيا واوكرانيا.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن كوتشما قوله «ليس الرؤساء ورؤساء الوزارات فقط هم الذين يعانون من قلة التفاهم بين روسيا واوكرانيا في بعض المجالات ولكن شعبي البلدين يعانيان ايضا».

واضاف «هناك مسائل يتعين حلها وليكن هناك حسن نوايا من الجانبين».

وقال كوتشما ان البلدين قريبان الان اكثر من اي وقت مضى من توقيع اتفاقية سياسية كبرى بشأن مستقبل العلاقات الا انه جاء الى موسكو اساسا للسؤال عن صحة يلتسين قبل ان تجرى له جراحة في القلب في الشهر المقبل.

وقال كوتشما ان الاجتماع «لن يشمل مناقشات عميقة بشأن كل المشكلات التي تؤثر على العلاقات بين اوكرانيا وروسيا. انني فقط ارغب في تجاذب اطراف الحديث مع بوريس نيكولايفيتش» يلتسين.

ووقع البلدان بالفعل اتفاقيات بشأن تقسيم الاسطول ولكن لم يتخذ بعد قرار بشأن مصير ميناء سيباستوبول الذي قال مجلس الدوما انه ما زال يقع تحت السلطة الروسية على الرغم من انه الان جزء من اوكرانيا.

وجاء في الالتماس الذي قدمه مجلس الدوما ان «سيباستوبول كان وما يزال وسيبقى دائما القاعدة البحرية الرئيسية لاسطول البحر الاسود الروسي. والخطوات التي تتخذها اوكرانيا من جانب واحد لتقسيمه ستؤدي الى تدمير اسطول البحر الاسود وليس تقسيمه فحسب... ومجلس الدوما يعتقد ان تقسيم الاسطول يجب ان يتوقف».

وقال الالتماس ان مرسوما سوفييتيا صدر في عام 1948 بوضع سيباستوبول تحت حكم موسكو المباشر ما زال ساريا وان روسيا باعتبارها خليفة الاتحاد السوفييتي ما زالت تتمتع بالسلطة على الميناء.

من جهة اخرى دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس رجال السياسة الروس الى التخلي عن السباق الى رئاسة الدولة مشددا على ان روسيا اختارت رئيسها «للسنوات الاربع المقبلة».

ونقل سيرغي ياسترجمبسكي المتحدث باسم يلتسين مقاطع من رسالة من المتوقع ان يوجهها الرئيس يلتسين الى الروس.

اليابان: هاشيموتو يواجه صعوبات لتشكيل ائتلاف حكومي جديد

■ طوكيو ـ رويتر: واجهت محاولة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو لتشكيل ائتلاف جديد المزيد من الصعوبات امس الخميس عندما اصر اعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي شريكه في الحكومة السابقة على اتفاقات بشأن السياسات قبل الانضمام للائتلاف.

وقالت تاكاكو دوي زعيمة الحزب الديمقراطي الاشتراكي في بيان بعد اجتماع للمجلس التنفيذي للحزب «القضية الاساسية هي السعي الى اتفاق بشأن السياسات».

وقالت «من الخطأ المجادلة بشأن الانضمام سواء الى معسكر الحكومة او المعارضة دون اي اتفاق على السياسات».

وقال مسؤولون بالحزب ان دوي اكدت قرار حزبها بالدخول في مفاوضات بشأن السياسات مع الحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه هاشيموتو والتي قد تبدأ في الاسبوع المقبل.

وحصل حزب هاشيموتو في الانتخابات العامة التي جرت يوم الاحد الماضي على 239 مقعدا من مقاعد مجلس النواب اي اقل باثني عشر صوتا من تحقيق اغلبية.

ويحتاج هاشيموتو الى 15 مقعدا بمجلس النواب و32 مقعدا بمجلس الشيوخ يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الاشتراكي من اجل السيطرة على اغلبية عاملة في مجلسي البرلمان.

ويحاول هاشيموتو كذلك اغراء حزب ساكيجاكي الصغير والحزب الديمقراطي بمشاركته في الائتلاف غير انه لم يبدأ بعد المفاوضات مع اي حزب.

وقال حزب ساكيجاكي انه على الارجح سينضم للائتلاف غير ان الحزب الديمقراطي لم يبد حماسا للفكرة.

وقال سيروكي كاجياما المتحدث الحكومي البارز ان الحكومة ستدعو البرلمان لعقد جلسة خاصة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لانتخاب رئيس الوزراء الجديد.

وستبقى حكومة هاشيموتو في السلطة بشكل مؤقت حتى ينتخب البرلمان رئيس وزراء جديدا.

وفي معسكر المعارضة يلعق حزب شينشينتو جراحه بعد اخفاق محاولة لحل الحزب بعد ادائه الضعيف في الانتخابات.

وكان شينشينتو يامل في الحصول على الاغلبية في مجلس النواب غير انه لم يحصل سوى على 156 مقعدا من بين مقاعد المجلس البالغ عددها 500 مقعد اي اقل باربعة مقاعد عن نصيبه في المجلس السابق.

طوكيو تبحث استئناف مساعداتها المالية لبكين

■ طوكيو ـ رويتر: قالت مصادر رسمية امس الخميس ان اليابان تبحث استئناف تقديم منح بعشرات الملايين من الدولارات للصين علقت العام الماضي بسبب الاختبارات النووية التي تجريها بكين.

واكدت المصادر انه لو تم اتخاذ قرار باستئناف المساعدات فلن يكون مرتبطا بخلاف على الجزر بين الصين واليابان.

ولكنها لم تستبعد اتخاذ قرار ايجابي بشأن المساعدات ليكون دليلا على ان طوكيو لا ترغب في ان يكون الخلاف على الجزر عائقا امام العلاقات بشأن عام.

وقالت المصادر ان القرار بشأن ما اذا كانت اليابان ستنهي الحظر بعد ان انهت الصين برنامج اختباراتها ينتظر الان قرارا تبحثه الحكومة الائتلافية لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو. وقال مسؤول كبير يشارك في هذا القرار «لو توفرت الارادة السياسية لانهاء الحظر سيصبح استئناف المساعدات قبل نهاية هذا العام ممكنا».

وجمدت اليابان المساعدات التي تبلغ حوالي سبعة مليارات ين (60 مليون دولار) كاحتجاج رمزي على برنامج الاختبارات النووية الصينية.

ولكن لم يتأثر الجزء الاكبر من المساعدات اليابانية للصين التي تبلغ حوالي 580 مليار ين (5,4 مليار دولار) في صورة قروض ميسرة على مدى السنوات الثلاث القادمة وذلك رغم احتجاجات اليابان بشأن الاختبارات. واعلنت الصين بعد اختبار نووي في نهاية تموز (يوليو) انها علقت التفجيرات في المستقبل في خطوة لاقت ترحيبا حارا من اليابان وهي الدولة الوحيدة التي تعرضت لهجوم نووي.

الصين تحذر من حرب باردة مع الولايات المتحدة

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) الصينية الرسمية امس الخميس ان الخلافات بين بكين وواشنطن بشأن قضايا تايوان والتجارة وحقوق الانسان يمكن ان تؤدي الى حرب باردة.

لكن الصحيفة قالت ان زيارة وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان للولايات المتحدة التي تأخرت كثيرا يمكن ان تساعد في تحسين العلاقات الصينية الامريكية.

وقالت الصحيفة «يختلف البلدان بشأن قضايا تايوان والامن الاستراتيجي والتجارة وحقوق الانسان. وهذه الخلافات يمكن ان تؤدي الى حرب باردة بين البلدين».

وحذرت الصحيفة من ان هذه الخلافات «ستصبح مأساة ليس للصين والولايات المتحدة فحسب وانما للعالم».

وحذر وانغ جيسي مدير معهد الدراسات الامريكية بالاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية من ان الولايات المتحدة قد تعامل الصين على انها عدو. ونقلت الصحيفة عن وانغ وهو من كبار خبراء الصين في الشؤون الامريكية قوله «رغم ان الولايات المتحدة لم تعامل الصين على انها عدو فان الاحتمال قائم في ان تفعل ذلك». وقالت الصحيفة ان الكونغرس الامريكي ووسائل الاعلام يعارضون فيما يبدو وجود علاقات صينية امريكية سليمة ويعتقدون بشدة ان ارتقاء الصين يهدد مصالح بلدهم.

واضافت الصحيفة ان بعض الصينيين يفسرون السياسة الامريكية على انها تسعى الى تقسيم الصين من خلال الترويج للاستقلال التدريجي لتايوان واقليم التبت.

وقالت ان زيارة وزير الدفاع للولايات المتحدة التي تأخرت عن موعدها قبل نهاية عام 1996 يمكن ان تؤدي الى تحسين العلاقات الصينية الامريكية.

275 ألف لاجئ يفرون من منطقة القتال
زائير تتهم رواندا وبوروندي بدعم المتمردين التوتسي لزعزعة استقرارها

■ واشنطن ـ بوكافو ـ كينشاسا ـ نيروبي ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن واشنطن طلبت من سفيريها لدى زائير ورواندا البدء بحملة دبلوماسية مكثفة لتفادي التصعيد في المواجهات التي اندلعت شرق زائير.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز: «نعتقد أننا امام كارثة انسانية مريعة، وليس ثمة شك في ذلك».

وكان جنود زائيريون أكدوا لوكالة فرانس برس أن معارك اندلعت امس الاول الاربعاء بين القوات الزائيرية والرواندية في سهل أوفيرا (مقاطعة جنوب كيفو) في شرق زائير.

وفي الوقت الذي سجلت فيه أعمال عنف مترافقة مع نهب وقتل في صفوف التوتسي الزائيريين من أصل رواندي في شرق زائير، تدهور الوضع الانساني عقب اغلاق طرق نقل المساعدات لنحو مليون لاجئ روانديي وبوروندي في تلك المنطقة.

وفي حديثه أوضح بيرنز أن العديد من الدبلوماسيين الامريكيين في كنشاسا كانوا أوفدوا في مهمة الى بوكافو، عاصمة مقاطعة جنوب كيفو.

واقتربت المعارك شرق زائير مساء امس الأول الاربعاء من بوكافو حيث فرضت السلطات نظام منع التجول وقامت وحدات من الجيش بدوريات في الشوارع بعد هبوط الليل.

واكد لاجئون هوتو من رواندا وبوروندي لدى وصولهم الى الهضبة المرتفعة قادمين من سهل أوفيرا الواقع الى الجنوب من الهضبة، انهم مطاردون من قبل التوتسي الذين يتقاتلون مع القوات الزائيرية.

واكد عسكريون ان سيارة لنقل الجند وقعت في كمين على بضعة كيلومترات الى الجنوب من نيانجيزي التي تبعد بدورها 26 كيلومترا عن بوكافو وان جنديا على الاقل اصيب بجروح.

وفرض حاكم محافظة جنوب كيفو، جول كيامبوا، منع التجول من الساعة 19,00 الى الساعة 07,00 في بوكافو حيث خلت الشوارع مع حلول الظلام.

واعلنت الاذاعة الزائيرية الرسمية صباح امس الخميس ان زائير تعتزم رفع شكوى الى مجلس الامن الدولي احتجاجا على «هجوم» رواندا وبوروندي على اراضيها.

واوضحت الاذاعة ان نائب وزير العلاقات الخارجية استقبل امس الأول سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ليعلن لهم «تصميم زائير على رفع شكوى رسمية مدعومة بالادلة».

واكد هذا المسؤول ان «الامر يتعلق فعلا بهجوم من قبل رواندا وبوروندي وليس تمردا داخليا كما تقول بعض الجهات».

واضاف ان التوتسي الروانديين المقيمين في زائير «عاشوا دائما في سلام مع السكان المحليين ومشكلتهم تكمن في مسالة الجنسية التي يمكن تسويتها عبر القضاء».

وكانت حكومة زائير اتهمت في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي رواندا وبوروندي بانهما وراء تسلل عناصر مسلحة من التوتسي الروانديين المقيمين في زائير الى جنوب كيفو للقيام بعمليات لزعزعة الاستقرار.

وقدرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الخميس عدد الاشخاص الذين نزحوا شرق زائير بـ275 الفا منهم 265 الف شخص من الهوتو البورونديين والروانديين وعشرة آلاف فلاح زائيري، فروا من المعارك الدائرة بين التوتسي من أصل رواندي والقوات الزائيرية.

وقال ممثل المفوضية في نيروبي بيتر كيسلر ان 160 الف شخص من اصل حوالي 220 الف لاجئ فروا من منطقة اوفيرا وصلوا الى منطقة جنوب كيفو. واضاف ان ستين الفا منهم اضافة الى عشرة آلاف فلاح زائيري وصلوا الى محيط بوكافو، كبرى مدن الاقليم حيث فرض حظر التجول.

واكد المتحدث باسم المفوضية في كيغالي بول ستروموبورغ ان عددا قليلا من اللاجئين اصبح في الضواحي الغربية من المدينة ومعظم اللاجئين يقيمون في مختلف مخيمات المنطقة. واضاف ان «عملية متابعة هؤلاء اللاجئين صعبة بسبب فقدان الامن على المنحدر بين سهل أوفيرا وهضبة بوكافو».

اضافة الى ذلك، فر اكثر من 46 الف شخص كانوا لاجئين في مخيمات جنوب كيفو من مخيماتهم اثر موجة ذعر وتوجهوا غربا حيث لا تملك منظمات العمل الانساني اي مراكز لايوائهم.

اعتقال 30 عضوا من الجماعة الاسلامية في باكستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة 30 عضوا من الجماعة الاسلامية، الحركة الاصولية الرئيسية في باكستان، تحسبا لتظاهرة بهدف المطالبة باستقالة رئيسة الوزراء بينظير بوتو.

واعلن الامين العام للجماعة سيد منوار حسن امس الاول الاربعاء ان هذه الاعتقالات حصلت في اقليم الحدود الشمالية الغربية وفي البنجاب. واضاف ان الشرطة قامت ايضا بعمليات دهم في مدن اخرى بالبنجاب.

وتحسبا لتظاهرة الجماعة الاسلامية يوم الاحد في اسلام اباد نشرت الشرطة كتيبة اضافية على مقربة من مكاتب الجماعة الاسلامية في العاصمة كما ذكرت مصادر مطلعة.

وكان وزير الداخلية نصر الله بابار حذر الثلاثاء من ان الحكومة سترد بحزم على تظاهرة الجماعة الاسلامية.

وقد دعا تحالف لاحزاب المعارضة الاثني عشر ومنها الجماعة الاسلامية يوم السبت الماضي الى اضراب وطني احتجاجا على الضرائب الحكومية الجديدة.

وتتهم الجماعة الاسلامية حكومة بوتو بالفساد وبالاداء الاقتصادي السيئ وتحملها مسؤولية طمس الهوية الاسلامية لباكستان.

واعتبرت بوتو امس الاول الاربعاء ان الديمقراطية البرلمانية في باكستان ضحية «مؤامرة مدروسة» وعدت بمنع هذه «المؤامرات» من النجاح كما ذكرت وكالة «اسوشيتد برس اوف باكستان» الحكومية.

الحكومة الايطالية تفوز باقتراع على الثقة

■ روما ـ رويتر: فازت حكومة يسار الوسط الايطالية في اقتراع على الثقة في البرلمان الاربعاء دعت اليه الحكومة من اجل اقرار مرسوم بالموافقة على خطة لانقاذ بنك نابولي الذي يمر بازمة.

ودعا رئيس الوزراء رومانو برودي الى الاقتراع في مجلس النواب من أجل ابطال تعديلات بلغ عددها 101 على القرار طرحها حزب «العصبة الشمالية» الانفصالي الذي كان يعارض تمرير هذا القرار.

وقال مسؤولون ان نتيجة التصويت جاءت 316 مقابل 286 في مجلس النواب الذي يعتمد فيه برودي على تاييد حزب اعادة التاسيس الشيوعي.

ولجري امس اقتراع اخر لاقرار المرسوم.

وتريد الخزانة ان تودع تريليوني ليرة (1,3 مليار دولار) في بنك نابولي وان تخصص البنك المدين قبل نهاية العام.

ومن المقرر ان ينقضي اجل المرسوم في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) ولا يمكن تجديده بعد ذلك بسبب صدور حكم من المحكمة الدستورية اخيرا يمنع اعادة تقديم المراسيم.

وهذا هو اقتراع الثقة الثاني الذي تشهده الحكومة منذ توليها السلطة في ايار (مايو). ودعا برودي الى اقتراع في اب (اغسطس) على الثقة لاقرار مشروع قانون بوضع موازنة عامة مصغرة.

الفلبين تعرض هدنة على ثوار مسلمين

■ مانيلا ـ ا ف ب: عرضت الحكومة الفلبينية على «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» التي تواصل حركة التمرد في جنوب الفلبين عرضا وفق ما اعلنه أمس الخميس مسؤول في هذه الحركة.

وكشف الحاج مراد نائب رئيس هذا الفصيل في حديث ان السكرتير التنفيذي للرئيس الفلبيني فيدل راموس سلم العرض الذي يبحث حاليا بين قادة الجبهة.

ويأتي هذا العرض لوقف اطلاق النار بعد سلسلة اشتباكات وقعت هذا الشهر بين القوات الحكومية ومقاتلي جبهة مورو الاسلامية للتحرير وأدت الى مقتل سبعة متمردين وخمسة جنود وستة مدنيين.

كما اوقعت هذه الصدامات 81 جريحا في الاجمال. وجبهة مورو الاسلامية للتحرير هي فرع منشق عن «جبهة مورو للتحرير الوطني» التي وقعت الشهر الماضي مع مانيلا اتفاق سلام وضع عمليا حدا لـ24 عاما من الحرب الانفصالية الاسلامية في الجنوب التي اوقعت 120 الف ضحية في الاجمال. وتتركز المعارك مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تعد نحو عشرة الاف رجل في شكل اساسي حول مشروع ري ممول من اليابان تتجاوز قيمته الـ130 مليون دولار والذي يتولى تنفيذه حاليا مهندسون من الجيش لكن ما يعرقل ذلك العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه الجبهة.

مقتل سوري طعنا بسكين في ألمانيا

■ لايبتسيغ (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة المحلية امس الخميس ان طالب لجوء سوريا اصيب بطعنة سكين اردته قتيلا مساء امس الاول الاربعاء في لايبتسيغ شرقي المانيا حينما حاول التدخل لمنع شخصين عنصريين من الاعتداء على سيدتين تركيتين في أحد محال الخضر.

وكان المعتديان قد سبا السيدتين. وعندما تدخل الموظف السوري في المحل وهو طالب لجوء طعنه أحد الرجلين بسكين في صدره.

وقبض على الرجلين على الفور وتوفي الشاب السوري الذي يبلغ من العمر 30 سنة في مكان الحادث حينما كان اطباء يحاولون اسعافه. ولم يفصح عن هويته.

ميجر: الانتخابات العامة قبل أول مايو
الشرطة البريطانية تتوقع تفاقم الوضع بايرلندا الشمالية

■ لندن ـ ق ب ـ رويتر: اعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس الخميس انه سيجري انتخابات عامة قبل اول ايار (مايو) القادم.

وقال ميجر لهيئة الاذاعة البريطانية «من المؤكد انها لن تجري في وقت لاحق على (اول مايو). هذا مؤكد».

واضاف «لكنني لن اذكر يوما محددا الآن». واقصى موعد يمكن لميجر ان يجري فيه الانتخابات هو 22 ايار (مايو) عام 1997. وحث حزب العمال المعارض الذي يتقدم على حزب المحافظين الحاكم في استطلاعات الرأي ميجر على اجراء انتخابات عامة في اقرب موعد ممكن.

ويتوقع على نطاق واسع ان ينتظر ميجر حتى اللحظة الاخيرة على أمل ان ان يؤدي تحسن الاقتصاد الى تعزيز فرص حزب المحافظين في الانتخابات.

واظهرت احدث استطلاعات للرأي ان حزب العمال يتقدم على حزب المحافظين بنحو 20 نقطة وان كان اخر استطلاع اشار الى ان الفجوة ضاقت الى 14 نقطة.

ويتولى المحافظون السلطة منذ 17 عاما دون انقطاع.

وحددت الحكومة امس الاول الاربعاء برنامجها التشريعي في اخر دورة برلمانية قبل الانتخابات. وتشمل مشروعات القوانين التي وردت في كلمة القتها الملكة اليزابيث الثانية اتخاذ اجراءات لتشديد عقوبة السجن على المجرمين وتشديد الانضباط في المدارس. على صعيد آخر اكدت الاجهزة الامنية البريطانية انها تتوقع هجوما كبيرا من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي السري "آي آر إيه" خلال الأشهر المقبلة القادمة. ولم تستبعد تلك الاجهزة وقوع عملية «مذهلة» يبرهن الـ«آي آر إيه» من خلالها انه لم يفقد قدرته على العمل بعد سلسلة الانتكاسات الاخيرة التي تعرض لها مثل اعتقال افراد من خلاياه السرية العاملة في انكلترا وايرلندا واكتشاف متفجرات تعود له، ومقتل احد افراده على يد قوات الامن الشهر الماضي. وحذرت سكوتلانديارد على لسان ديفيد فينيس المفوض المساعد لشرطة ميتروبوليتان من «حملة اعمال عنف متواصلة». واضاف فينيس «اننا مقبلون على اشهر خطرة». وفي محاولة متعمدة تهدف الى تثبيط الخلايا السرية لـ«آي آر إيه» وثنيها عن عملياتها المرتقبة عقدت الشرطة البريطانية مؤتمرا صحافيا واستدعت فريقا من قناة التلفزيون التجاري المستقل لمرافقة دورياتها المصحوبة بافراد من وحدات الشرطة المسلحة تجوب الاماكن الحساسة من العاصمة لندن ومدن اخرى وتقوم باجراءات ايقاف وتفتيش للعربات والشاحنات التي يشتبه بها.

وتقول الشرطة البريطانية انه بالاضافة الى عملية تفجير ضخمة فانها تتوقع احتمال وقوع عمليات اغتيال لشخصية سياسية بارزة او اكثر. وقد تم تعزيز الاجراءات الامنية لعدد من هؤلاء في ايرلندا الشمالية منذ الآن.

وتذهب احدى الفرضيات التي وضعتها الدوائر الامنية البريطانية الى ان «آي آر إيه» خلص الى استنتاج بانه من غير المتوقع حدوث اي تحرك سياسي على درجة من الاهمية قبل الانتخابات العامة القادمة في بريطانيا، وان افضل تكتيك متاح امامه في هذه الحال هو الاستمرار في البرهنة على قدرته وفاعليته بالاستمرار في حملة العنف.

بورما: فرض الاقامة المنزلية على زعيمة المعارضة

■ رانغون ـ ا ف ب: منعت السلطات العسكرية الحاكمة زعيمة المعارضة البورمية اونغ سان سو كيي الحائزة على جائزة نوبل للسلام من مغادرة منزلها امس الخميس في رانغون كما اعلن مسؤول في حزبها.

وقال النائب الثاني لرئيسة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية انه لم يعد بوسعها مغادرة منزلها منذ صباح الاربعاء.

ومنذ 27 ايلول (سبتمبر) الماضي اقامت السلطات البورمية مرات عدة حواجز لسد الطريق الى منزل الحائزة على جائزة نوبل السلام لمنعها من عقد اجتماعاتها التقليدية العامة في نهاية الاسبوع أمام منزلها.

وهذه اللقاءات مع الجمهور التي تنظم أمام منزل اونغ سان سو كيي تستقطب متعاطفين قد يبلغ عددهم 2000 شخص.

وفي الوقت نفسه اعلنت السلطات البورمية عن الافراج قريبا عن كيي مونغ نائب رئيس الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية الذي اعتقل الاربعاء.

وصرح الضابط في اجهزة الاستخبارات العسكرية كيوان تلين لوكالة فرانس برس ان كيي مونغ الذي طلبت الولايات المتحدة الافراج عنه لم يعتقل لكنه «اقتيد فقط لاستجوابه».

وكانت الولايات المتحدة دعت الاربعاء السلطات العسكرية البورمية الى الافراج «فورا» عن المسؤول في المعارضة معتبرة ان اعتقال كيي مونغ يشكل تصعيدا جديدا في قمع المعارضين.

نيكاراغوا: اليمان يدعو اورتيغا الى قبول نتائج الانتخابات

■ ماناغوا ـ ا ف ب: دعا المرشح الليبرالي الى رئاسة نيكاراغوا ارنولدو اليمان الذي ما زال يتصدر الانتخابات في نيكاراغوا ـ بحصوله على 49,34 في المائة من الاصوات ـ امس الاول الاربعاء منافسه الساندينيي دانيال اورتيغا الى قبول «ما قرره الشعب» فيما صادرت الشرطة اكثر من 30 الف بطاقة لم تفرز في احدى مدن شمال نيكاراغوا.

وكان اليمان تصدر مساء امس الاول نتائج الانتخابات بحصوله على 49,34 في المئة من الاصوات بعد فرز البطاقات في 7869 من مكاتب التصويت الـ8995 في جميع انحاء البلاد كما اعلن المجلس الانتخابي الاعلى.

وقد حصل اليمان على 811,628 صوتا من البطاقات الـ1,727,641 التي فرزت. اما مرشح الجبهة الساندينية للتحرير الوطني دانيال اورتيغا فحصل على 38,09 في المئة من الاصوات حتى هذه المرحلة من الفرز.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين في اللوائح الانتخابية في نيكاراغوا 2,421,067.

وقال اليمان في تصريح صحافي «اعتقد ان الشعب صوت لي وان على دانيال اورتيغا القبول بذلك». ثم استقبل سفير الولايات المتحدة في ماناغوا جون مايستو في زيارة مجاملة. واكد السفير الامريكي انه «ليس من الضروري ان تكون دكتورا في الرياضيات» لمعرفة من فاز في الانتخابات.

وذكر مصدر رسمي مساء امس ان الشرطة صادرت اكثر من 30 الف بطاقة انتخابية في مدينة ماتاغالبا (شمال) وكمية غير محددة في العاصمة.

واكد المتحدث باسم الشرطة يوستو زاموار مصادرة بطاقات «للانتخابات الرئاسية والبلدية في واحد من مكاتب المجلس الانتخابي البلدي» في ماتاغالبا لكنه لم يحدد عددها.

واشنطن تطالب باشراف منظمة اوروبية على انتخابات البوسنة

■ واشنطن ـ رويتر: اتهمت الولايات المتحدة الاربعاء رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش بتعطيل انتخابات البوسنة وقالت ان على الصرب ان يفهموا الان ان مسؤولين دوليين سيديرون الانتخابات المحلية في العام القادم.

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز بعد ان فشل المبعوث الامريكي جون كورنبلوم في اقناع بلافسيتش بالموافقة على ان تشرف منظمة الامن والتعاون في اوروبا على الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها.

واضاف بيرنز في لقاء مع الصحافيين «مما يبعث على الاسف أجد لزاما علي ان ابلغكم ان السيدة بلافسيتش ما زالت عقبة امام العملية الانتخابية». وردا على ذلك ستبقي الولايات المتحدة على وجود ودور دبلوماسي نشط للغاية للتأكد من ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا ستشرف على تلك الانتخابات وتراقبها».

وقال كورنبلوم في سراييفو ان الطريق الوحيد لتحقيق الثقة في الانتخابات هو تمديد التفويض الممنوح لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا التي اشرفت على الانتخابات العامة في البوسنة في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر). غير انه اضاف انه فشل في اقناع بلافسيتش بذلك.

لكن مسؤولين بمنظمة الامن والتعاون قالوا انهم يعتقدون ان بلافسيتش لم تغلق الباب امام اشراف المنظمة على الانتخابات المحلية.

واعلنت المنظمة ان الانتخابات تأجلت من تشرين الثاني (نوفمبر) الى موعد لم يحدد بعد في العام المقبل.

الحكومة المصرية تبدأ «مواجهة شاملة» للفكر الشيعي رغم قلة اتباعه

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

ادى القاء القبض على تنظيم شيعي في مصر هذا الاسبوع الى تسليط الضوء وسط مشاعر معادية على تلك الطائفة التي تشكل اقلية بالغة الضآلة بين اكثر من 50 مليون سني في البلاد.

وعكست البيانات الحكومية عن القضية رؤية المواطنين العاديين لافكار الشيعة على انها انحراف عن جادة الاسلام واوحت بان المذهب الشيعي غير مشروع في البلاد.

واعلنت وزارة الداخلية يوم الاثنين انها القت القبض على 56 من اعضاء تنظيم شيعي سري يعمل على نشر الافكار الايرانية والشيعية.

وقالت الوزارة في بيان انها ضبطت لدى اعضاء التنظيم وثائق واوراق تنظيمية تحوي الخطط الواسع بهدف اغراق البلاد بالمطبوعات واشرطة الكاسيت التي تستهدف ترويج الفكر الشيعي والتحريف في ثوابت الدين الاسلامي لاحداث فرقة بين المسلمين ومختلف طوائف الشعب والدعوة لبعض الافكار المنحرفة».

وناقشت الحكومة موضوع الشيعة الاربعاء ربما لاول مرة فيما تعيه الذاكرة المعاصرة وقال وزير الاعلام صفوت الشريف انها قررت تشكيل لجنة «لدراسة التشريعات التي تتصدى لانتشار هذه الافكار التي تمس قيم الاسلام».

وكثيرا ما اتهمت الحكومة المصرية ايران بتمويل ودعم الاسلاميين المتشددين الذين يقاتلون الشرطة في جنوب مصر في صراع قتل فيه اكثر من الف شخص منذ بدئه عام 1992.

وشن المؤرخ جمال بدوي رئيس تحرير صحيفة الوفد المعارضة هجوما ضاريا على دور الشيعة في تاريخ مصر في مقال في صحيفته امس الخميس.

وانشأ الفاطميون الذين وفدوا على مصر من المغرب في القرن العاشر الميلادي مدينة القاهرة وحكموا البلاد نحو 200 سنة الى ان قضى صلاح الدين الايوبي على خلافتهم عام 1171 ميلادية.

وقال بدوي ان الشيعة يسعون منذ امد طويل لاستعادة موطىء قدم لهم في مصر لكنهم لم يجدوا في مصر قبولا ولا ترحيبا لان المصريين منذ اعتنقوا الاسلام نهجوا منهج الوسطية والاعتدال واعرضوا عن المذاهب المتطرفة.

واستشهد بالبهرة وهم طائفة شيعية من الهند الذين سمح لهم الرئيس الراحل انور السادات في السبعينات بتجديد مسجد الحاكم بامر الله الفاطمي فانفقوا الملايين في ذلك وفي تجديد مساجد اخرى لرموز شيعية وفاطمية.

واضاف «للاسف الشديد فقد تم التغلغل الشيعي في مصر في غفلة من حكومتها حتى اصبح لهم وجود قوي في اوساط المثقفين والشباب».

وتابع قائلا «وقد بح صوت بعض الكتاب وانا منهم للتحذير من الخطر الشيعي القادم نحو مصر ورفعنا صوتنا علانية عبر الصحف والتلفزيون ولم يتحرك احد». غير ان مصريين يتابعون التيارات الدينية قالوا ان الشيعة ما يزالون اقلية بالغة الضآلة كثيرون منهم مهاجرون من ابناء الطوائف الشيعية في دول عربية اخرى على الرغم من اعجاب بعض الاسلاميين الشبان بجوانب من المذهب الشيعي.

وقال خبير طلب عدم الافصاح عن اسمه «اعتقد ان كل تلك الضجة لا مبرر لها فعدد الشيعة ضئيل وما من سبيل الى القول ان المذهب الشيعي غير مشروع».

وحاول متحدث حكومي ايضا التهوين من شأن الموضوع نافيا وجود اي نية لحظر المذهب الشيعي.

وقال «المشكلة فيما يتعلق بافراد التنظيم الذين القي القبض عليهم هي اتصالاتهم مع عناصر خارجية اي مع ايران وفيما اعتقد مع حزب الله في لبنان».

واضاف «الشيعة في مصر اقلية بالغة الضآلة» ولم يتمكن من تحديد عددهم لكن من المعتقد انهم يعدون بالمئات.

ولم يتسن امس الخميس الاتصال بمسؤولين في قسم رعاية المصالح الايرانية الذي يتركز عليه الاهتمام بطبيعة الحال فيما يتعلق بالشؤون الشيعية.

..وتشدد القبضة على المساجد لمنع تجنيد الجماعات للاصوليين

■ القاهرة ـ (رويتر): اعلنت الحكومة المصرية الاربعاء مجموعة من الاجراءات لاحكام الاشراف على المساجد الاهلية التي تمثل مجالا لتجنيد اعضاء لجماعات المعارضة الاسلامية. وتحاول الحكومة منذ عدة سنوات بنجاح متفاوت ابعاد الاسلاميين المتشددين عن المساجد من خلال السيطرة على المساجد ماليا وتعيين ائمة تابعين لوزارة الاوقاف.

وبموجب الخطة الجديدة وهي من الناحية الفعلية تعجيل بتنفيذ السياسة القديمة ستتولى وزارة الاوقاف الاشراف على 30 الف مسجد اهلي على مدى السنوات الخمس القادمة بمعدل ستة الاف مسجد سنويا.

وقال وزير الاعلام صفوت الشريف ان الهدف هو «حماية المساجد من تسلل غير المؤهلين دينيا وفقهيا حيث تقرر ضم 30 الف مسجد اهلي خلال السنوات الخمس القادمة بواقع ستة الاف مسجد سنويا».

وكان يتحدث بعد اجتماع للحكومة تم خلاله مناقشة عدد من الموضوعات واتخاذ اجراءات بشأنها.

وقال ان الدولة ستنفق 17 مليون جنيه (خمسة ملايين دولار) على تعيين 6500 خريج مؤهل من جامعة الازهر لادارة المساجد.

واضاف ان جميع الانشطة التي تباشرها الجمعيات الخيرية بالمساجد ستخضع لاشراف وزارة الاوقاف.

وستراجع الدولة البرامج الدينية التي تبثها الاذاعة والتلفزيون والتي ينتقدها الليبراليون احيانا على انها تحرض على التطرف الديني.

وقال الشريف انه تقرر «تشكيل لجنة مشتركة من ممثلين لوزارتي الاوقاف والاعلام لوضع الاطار العام للموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية المسموعة والمرئية واختيار احسن المتحدثين فيها من العلماء المستنيرين القادرين على احداث التواصل المطلوب مع الجماهير».

وتقاتل عدة جماعات اسلامية متشددة منذ اوائل التسعينات للاطاحة بالحكومة المصرية وتحويل البلاد الى دولة اسلامية اكثر تشددا. وقتل اكثر من الف شخص في الصراع الذي تمكنت الشرطة المصرية من قصره اساسا على اربع محافظات في جنوب البلاد.

صنعاء تمدد المهلة الممنوحة الى خاطفي الدبلوماسي الفرنسي

■ صنعاء ـ ا ف ب: مددت السلطات اليمنية امس الخميس المهلة التي منحتها لخاطفي الدبلوماسي الفرنسي للافراج عنه والتي كان من المفترض ان تنتهي مساء الاربعاء لاتاحة فرصة جديدة امام جهود الوساطة.

وقال عبد الولي الشميري محافظ مأرب حيث خطف الدبلوماسي ان «المفاوضات مع الخاطفين كانت جدية مما جعل السلطات تعتزم منح الخاطفين مهلة اضافية لافساح المجال لنجاح مساعي الوساطة وضمان تامين الافراج عن الرهينة الفرنسي سلميا دون مداهمة المنطقة».

ولم يحدد المحافظ مهلة المدة الجديدة.

وقال ان شيوخا من القبائل يقومون بهذه الوساطة لدى الخاطفين وهم اعضاء نافذون من قبيلة جهم لجأوا الى الخطف لممارسة ضغط على الحكومة.

واضاف الشميري ان «السلطات تنتظر عودة الوسطاء لمعرفة ما توصلت اليه مفاوضاتهم مع الخاطفين».

في موازاة ذلك تحاصر قوى الامن منطقة بني تيمان الجبلية في مأرب التي تعتبر معقل قبيلة جهم واعتقلت يوم الاثنين 18 عضوا من هذه القبيلة للضغط على الخاطفين.

وكان عناصر من احد فروع قبيلة جهم خطفوا الدبلوماسي الفرنسي الذي لم تعرف هويته يوم الاحد في صنعاء.

وتطالب القبيلة بتعويضات عن منازل هدمت خلال فيضانات كانون الثاني (يناير) الماضي وبمناصب في الادارة.

واوضح محافظ مأرب ان السلطات «ترفض رفضا قاطعا مناقشة مطالب الخاطفين قبل الافراج عن الرهينة».

الجزائر: «الانقاذ» تطلب زيارة أطباء لزعمائها في السجن

■ باريس ـ رويتر: حثت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر الحكومة مساء الاربعاء على السماح لاطباء مستقلين بزيارة زعمائها السجناء واشارت الى ان احدهم ربما يكون توفي في السجن.

وقال انور هدام زعيم الجبهة الاسلامية في واشنطن في بيان ارسل بالفاكس «تدعو الجبهة الاسلامية للانقاذ (السلطات) للسماح لفريق طبي محايد بالتحقق من الموقف الصحي لقياداتها ولا سيما على بلحاج للتأكد مما إذا كان لا تزال على قيد الحياة».

واضاف ان السلطات فرضت ستارا من السرية على حالة زعماء الجبهة السجناء عباسي مدني ونائبه بلحاج وعبد القادر حشاني منذ العام الماضي وحجبت أي معلومات عن اسرهم ومؤيديهم بشأن حالتهم الصحية.

وتابع قائلا «و الجبهة الاسلامية للانقاذ تناشد الدول الاجنبية التي تدعو للدفاع عن الحرية وحقوق الانسان وحرية التعبير ممارسة ضغوط على (الرئيس اليمين) زروال من اجل انهاء الغموض حول حالة زعماء الجبهة».

وحكم على مدني زعيم الجبهة وعلي بلحاج بالسجن 12 عاما في عام 1991 لتهديدهما امن الجزائر. ويحتجز حشاني الذي تولى زعامة الجبهة في عام 1991 في السجن بدون محاكمة منذ كانون الثاني (يناير) عام 1992 بسبب بيان يدعو جنود الجيش للتمرد.

وسمح الرئيس الجزائري زروال لمدني وبلحاج بالخروج من السجن ووضعا رهن الاقامة الجبرية في المنزل في عام 1994 في محاولة لانهاء الصراع المدني في الجزائر عن طريق الحوار.

ويعتقد ان الاثنين اعيدا الى السجن بعد فشل الحوار في تموز (يوليو) عام 1995.

تجدد المعارك بين الأكراد رغم اتفاق الهدنة وبغداد تتوقع فشل الوساطة الأمريكية

مقاتلون اكراد اثناء المعارك في شمال العراق (رويتر)

■ بغداد ـ اربيل ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في الامم المتحدة في اربيل ان الفصيلين الكرديين المتنازعين في شمال العراق تبادلا القصف المدفعي امس رغم الاعلان عن وقف اطلاق النار.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «سجل اطلاق نار صباح امس الخميس في منطقة كوي سنجق وديكله وكان دوي القصف المدفعي مسموعا».

وكان الحزبان الكرديان المتنافسان اعلنا امس التزامهما بوقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ ليلة الاربعاء الخميس بناء على وساطة امريكية.

من جهة ثانية اكد المسؤول في الامم المتحدة ان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني كان يسيطر امس على كوي سنجق الواقعة على بعد خمسين كلم شرق اربيل «عاصمة» كردستان العراقية.

واضاف «لكننا لا نعرف متى سيطر الاتحاد على المدينة التي كانت حتى بعد ظهر الاربعاء خاضعة للحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

وافاد عدد من الشهود ان الاتحاد الوطني الكردستاني استعاد كوي سنجق في هجوم خاطف قبيل بدء العمل بوقف اطلاق النار.

من جهتها اتهمت بغداد الولايات المتحدة، التي ترعى وقفا لاطلاق النار بين الفصيلين الكرديين المتنازعين شمال البلاد، بـ«الازدواجية والنفاق والتدخل» في الشأن العراقي الداخلي، كما توقعت فشل تلك المحاولات الامريكية.

ورأت صحيفة «الثورة» الرسمية أن المفاوضات التي عقدت في تركيا بين المبعوث الامريكي روبرت بيليترو وزعيمي التنظيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني والتي افضت الى وقف لاطلاق النار منتصف ليلة الاربعاء الخميس تمثل «تأكيدا على الغطرسة والتدخل الوقح في شؤون العراق الداخلية».

وأردفت الصحيفة أن «سياسة الاملاء الامريكية لن يكتب لها النجاح وسيكون نصيبها الفشل».

وبعد أن دانت «سياسة الازدواج والنفاق التي تمارسها واشنطن» رأت «الثورة» أن الولايات المتحدة تحاول «بالتهديد تارة وبالترغيب تارة أخرى فرض سطوتها وتدخلها المقيت في الشأن العراقي الداخلي وتبعث بمسؤوليها هنا وهناك لممارسة المزيد من الضغوط لاعتراض طريق الحوار الداخلي».

وفي مقال آخر بقلم رئيس تحرير الصحيفة الجديد سامي مهدي، دعت «الثورة»، وهي لسان حال حزب البعث الحاكم، الفصائل الكردية المتنازعة الى استئناف الحوار مع السلطة المركزية في بغداد.

واعتبرت أن عودة الهدوء والاستقرار الى منطقة الشمال لا تتأتى «عن طريق التعامل مع الاجنبي بل بالحوار الديمقراطي الصبور الذي يضع سيادة الوطن ومصلحة الشعب كله فوق كل اعتبار».

وأكدت أن الاطراف الكردية «ليست في حل من مسؤولية استمرار الاقتتال والخراب، أما التعلق بالوعود الاجنبية، ايرانية كانت أم أمريكية والمراهنة عليها فليس سوى ركض وراء سراب».

وطالبت الصحيفة الفصائل «الكردية المتصارعة بامتلاك الجرأة على مصارحة النفس ومراجعة المواقف ويقظة الحس الوطني ما يجعلها تضع مصلحة الوطن والشعب، كل الشعب، فوق المناورات والمطامح الضيقة واللعب بالورقة الاجنبية الزائفة».

يشار الى أن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني أعلنا الخميس عن تقيدهما بوقف لاطلاق النار دخل حيز التطبيق منتصف ليلة الاربعاء الخميس بالتوقيت المحلي (21,00 تغ) بعد وساطة أمريكية. الا ان وقف اطلاق النار هذا خرق امس.

وكان تنظيم بارزاني تحدث أمس عن تدخل ايراني كثيف في شمال العراق خلال الايام الاخيرة دعما للتنظيم المعارض، الامر الذي نفاه طالباني.

يذكر أخيرا أن نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز جدد الثلاثاء دعوة بغداد، التي لم تعد تسيطر على كردستان العراقية منذ العام 1991، الى الفصائل الكردية من أجل اطلاق حوار تحت رعايتها.

الخرطوم تحتضن معارضين لاثيوبيا واسمرا

البرلمان السوداني يطالب بمواجهة اريتريا وفشل مشروع التحالف بين الميرغني وقرنق

الخرطوم ـ أسمرا ـ «القدس العربي»:

دق البرلمان السوداني الذي يتزعمه الزعيم الديني السوداني الدكتور حسن الترابي طبول الحرب بين السودان واريتريا في أخطر تصعيد سياسي وعسكري بين البلدين منذ قطع اسمرا علاقاتها الدبلوماسية مع الخرطوم في نهاية العام 1994. وفي خطوة تنم عن تصعيد جديد في العداء بين الحكومة والمعارضة السودانية التي تتخذ اسمرا قاعدة لها، أغلق زعيم المعارضة محمد عثمان الميرغني الباب في وجه اي امل في احتمال حدوث وفاق بين الجانبين، وقال «ان المعارضة لن تتحدث بلسانين». واتهم زعيمان معارضان الخرطوم بانفاق 700 مليون دولار في السنة لتمويل الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان. وقالا ان مشكلات السودان لن تحل الا باطاحة نظام الفريق عمر البشير.

وكان المجلس الوطني (البرلمان) اقر اخيرا في جلسة عقدها برئاسة الدكتور الترابي التقرير الذي رفعته اليه لجنة الامن والدفاع الوطني التابعة له والبيان الذي ادلى به الاسبوع الماضي امامه وزير الدفاع الفريق حسان عبد الرحمن علي بشأن الوضع الامني في الحدود الشرقية للسودان المجاورة لاثيوبيا واريتريا. وجددت اللجنة في تقريرها ثقتها في القوات المسلحة وقوات الشرطة وميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» ومجهودات القبائل الحدودية في الذود عن البلاد.

ودعا التقرير السلطات التنفيذية الى اتخاذ موقف حاسم «من الاستفزازات الاريترية وضرورة الرد عليها بالمثل سياسيا وعسكريا».

وأوصت اللجنة بتعزيز النقاط الدفاعية في المناطق الاستراتيجية وزيادة الوعي الامني للمواطنين «بما يضمن مقاومة التدخل والغزو». وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها جهاز حكومي سوداني عن احتمالات تعرض البلاد الى غزو.

وكانت الصحافة الحكومية السودانية اشارت الى تكهنات على نطاق واسع تتوقع اندلاع حرب بين السودان واريتريا او اثيوبيا هذا الشتاء. واستندت تلك التوقعات على تقديرات خبراء عسكريين غربيين نشرت في لندن قبل بضعة اشهر. غير ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي قال انه لا يريد الدخول في حرب مع السودان.

وقالت مصادر مطلعة لـ(القدس العربي) في الخرطوم ان الحكومة السودانية حرصت على الاهتمام اعلاميا بتقرير لجنة الامن والدفاع الوطني البرلمانية لاضفاء مشروعية على خطوات بدأت اتخاذها فعليا وتتعلق بمساعدة جماعات اريترية واثيوبية معارضة داخل الاراضي السودانية لشن هجمات في عمق الاراضي الاثيوبية والاريترية ردا على مساندة الرئيس افورقي نشاط المعارضة العسكرية السودانية.

وفيما تحدثت مصادر حكومية عن تطورات «ايجابية» متوقعة بشأن علاقاتها مع المعارضة، وذلك في اعقاب عودة مبعوثي الزعيم المعارض الشريف زين العابدين الهندي الى القاهرة، اجمع ابرز زعيمين معارضين على استبعاد اي امل في امكان ابرام اتفاق صلح مع الحكومة التي تديرها الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور الترابي. اذ قال مصدر في مكتب محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي (احد الحزبين الكبيرين في البلاد) ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة) في تصريحات بثتها اذاعة «صوت السودان» في اسمرا ان ما تكرر عن ان زيارة قامت بها للخرطوم مساعدة لوزير الخارجية الامريكية للسودان تأتي في اطار مبادرة امريكية لاحتواء الازمة التي تشهدها منطقة القرن الافريقي لا يعدو ان يكون خيالا.

وقال المصدر ان المعارضة السودانية التي يترأسها الميرغني حاسمة وثابتة على مبادئها ومعارضتها نظام الجبهة الاسلامية القومية، وانها لا تتحدث بلسانين. واعتبر ان اطلاق مثل تلك الاشاعات هو من صنيع النظام السوداني كلما ادلهمت عليه الخطوب وتفاقمت مشكلاته. واضاف ان الحكومة السودانية تطلق شائعات عن نيتها الدخول في مصالحة ووفاق مع المعارضة، وتتحدث عن انفراج في علاقاتها مع مصر، لممارسة خداع على المجتمع الدولي مع اقتراب منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وهو الموعد الذي من المقرر ان يدرس فيه مجلس الامن الدولي تشديد عقوبات يفرضها على السودان بدعوى ايوائه ثلاثة مصريين تتهمهم اثيوبيا بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995.

وتابع المصدر الذي وصفته الاذاعة المعارضة بانه مأذون ان النظام لن يتخلى عما سماه «سلوكه وطبعه الارهابيين والقمعيين، ولذلك فان قوى المعارضة السودانية ليس امامها خيار سوى مواصلة وتكثيف كفاحها والحاق ضربات قاتلة بالنظام حتى تتم ازالته نهائيا».

ومن ناحية ثانية نسبت الاذاعة الحكومية الاريترية الى العقيد قرنق الذي يزور اسمرا منذ بضعة ايام للمشاركة في اجتماعات القيادة العليا لتجمع المعارضة قوله ـ في بيان صحافي مشترك اصدره مع الامين العام للتجمع مبارك عبد الله الفاضل ـ ان حكومة البشير تنفق سنويا 700 مليون دولار لتمويل عملياتها العسكرية في جنوب البلاد. وقال قرنق ان الحكومة تواجه مشكلات وصعوبات بسبب قيام المعارضة بفتح جبهة جديدة ضدها في شرق السودان.

وقال الزعيم الجنوبي والفاضل الذي يمثل حزب الامة في تجمع المعارضة ان مشكلات السودان لن تحل الا اذا تمت اطاحة النظام السوداني وحل نظام ديمقراطي منتخب مكانه بمشاركة جميع قوى المعارضة السودانية.

وذكر معارضون سودانيون في العاصمة الاريترية ان زعماء المعارضة لا يزالون يحاولون توحيد عملياتهم العسكرية ضد الحكومة السودانية، وانه على الرغم من صدور بيانات بهذا الخصوص، فان الخلافات لا تزال عميقة بين التنظيمات المختلفة، خصوصا «قوات التحالف السودانية» التي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد عثمان التي تريد ان تكون مستقلة في عملها العسكري عن بقية فصائل المعارضة.

وأكدوا ما نشرته «القدس العربي» قبيل انعقاد اجتماع اسمرا الاخير من أن عبد العزيز خالد يرفض الصيغة التي تقرر بموجبها ان يقود العمليات العسكرية للوحدة حليفه السابق فتحي احمد علي، وعلى الجانب الآخر يرفض خالد وتنظيم «مؤتمر عموم البجاء» تنسيق عملياتهم مع قرنق، فيما يعتقد ان غالبية قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي ترفض صيغة العمل العسكري خشية استمرار انعكاساته فترة طويلة بعد تغيير الوضع في السودان. وحذروا من ان عددا كبيرا من القيادات المدنية المعارضة يعتقدون ان الاستمرار في الدفع باتجاه الحرب والتصعيد العسكري في شرق البلاد «يعني عمليا تسويق مسلسل تفكيك وحدة السودان».

السودان: فريق مشترك لمراقبة الحدود مع اوغندا

■ الخرطوم ـ رويتر: قال السودان امس الخميس انه ملتزم باتفاقه الحدودي مع اوغندا وان فريق مراقبة سيبدأ عمله قريبا لضمان الا تساعد اي من الحكومتين متمردين على جانبي الحدود العمل من منطقتيهما.

وصرح وزير الثقافة والاعلام العميد الطيب ابراهيم محمد خير للاذاعة بان السودان حريص على تنفيذ اتفاق تطبيع العلاقات مع اوغندا.

وقال ان بلاده لم تنتهك ايا من بنود الاتفاق وانها لم تسمح لاي جهة مناوئة لاوغندا باستخدام اراضيها او حدودها.

واتهم السودان اوغندا بمساعدة الجيش الشعبي لتحرير السودان وهو الجماعة المعارضة المسلحة الرئيسية في جنوب السودان.

واتهمت اوغندا بدورها السودان بمساعدة جيش الرب للمقاومة وهي جماعة مسيحية متشددة في شمال اوغندا.

ووقع البلدان الاتفاق في ايلول (سبتمبر) نتيجة لوساطة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني غير ان فريق المراقبة الذي يتكون من ممثلين للسودان واوغندا وايران وليبيا ومالاوي لم يبدأ عمله بعد.

وقال خير ان الفريق سيبدأ عمله قريبا لمنع اي انتهاكات من الجانبين في المناطق الحدودية.

وافادت صحف عربية في تقارير من شرق افريقيا ان اوغندا قررت الانسحاب من المفاوضات على اساس ان الجانب السوداني لا يحترم اتفاق ايلول (سبتمبر).

ونقلت الصحف عن وزارة الخارجية الاوغندية قولها ان اوغندا لن توقع على اتفاق سلام نهائي في احتفال مقرر في العاصمة الايرانية طهران يوم الاثنين المقبل.

ولم يشر خير الى هذا الاتفاق.

وبمقتضى اتفاق ايلول (سبتمبر) وافقت الحكومتان كذلك على وقف حملات الهجوم الدعائية المتبادلة وعلى تدمير مواقع المتمردين ومراكز امداداتهم ونقل كل اللاجئين والمتمردين الى مسافة تبعد مئة كيلومتر على الاقل داخل الحدود وتشجيع عمليات العودة الطوعية للاجئين من البلدين.

نواب كويتيون يخشون ازمة دستورية بسبب الخلاف على رئاسة البرلمان

■ الكويت ـ رويتر: اعرب نواب كويتيون امس الخميس عن تخوفهم من عواقب ازمة دستورية محتملة تتمحور حول طعن في اجراءات انتخاب رئيس البرلمان على عمل المجلس.

وقال النائب جاسم الخرافي الذي يسعى لرئاسة المجلس حديث الانتخاب «اخشى انه ان لم تحل هذه المسألة التي تنطوي على شبهة دستورية فان اي قانون يصدر عن المجلس بمقتضى الارتباط سيحمل شبهة دستورية».

وخسر الخرافي الذي سبق له تولي وزارة المالية تصويتا على رئاسة المجلس حيث حصل على 29 صوتا مقابل 30 صوتا حصل عليها احمد السعدون احد اقطاب المعارضة ورئيس المجلس السابق.

ويقول الخرافي ان السعدون بحاجة لصوت اخر اضافي كي يحصل على الاغلبية المطلقة وليس النسبية ليصل الى كرسي الرئاسة بمقتضى الدستور.

وقال نائب طلب عدم ذكر اسمه «اخشى ان المجلس قد ينخرط في جدل قانوني حول الرئاسة بدلا من ترتيب اولوياته. في رأيي هذا الموضوع تم حسمه».

وقال نائب اخر «على المجلس ان يسعى لانهاء هذا الموضوع قريبا حتى يركز على ما انتخبنا الناس لنقوم به».

وقال الخرافي لرويتر مساء الثلاثاء انه يعتزم تقديم مداخلة قانونية الى المجلس توضيحا لوجهة نظره لحشد تأييد النواب كي يلجأ الى المحكمة الدستورية.

وهنأ الخرافي السعدون بعد ان اعلن اكبر اعضاء المجلس سنا نتيجة التصويت في الجلسة الاولى للمجلس يوم الاحد الا انه عاد في وقت لاحق واحتج بأن اجراءات التصويت كما نص عليها الدستور لم تطبق بشكل صحيح.

وادلى ستون نائبا بأصواتهم واتت احدى اوراق التصويت بيضاء.

ويقول الدستور ان انتخاب الرئيس يجب ان يكون بأغلبية الاعضاء الحاضرين المطلقة وان لم يتم ذلك يتم الانتخاب مرة ثانية وتم اعتماد النتيجة بأغلبية عادية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من السعدون.

وقال الخرافي «هدفي هو بداية جيدة وصحيحة للمجلس وعلينا ان نزيل اي شبهة دستورية».

وانتخبت الكويت 50 نائبا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) انضم اليهم 10 وزراء كاعضاء لهم حق التصويت في المجلس.

مقاتلون من الباسك الفرنسية تدربوا في سهل البقاع اللبناني

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلن مصدر موثوق به امس ان عددا من افراد مجموعة الباسك الفرنسية «ايباريتاراك» تدربوا الشهر الماضي مع حرس «الثورة» الايرانيين في سهل البقاع اللبناني.

وقال هذا المصدر اللبناني في اتصال اجري معه من نيقوسيا ان عددا غير محدد من عناصر مجموعة «ايباريتاراك» (مقاتلي الشمال في الباسك) تلقوا «تدريبا عسكريا» طيلة شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في التلال الغربية للبقاع خصوصا بالقرب من قرية بوداي التي يسيطر عليها حزب الله الموالي لايران.

واضاف المصدر ان المجموعة، برئاسة فرنسي يعرف باسمه الحركي «ديسانج»، كانت «وصلت عبر سورية بمساعدة سفارة ايران».

واوضح ان مجموعة الباسك تلقت بعد وصولها الى وادي البقاع تدريبا «باشراف عناصر من (مجموعة التدريب المركزية) في حرس الثورة» الايرانيين.

وتابع قائلا ان مجموعة الباسك غادرت بعد ذلك الى ايران عبر سورية ايضا.

وقال ايضا ان «مجموعة التدريب المركزية» في حرس الثورة الايرانيين «ستواصل تدريب متطرفين في البقاع».

يذكر ان مجموعة الباسك الفرنسية «ايباريتاراك» ظهرت في العام 1973 وقامت بعدة اعتداءات سقط خلال البعض منها ضحايا.

وجاء الكشف عن هذه العملية لتدريب عناصر من الباسك قبل بضع ساعات من وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان، المحطة قبل الاخيرة في جولته الشرق أوسطية التي بدأها السبت الماضي في سورية.

اغلبية ساحقة في البرلمان تؤيد اعادة انتخاب الحريري لرئاسة الحكومة

■ بيروت ـ من رشيد سنو: اظهرت المشاورات النيابية التي انهاها الرئيس الياس الهراوي امس الخميس ان الاكثرية الساحقة من اعضاء المجلس النيابي الجديد المؤلف من 128 نائبا سمت الملياردير رفيق الحريري لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

وقال مصدر رسمي ان الرئيس الهراوي سيستدعي الحريري بعد ظهر اليوم الى القصر الجمهوري لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة وهي حكومته الثالثة. وظل الحريري رئيسا للحكومة طيلة اربع سنوات.

وبدأ الرئيس الهراوي مشاوراته مع الكتل النيابية وانهاها بعد ظهر امس الخميس.

واظهرت نتائج المشاورات حسب تصريحات النواب بعد مقابلتهم لرئيس الجمهورية ان اكثر من مئة نائب ابلغوا الهراوي انهم مع عودة الحريري الى سدة رئاسة الوزارة.

وتعتبر نتائج المشاورات حسب الدستور اللبناني ملزمة لرئيس الجمهورية وعليه تكليف الذي يحظى بتأييد اكثرية النواب بتأليف الحكومة.

ولم يكن هناك من منافس للحريري لكن بعض النواب قالوا انهم رشحوا «برنامجا».

ومن هؤلاء وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي.

وخلال وجوده في الحكم قاد الحريري مشروعا اعماريا طموحا لاعادة بناء وسط بيروت الذي دمرته الحرب الاهلية لاقى معارضة من خصومه السياسيين بسبب ارتفاع كلفته.

ودخل الحريري الندوة البرلمانية لاول مرة خلال الانتخابات التي جرت الشهر الماضي على رأس كتلة نيابية كبيرة عززت زعامته السياسية.

وسيأتي تكليف الحريري تأليف الحكومة الجديدة قبيل ساعات من وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بيروت في زيارة رسمية تمتد نحو 20 ساعة والذي تربطه بالحريري صداقة شخصية.

منسق انشطة الامم المتحدة في لبنان يعرض انجازات العام 1996

■ بيروت ـ ا ف ب: عرض منسق انشطة الامم المتحدة في لبنان روس ماونتن امس الاول الاربعاء لابرز انجازات المنظمات التابعة للامم المتحدة والعاملة في لبنان خلال العام الجاري.

جاء ذلك في رسالة وجهها ماونتن الى اللبنانيين لمناسبة يوم الامم المتحدة الذي صادف امس الخميس ونشرت نصها الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية.

ولفت ماونتن الى اهمية مشروع «المسح الشامل للسكان والمساكن» الذي نفذته وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون برنامج الامم المتحدة الانمائي واعلنت نتائجه مطلع الشهر الجاري، بسبب افتقار لبنان لاية معطيات احصائية.

واشار الى «سلسلة دراسات احصائية اخرى» لم يكشف عن طبيعتها يجري تنفيذها.

واعلن ماونتن «ان البرنامج الشامل لاعادة تأهيل الادارة العامة سيبدأ تطبيقه قريبا بعد حملة ناجحة لتحريك الموارد الدولية المطلوبة».

يذكر ان مجموع عطاءات برنامج الامم المتحدة الانمائي لمشاريع الاصلاح الاداري في لبنان منذ العام 1992 بلغت 9,98 مليون دولار. وكانت اخرها هبة بقيمة 2,3 مليون دولار تلقاها لبنان في حزيران (يونيو) الماضي.

واكد ماونتن «ان برامج الامم المتحدة في لبنان ترتكز على اعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي بما فيها التخفيف من حدة الفقر والتركيز على تأمين الخدمات الاجتماعية الاساسية والعمل المنتج وتعزيز التكامل الاجتماعي».

تجدر الاشارة الى ان 20 منظمة تابعة للامم المتحدة تعمل في لبنان وتركز اهتماماتها على القضايا الانسانية في اطار اعادة الاعمار والتنمية وتتراوح مسؤولياتها من حفظ السلام الى المساعدات الانسانية ومساعدة المهجرين بالاضافة الى اعادة الاعمار والتنمية.

وتعمل هذه المنظمات «بالتعاون مع الحكومة والمجتمع المدني المتمثل بالمنظمات غير الحكومية ومنظمات القطاع الخاص والمؤسسات العملية والجمعيات التجارية والاعلامية» بحسب ماونتن.

تركيا تقتل تسعة متمردين اكرادا

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول امس الخميس ان قوات الامن التركية قتلت تسعة ثوار اكراد في اشتباكات اخيرة وقعت في شرق تركيا.

ونقلت الوكالة عن بيان لمكتب حاكم مقاطعة ارضروم قوله ان الثوار قتلوا خلال عمليات وقعت على مدى الاربعة ايام الماضية في منطقة الحدود المشتركة بين مقاطعتي بينغول وارضروم. ولم تذكر الوكالة حجم الخسائر بين القوات التركية.

وقتل اكثر من 20 الف شخص على مدى 12 عاما من القتال الدائر بين القوات التركية وثوار حزب العمال الكردستاني الذي يناضل من اجل الاستقلال عن انقرة او التمتع بحكم ذاتي.

اعرب والملك حسين عن قلقهما بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط

شيراك يدعو امام مجلس النواب والاعيان الى التسامح بين الاديان واسلام معتدل

عمان - من ماري بنديت الير وبول تيلور:

دافع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الخطاب الذي القاه في البرلمان الاردني عن التسامح الديني ودعا الى اسلام «معتدل ومفتوح» ليس في الشرق الاوسط وحده وانما في فرنسا ايضا.

وقال شيراك «نتقاسم القيم الاساسية لاننا ننتمي الى انسانية واحدة ونشترك في تراث روحاني واحد ... ان ما يقرب بين الاديان السماوية الثلاثة اهم بكثير مما يفرق بينها».

وكرس الرئيس الفرنسي في اليوم السادس من جولته الشرق اوسطية جزءا مهما من خطابه على العلاقات بين الدين والدولة.

قال «السلام هو ان نتعلم كيف نعيش جنبا الى جنب، والنجاح في تحقيق هذا التعايش المتآلف في قلب المجتمع الدولي هو ما نتطلع اليه في فرنسا. تحترم فرنسا معتقدات كل فرد».

وفي الوقت الذي تثير فيه الازمة الاقتصادية الجدل حول الهجرة وتغذي التطرف حيا شيراك «كل المسلمين الذين يحملون نوايا طيبة ويمارسون الاسلام بصدق واعتدال وتسامح وانفتاح» واكد انهم يشكلون «الغالبية العظمى» في فرنسا.

ومضى شيراك يقول ان «الاسلام هو ثاني اهم ديانة في فرنسا» وان المسلمين «يتمتعون بحرية كاملة في المعتقدات والعبادة التي تكفلها الجمهورية التي تسهر على تحقيق الامن والكرامة لهم».

واضاف ان فرنسا الجمهورية العلمانية «لا تضفي الوضع الرسمي على اي عقيدة ... العلمانية لا تعني الالحاد ولكنها في الحقيقة تحقق الامتداد لمبدأ التعددية».

واشاد الرئيس الفرنسي «بالاسلوب الذي توفق به الشعوب المسلمة بين احترام التقاليد والعصرية» ولكنه اقر بأن «الاحباطات الناجمة عن الطفرات الاقتصادية والاجتماعية» تفسر جزئيا «تفجر الحركات المتطرفة وتحول الاسلام الى نهايات تتسم بالعنف».

الا انه أكد «لا قواسم مشتركة بين الاسلام والتطرف الديني. كل الديانات بدون استثناء انجبت على مر التاريخ شخصيات متعصبة تشوه رسالات السلام والعدالة والحب التي تدعو اليها هذه الاديان».

وشدد شيراك على ضرورة ادانة «التطرف ومذاهب الانعزالية» ونبذ «الاعمال التي يقوم بها من يضفون الشرعية على العودة للعنف».

وقال في معرض خطابه ان «ثقافاتنا تشترك في قيمة اساسية وهي الحض على التلاقي والتبادل واحترام الاخرين. ان التسامح الذي يعني احتراما حقيقيا وقبولا تاما للاخرين يجب ان يكون فضيلة اساسية».

واكد ان الشعوب التي تنتمي الى الاديان السماوية الثلاثة تتبادل دائما الالهام والاثراء.

وقال «افكر في القدس المقدسة لدى الاديان الثلاثة. هل يمكن ان تصبح اخيرا مكانا تتعايش فيه الاديان الثلاثة في سلام واحترام متبادل بما يتناسب مع مكانتها».

واضاف ان «السلام الذي اصبح حقيقة في اوروبا سيحل هنا قريبا في مهد الانسانية. يمكن لاعداء الامس ان يصبحوا اصدقاء حقيقيين ويتقاسموا وحدة المصير. وغدا اثق في ان ابناء ابراهيم جميعا سيتمكنون من عبادة الله كل بالطريقة التي يتمناها جنبا الى جنب في سلام».

وناشد العاهل الاردني الرئيس الفرنسي امس الاول القيام بدور فرنسي اكبر في احياء عملية السلام المتعثرة.

وقال الملك حسين في كلمة ترحيب القاها في حفل عشاء اقامه على شرف الرئيس الفرنسي «ان معظم شعوب المنطقة ترتبط بعلاقات تاريخية باوروبا وبفرنسا بشكل خاص وهذه الشعوب تتطلع بأمل الى دور اوروبي فعال وداعم ومنسجم مع كل الجهود الخيرة التي تهدف الى صنع السلام وبنائه على اسس متينة تضمن استمراره وديمومته».

وكان شيراك وصل الى عمان في وقت سابق امس الاول في رابع محطة في جولته بالشرق الاوسط وكان الملك حسين في استقباله في مطار ماركا بعمان حيث اطلقت المدفعية 21 طلقة تحية له.

واصبح شيراك امس الاول أول زعيم اجنبي يلقي كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله.

وفي اشارة الى مواقف الرئيس الفرنسي الداعمة لقيام دولة فلسطينية قال الملك حسين «كما كان لبلدكم الصديق العديد من المبادرات الجريئة والمواقف المبدئية العادلة تجاه الاحداث العالمية وقضايا شعوب هذه المنطقة».

وفي وقت سابق قلد العاهل الاردني الرئيس الفرنسي اعلى وسام اردني في اعقاب اجتماع مغلق تلاه اجتماع موسع حضره كبار المسؤولين من الطرفين في اليوم الاول من زيارته للاردن.

وحذر العاهل الاردني من مخاطر تدهور عملية السلام قائلا «ان حجم التحدي يتطلب من المجتمع الدولي وكل محبي السلام ان يوحدوا جهودهم ويعملوا بجد من اجل تحقيق السلام وجني ثماره .. ذلك السلام الذي لا بديل له في هذه المنطقة الا فقدان الامل والاتجاه للتسارع نحو الهاوية».

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) انه جرى في الاجتماع البحث في المسيرة السلمية وتقدير العاهل الاردني «لاهمية زيارة الرئيس الفرنسي في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المسيرة السلمية».

واكد الجانبان «على تطابق موقفيهما من حيث ضرورة العمل المشترك من اجل دفع عملية السلام وتمكينها من تجاوز ما يعترضها من عقبات واعادة بناء الثقة بين اطراف العملية السلمية».

وعبر الرئيس الفرنسي في كلمة القاها في حفل العشاء عن قلقه حيال الازمة التي تمر بها المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية قائلا «لا شك في ان دواعي القلق تكاثرت والجمود الذي يعتري عملية السلام ولد المزيد من الحذر وزرع الخوف وادى بالنهاية الى العنف .. والشك اسوأ المستشارين .. علينا ان نكمل بلا كلل وبقناعة وثبات سعينا الى السلام مهما كانت العقبات والصعوبات».

واضاف «وانا اعرف ان هذا ما تصبون اليه ومبادىء السلام معروفة .. انها مبادلة الارض بالسلم وتطبيق الاتفاقيات الموقعة والعناية المفترض ايلاؤها لوضع القدس مستقبلا والعدالة للاجئين».

وتعهد الرئيس الفرنسي بدعم الاردن في شتى المجالات مشيدا بما حققه على صعيد الانفتاح والتنمية الاقتصادية.

ووقعت فرنسا اتفاقات لاعطاء الاردن قروضا ميسرة ومنحا تصل قيمتها الى 100 مليون فرنك (19.2 مليون دولار) خلال زيارة الرئيس الفرنسي.

وستوقع وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ووزير المالية والتجارة الخارجية الفرنسي ايف جالان بروتوكولا بشأن قروض ميسرة قيمتها 80 مليون فرنك.

والبروتوكول يعرض قروضا في قطاعات منها المياه والاجهزة الطبية والاتصالات وأجهزة رصد الاحوال الجوية.

ووافقت فرنسا في وقت سابق من الشهر الحالي على منحة للاردن قيمتها 9.9 مليون فرنك لتزويد سوق عمان المالي بالاجهزة الالكترونية.

من جهة اخرى أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس في عمان عن اقتناعه بان «رجال السلام سينتصرون في النهاية» في الشرق الاوسط.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي مشترك مع العاهل الاردني الملك حسين «من الضروري بذل كل الجهود حتى تستمر المباحثات في اعطاء المزيد من الثقة».

واضاف ان «الوقت حان لان يعبيء رجال السلام جهودهم ولا اشك في انهم سينتصرون في النهاية».

من جهته أعرب الملك حسين عن امله في احراز «تقدم» في تطبيق الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والدول العربية محذرا من ضيق افق البعض الذي قد يعرقل مسيرة السلام.

وحول مخاطر مواجهة سورية اسرائيلية تمنى العاهل الاردني الا يحصل ذلك وقال انه لا يرى سببا لحصول ذلك.

وتابع انه لا احد يريد الحرب وآمل الا تزداد معاناة شعوب المنطقة.

شيراك يشير بيديه اثناء حديث جانبي مع الملك حسين في قصر رغدان في عمان (رويتر)

وفد من الحزب اليساري الديموقراطي الايطالي يزور دمشق

الاسد والحريري تشاورا لاختيار رئيس جديد للحكومة اللبنانية

■ دمشق - اف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد في الساعة 11.00 بالتوقيت المحلي من قبل ظهر امس الخميس رئيس الوزراء اللبناني المستقيل رفيق الحريري.

وكان الحريري قدم استقالته بعيد انتخاب برلمان جديد. وبدأ الرئيس اللبناني الياس الهراوي مشاورات لاختيار رئيس جديد للحكومة تفيد مصادر متطابقة في بيروت انه سيكون الحريري نفسه. وكان الاسد استقبل امس الاول رئيس الوزراء اللبناني الاسبق سليم الحص.

وقد عقدت قمة لبنانية سورية الثلاثاء تمحور فيها الحديث حول الاتصالات العربية والاجنبية التي يقوم بها الطرفان.

يشار الى ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قام بزيارة لسورية دامت ثلاثة ايام ووصل مساء امس الى بيروت المحطة الخامسة من جولته في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى استقبل الرئيس السوري بعد ظهر امس الخميس وفد حزب اليسار الديموقراطي الايطالي برئاسة امينه العام ماسيمو داليما الذي وصل امس الاول الى دمشق.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل الوفد الايطالي بحضور الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر.

وكان داليما بحث مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «مستقبل عملية السلام والعلاقات السورية الايطالية والسورية الاوروبية واهمية تطويرها في مختلف المجالات».

واعلن الامين العام المساعد لحزب البعث خلال المحادثات التي اجراها مع الوفد الايطالي ان عملية السلام «في حالة من الجمود تهددها بالانهيار بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية» برئاسة بنيامين نتنياهو.

واكد الاحمر «حرص سورية على دور اوروبي ايجابي وفاعل في عملية السلام وضرورة التواصل بين الدول العربية والاوروبية المتشاطئة على البحر المتوسط».

واعلن الامين العام لحزب اليسار الديموقراطي الايطالي ان بلاده «ترغب بان يلعب الاتحاد الاوروبي دورا فاعلا في دفع عملية السلام ونجاحها».

واعلن داليما لدى وصوله امس الاول انه بوصفه امينا عاما للحزب اليساري الايطالي الذي يشكل الاغلبية في الحكومة الايطالية وكونه نائبا لمنظمة الاشتراكية الدولية سينقل في ختام جولته «انطباعاته وافكاره» للحكومة الايطالية والقادة الاشتراكيين والاوروبيين حول «ما يمكن لاوروبا عمله ازاء عملية السلام».

يشار الى ان داليما زار حتى الان كلا من اسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر قبل وصوله الى سورية.

بريتان: الظروف لم تكتمل لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام

■ باريس - اثينا - اف ب: اعتبر ليون بريتان نائب رئيس المفوضية الاوروبية امس الخميس ان «الظروف لم تكتمل» بعد لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وحول اقتراحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال بريتان الذي كان يتحدث امام جمعية «فرنس - اميريك» في باريس ان الدول الاوروبية «غير قادرة على العمل معا». ودعا «الدول الكبرى» في الاتحاد الى «الامتناع عن اي عمل مستقل» في هذا المجال.

وكان شيراك الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط شدد على ان تشارك اوروبا في عملية السلام. معلوم ان الولايات المتحدة وروسيا هما الراعيان لعملية السلام منذ اطلاقها في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

وقال بريتان ان «الظروف لم تكتمل» بعد لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام. وتابع «اذا توصلنا الى العمل معا وامتنعنا عن اي عمل مستقل، سنكون قادرين عند ذلك على العمل مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة». واشار الى انه «من دون ذلك لن ننجح».

واوضح «قد يتيح المؤتمر الحكومي» الذي سيحدد عمل المؤسسات الاوروبية «اكمال الظروف الضرورية».

وتابع «في هذا الوقت ليس مفاجئا ان يقوم هذا البلد الاوروبي الكبير او ذاك بما هو ضروري لحل المشكلات. لكننا لا نفعل ذلك في افضل الظروف وفي افضل فرص النجاح. هذه الظروف يمكن ان توجد اذا خلقنا ظروف وحدة اوروبية واذا عملنا مع الاميركيين وليس ضدهم».

وقال ان «التنافس بين الاوروبيين والاميركيين» في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط «ليس الطريق الصحيح».

وتابع ان «المصالح الحقيقية لاوروبا والاميركيين هي نفسها، احلال السلام في هذا الجزء من العالم».

ومن جهة اخرى اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية امس الخميس ان اليونان تأمل في «تدخل» من جانب الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف المتحدث قائلا ان اليونان تؤيد «تدخلا اوروبيا اكثر ما يكون فاعلية» في هذه العملية.

وقال ان اليونان ستؤيد تعيين «مبعوث خاص» الى الشرق الاوسط «له مهمة محددة»، وذلك خلال الاجتماع المقبل لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يومي 28 و29 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في لوكسمبورغ.

واعتبر ان ذلك سيتيح للاتحاد الاوروبي ان يكون اكثر «فاعلية» في المنطقة.

فنونو: اسرائيل دولة ارهابية وعنصرية لاتريد السلام ويجب تجريدها من سلاحها النووي

طولكرم - من سليم تايه:

كشف نائب عربي في البرلمان الاسرائيلي عن تلقيه رسالة من الخبير النووي الاسرائيلي المعتقل موردخاي فنونو دعا فيها الناشطين العرب ودعاة حقوق الانسان الى الدفاع عن قضيته بعد ان أمضى 10 سنوات قيد الاعتقال، منذ أن قامت وحدة سرية من المخابرات الاسرائيلية "موساد" باختطافه من ايطاليا عام 1986. وقال هاشم محاميد النائب في الكنيست الاسرائيلي ورئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة «حداش» انه تلقى رسالة من فنونو تضمنت نداء حارا للوقوف الى جانبه من قبل العرب، واضاف في تصريح لـ«قدس برس» أن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الذي يرأس حركة الطريق الثالث المنشقة عن حزب العمل رفض مؤخرا طلبا تقدم به لزيارة فنونو في معتقله داخل اسرائيل.

واوضح محاميد ان الرفض جاء بناء على توصية من دوائر امنية واستخبارية اسرائيلية، واعرب عن دهشته لهذا القرار الذي يمنع نائبا في البرلمان (الكنيست) من زيارة اسرائيلي في السجن، كما استنكر الظروف «غير الانسانية وغير المشروعة» التي يعيشها فنونو في السجن الانفرادي بهدف عزله عن العالم الخارجي، كما قال.

وحث فنونو في رسالته وهي الاولى من نوعها التي يرسلها الى عضو كنيست عربي اعضاء البرلمان العرب الى الانتقال من الخط الدفاعي الى الخط الهجومي في تعاملهم مع الحكومات الاسرائيلية، وسياساتها للحصول على المساواة وحقوقهم السياسية والانسانية، وهي مطالب لم يفلح عرب الـ48 في الحصول عليها على الرغم من مضي نحو خمسة عقود على تأسيس الدولة اليهودية فيما يعرف بفلسطين التاريخية.

وحسب محاميد فان فنونو قال في رسالته انه اراد منذ زمن بعيد الاتصال باحد اعضاء الكنيست العرب ولكنه كان غاضبا جدا من حكومة اسرائيل ومن كل شيء منذ خطفه من روما على ايدي موساد (جهاز المخابرات الخارجية) الاسرائيلي واتهامه بنشر اسرار تتعلق بالفرن الذري في مفاعل ديمونا الاسرائيلي الذي كان يعمل فيه.

ودعا فنونو الذي يلقى دعم وتأييد المئات من الناشطين في مختلف انحاء العالم العرب في اسرائيل الى رفع صوتهم عاليا ضد التسلح النووي الاسرائيلي وضد المواقف العنصرية التي تتخذها اسرائيل بحقهم، وان يكونوا اكثر ديمقراطية من اسرائيل التي تتظاهر «بديمقراطية مزيفة» على حد تعبيره.

وقال فنونو «ان اسرائيل تدير حربا نفسية اساسها اظهار اليهود كضحايا واظهار العرب كارهابيين»، وأضاف «ان اسرائيل تظهر نفسها كدولة حضارية مسالمة مع انها على اتصال دائم بالارهاب ومنظماته».

ووجه العالم النووي الاسرائيلي المعتقل انتقادا الى سياسة الحكومات الاسرائيلية تجاه الوسط العربي في اسرائيل وقال ان «اسرائيل مهتمة بتكريس التخلف العربي وابقاء العرب في اطار القرية والمجتمع التقليدي والتقاليد القديمة حتى يظل الفرق ملحوظا بين بيئتهم والوسط الاسرائيلي».

واشار فنونو في رسالته الى ان اسرائيل «لا تريد السلام»، موضحا ان اسرائيل اليوم في وضع حرج ولا تعرف كيف تتصرف ازاء الوضع الدولي الجديد والمسيرة السلمية حسب ما اورده النائب العربي على لسان فنونو.

فرنسا تعزز نفوذها في العالم العربي ولكن من دون تأثير مباشر على عملية السلام

عمان - من ميشال لوكليرك:

عززت جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الأوسط نفوذ فرنسا لدى الدول العربية والفلسطينيين، لكن الثمن في المقابل هو رفض اسرائيل جهود باريس الطامحة الى أن تكون لاعبا اساسيا في المنطقة الى جانب الولايات المتحدة.

من هذه الجولة، ستبقى عالقة في الأذهان صورة شيراك مواجها بعنف قوات الأمن الاسرائيلية في الحي العربي القديم من مدينة القدس. واذا كانت الدول العربية صفقت لهذا الموقف لأنه يرمز الى مقاومة الدولة العبرية، فان الحادث عمّق الهوة بين الاسرائيليين والفرنسيين.

وعبّر شيراك، منذ بداية جولته السبت في دمشق، عن آراء مخالفة لآراء الحكومة الاسرائيلية، ودافع عن المواقف العربية، مطالبا بتطبيق مبدأ مبادلة الأرض بالسلام واقامة دولة فلسطينية، هي وحدها القادرة على حماية «أمن» اسرائيل، بحسب ما قال في حيفا (الجليل).

وفي مدينة رام الله (الضفة الغربية) التي استضافت الرئيس الفرنسي غداة حادث القدس، حمل التلاميذ لافتات كتب عليها «شيراك، فلسطين في حاجة اليكم».

أما رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي يحب مقارنة الرئيس الفرنسي بطبيب يجلس قرب سرير عملية السلام المريضة، فطلب من «الدكتور شيراك» أن ينقذ هذه العملية.

ومنذ محطته الأولى في دمشق، طالب شيراك بأن تتمكن أوروبا من «المشاركة في رعاية» عملية السلام مع واشنطن، وبدور سياسي للدول الـ15 في الاتحاد التي تعتبر مجتمعة مانح المساعدات الأكبر لعملية السلام. فمنذ اتفاقات أوسلو عام 1993، منح الاتحاد الأوروبي 420 مليون دولار لتنمية الأراضي الفلسطينية، ووعدت بـ350 مليونا من الآن الى 1998، بحسب اللجنة الأوروبية.

لكن فرنسا أبرزت أيضا أن لها مصالح استراتيجية في المنطقة اذ انها، بحكم كونها من دول حوض البحر الابيض المتوسط، خط الدفاع الاول في وجه نمو التطرف.

فالرئيس شيراك دعا امس الخميس في عمان الى «ادانة كل اشكال التطرف ونظريات رفض الاخر»، والى أن يفهم كل من الاسلام والغرب الأخر.

وباتت الولايات المتحدة منذ حرب الخليج عام 1991 القوة الوحيدة المسيطرة في الشرق الأوسط، والعراب الوحيد للتقارب بين العرب والفلسطينيين من جهة، والاسرائيليين من جهة ثانية.

لكن المسؤولين الفرنسيين الذين يعترفون بأن من «الحماقة» السعي الى منافسة الولايات المتحدة، يعتبرون أن واشنطن غير قادرة في الوقت الراهن على ممارسة ضغوط قوية ما يكفي على أطراف المنطقة من أجل دفعها للتوصل الى تسويات، شبيهة بتلك التي تم التوصل اليها في أوسلو عام 1993 وفي طابا عام 1995. ويؤكد المسؤولون اياهم أن العامل الأساسي في عملية السلام، وهو «الثقة»، لم يعد قائما منذ بلوغ الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو للسلطة في اسرائيل في أيار (مايو) الماضي.

وقال شيراك في رام الله «من الصعب جدا التقدم على طريق السلام في غياب الثقة. فرنسا واوروبا قادرتان على اضفاء مزيد من الثقة».

وحاول الرئيس الفرنسي أن يؤدي هذا الدور بين سورية واسرائيل، اذ أشار نتنياهو الى أنه حمل الى تل ابيب، من دمشق، رسالة «ايجابية» من الرئيس السوري حافظ الأسد الذي التقاه أربع مرات.

وفعل شيراك الأمر نفسه مع نتنياهو الذي يدعو عرفات الى قبول تسوية في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل، في الضفة الغربية. ولا تزال المفاوضات على هذه المسألة، برعاية الولايات المتحدة، تراوح مكانها منذ سبعة أشهر.

لكن الرئيس الفرنسي الذي بدا قبل كل شيء «صديق العرب»، لم يفلح في التغلب على حذر الاسرائيليين المعارضين كل وساطة اوروبية. خلال زيارته اسرائيل التي تخللها أكثر من سوء تفاهم. واعتبرت صحف الدولة العبرية أن هذا الزيارة «أججت الخلافات وضاعفت ريبة الاسرائيليين بازاء فرنسا». لكن شيراك الذي يعتبر أن عملية السلام تمر في مرحلة دقيقة، أكد أن الجهود كلها، مهما كانت بسيطة، يجب أن تبذل. وقال في القدس أنه يؤيد «كل ما يساهم في تقدم عملية السلام، لخطوات صغيرة كانت أم كبيرة».

الانقسامات ما زالت عميقة في اسرائيل بعد عام من اغتيال رئيس الوزراء السابق

القدس - من داني غور اريه:

بدا الانقسام السياسي في اسرائيل امس الخميس الموافق ذكرى مرور عام بالتقويم العبري على اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين عميقا كما كان ليلة اغتياله.

وتدفق الالاف على ميدان في تل ابيب شهد اغتيال رابين على يد يهودي يميني متطرف بعد تظاهرة للسلام جرت منذ عام. واحيا تلاميذ المدارس ذكرى الاغتيال بالوقوف دقيقة في صمت.

غير ان اليمين واليسار الاسرائيليين مازالا منقسمين بشأن عملية السلام التي بدأها رابين ومصير الارض العربية التي تحتلها اسرائيل.

وقالت صحيفة (هآرتس) في مقالها الافتتاحي «الاغتيال لم ينجح في خلق تجربة مشتركة لكل الرأي العام. بل على العكس عزز كل جانب موقفه».

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان عشرات من اعضاء البرلمان تلقوا تهديدات بالقتل في الاسابيع القليلة الماضية من بينهم شمعون بيريس الذي خلف رابين بعد اغتياله في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ورئيس الوزراء اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو.

وفاز نتنياهو على بيريس في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي بفارق اقل من 30 الف صوت.

وفاز رابين بجائزة نوبل للسلام بعد اتفاق السلام التاريخي التي ابرمه مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية غير ان هذا الاتفاق نفسه جعل منه خائنا في اعين بعض اليهود اليمينيين الذين يصرون على ان الضفة الغربية هي ارض الميعاد التي وعدهم بها الله في التوراة. وهزت فكرة ان يقتل يهودي رئيس وزراء الدولة العبرية الاسرائيليين وبعد مرور عام لم يتمكن اليمين واليسار من الاتفاق حتى على كيفية احياء ذكرى اغتيال رابين.

واصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية حكما برفض التماس لجعل يوم اغتيال رابين يوم حداد قومي بعد ان رفض اليمينيون في البرلمان المبادرة التي تقدم بها احد اعضاء حزب العمل الذي كان يتزعمه رابين.

وراى بعض الاسرائيليين ان المبادرة ما هي الا محاولة من جانب اليسار لتحقيق مكاسب سياسية من الاغتيال.

وفي احتفال بذكرى رابين مقرر يوم الاحد المقبل رفض اعضاء حركتي بيتار وبني اكيفا اليمينيتين في بادىء الامر اقتراح المشاركة في ترديد اغنية السلام التي غناها رابين قبل لحظات من اغتياله.

واصبحت هذه الاغنية التي تطالب الاسرائيليين بنسيان الحروب السابقة وبدء عصر جديد من السلام انشودة اليسار منذ اغتيال رابين. وقال الداد هالاهمي زعيم بيتار ان الاغنية اصبحت تعبيرا عن سياسات اليسار.

واضاف «لسنا على استعداد لتقبل معتقدات اليسار برمتها لان رئيس الوزراء رحمه الله قد قتل».

ارملة رابين: اليسار الاسرائيلي هو الضحية دائما

■ القدس - رويتر: قالت ارملة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل قبل عام امس الخميس ان اليسار الاسرائيلي هو الذي يقع دائما ضحية للعنف السياسي واليمين هو دائما المعتدي.

وقالت ليا رابين في احياء ذكرى مرور عام على اغتيال زوجها «لم يطلق احد النار ابدا من اليسار الى اليمين. اذا اطلق الرصاص فهو دائما يأتي من اليمين الى اليسار وهذا ليس محض صدفة». واضافت «هناك اسلوب معين هو من جانب عنيف ومن جانب اخر يصل ... بالعنف الى حد الاغتيال».

وجاءت تصريحات ليا رابين ردا على تعليقات وزير التعليم زيفولون هامر اليميني الذي قال انه من الخطأ القاء اللوم على كل الاسرائيليين الذين عارضوا سياسات رابين المتعلقة بالسلام.

وقال للتلفزيون الاسرائيلي «لا يمكن توريط قطاع بكامله من الشعب». واضاف «الرصاص لا يأتي فقط من اليمين الى اليسار .. بل يأتي من الجانبين على حد سواء».

بعد عام على اغتيال رابين اليمين المتطرف لا يزال يثير الخوف

القدس - من جان لوك رينودي:

اطل شبح العنف السياسي لليمين المتطرف بوجهه مجددا في اسرائيل امس الخميس مع احياء الذكرى الاولى لاغتيال رئيس للوزراء اسحق رابين.

فقد اكد عدد كبير من الوزراء والبرلمانيين انهم تلقوا في الايام الاخيرة تهديدات بالقتل من متطرفين يمينيين مع اقتراب اعادة انتشار محتملة للجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ففي هذه المدينة قام متطرف يميني الثلاثاء بالقاء شاي ساخن على وجه نائبة حزب العمل ياعيل دايان ابنة الجنرال الشهير موشيه دايان. ولكنت النائبة على الاثر انها تلقت تهديدات بالقتل في اتصالات هاتفية مجهولة.

وقال رئيس البرلمان دان تيخون للاذاعة «يمكن ان نتوقع اي شيء لاننا بعد اغتيال رابين سرعان ما سقطنا مجددا في الروتين».

واضاف ان المناخ السائد اليوم في اسرائيل «اسوأ» مما كان عليه قبل اغتيال رابين برصاص يهودي متطرف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في تل ابيب.

وقد تم احياء ذكرى وفاة رابين امس الخميس وفقا للتقويم القمري العبري.

واقيمت حفلات تأبين في جميع انحاء البلاد ونظمت مناقشات في التلفزيون وفي المدارس عن التسامح والديموقراطية. ودعت الحاخامية الكبرى اليهود الى تلاوة فقرات من العهد القديم تدين القتل.

واضاف تيخون انه طلب تعزيز اجراءات الحماية حول بعض النواب.

والاكثر عرضة للتهديد هم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل شمعون بيريس والنائب اليساري يوسي سريد كما نقلت الاذاعة عن مسؤولي اجهزة الامن الداخلي «الشين بيت».

واضاف التلفزيون ان اجراءات الحماية عن قرب المفروضة على وزير الدفاع اسحق موردخاي، العدو اللدود للمستوطنين المتطرفين الذين يتهمونه بالرغبة في «التخلي عن الخليل»، تم تشديدها ايضا.

ورسمت الصحف صورة قاتمة مثيرة للقلق فقالت صحيفة (هآرتس) ان «عنف اليمين وخاصة عنف المتطرفين الدينيين ينتشر» وحذر كاتب المقال الافتتاحي لصحيفة (معاريف) يوسي لابيد المعروف بارائه اليمينية من «قنبلة التعصب الديني والقومية المتطرفة».

ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) رسما يصور بدا تسكب الشاي على شمعة موقدة في ذكرى اسحق رابين.

واكد وزير الاسكان في حكومة حزب العمل السابقة بنيامين بن اليعازر ان «اليد التي القت الشاي الحارق على ياعيل دايان قد تضغط في المرة القادمة على زناد مسدس».

وصرح استاذ العلوم الاجتماعية ايهود سيرينزاك الخبير في التطرف اليميني لوكالة فرانس برس بانه «لا يزال من الممكن ان يقوم شخص منفرد او منتم الى شريحة هامشية من اليمين المتطرف بارتكاب اعتداء».

لكنه يعتبر ان وسائل الاعلام والاجهزة الامنية «تميل الى تضخيم الامر واعطائه صورة الهستيريا».

واضاف الاستاذ سيرينزاك «لا يمكن مقارنة المناخ الحالي بالذي كان سائدا قبل اغتيال اسحق رابين. فاليمين لم يعد يهتف علنا في الشوارع ناعتا رئيس الوزراء بالخائن وحاخامات اليمين لم يعودوا يلقون اللعنات».

ومع ذلك فقد وقع 120 حاخاما هذا الاسبوع عريضة تصف الانسحاب المحتمل من الخليل بانه «خيانة».

ولم تحل الصدمة التي احدثها اغتيال رابين دون هزيمة حزب العمل في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي وتولى نتنياهو زعيم اليمين الذي ندد بسياسة رابين مقاليد الحكم.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون ان الدولة اليهودية اعلنت حالة تأهب امني قبل ذكرى اغتيال فتحي الشقاقي زعيم جماعة الجهاد الاسلامي الذي اعتبر الرأس المدبر لهجمات انتحارية في اسرائيل.

واغتيل الشقاقي في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي واتهم الفلسطينيون جهاز الموساد الاسرائيلي باغتياله. وتوعدت الجماعة بالانتقام لمقتله.

لم تشهد اي مدينة التوتر الذي تعيشه مدينة الخليل التي يعيش فيها 400 مستوطن يهودي وسط مئة الف فلسطيني. وقال مواطن فلسطيني من الخليل لراديو اسرائيل امس الاول «نحن في الخليل نسلح انفسنا لمواجهة المستوطنين». واضاف «نحن نعد لهم مفاجأة كبيرة. لدينا كميات كبيرة من الاسلحة هنا اكثر من 800 قطعة. لو ارادوا المشاكل سنخلق لهم المشاكل».

وحاول مستوطنون يهود مسلحون ادعاء حقهم في متاجر يملكها فلسطينيون في قلب الخليل امس الاول لكن الشرطة الاسرائيلية منعتهم واعتقلت شخصا.

ويقضي اتفاق ابرمته حكومة رابين مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتسليم اجزاء من الخليل الى الفلسطينيين منذ اكثر من عام.

وطبقت اسرائيل جزءا من الاتفاق وسحبت قواتها من مدن اخرى في الضفة لافساح الطريق امام حكم ذاتي فلسطيني لكنها ارجأت الانسحاب من الخليل بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية قام بها اسلاميون ضد اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وفاقم من مشكلة الانسحاب الاسرائيلي من الخليل فوز بنيامين نتنياهو زعيم الليكود المتشدد في انتخابات ايار (مايو) ليتولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية وهو معارض لاتفاقات السلام التي ابرمتها الحكومة السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماعه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الضفة الغربية امس الاول «يؤسفني ان اقول ان الهوة حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم (امس الاول) كانت واسعة جدا».

وخلال حديث مع تلفزيون اسرائيل في ذكرى اغتيال رابين قال عرفات انه حذر رئيس وزراء اسرائيل الاسبق قبل اسابيع من اغتياله وطالبه بان يأخذ حذره من المتطرفين. وقالت نوا بن ارتيز حفيدة رابين التي حركت مشاعر الحضور بكلمة القتها في جنازة رابين «لا اتذكر الكثير عن تلك الايام ... انه كابوس طويل متصل منذ ذلك اليوم».

واضافت لراديو اسرائيل قولها «كل ما حدث بعد القتل سواء اكان غريبا او قبيحا او مؤلما لا يشبه ما كان يحدث قبل تلك اللحظة. عالمي انقسم الى شطرين قبل وبعد الحادث ولو سألتني من الواضح انني افضل ان اعيش في الشطر الاول».

وفي تل ابيب شارك مئات الشبان الاسرائيليين في مسيرة وهم يحملون المشاعل من الموقع الذي سقط فيه رابين اثر اطلاق الرصاص عليه وحتى المستشفى الذي لفظ فيه انفاسه الاخيرة.

واقامت اسرة رابين حفل تأبين في منزله بالقدس امس الخميس وهو ذكرى مرور عام طبقا للتقويم اليهودي.

ايران ستحيي ذكرى اغتيال فتحي الشقاقي

■ طهران ـ اف ب: ستحيي ايران غدا السبت الذكرى الاولى لمقتل زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين فتحي الشقاقي.

ودعت منظمة الدعوة الاسلامية الايرانية في اعلان نشرته الصحف امس الخميس السكان الى المشاركة في الصلاة التي ستقام السبت «احياء لذكرى هذا الشهيد العظيم».

وقالت المنظمة انه بالمشاركة في هذه الصلاة «ستؤكدون مجددا ايمانكم بمثل آية الله الخميني والانتفاضة الفلسطينية».

وكان مجهولون على دراجة نارية قد اغتالوا فتحي الشقاقي في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 باطلاق النار عليه في احد شوارع مالطا. ونسبت العملية الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد).

ولا تخفي ايران تعاطفها مع حركة الجهاد الاسلامي وقد اطلقت اسم فتحي الشقاقي على احد شوارع طهران واصدرت طابعا يحمل صورته.

وكان 63 شخصا قتلوا في اسرائيل بين نهاية شباط (فبراير) وبداية آذار (مارس) في اربع عمليات انتحارية نفذها فلسطينيون ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي المعارضتين لاتفاقات الحكم الذاتي بين الفلسطينيين واسرائيل.

من جهة اخرى اجرى النائب الايراني المحافظ المتشدد علي اكبر ابو ترابي محادثات امس الخميس مع مجموعة من اللبنانيين من المعتقلين السابقين في اسرائيل حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

وقال النائب المكلف ايضا ملف اسرى الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988) ان «تحرير القدس من براثن نظام الاحتلال الصهيوني هو حلم الشعب الايراني».

واضاف ان ايران «انتصرت في الحرب ضد العراق ولكن النصر لن يكون كاملا الا عندما يتم تحرير القدس».

وغادرت هذه المجموعة التي تضم 11 لبنانيا بينهم امرأتان امس الخميس ايران بعد زيارة استمرت عشرة ايام.

منظمة ارجنتينية تدعو لمظاهرة احتجاج على هجمات ضد اليهود

■ بوينس ايرس ـ رويتر: دعت اشهر جماعة لحقوق الانسان في الارجنتين تحمل اسم (امهات بلازا دي مايو) الى القيام بمظاهرة خارج قصر الرئاسة امس الخميس للاحتجاج على الهجمات المناهضة لليهود. وقالت الجماعة التي تعرف بجهودها من اجل معاقبة منتهكي حقوق الانسان من العسكريين انها غضبت لفشل محققين في التوصل لمرتكبي سلسلة حوادث تشمل هجومين ناميين بالقنابل. وتلقى مستشفى يهودي تهديدا بشن هجوم بالقنابل امس الاول. وقالت الجماعة في بيان «في مواجهة الافلات من العقوبة في هجمات سابقة والهجمات المستمرة التي تتعرض لها الطائفة اليهودية مثل الهجوم الاخير على مقابر في جبانة لا تابلادا والتهديد الاخير بشن هجوم بالقنابل على مستشفى اسرائيلي فان الجماعة تدعو الى القيام بمظاهرة».

واضافت ان المظاهرة نظمت امس الخميس.

وتنتقد اسرائيل والولايات المتحدة والمنظمات اليهودية الشرطة والمحاكم الارجنتينية لتقاعسها عن حل لغز هجمات القنابل ولاسيما الهجوم على السفارة الاسرائيلية في بوينس ايرس في عام 1992 الذي قتل فيه 92 شخصا. ويقول الامريكيون والاسرائيليون انهم يشتبهون في ان تكون ايران وراء الهجمات.

15 جنديا اسرائيليا انتحروا خلال العام الحالي

■ القدس المحتلة ـ ق.ب: افادت معطيات رسمية اعدت في الجيش الاسرائيلي حديثا ان 15 جنديا اسرائيليا قد انتحروا خلال النصف الاول من هذا العام، وبينت المعطيات التي عرضها رئيس شعبة الطاقة البشرية في الجيش الاسرائيلي الجنرال جدعون شيفر ان 13 جنديا من بين المنتحرين كانوا جنودا في القوات النظامية فيما الاخران من الاحتياط.

واشار الجنرال شيفر الذي كان يستعرض هذه المعطيات امام اعضاء لجنة الخارجية والامن البرلمانية الى ان التحريات التي اجراها الجيش في ظروف انتحار هؤلاء الجنود اظهرت عدم وجود صلة في معظم الحالات بين الانتحار وبين الخدمة العسكرية.

واظهرت نفس المعطيات العسكرية الرسمية من جهة اخرى ان 35 عسكريا اسرائيليا قد قتلوا خلال الشهور السته الاولى من هذا العام اثناء نشاطات ميدانية، واشتباكات مع العدو، فيما قتل 14 عسكريا آخر خلال نفس الفترة اثناء ما وصف بحوادث مختلفة وقعت خلال الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي.

الاسرائيليون يطلقون النار على فلسطيني عند نقطة تفتيش

اقصى درجات الاستنفار في اسرائيل تخوفا من عمليات انتحارية
الجيش يبدأ مناورات بالذخيرة الحية حول كيفية اقتحام مدن الضفة

القدس من هاورلد غولي:

وضعت اجهزة الامن الاسرائيلية امس الخميس في حالة استنفار قصوى تخوفا من عمليات انتحارية بمناسبة الذكرى الاولى لاغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي فيما تخضع الاراضي الفلسطينية لاقفال تام.

وادى اقفال الضفة الغربية وقطاع غزة الذي فرضه الجيش الاسرائيلي ليل الاربعاء الخميس لفترة غير محددة الى توقف 50 الف فلسطيني عن العمل بعدما سمح لهم في الفترة الاخيرة بالعودة للعمل في اسرائيل.

ففي السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1995 اغتال مجهولون كانوا على متن دراجة نارية في احد شوارع مالطا زعيم الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي. ونسبت العملية الى الموساد، جهاز الاستخبارات الاسرائيلية.

وحصلت ازدحامات خانقة صباح امس الخميس على مداخل كبرى المدن وخصوصا حول تل ابيب والقدس بسبب الحواجز التي اقامتها الشرطة الاسرائيلية بحثا عن «سيارات مشبوهة» كما ذكرت مصادر في الشرطة.

واوضح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني في تصريح اذاعي ان الاجراءات الامنية شددت في «الحافلات وعلى طول الخط الاخضر (الذي يفصل الاراضي الفلسطينية عن اسرائيل) لمنع تسلل فلسطينيين».

وقد تمركز عدد كبير من عناصر الامن في محطات الباصات وفي داخل الحافلات التي توفر القسم الاكبر من عمليات التنقل العامة.

وتلقت مفوضيات الشرطة عددا هائلا من الاتصالات الهاتفية من اسرائيليين عن وجود «اشخاص او اجسام مثيرة للشبهات» في اعقاب النداء الى اليقظة والحذر الذي وجهه امس الاول الجنرال ايغال بريسلر المستشار لدى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لمكافحة الارهاب.

وقد اعيد فرض الاغلاق الذي رفع جزئيا في الاسابيع الاخيرة بقرار من وزير الدفاع اسحق موردخاي استنادا الى معلومات جمعتها الاجهزة الامنية عن عمليات انتحارية وشبكة لمتطرفين فلسطينيين.

وقد سمح فقط لكبار الشخصيات الفلسطينية وللعاملين في مستشفيات القدس الشرقية بالتوجه الى الاراضي الاسرائيلية.

ونجمت عن الاغلاق نتائج مدمرة للاقتصاد الفلسطيني. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قدر اخيرا حجم الخسائر الناجمة عن الاقفال المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية باكثر من خمسة ملايين دولار يوميا.

وواصلت الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية حماس الرافضتان لاتفاقات الحكم الذاتي الاسرائيلية الفلسطينية كفاحهما المسلح ضد اسرائيل. ففي اواخر شباط (فبراير) ومطلع اذار (مارس) الماضيين قتل 63 شخصا في القدس وتل ابيب نتيجة اربع عمليات نفذها انتحاريون فلسطينيون من الجهاد وحماس.

ومن جهة اخرى اطلقت الشرطة الاسرائيلية النار على فلسطيني بالقرب من تل ابيب امس الخميس فاصابته بجروح وقالت انه رفض امرا بالتوقف عند نقطة تفتيش اقيمت لمنع اي هجمات معادية لاسرائيل في ذكرى اغتيال الشقاقي.

وقالت ان الشرطة عند تقاطع موراشا اكتشفت ان الرجل وهو واحد من خمسة عمال فلسطينيين كانوا يستقلون سيارة زور وثائق الهوية. وقالت ان الفلسطيني فر الى احد الحقول ورفض امر الشرطة بالتوقف. واطلقت الشرطة النار عليه واصابته بجروح خطيرة.

واقامت اسرائيل حواجز على الطرق خلال الليلة قبل الماضية في اطار اغلاق فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة خشية وقوع هجوم فدائي.

ويعتبر الفلسطينيون الاغلاق عقوبة جماعية تحرم العمال من رزقهم في اسرائيل.

وقالت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية ان الرجل الجريح (25 عاما) من قرية عزون. والقي القبض على الفلسطينيين الاربعة الاخرين.

ولم يتضح بعد كيف شقوا طريقهم الى نقطة التقاطع الواقعة في وسط اسرائيل متجنبين اجراءات اغلاق الضفة الغربية. واشتبهت الشرطة في انهم لا يحملون تصريحات دخول للعمل في اسرائيل.

من جهة اخرى بدأ الجيش الاسرائيلي مناورات وتدريبات عسكرية في مجال استخدام الطائرات العمودية الهجومية ضد اهداف في المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية.

ونكرت مصادر اسرائيلية امس ان هذه المناورات والتدريبات التي شملت ايضا تدريب القوات على استخدام نيران الدبابات في مناطق مبنية مأهوله بالمدنيين الفلسطينيين بدأت يوم امس تحت اشراف قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي، وذلك في نطاق ما وصف باستخلاص العبر من الاحداث والمواجهات الدامية التي اجتاحت الاراضي الفلسطينية اواخر الشهر الماضي وأدت لمقتل 15 عسكريا اسرائيليا.

وأوضحت انه تم في اطار هذه التدريبات التكميلية لضباط وجنود قوات الاحتلال الاسرائيلي العاملة في الضفة الغربية اختبار اطلاق نيران الدبابات والطائرات العمودية المقاتلة على اهداف محددة داخل منطقة مبنية مكتظة بالسكان المدنيين ضمن "سيناريوهات" مختلفة قد تواجهها القوات الاسرائيلية اثناء تنفيذ مهمات ونشاطات ميدانية في الاراضي الفلسطينية بالضفة الغربية او قطاع غزة.

ونكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان مناورات وتدريبات التأهيل القتالي جرت في معسكر التدريب التابع لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى، وتحت اشراف مباشر من الجنرالين عوزي ديان وغابي اوفير.

واضافت انه تم التركيز خلال هذه التدريبات التي شملت جميع القادة العسكريين من رتبة قائد سرية فما فوق على استخلاص العبر، فيما يتصل بكيفية قمع المظاهرات الفلسطينية التي تتطور الى صدامات عنيفة تتخللها حوادث اطلاق نار وسط استخدام القوات الاسرائيلية لوسائل قتالية مختلفة والتعاون بين وحدات المشاة والدبابات والطائرات العمودية في مواجهة هذه الاوضاع المحتملة حسب الخطط والتقديرات لدى الجيش الاسرائيلي.

وزير اسرائيلي يؤيد اغلاق مستوطنتين في قطاع غزة

عرفات يحتج على قيام اسرائيل بصرف اموال لتعزيز الاستيطان

■ غزة ـ اف ب: احتج الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة امس الخميس على قرار اسرائيل بصرف اموال لتعزيز الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين في غزة «انهم يدركون ان ذلك مخالف تماما للاتفاقات المبرمة». وكانت لجنة الشؤون المالية في البرلمان الاسرائيلي قد رصدت امس الاول مبالغ مالية لتمويل شغل 2400 وحدة سكنية خالية في مستوطنات يهودية بالضفة الغربية.

وفي المقابل لم يدن عرفات قرار اسرائيل بمنع الفلسطينيين من دخول اراضيها اعتبارا من الخميس. وقال ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ابلغه بقرار اغلاق الاراضي الفلسطينية.

ويخشى الاسرائيليون وقوع اعتداءات بمناسبة الذكرى الاولى لاغتيال زعيم حركة «الجهاد الاسلامي» فتحي الشقاقي في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في مالطا والذي نسب الى جهاز للخابرات الاسرائيلية (الموساد).

وقال عرفات «لقد اتصل بي وابلغني (بالاغلاق) لانهم يخشون بعض النشاطات».

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اوضح ان 1700 وحدة سكنية منها شغلها بالفعل مستوطنون بطريقة غير مشروعة منذ فوز الزعيم اليميني في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

وكانت حكومة حزب العمل السابقة برئاسة اسحق رابين ثم شمعون بيريس قد منعت سكن هذه الوحدات.

واوضح التلفزيون ان المبالغ التي صرفتها لجنة الشؤون المالية والتي لم يحدد قيمتها ستستخدم في جعل هذه الوحدات صالحة للسكن.

ومارس المستوطنون ضغوطا قوية جدا في الاشهر الاربعة الاخيرة حتى توافق الحكومة على شغل المساكن الشاغرة.

من جهة اخرى امر نتنياهو ببناء 1800 مسكن اضافي في الاشهر الاخيرة في مستوطنات بالضفة الغربية.

ويقيم اكثر من 140 الف مستوطن في المستوطنات الموزعة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

من جهة اخرى أعرب وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الخميس عن تأييده اغلاق مستوطنتين اسرائيليتين في قطاع غزة.

وفي تصريح ادلى به للاذاعة الاسرائيلية من الولايات المتحدة التي يزورها حاليا، اعتبر كهلاني انه من الممكن اغلاق نتزاريم وكفار داروم، وهما مستوطنتان يهوديتان اقيمتا في وسط قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وأوضح أن «اغلاقهما سيسمح للسلطة الوطنية الفلسطينية بتنظيم أراضيها ضمن سلسلة متصلة كما يمكننا من تعزيز مستوطنات غوش قطيف» في اشارة الى تجمع مستوطنات جنوب قطاع غزة.

ومن المقرر ان ينشر الجيش الاسرائيلي عشرات الجنود بشكل دائم في محيط كفار داروم ونتزاريم اللتين لا تضمان سوى عشرات العائلات، بحسب كهلاني وهو نائب عمالي سابق ويرأس حاليا حزب «الطريق الثالث» (اليمين الوسط) الذي ينتمي اليه أربعة نواب في الكنيست.

وكان اريل شارون وزير البنى التحتية الوطنية وزعيم تيار المتشددين في اليمين الاسرائيلي أعرب أخيرا عن تأييده لتعزيز نتزاريم وكفار داروم.

تصعيد المقاومة أو تهدئتها يتم وفق حسابات

قيادي في حماس: ترتيب الحياة السياسية الفلسطينية أصبح ضرورة

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

حذر قيادي بارز في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في الضفة الغربية من شكل المعالجة المنتهجة من قبل الطرف الاسرائيلي تجاه موضوع اعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل المحتلة في المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في ظل رعاية أمريكية مباشرة.

وقال جمال منصور في حديث مع وكالة «قدس برس» ان الجانب الاسرائيلي يسعى من خلال المفاوضات الشاقة في بيت حانون وطابا والقدس والتي مضى عليها 4 أسابيع، الى اجراء تعديلات في الاتفاقيات الموقعة لاقرار مبدأ التعديل على نقاط اتفق عليها في السابق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تجاه الكثير من القضايا.

وأضاف منصور وهو أحد الوجوه البارزة في حركة «حماس» في الضفة الغربية ان الجانب الفلسطيني «مطالب الان وهو مقدم على محادثات في مسائل اخطر وابعد مدى واكثر استراتيجية أن يأخذ بعين الاعتبار التجربة الاختبارية بالخليل خاصة في مواضيع مثل القدس واللاجئين والمستوطنات حتى لا يقع في الشرك الاسرائيلي».

ودعا منصور الى التركيز على العمق الاستراتيجي لمفهوم الوحدة الوطنية بين كافة القوى السياسية الفلسطينية والمؤسسات المدنية والأهلية «بحيث لا يكون الحديث عنها موسميا او مرحليا او حسب ما تقتضيه ظروف وحسابات المرحلة الآنية من اي جهة»، مشيرا الى ما تحقق من انفراج ابان «انتفاضة الاقصى بين مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني على خلفية التوحد في ميدان المواجهة وقد لقي قبولا شعبيا واسعا وترحيبا صادقا».

واضاف القيادي الاسلامي بان الاجماع الوطني «الذي تم «كان نابعا من احساس الناس والشعب بالالم والضيق من حالة الشرخ التي ولدتها الاتفاقات مع اسرائيل». وأضاف ان «فرصة الوحدة الميدانية التي اتيحت للشعب الفلسطيني جعلته يتوق الى وحدة اوسع وبمفاهيم اعمق واكثر استقرارا في ميادين استراتيجية».

واكد منصور الذي تتصدى حركته الى المقاومة المسلحة في مواجهة استمرار احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية «ضرورة ترتيب الحياة السياسية الفلسطينية الداخلية لمعالجة حالات الاحتقان، رغم الاختلاف السياسي بمعنى ان لا يكون الحوار حوار تبديل مواقع او مواقف الا في اطار المصلحة العامة».

وحول الخطوات المتوقعة لحركة "حماس" خلال المرحلة المقبلة، اشار منصور الى ان «الحركة الاسلامية تحتفظ لنفسها بحق ترتيب ادائها وخططها الميدانية بحيث لا تكون صاحبة استجابة لردات الفعل او المواقف الآنية»، مضيفا ان «العملية الجهادية لا بد ان تكون في اطار رؤى سياسية واضحة تعرف ما تريد وتخطط ما تريد، وانه بدون ذلك تكون مجرد حالة انفعالية» حسب قوله. واكد منصور ان «حماس» وكل الشعب الفلسطيني لا يملك وقف الحالة الجهادية المقاومة للاحتلال طالما انه قائم ويمارس عنجهية وظلما على الارض والشعب والحقوق، معتبرا ان حركته «التي تدير معركة لها امتداداتها مع الاحتلال الاسرائيلي تتقن فن ادارة الصراع وتعرف متى تتقدم ومتى تتأخر في اطار نفس المواجهة وتعرف متى يكون من الانسب تهدئة الاداء الجهادي ومتى يتم التصعيد وفق مجمل الحسابات السياسية والشعبية».

اعتقال المستوطن الذي قذف شايا ساخنا في وجه دايان وطرد شرطيين من وظيفتهما

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت شرطة القدس انها اعتقلت امس الخميس متطرفا اسرائيليا كان قذف شايا ساخنا في وجه نائب المعارضة العمالية يائيل دايان.

وقد وضع اسرائيل ليبرمان، وهو مستوطن في الـ 60 من عمره، قيد الاعتقال بعد أن سلم نفسه بناء على نصيحة محاميه. ويؤكد ليبرمان أن الحادثة لم تكن متعمدة.

وبحسب شهود، هاجم المستوطن يائيل دايان الثلاثاء بينما كانت في زيارة الى مدينة الخليل الفلسطينية في الضفة الغربية، برفقة نواب آخرين. وقد اصيبت النائب بحروق من الدرجة الثانية.

وكان ليبرمان أدين في العام 1978 بالسجن لمدة عشرين سنة بتهمة قتل فلسطيني.

الا انه لم يقض منها سوى ثلاث سنوات خلف القضبان، وبالرغم من تلك الادانة، واصل الالتحاق بالخدمة العسكرية كجندي احتياطي لفترات متتالية.

واكدت دايان أمس الاول انها تلقت منذ الحادثة تهديدات بالقتل وجهها مجهولون عبر الهاتف. وجاء في التهديدات «المرة القادمة لن نقدم لك الشاي بل سنصفيك». يشار أخيرا الى ان العاهل الاردني الملك حسين اتصل أمس الاول هاتفيا بدايان وأعرب لها عن تعاطفه معها بعد الحادثة. وأعلن التلفزيون الاسرائيلي ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امر امس الاول بوقف شرطيين اسرائيليين عن العمل لانهما لم يوقفا مستوطنا رمى شايا حارا على وجه النائبة العمالية يائيل دايان.

وكان الشرطيان تركا المعتدي الذي لم يوقف الا بضع دقائق قبل ان يلوذ بالفرار.

وامر ايضا افيغدور الموجود حاليا في الولايات المتحدة، بفتح تحقيق في الحادث.

وجرى الاعتداء على دايان وهي ابنة الجنرال المشهور موشيه دايان فيما كانت تقوم بزيارة لمدينة الخليل على رأس اللجنة البرلمانية حول وضع المرأة في الخليل في الضفة الغربية.

وتعيد التهديدات التي تلقتها دايان شبح العنف السياسي في اسرائيل بعد عام على مقتل رئيس الوزراء اسحق رابين بيد مستوطن يهودي اثناء تجمع من اجل السلام في تل ابيب.

وحملت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عنوانا رئيسيا يقول «العنف يعود». وقالت الصحيفة ان «مسافة قصيرة جدا تفصل بين هذا العمل الذي ينطوي على عنف بدني واضح وبين استخدام ذخيرة حية وهي قصيرة قصر المسافة التي اطلق منها المسدس الذي صوب نحو اسحق رابين».

المقاومون يجرحون حليفا لاسرائيل في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر امني في مرجعيون ان المقاومين قصفوا امس الخميس موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى اصابة احد افراد الموقع بجروح.

وفي البقاع الغربي أعلن حزب الله الذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم مسؤوليته عن هذا القصف.

ومن جهة ثانية قال المصدر ان موقع شقيف النمل التابع للميليشيات الواقع في المنطقة عينها تعرض ايضا للقصف المقاومين لكن لم يبلغ عن وقوع اصابات.

وقال المصدر ان المدفعية الاسرائيلية قصفت المنطقة المواجهة للموقعين. لكن لم يبلغ عن وقوع اصابات.

الامارات ستشارك في اجتماع قمة القاهرة

■ دبي ـ رويتر: قالت صحف في دولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس ان دولة الامارات تعتزم المشاركة في مؤتمر اقتصادي مثير للجدال بشأن الشرق الاوسط يعقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ونقلت الصحف عن مسؤولين قولهم ان وزير الخارجية راشد عبد الله النعيمي سيمثل دولة الامارات في المؤتمر الذي يجمع بين اكثر من 85 دولة والعديد من المنظمات الدولية.

وحذرت مصر اسرائيل من ان المشاركين العرب في المؤتمر قد يثيرون صعوبات لاسرائيل اذا لم تحقق تقدما كبيرا في مفاوضات سلام الشرق الاوسط.

عرفات يزور فنلندا وايرلندا

■ هلسنكي ـ رويتر: قال رئيس الوفد الفلسطيني في فنلندا امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور فنلندا لفترة وجيزة في 29 تشرين الاول (اكتوبر) وهو في طريقه الى ايرلندا.

وصرح زهير الوزير لرويتر بالتليفون ان «الزيارة تأكدت».

واضاف ان عرفات سيلتقي مع رئيسة فنلندا مارتي اهتيساري خلال توقف لمدة ساعتين بين النرويج وايرلندا.

ولم تؤكد وزارة الخارجية اي تفصيلات بشأن الزيارة المزمعة التي قال الوزير انها تعود الى العلاقات القوية بين عرفات واهتيساري والاهمية التي توليها رئيسة فنلندا لعملية السلام في الشرق الاوسط. قال متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية امس الاول ان الرئيس الفلسطيني سيزور ايرلندا يومي 29 و 30 تشرين الاول (اكتوبر).

وافاد المتحدث ان عرفات سيلتقي برئيس وزراء ايرلندا ووزير الخارجية والرئيس خلال زيارته.

واكدت متحدثة باسم وزارة الخارجية الايرلندية زيارة عرفات الا انها قالت انه لم يتم الاتفاق بشكل نهائي على تفاصيل الزيارة.

وترأس ايرلندا في الوقت الحالي الاتحاد الاوروبي. وزار وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ اسرائيل وغزة في وقت سابق من هذا الشهر لابداء دعم الاتحاد الاوروبي لمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

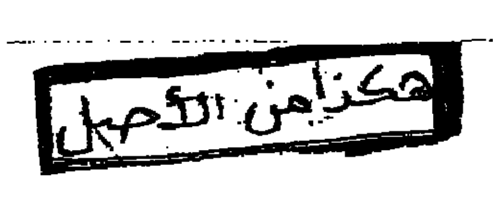
ادانة اسرائيلي بالسجن 30 شهرا بتهمة تهريب عملة مزورة

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان اسرائيليا يدعى ايفي بيتون (21 سنة) وهو لاعب كرة قدم سابق في نواد اسرائيلية من الفئة المتوسطة، ادين امس الاول في قبرص بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة بتهمة حيازة عملة مزورة وتهريبها.

اواعترف بيتون وهو من حيفا في شمال اسرائيل، اثناء محاكمته امام محكمة الجنايات في لارنكا (جنوب قبرص)، انه حاول في 30 آب (اغسطس) الماضي صرف 72 ورقة نقدية مزورة من فئة الـ100 دولار في احد بنوك لارنكا.

واشارت الوكالة القبرصية الى ان اسرائيليا اخر، شوقي سمانة (24 عاما) وهو من حيفا ايضا، يحاكم بالدعوى ذاتها، نفى ان يكون مذنبا وسيصدر الحكم بشأنه في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان المتهمان اوقفا في 30 آب (اغسطس) الماضي ووضعا في السجن الا انهما تمكنا في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي اثناء نقلهما من السجن الى محكمة في نيقوسيا، من الفرار بمساعدة شريكين لهما كانا على متن دراجة نارية.



بعد فشل واشنطن بالزام اسرائيل باتفاقياتها السلمية

انبعاث الدور الاوروبي في الشرق الاوسط من جديد

لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر ان المملكة المتحدة على استعداد لعمل ما في وسعها لضمان عدم تداعي العملية السلمية في الشرق الاوسط، مؤكدا ان تجدد المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين من شأنه ان يتفادى خطرا حقيقيا بتجدد العنف والمواجهات في الاراضي الفلسطينية.

وكان ميجر يرد على دعوات نواب في مجلس العموم لـ«تفعيل» الدور البريطاني في الشرق الأوسط. وعلمت «القدس العربي» ان النائب المحافظ سيريل تاونسد بعث برسالة الى ميجر شدد فيها على ضرورة ان تلتزم اسرائيل باتفاقات السلام التي وقعتها مع الفلسطينيين كي تساعد في تحريك المفاوضات المتعثرة منذ صعود اليمين الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو الى السلطة في أيار (مايو) الماضي.

وقال مسؤول اوروبي رفيع المستوى في لندن في نهاية الاسبوع الماضي إنه «اذا لم تتغير الامور بسرعة، فان انفجارا حقيقيا سيحدث في الاراضي المحتلة يكون اكثر سوءا من الاحداث التي راح ضحيتها 75 شخصا في نهاية الشهر الماضي» واضاف «علينا ان نخبر نتنياهو بذلك» مشيرا الى ان العملية السلمية «ليست ميتة، لكنها في وضع خطير جدا».

ويرى مراقبون غربيون ان التحركات الاوروبية الباحثة عن موطئ قدم في الشرق الاوسط، والتي توجتها جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، من شأنها ان تؤكد علاقة أوروبا الخاصة بالجانب الآخر من المتوسط، وعلى معادلة لاحتكار الولايات المتحدة للعملية السلمية.

جاء ذلك في الوقت الذي كشفت فيه تقارير اعلامية بريطانية ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بعث برسائل الى وزراء خارجية الدول الخمس عشرة الاعضاء في الوحدة الاوروبية حذرهم فيها من التدخل في الشرق الاوسط، مشددا على ان اوروبا يجب ان «تحجم» عن اي فعل يمكن ان يعرض العملية السلمية للخطر في مرحلة وصفها بأنها «حساسة».

وقالت التقارير ان الرسالة ارسلت الى حكومات الدول كل على حدة بعد قمة دبلن في بداية الشهر الحالي عندما قرر الوزراء الاوروبيون ارسال وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية لاجراء محادثات عاجلة مع نتنياهو وعرفات. تبعت ذلك جولة شيراك التي اعلن فيها رغبة فرنسا واوروبا المشاركة في رعاية العملية السلمية، وقدرتهما على بناء الثقة بين الأطراف المتفاوضة.

وتأتي حالة «الانبعاث» الاوروبي الجديدة، وتحديدا الفرنسية والبريطانية ـ مع اختلاف مسارهما حيث تحاول بريطانيا، كما جاء على لسان وزير خارجيتها مالكوم ريفكند، تحويل المبادرات الى «جهد دولي» متجانس حرصا على عدم منافسة الدور الامريكي ـ بعد 40 عاما من ازمة السويس، والتي اثرت سلبا على مصالح البلدين في الشرق الأوسط، وساهمت في اختلاف السياسة الخارجية لكل من باريس ولندن في السنوات اللاحقة. فقد رأت بريطانيا مستقبلها بتأكيد تحالفها مع الولايات المتحدة، وأخذت فرنسا تبحث عن دور عالمي مستقل، فيما فقد كلاهما تأثيرهما في المنطقة، فاسحين المجال امام الولايات المتحدة للتفرد بها كقوة عظمى ووحيدة.

وحرصت اوروبا طوال الفترة الماضية على الاحجام عن التدخل في مسار العملية السلمية كي لا تغضب الراعي الامريكي، غير ان وصول العملية السلمية الى حلقة مفرغة، وفشل الولايات المتحدة الزام اسرائيل باتفاقات السلام مع الفلسطينيين، يمنح اوروبا الفرصة لاستعادة دورها في الشرق الاوسط.

وتصب رغبة الدول العربية في ايجاد قوة موازية لواشنطن في الاتجاه ذاته. لكن هذه المعادلة لن يكتب لها النجاح الا اذا تخلص الاوروبيون من خلافاتهم الداخلية، مما يعني ان تجتمع لندن وباريس للعمل معا مرة أخرى.

ومثلت زيارة شيراك للمنطقة ـ وهي الثانية منذ استلامه السلطة واطول جولاته الخارجية ـ وما تضمنتها من مواقف في دمشق والقدس الشرقية ورام الله ـ دليلا جادا على رغبة فرنسا في تحقيق موقع الشريك في السلام والدبلوماسية الشرق اوسطية رغم التحفظات الامريكية والاسرائيلية. فيما سيقوم ريفكند بزيارة أخرى في بداية الشهر المقبل للعب دور في طرح مبادرات لا تتجاوز الدور الامريكي.

وتشارك بريطانيا فرنسا الشعور انه في الوقت الذي تمر فيه العملية السلمية في حالة ضعف تبدو الولايات المتحدة عاجزة عن النهوض بها، فان باب الشرق الاوسط امام دخولهما يبقى مفتوحا.

ورغم ان محاولات اوروبا السابقة للمشاركة في مراقبة مفاوضات السلام كانت فاشلة، بل ومحرجة في بعض الاحيان، كما حصل في دور المراقب غير المعرف في مؤتمر مدريد عام 1992، الا ان تأثيرها الاقتصادي يبدو كافيا كي يؤمن لها موقعا معقولا في المنطقة، ويعتمد ذلك على مدى جديتها في احراز هذا الموقع، وتحديد الغايات التي تهدف اليها.

ومن العوامل التي تساعد اوروبا على لعب دور اكبر ان عدم الفعالية الامريكية ليست مؤقتة، وقد تستمر الى ما بعد الانتخابات مع علو الاصوات التي تطالب الاهتمام بالقضايا المحلية في ضوء انتهاء الحرب الباردة. كما ان تأييد اللوبي المؤيد لاسرائيل تعرض لضربة عنيفة مع وصول نتنياهو الى السلطة، وبالتالي قد يصبح دعم امريكا اللامحدود لاسرائيل شيئا من الماضي.

تضاف الى تلك التغيرات الدولية التي شهدتها السنوات العشر الاخيرة، والتي لم تعد فيها موسكو حليفا يعتمد عليه لدول المنطقة، حتى في دمشق التي دخلت في علاقة متطورة مع القوة الاستعمارية السابقة، فرنسا. مع الاخذ بعين الاعتبار ان اوروبا والشرق الاوسط متقاربان جغرافيا، وبالتالي فان لـ لاوروبا مصلحة كبيرة في استقرار الجانب الآخر من المتوسط، مثلما ان للدول العربية اهتماما خاصا بالسوق الاوروبية المفتوحة. لكن معضلة نجاح الدور الاوروبي تبقى في ما بين الاوروبيين انفسهم ـ فبينما تعتقد كل من فرنسا وبريطانيا ان لهما دورا تاريخيا في العالم العربي، الا ان هذا الدور لا يبدو متجانسا. بل هناك تنافس في النفوذ. فبريطانيا ترى انها صاحبة دور سياسي وعسكري غير منحاز، وهي ترتبط بعلاقات صداقة خاصة مع اسرائيل والاردن ودول الخليج. في حين حافظت فرنسا على علاقات وثيقة مع مستعمراتها القديمة، خاصة سورية ولبنان، اضافة الى دول المغرب العربي. وهي تعتقد انه يمكنها موازاة الدور الامريكي بحيث تكون اكثر ميلا للدول العربية.

يشار الى ان فرنسا حاولت الحد من نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الاوسط مرتين هذا العام. الأولى بتشكيكها بجدوى استمرار العقوبات ضد العراق، والثانية بمبادرتها الدبلوماسية المستقلة اثناء الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وتظهر في الافق عدة عوامل من شأنها ان تخفف من حدة التوتر الانكلو ـ ساكسوني، منها سعي فرنسا للعودة الى دول حلف شمال الاطلسي، فيما تبدو بريطانيا اقل تبعية للمواقف الامريكية من السابق، في الوقت الذي تسعى فيها دول اوروبا كي تكون اكثر توحدا، حيث يجري النقاش في بروكسل للخروج بسياسة خارجية موحدة. كما اقامت لندن وباريس في الفترة الاخيرة مشاريع تعاون مشتركة في مجالات تبادل المعلومات الاستخباراتية ومكافحة الارهاب ومشروعات عسكرية. لكنهما ما زالتا متنافستين من ناحية عقود التسلح والنفط والنفوذ.

واذا لم يتحقق حلم شيراك بمشاركة اوروبا في رعاية العملية السلمية وتصويب مسارها، فانه سيفتح باب المبادرات الجادة داخل الاتحاد الاوروبي، والتي قد تكون قضية القدس، كما اكد شيراك بحزم للموقف الاوروبي منها بتأييده الحق الفلسطيني فيها، احدى اهم اولياتها.

ومن المقرر ان يناقش وزراء الخارجية الاوروبيون عملية السلام الشرق اوسطية مرة اخرى في اجتماعهم في لوكسمبورغ في بداية الاسبوع المقبل. ومن المقترحات التي سيجري نقاشها تعيين مبعوث خاص للشرق الاوسط لتمثيل وجهات النظر الاوروبية في تنشيط عملية السلام. وهي فكرة جيدة وفي الوقت المناسب.

«الصهيونية عنصرية قائمة على عقلية الترانسفير»

مفكر عربي يدعو الى شطب «قانون حق العودة لليهود»

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا مفكر عربي متخصص في دراسات الصهيونية واليهودية الى شطب «قانون حق العودة» لليهود. واعتبر الصهيونية بأنها «احدى اشكال العنصرية القومية»، محاولا الربط بينها وبين الامبريالية من ناحية اتفاقهما في «عقلية الترانسفير».

ورأى البروفسور عبدالوهاب المسيري استاذ الادب الانكليزي في جامعة القاهرة في محاضرة نظمها في لندن «مركز العودة الفلسطيني» ان الحوار القائم حاليا حول النزاع الفلسطيني الاسرائيلي «مغطى بأساطير علمانية بعيدة عن القيم الاخلاقية، افرزت الخلط الحاصل الآن بين اليهودية كديانة والصهيونية كايديولوجية»، مشيرا الى ان اليهودية قبل ظهور الصهيونية كانت قائمة على «القيم الاخلاقية المطلقة»، في حين دعمت الصهيونية «الثقافة المادية».

وقال الدكتور المسيري، وهو صاحب عدة مؤلفات في الصهيونية واليهودية منها «ارض الميعاد»، «الايديولوجية الصهيونية»، وموسوعة «مصطلحات ومفاهيم الصهيونية»، وموسوعة حديثة من اربعة اجزاء بعنوان «اليهود واليهودية الصهيونية: نموذج تفسيري جديد»، إنه بينما تعتبر اليهودية القانون الذي جاء به النبي موسى هو «المرجعية ومصدر التشريع»، تجد الصهيونية تتبنى «ايديولوجية خاصة تعود الى ما قبل عصر موسى مبنية على التصرفات البدائية والقوة بدلا من النبوة والايمان». ومن هنا يمكن النظر الى مبدأ العنف الذي تؤمن به الصهيونية الحديثة لبناء «الأمة العظمى القائمة على العنصرية والتفوق العرقي» بعيدا عن القيم الدينية الداعية الى «التضحية من اجل الحياة الخالدة».

وتابع المسيري الذي عمل مستشارا ثقافيا في البعثة الدائمة لجامعة الدول العربية في الأمم المتحدة، أنه بالامكان تعريف الصهيونية بأنها «شكل من العنصرية القومية». لذلك رأينا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن يرفع شعار «أنا اقاتل اذن انا موجود»، مشيرا الى ان النشأة الغربية للصهاينة جعلتهم يعرفون الواقع بمقياس «مزدوج»، حيث ان البشرية مقسمة الى «اناس خارقين هم الصهاينة، والمنحطين الذين يمثلون بقية البشر».

وأضاف أنه «بينما يتجه الخارقون الى الغلبة والتحكم بالقوانين، فان على الفئة الأخرى ان تعاني من التشرد والازالة». ويمثل وعد «بلفور» الصادر عام 1917، حسب المسيري، نظرة «الفوقية الصهيونية» عندما عرف الفلسطينيين، وهم الاغلبية وسكان البلاد الاصليين، بـ«الجالية غير اليهودية» متجاهلا هويتهم الوطنية بالكامل.

واكد الدكتور المسيري، الذي يعمل على تأليف ثلاثة كتب هي «الصهيونية، النازية، ونهاية التاريخ»، و«اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية»، و«مقدمة: تفكيك الخطاب العلماني»: على الصلة التاريخية بين الصهيونية والامبريالية من ناحية اشتراكهما بعقلية «الترانسفير» التي ادت الى تشكيل القارات الامريكية، وسمحت بشكل مشابه، باحتلال فلسطين، مقارنا بين ابادة الغربيين الاوائل الذين وفدوا الى امريكا للسكان الاصليين وعزلهم في محافظات خاصة بهم، وبين قتل الصهاينة للفلسطينيين وتشريدهم الى مخيمات للبقاء فيها.

وعارض المسيري النظرية القائلة ان المشروع الصهيوني قام في فلسطين كعملية «انقاذ لليهود» من الاضطهاد الذي مروا به في اوروبا. وقال ان هناك مساحات في شتى دول العالم تتسع لاضعاف عدد اليهود، وقد عرض عليهم مستوطنات في استراليا والارجنتين، لكنهم اصروا على فلسطين بسبب اهميتها الاستراتيجية في المنطقة العربية، وحرص الامبريالية الغربية على تأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية على المدى البعيد.

واعرب الدكتور المسيري عن اسفه لفشل المفاوضين العرب في التفاوض مع نظرائهم الاسرائيليين حول ما يسمى بـ«قانون حق العودة اليهودي» الذي يعطي اليهود، حتى المزيفين منهم المقيمين في اي مكان في العالم، حق الهجرة الى فلسطين واكتساب المواطنة الاسرائيلية، وفي المقابل ليس هناك بند يسهل عودة الفلسطينيين اصحاب الارض الاصليين.

وقال انه «اذا كان الاسرائيليون مهتمين بالسلام حقا، فعليهم حل مشكلتهم السكانية، ليس فقط بشطب حق العودة اليهودي، بل في الاسراع باعادة الفلسطينيين الى ديارهم».

تركز على دمقرطة المجتمع بالاساليب العلنية

الاحزاب اليسارية في المغرب تتخلى عن افكارها القديمة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»
من محمود معروف:

شغل اليسار الجديد الحياة السياسية في عدد من دول العالم طوال العقد الثامن من هذا القرن، وفي المغرب، كغيره من هذه الدول، كان اليسار الجديد مهيمنا على الشباب الذين وجدوا في شعاراته اشباعا لرغباتهم في مغرب جديد. لكنها مرحلة بدأت نهاياتها منذ منتصف الثمانينات وانتهت تماما مع انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية بداية التسعينات، واذا كان البديل ـ للشباب ـ في عدد من بقاع العالم شعارات الديمقراطية وحقوق الانسان فانه في المغرب وعدد من الدول العربية، كان التيار الاصولي، فقد هيمن على مراكز الشباب وتجمعاتهم، خاصة الجامعات، التي تكاد تصبح حكرا على هذا التيار بعد ان تخرج منها اولئك المنتمون للماركسية ـ اللينينية فكرا ومنهجا للتحليل.

واذا كانت الهزيمة ليست مقتصرة على اليسار الجديد المغربي، فان هذا اليسار في المغرب يسعى ومنذ سنوات ـ وان كانت قليلة ـ الحاق بالمرحلة الجديدة وذلك باعادة النظر في كل ما تميز به هذا اليسار من مواقف ايديولوجية او سياسية. واذا كانت حركة 23 مارس الاسرع في ذلك وحصولها عام 1983 على الشرعية القانونية تحت اسم منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وستخوض الانتخابات البرلمانية 1984 و1993 وتكون احدى مكونات الكتلة الديمقراطية التي تجمع قوى المعارضة، فان بقية اليسار الجديد، وبعد سنوات المنافي والسجون والصراعات الدموية مع التيار الاصولي بدأ البحث عن هذه الشرعية دون ان يحصل عليها حتى الآن.

يتكون اليسار الجديد حاليا من ثلاثة تيارات وهي الحركة من اجل الديمقراطية، النهج الديمقراطي والديمقراطيون المستقلون، وهذه التيارات الثلاث تعتبر نفسها الوريث لجبهة «الى الامام» حركة 23 مارس، «لنخدم الشعب» و«القاعديين» اذ ان كل منها تتكون من عناصر وكوادر هذه المجموعات. وذلك ما دعاها بداية الصيف الحالي الى فتح حوار فيما بينها بهدف الوصول الى صيغة توحيدية، الا ان ذلك لم يتحقق، وان كانت لازالت ترتبط فيما بينها بعلاقات احترام وتقدير على حد تعبير محمد معروف احد المسؤولين في الحركة من اجل الديمقراطية، والفشل في التوحد يعود الى التباين في التفكير السياسي ورؤية التجارب التي مرت بها وتحليلاتها والنتائج التي خرجت بها.

الحركة من اجل الديمقراطية تقدمت ومنذ آب (اغسطس) بطلب الحصول على الشرعية القانونية، وهو طلب يمثل انقلابا في تفكير اليسار الجديد، لانه يعني التخلي عن كل الافكار التي ادت باصحابها الى السجون والمنافي ورؤية جديدة للقضايا التي كانت شذوذا بالعمل السياسي المغربي، يقول محمد معروف لـ«القدس العربي» ان المرحلة لا تحتاج الى مغامرات سياسية ولا ازدواجية في التفكير، لقد اخترنا اسلوب العلنية لان نضالنا مع التطورات الداخلية والعالمية يجب ان يتركز على دمقرطة المجتمع، وايضا اذا كانت الاشتراكية مطمح فان عنوانها هو مجتمع خال من الاستغلال وعادل ويتمتع افراده بالحريات الجماعية والفردية، لذلك لم يعد الالتزام بالماركسية ـ اللينينية بالنسبة للحركة مقياس الانتماء، لان ذلك اصبح قضية متجاوزة، والمطلوب الآن البحث عن اجابات لتساؤلات المجتمع ومعضلات تحقيق مصالحه وحاجياته». هذا المقياس والتغييرات العالمية دفعت ايضا الى تغيير البيئة التنظيمية التي يجب ان تقوم على التعددية التي يجمعها برنامج سياسي واجتماعي.

طلب الشرعية القانونية يعني ايضا تغيير الموقف من النظام، فاليسار الجديد كان يدعو الى قلب النظام واقامة نظام سياسي جديد بمواصفات جديدة دستورية وعقائدية وتنظيمية وسياسية، وهذا لم يعد طموحا لنا او هدفا لان الاساس والمهم هو محتوى النظام الذي تدعو الى ان يكون قائما على تحديد السلطات ومساءلة المسؤول كما يقول معروف

ويضيف، ان تكون السلطات في الدولة محددة الاختصاصات بشكل واضح، لاختصاصات قائمة على اسس ديمقراطية وسلطات قابلة للمساءلة وملزمة بتقديم الاجوبة.

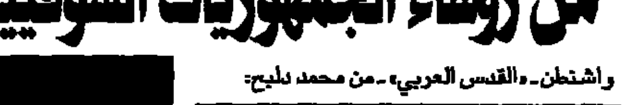
ويقول عمر الزيدي احد المسؤولين في الحركة ان التغيير الاساسي نبع في الرؤية للمواطن، في المرحلة السابقة كان الحزب السياسي او الحركة يطرح برنامجا يتضمن نظرته العقائدية «المتكاملة»، ويسعى لاستدراج المواطن للالتحاق به، الآن وفي ظل الرؤية الديمقراطية اصبحت المسألة معكوسة اي المطلوب من المواطن المساهمة في التفكير وفي صنع هذا البرنامج.

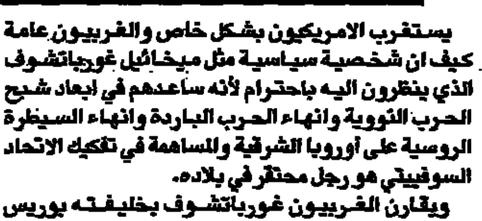
واذا كانت نظرية تغيير النظام هدفا والكفاح المسلح اسلوبا قد سقطت، فان ذلك انعكس على موقف اليسار الجديد من قضية الصحراء، هذه القضية التي اجمع الشعب المغربي عليها، بحكم التاريخ. كما ان استعادة المغرب للصحراء دفعت البلاد بقوة نحو الخيار الديمقراطي في العلاقة بين مكونات الفعل السياسي المغربي، الا ان اليسار الجديد بمختلف مكوناته باستثناء حركة 23 مارس، فيما بعد منظمة العمل، التي آمنت بمغربية الصحراء، وجد، وارتباطا بنظرية العنف لتغيير النظام، بان النزاع وما كانت تقوم به جبهة البوليزاريو من هجمات مسلحة على القوات المغربية بالصحراء، يؤدي الى اضعاف النظام، وبالتالي اسقاطه، الا ان ما حدث كان العكس من ذلك تماما، فلقد استطاع المغرب بسط الامن على الصحراء من الناحية العسكرية، وايضا تقوية المؤسسات بالتضامن الشعبي حول مغربية الصحراء، والدولة المستقلة بالصحراء حسب محمد معروف لم تكن هدفا لليسار المغربي بل حتى لجبهة البوليزاريو، لكن تطور النزاع ادى لرفع شعار الدولة، ويحمل السلطة المغربية مسؤولية هذا بارتكابها سلسلة من الاخطاء في التعامل مع قضية الصحراء منذ الاستقلال وتعامل السلطة مع جيش التحرير. يقول مكان الموقف مركبا يقوم على ان الصحراء مغربية وحق تقرير المصير للسكان وليس للشعب واعادة الوحدة على اسس وطنية وديمقراطية». الآن الحل الديمقراطي لازال هو الخيار ويرى في اختيار المغرب لتنظيم الجهات والجهوية حلا ممكنا، لان الديمقراطية مشروع حل متكامل للمجتمع. ويخشى عمر الزيدي من استغلال القوى الكبرى للنزاع واستمراره، لان هذه القوى تستغل كل بؤر التوتر في العالم لصالحها، والحل الديمقراطي المطلوب يجب ان تساهم به الاحزاب الديمقراطية المغربية لا ان تترك للسلطة وحدانية التصرف. كما ان على دول المنطقة في مرحلة يعرف فيها العالم قيام التكتلات الاقليمية المساهمة ايضا في هذا الحل، وان يكون في اطارها والاستفتاء الذي تزمع الامم المتحدة تنظيمه للصحراويين ليس حلا، لان اي من الطرفين لن يرضى بالنتيجة اذا كانت لغير صالحه. ويرى الزيدي في اللقاءات التي تمت بين مسؤولين مغاربة وصحراويين خطوة نحو الحل ودعا الى الاعلان عن هذه اللقاءات وتكثيفها وان تقوم على الصراحة لايجاد حل في اطار المغرب على اسس ديمقراطية وسياسية.

ورغم النقد القاسي الذي توجهه الحركة من اجل الديمقراطية لاحزاب المعارضة المغربية. فان خلاصاتها لتجربة هذه الاحزاب ايجابية وتنادي الحركة بتوسيع اطار الكتلة الديمقراطية التي تجمع المعارضة. وتطالب بازالة نظرة صغير وكبير السائدة. لان الاطار الديمقراطي لا يقبل هذه النظرة. هناك اهداف سياسية تشكل الحد الادنى للقاء الذي يحتاج الى حد ادنى من الانسجام بين المكونات والاهداف والانسجام، يجب ان يكون هو المقياس الاساسي لعضوية الكتلة. لذلك ترفض الحركة ان تكون التيارات الاصولية جزءا من تجمع القوى الديمقراطية. ما دامت هذه التيارات ترفض التعددية وتدعي احتكار الحقيقة في السماء والارض وتقوم بتكفير الاخرين، ولعبت هذه التيارات من خلال المواجهات العنيفة الدموية التي عرفها عدد من الجامعات المغربية بين اليسار الجديد والاصوليين، دورا هاما في اضعاف تيارات اليسار الجديد، وذلك في اطار سياسة السلطة تصفية اليسار بيد الاصوليين.

غورباتشوف يتحدث بأسى في مذكراته التي نشرت حديثا في نيويورك:

لم أتلق منذ رحيلي من الكرملين أي مكالمة من رؤساء الجمهوريات السوفييتية السابقة





غورباتشوف

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يستغرب الامريكيون بشكل خاص والغربيون عامة كيف ان شخصية سياسية مثل ميخائيل غورباتشوف الذي ينظرون اليه باحترام لأنه ساعدهم في ابعاد شبح الحرب النووية وانهاء الحرب الباردة وانهاء السيطرة الروسية على أوروبا الشرقية والمساهمة في تفكيك الاتحاد السوفييتي هو رجل محتقر في بلاده.

ويقارن الغربيون غورباتشوف بخليفته بوريس يلتسين حيث ينظرون اليه باعتباره رجل مستقيم واخلاقي من الصعب تخيله يخون زوجته أو يشارك في أعمال تجارية مشكوك في نزاهتها أو ان يأتي متأخرا الى حفل عشاء رسمي وهو ثمل من شدة السكر. وهم يقولون بأن غورباتشوف كان قائدا شجاعا في مواجهة «الانقلاب» الذي حصل ضده في آب (اغسطس) 1991 وانه في النهاية تخلى عن منصبه بهدوء.

ورغم ذلك كله فان محاولاته بالعودة الى الحياة السياسية العامة في انتخابات حزيران (يونيو) الماضي في روسيا باءت بالفشل، حيث لم يحظ الا بتأييد أقل من واحد بالمئة من الناخبين الروس.

ويقول غورباتشوف في كتابه الذي صدر حديثا مترجما عن الروسية عن دار نشر أمريكية في نيويورك بعنوان «مذكرات» انه لم يتلق مكالمة تلفونية واحدة من أي من رؤساء الجمهوريات السوفييتية السابقة منذ تخليه عن منصبه في نهاية عام 1991.

ويتساءل المعلقون الامريكيون لماذا كان كتاب «مذكرات» غورباتشوف من أكثر الكتب مبيعا ورواجا في ألمانيا في العام الماضي في الوقت الذي لم يحدث أثرا يذكر أو يظهر حتى مجرد تداوله في الأسواق الروسية نفسها؟

ويقدم غورباتشوف نفسه بعض الاجابة على ذلك التساؤل في كتابه الذي يحاول فيه اعادة الاعتبار لنفسه اذا تمكن القارئ من تحمل قراءة الكتاب الذي يقع في 689 صفحة ويتضمن وفق ما يقوله المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» بيل كيلر «حديثا مملا عن جلسات مجلس السوفييت الاعلى والخطب السياسية والهذر الدبلوماسي ـ ولكن لا لون ولا طعم ولا رائحة له في ميدان التصرفات الانسانية الصعب».

ويتحدث غورباتشوف عن نشأته التي يعتبرها بمثابة تثقيف سياسي له في ما يعتبره «نواقص النظام السياسي الشيوعي» فقد تم سجن جديه الاثنين (لأبيه وأمه) بتهمة القيام بجرائم ضد الدولة في عهد جوزيف ستالين وتم اعدام جد زوجته. وقد تم تعيينه في عام 1969 عضوا في وفد رسمي قام بزيارة الى تشيكوسلوفاكيا. وكان الوفد طوال الزيارة تحت حراسة مشددة تفاديا لمواجهة الجماهير الغاضبة في أعقاب التدخل العسكري السوفييتي في ما اصطلح عليه «ربيع براغ» وهناك رأى غورباتشوف أن هيمنة بلاده لا يتم احترامها بل يتم تغطيتها والتستر عليها باسم «اخوة الشعوب في أوروبا الشرقية».

ويتساءل غورباتشوف في كتابه «لماذا كان يتم النظر الى المبادرات التي تطرح لصالح الشعب نظرة الشك والعداء؟ لماذا لم يكن نظامنا يستجيب للتجديد؟» ويضيف «لقد دارت هذه الافكار الثورية في نفسي ولكني كنت مشغولا جدا ولم أعرها اهتماما جديا».

ويقول غورباتشوف انه عندما تقدمت به المراتب في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ذهل مما رآه «يدور في صفوف الزعامة السوفييتية الهرمة». وعندما تم تعيينه سكرتيرا للزراعة في اللجنة المركزية للحزب في عام 1978 ذهب الى الأمين العام للحزب ليونيد بريجينيف ليشاركه ما لديه من افكار حول الزراعة ولكنه رأى ان «بريجينيف كان ميتا أكثر منه حيا وكان يعيش على الأدوية والمسكنات». وقد رأى غورباتشوف بعض الامل في عهد يوري اندروبوف الذي لم يطل. ووفق قوله «لو عاش اندروبوف لما سمح بالحرية السياسية». وبعد موت خلفه تشيرنينكو تم انتخاب غورباتشوف أمينا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي.

ان ما يظهر من مذكرات غورباتشوف انه كان يحمل افكارا عن الخلل ولكن لم يكن لديه فكرة عن البديل. ويعتقد انه لو لم يقم يلتسين وآخرين بـ«تدمير المعبد» لكانت أفكاره قد أدخلت تدريجيا نوعا من «اشتراكية السوق» تكون أفضل وأقل ايلاما من المعالجة الاقتصادية التدميرية التي تعرضت لها روسيا.

ويعترف غورباتشوف في مذكراته «اننا لم نقدر بشكل صحيح السرعة التي تم فيها تشكيل المعارضة السياسية والقسوة التي كانوا يهاجمون بها الحزب. والأهم من ذلك اننا لم نقدر بشكل صحيح درجة التأييد التي سيمنحها المثقفون والطبقة العاملة للمعارضة نفسها نظرا لخيبة أملهم في الحزب الشيوعي وعدم قدرة قيادة الحزب نفسها على التغيير». ويتحدث غورباتشوف كيف ان اندروبوف لم يقبل دعوة منه الى العشاء تجنبا لاثارة حساسيات لدى آخرين في القيادة وشكوكا ايضا.

ويشير غورباتشوف الى انه كان يدخل في نقاش حقيقي حول مصير الاتحاد السوفييتي مع رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر أو مع الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أكثر مما يقوم به مع رجال الحكم المحيطين به في موسكو.

ويستنتج القارئ لمذكرات غورباتشوف انه كان يتحدث الى شعبه من علي ولم يكن يثق في الشعب. ويتساءل غورباتشوف في مذكراته «كم سيحتاج هؤلاء الى ان يصبحوا مواطنين واعين؟ هل استقرت الطاعة في نفوسهم الى الأبد؟» ـ وغورباتشوف الذي لم يدخل معركة انتخابات ديمقراطية من قبل فانه لا يرى ان ذلك يحد من مصداقيته كرجل ديمقراطي. وسوف يستغرب قارئ المذكرات وصف غورباتشوف لمعاونيه ومستشاريه واعضاء حكومته بأنهم سكارى وانهم هم الذين حاولوا الاطاحة به في آب (اغسطس) 1990.

غير ان أكثر ما يذكره هو ما يتعلق بالرئيس الروسي الحالي بوريس يلتسين الذي يعتبره «رجلا بشعا، فظا طائشا، يبغي القوة للقوة نفسها وكذلك السلطة للسلطة نفسها وانه سكير أيضا». ولكن ما لم يقله هو ان يلتسين أكمل ما بدأه غورباتشوف شعورا منه ان عهدا سياسيا جديدا بدأ حين لم يستطع الحزب الشيوعي السوفييتي من الدفاع عن سلطته والحفاظ على اتحاد جمهورياته من السقوط أمام دبابة وحيدة وقف فوقها سكير ليدخل بعدها الى البرلمان موجها اصبعه الى غورباتشوف وهو على منصة الخطاب منتهزا لحظة الهزيمة ومنتشيا ـ كما يقول غورباتشوف في مذكراته ـ «بلذة سادية» مطالبا اياه بأن يعلن ان الحزب الشيوعي السوفييتي هو حزب غير شرعي. ان القارئ لمذكرات غورباتشوف قد يستنتج في النهاية ان «غورباتشوف» لا يزال لا يدرك ما الذي حصل. حيث لم يكن لديه شعور داخلي يدفعه نحو مطالب السياسة الجديدة.

تراجع التعليم الأكاديمي في الضفة والقطاع

خبراء: الطلبة الفلسطينيون يعانون هموما سياسية وهمّتهم للتعليم تخبو

نابلس ـ
من أمين أبو وردة:

يقول اكاديميون فلسطينيون ان العملية الاكاديمية اصيبت بأزمة اثر انتهاء الاحداث الاخيرة في الاراضي الفلسطينية الشهر الماضي. وقال الدكتور ماهر ابو زنط رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح انه عندما يصاب الطالب باحباط فان عزيمته للتحصيل الاكاديمي تضعف وتخبو.

واضاف ان غالبية الاحداث السياسية الاخيرة مثل فتح السلطات الاسرائيلية النفق تحت المسجد الاقصى، وعدم اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وتعثر المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بشأن تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بينهما افرزت هموما سياسية واقتصادية لدى الطلاب الفلسطينيين لا سيما في المستويات الاكاديمية العليا كالجامعات والمعاهد والكليات المتوسطة.

واوضح ابو زنط ان تعثر مرور الطلاب والمدرسين عبر الطرق المؤدية الى اماكن الدراسة لساعات عدة يولد الكثير من الازمات والضغوط النفسية كالملل والاحباط والتذمر، مما يؤثر عليهم سلبا وبشكل متزايد مع استمرار الازمة وبالتالي يتأثر تحصيلهم العلمي ويفقدون الاهتمام بجامعاتهم ومعاهدهم.

من جانبه شدد الدكتور نظام النابلسي المحاضر بكلية التربية وعلم النفس في الجامعة المذكورة في مدينة نابلس على اهمية فترة بداية العام الدراسي الجديد في التأثير على التحصيل العلمي لدى الطلاب والتي تنعكس آثارها في العادة على لجوانبهم النفسية طوال بقية العام الدراسي، ولذلك فان حالة الاحباط التي اصابت الطلبة والمدرسين في الضفة والقطاع مع اشتعال المواجهات الاخيرة ستتسبب في خلق فجوات فكرية عند الطلاب بشكل يعيق التحصيل الدراسي الطبيعي لهذا العام منذ بدايته.

واوضح النابلسي ان حالة القلق والاضطراب التي يعاني منها الطلبة والمدرسون ادت الى فقدان الثقة في ما يدور في المنطقة وتكونت لديهم قناعات جديدة نتيجة للتطورات السياسية نجم عنها ازدياد تخوفاتهم بشأن آمالهم وخططهم في المستقبل. وقال ان ما يرسخ هذه المشاعر هو ان الاضطرابات اندلعت فجاة وبشكل واسع وسريع مما قد يهدد باندلاع حرب حقيقية مستقبلا لم تشهد الاراضي الفلسطينية مثلها من قبل.

واشار النابلسي الى ان ما جرى عمّق شعورا لدى الجميع بان كل شيء يمكن ان ينتهي بسرعة، وقال ان الاوضاع قد تعود الى سابق عهدها او اسوأ مثلما حدث في الانتفاضة الاخيرة حين وقع عدد كبير جدا من الضحايا في فترة قياسية (70 شهيدا و1700 جريح). واضاف ان كل هذه الامور تؤدي الى تعثر الطلاب في متابعة دراستهم الجامعية، ويزيد تلك الصعوبات التي يعانون منها بالمرور عبر الحواجز العسكرية.

ويرى المحاضر في قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الدكتور عبد الستار قاسم ان الاحداث الاخيرة تؤثر على التحصيل العلمي لهؤلاء الطلبة كنتيجة طبيعية للانقطاع الاجباري المتكرر جراء المنع والاغلاق الاسرائيلي المتتالي خلال الفصل الدراسي، وان ذلك يؤثر بالطبع على مواكبة الاستاذ، والطالب للخطة الدراسية الموضوعة، واساليب تدريسها المقررة بصورة طبيعية.

واضاف قاسم ان هذا التقطع يؤدي الى الترهل والاسترخاء بسبب الاصابة بنوع من الاحباط المؤثر على الطلبة والاساتذة معا مما يعيق البحث والتحصيل العلمي. واكد ان اغلاق المناطق الفلسطينية يؤدي مع مرور الوقت الى حيرة نفسية حول جدوى التحصيل العلمي في ظل ظروف صعبة وتهديدات قائمة، لان الدراسة اذا لم تكن في جو حر فسيتولد لدى الطالب شعور بالاستهانة بالوضع العام بما فيه الدراسي.

وقال عدد من الطلبة ان دراستهم تأثرت كثيرا في الفترة الاخيرة، فما ان استعدوا لبدء العام حتى تم اغلاق وحظر تجول مما ولد الملل، واظهروا خشيتهم من عودة الاوضاع السابقة للعملية السلمية تدريجيا في ظل ما يجري حاليا من التعنت الاسرائيلي» حسب قولهم.

وشدد الاكاديميان ابو زنط والنابلسي على ضرورة التعاون بين المدرسين والطلاب في جميع المستويات لمواجهة هذه الاعباء، اذ لابد للجامعة ادارة واساتذة من الوقوف الى جانب الطلبة ومساعدتهم في متابعة تعويضهم عن المحاضرات التي تضيع. واكدا على ضرورة توفير الاجواء النفسية الهادئة والمريحة للطلبة كي يستمروا في تحصيلهم، مؤكدين على ان «اهم ما يحتاجه هؤلاء الطلبة الان هو الجو النفسي الهادئ» على حد تعبيرهم.

يعتقد ان نتنياهو لن يوقف اتصالاته مع عرفات

«رابينوفيتش»: على اسرائيل الاستعداد لمواجهة هجوم عسكري سوري

■ شخصية السفير الاسرائيلي السابق في الولايات المتحدة ايتمار رابينوفيتش ذات برود انفعالي معين يعطي انطباعا بأنه شخص متعال وهو يقول في معرض حديثه عن رابين: «السمك البارد يسمح له ان يشتاق لصديقه ايضا».

وخلال استذكاره لرابين يجد احسن تعبير عن شخصيته من خلال تجربة خاضها معه اثناء المفاوضات مع سورية ففي ايار (مايو) 1995 عاد كريستوفر من دمشق وهو خائب الامل بعد ان اخفق في التوصل الى ترتيبات امنية مع سورية، وعندئذ قام رابينوفيتش بالاتصال برابين واتفقا على الالتقاء في بيته مع داني يتوم، وخلال البحث والتمحص استذكر رابين ان اتفاقيات الفصل لعام 1974 تضمنت صيغة جيدة حول المنطقة الفاصلة بين الطرفين، وبالفعل عكف رابينوفيتش ويتوم على البحث عن هذه الصيغة الى ان وجداها، ولم يقبل رابين الذهاب الى البيت وبقي معهم حتى ساعة متأخرة من الليل، هذه الحادثة عبرت عن ان رابين رجل امن مطلع ومجرب في نفس الوقت.

■ عندما قتل رابين وعين بيريس رئيسا للحكومة فضل تنصيب اوري سبير على رأس وفد المفاوضات مع سورية، فكيف شعرت عندما نحاك بيريس جانبا؟

■ بيريس اعطى سبير مسؤولية المفاوضات لأنه شعر نحوه بالقرب والامان، ولن اقول انني سررت الا انني قبلت ذلك، فمن حق بيريس ان يتخذ القرار المريح له بيني وبين بيريس لم تتطور علاقات ثقة وانفتاح مثلما كان لي مع رابين، وتفضيل بيريس لسبير علي يبدو بالنسبة لي مسألة هامشية.

■ عندما يقول السوريون اليوم انهم يريدون البدء في المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها فماذا يقصدون؟

■ انهم يقصدون كل المداولات النظرية التي جرت بين الطرفين خلال ثلاث سنوات ونصف، وبما ان رابين لم يعط للسوريين ما ارادوه، اي الانسحاب لخطوط الرابع من حزيران (يونيو)، يكون ما نتج في نهاية المطاف عبارة عن آلية مكنت من حدوث بحث نظري في مسائل مثل: «ان اعطيتك ما تريد فأي سلام ستعطيني»، وبما ان الحكومة الحالية ليست حكومة استمرارية وتواصل لسابقتها وانما انتخبت على اساس برنامج هاجم المفاوضات بالشكل الذي اجريت فيه من قبلنا فانني اعترف بحقها في ان تدير المفاوضات من النقطة التي تراها مناسبة.

■ وما هي تأثيرات هذا الحق على الحكومة الحالية؟

■ خط الحكومة كما عرض في فترة الانتخابات لا يسمح بالوصول الى تسوية مع سورية، وعندما لا يكون هناك تسوية ومفاوضات هناك خطر من حدوث معارضة عنيفة، ومع ذلك لا اقول ان الخطر يلزمنا في ان نتنازل امام السوريين وفي كل مفاوضات سيتطلبنا الامر اتباع خط يجمع بين الحزم والمرونة الفكرية السياسية في آن واحد.

■ هل تعتقد ان بامكان نتنياهو ان يفعل ذلك وهل يحتمل انه سيناجحنا في المسار السوري؟

■ انت تسألين ان كان مستعدا لتغيير مواقفه، والجواب هو نعم، لقد فعل ذلك وامامه اربع سنوات ويمكنه خلالها ان يحدث الكثير من التغييرات ان كان يريد التسوية كما فعل بيريس ورابين، فان هذا سيكون اساسا جيدا، ونحن لم نقترب من نهاية هذه التسوية الا ان الامر يتعلق بتسوية تقوم على السلام الكامل والتسويات الامنية المرضية بالنسبة لاسرائيل، وفي الجانب الثاني من المعادلة هناك انسحاب ذو وزن.

■ حسب احدى الادعاءات كان بيريس هو الذي اوقف احتمالية التوصل لتسوية مع سورية وذلك خشية الخسارة في الانتخابات؟

■ في الاسابيع الاولى لمباشرته مهام منصبه كان بيريس مستعدا لدراسة امكانية القيام بمفاوضات حثيثة مع السوريين وذلك لان هذه كانت المسألة السياسية المركزية الموضوعة على جدول اعماله، وخلال عدة اسابيع وصل الى استنتاج بأن الامر لن ينجح لأن الاسد لم يوافق على شروط مسبقة وانما على لقاء في نهاية المفاوضات فقط. وقد كان ذلك احد العوامل التي اقنعت بيريس بتقديم موعد الانتخابات، فالامر الذي لم يرده بيريس هو ان يتورط في وضع يكون فيه آخذا في التقدم من جهة ولا امل له في الوصول الى تسوية من جهة اخرى، ولذلك أمل في ان يعاد انتخابه حتى يخوض المفاوضات والامور بيده، وكهاو سياسي اعتقد انا انه كان من الافضل لحزب العمل لو ان الانتخابات بقيت في موعدها.

■ انت تعتبر خبيرا في شؤون سورية ومع كل ذلك لم تنجح في الوصول الى اتفاق مع السوريين، فهل تشعر بأنك فوت الفرصة اذا ما اخذنا بالحسبان استعدادية رابين وبيريس للسير باتجاههم؟

■ انه لخطر مهني اختصاصي في ان يعيش المفاوض المفاوضات وان يسعى للتوصل لحل بأي ثمن، وقد كنت مسيطرا على ذلك من خلال الحذر من هذه الخطورة ومن ناحيتي المفاوض هو ومشاهد يقوم بالتفحص ان كان بالامكان التوصل لاتفاق جيد، وفي كل الفترة لم يكن اتفاق كهذا في متناول اليد ولذلك لا اعيش انا مع شعور بتفويت الفرصة وانا اشعر بالاسف لأن السوريين لم يستغلوا فرصة وجود استعداد لدى رئيسين اسرائيليين في الوصول الى تسوية معهم وبتنازلات صعبة جدا.

■ كيف توضح والحال هذه تصرف الاسد؟

■ الاسد اخطأ وانا اعتقد انه حاول غرس اصابعه زيادة عن اللزوم، فقد كان مستعدا فقط لتسوية مفصلة ومحددة جدا، ولم يكن ذلك مقبولا على الجانب الاسرائيلي، وقد يكون هناك احتمال في ان الاسد قد استخلص العبرة مما حدث في الانتخابات، وقد وصله عدد كبير من المبعوثين الذين حذروه من امكانية فقدان شركائه الاسرائيليين، وانا اعتقد انه استهان بهذه الاحتمالية وهو اليوم يأسف على ذلك بعد فوات الاوان.

■ زميلك البروفيسور زئيف معوز قدر في الشهر الاخير ان هناك خطر متوقع للحرب مع سورية وان هناك احتمالية لحدوث انقلاب عسكري في اسرائيل؟

■ بالنسبة للانقلاب العسكري فهذا امر ليس محتملا بالنسبة لي مطلقا، اما حول خطر الحرب فتدخل به مسألة تكتيك الضغط التفاوضي ومن الواضح ان علينا ان نكون مستعدين للحرب او هجمة مباغتة، ولكن علينا ان لا نقحم انفسنا في وضع يجعلنا نتأثر بكل تحرك للقوات السورية فذلك لا يمكننا من خوض المفاوضات.

■ أليس هناك جدوى من تدخل الامريكيين، وان يضغطوا للتوصل الى تسوية اذا ما تشبث كل في موقعه؟

■ اعتقد ان الامريكيين سيتدخلون في الامتار العشرة الاخيرة ولكن حتى ذلك الحين اعتقد ان علينا ان نسعى بأنفسنا للتوصل الى افضل الانجازات.

■ احد الادعاءات التي تطرح من اليمين هي ان رابين ايضا لم يكن موافقا على امور جاءت في اوسلو، وكمن كان قريبا منه، الى اي درجة ترى ان رابين كان موافقا ومسلما بالعملية التي قادها؟

■ القبول النهائي من قبل رابين في اوسلو كان عشية التوقيع على اوسلو «ب» رابين اتى في نهاية 1995 الى واشنطن مع بيريس، وقد كان هناك امران واضحان حينئذ، الاول ان علاقاته مع بيريس ممتازة، فقد توصل الاثنان الى تكامل وتفاهم متبادل، اما الامر الثاني الواضح فقد كان ان رابين يوافق بشكل تام على المراحل المقبلة من تطبيق الاتفاق، ويعد ذلك الدخول في مفاوضات التسوية النهائية.

حافظ الاسد

علامة استفهام كبيرة بالنسبة للشراكة مع عرفات اثيرت بعد الانتخابات، ولكن نتنياهو قال في قمة واشنطن انه يرى بعرفات شريكا، ويصعب علي ان ارى نتنياهو وهو يضع حدا لهذه الشراكة ولست ارى عاقلا في الجهاز السياسي يود التعايش مع نتائج تغيير كهذا.

■ هل تنادي انت ايضا بضرورة التوجه الى مفاوضات التسوية النهائية فور التوصل الى اتفاق حول الخليل؟

■ لم اكن لاوصي الحكومة بالاقتناع بأن هذا هو الخط الصحيح. وفي اللحظة الحالية لم تصل العلاقات بين الطرفين الى مرحلة تسهل التوصل الى تسوية دائمة، وقد فضلت شخصيا ان تواصل طريقة المراحل كما رسمها اتفاق اوسلو والتقدم حسب القدرة.

اوريت جليلي
(هآرتس) 1996/10/24

عقب تقلص احتمالات التوصل الى حل

رابين تخلى عن الخيار الاردني وتوجه نحو التفاوض مع قادة المنظمة

■ في حرب الاستقلال كان رابين قائدا عسكريا كبيرا في الجيش بينما كنت انا في صفوف الاغرار، ولذلك لم تتقاطع دروبنا هذا رغم اننا كنا نقاتل في نفس الجبهة التي هي في بداية الطريق نحو القدس وبعد ذلك في الجنوب.

وقد قابلته بعد ذلك بعدة سنوات فقط، وكنت ذات يوم قد التقيت بعيزر وايزمن في رمات غان الذي كان في ذلك الحين قائدا لسلاح الجو، وعلاقاته مع دافيد بن غوريون لم تكن جيدة لانه قال عنه ما يكفر به كعادته، واثناء حديثنا اقترب منا رابين فجأة وهو في ملابس البحر وقال لوايزمن: لا يكفيك المشاكل التي تورطت بها حتى تقف مع اوري افنيري، ويذكر ان بن غوريون قام بشن حرب ضدي وضد مجلتي «هعولام هزيه» التي كان يسميها «الاسبوعية المعينة».

علاقة من نوع آخر نشأت فورا بعد حرب الايام الستة، وقد كنت عضو كنيست حينئذ كما نشطت سرا وعلنيا من اجل منع حدوث جرائم حرب من خلال رسائل وجهتها لرئيس الحكومة ليفي اشكول والى الوزيرين بيغن وبارزيلاي وغيرهما، وحاولت من خلالها ان امنع شطب القرى الثلاث بجانب اللطرون (بلا نجاح) وهدم مدينة قلقيلية (بنجاح). وفي ذلك الوقت علمت حول القتل الجماعي المتواصل للاجئين الذين يعودون عبر نهر الاردن الى بيوتهم وقراهم فتوجهت الى رئيس ديوان قائد الاركان في حينه اسحق رابين، ولعدم ظهور النتائج توجهت في 20 اب (اغسطس) 1967 لرابين برسالة سرية، فتجاب مدير مكتبه في حينه شموئيل غات ان الرسالة ادت الى اجراء تحقيق في الامر وان الجيش استخلص النتائج من ذلك، وفي 5 ايلول (سبتمبر) توجهت برسالة اخرى لرابين ذكرت فيها ان الوضع لم يتغير وان عشرات المواطنين الذين يقطعون النهر عائدين لبيوتهم يقتلون كل ليلة وبينهم نساء واطفال، وقلت له في الرسالة اني لا اعتقد ان الامر يجري بعلم منه او بموافقته، رابين بدوره فرض على مدير ديوانه ان يوضح لي التعليمات، الا انني عدت وتوجهت اليه في 12 ايلول (سبتمبر) مرفقا شهادات جندي حول استمرار عمليات القتل، ويبدو ان رابين تدخل في الامر فتوقف القتل.

في اذار (مارس) 1969 توفي ليفي اشكول، فشرع رئيس الدولة زلمان شازار في التداول مع الكتل في الكنيست حول اقامة الحكومة الجديدة، وكرئيس لكتلة («هعولام هزيه - قوة جديدة») دعيت انا ايضا الى الرئيس لأعبر عن رأيي، فاقترحت للمرة الاولى في اسرائيل ان يكلف رابين بمنصب رئاسة الحكومة، هذا الامر لم يكن ممكنا من الناحية القانونية لان رابين لم يكن عضو كنيست، ولم يكن اقتراح كتلتنا الا خطوة استعراضية فقط، وردا على تصريح رابين بأنه لا يكترث ان تطلب الامر منه دخول كفار عتسيون بتأشيرة دخول.

الحديث المطول بيننا حول المسألة الفلسطينية بدأ بعد 3 اشهر اذ سافرت للولايات المتحدة حتى اقنع اشخاصا في البيت الابيض وفي الخارجية هناك في ان الطريق الوحيد للسلام من خلال اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، وخلال ذلك قمت ايضا بزيارة لرابين الذي كان سفيرا لاسرائيل في واشنطن.

وخلال المحادثة اوضح لي رابين لماذا لا يؤيد الخيار الاردني ويعارض كل تفاوض مع الفلسطينيين، وتطرق ايضا للخطط الالحاقية التي طرحها الون والتي بررت من خلال مصطلح «الحدود الامنية»، وقال لي رابين: «لا تهمني الحدود الآمنة، وما يهمني هو الحدود المفتوحة».

انا بدوري تمسكت بهذه العبارة وضمنتها في 16 حزيران (يونيو) 1996 في رسالة وجهتها له وذكرت له ان الحدود المفتوحة تحديدا تتطلب اقامة دولة فلسطينية تكون مكونة من جزءين منفصلين، الضفة وغزة، تكون معنية بالحدود المفتوحة مع اسرائيل من اجل قيام العلاقة بين الطرفين.

في حزيران (يونيو) 1975 اعلمت رابين الذي اصبح رئيسا للحكومة باقتراح سوفيتي بعقد لقاء بين شخصين اسرائيليين وشخصية من منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل للاعتراف المتبادل في 1975/10/19، اعطيته تقريرا عن لقاءاتي السرية مع مبعوث عرفات سعيد حمامي التي بدأت بعدئذ بسنة، وطلبت منه ان يقابلني فدعاني اليه على الفور.

وخلال اللقاء اصر رابين على موقفه بعقد السلام مع الحسين ورفض التفاوض مع الفلسطينيين كليا، وفي هذه المرة ايضا نقشت في ذاكرتي جملة واحدة: «ان قمنا نحن بالخطوة الاولى سيؤدي ذلك لقيام دولة فلسطينية وهذا امر لا ارغب في حدوثه».

هذا الموقف جر وراءه جدلا مطولا وادعى رابين ان الملك هو الذي يجب ان يوقع على السلام وانه لا يهمه ان سقط بعد ذلك، انا ادعيت في المقابل ان الامر ليس منطقيا لأن المنطقة التي تسيطر عليها من طولكرم وحتى الحدود العراقية من قبل حكومة فلسطين ليست ملتزمة بالسلام. وقال لي في النهاية انا اعارض لقاءاتك مع منظمة التحرير الفلسطينية لكننا في دولة ديمقراطية.

خلال السنوات التقيت معه في عدة مناسبات وتمادثنا حول المسألة الفلسطينية ومسائل اخرى، وظل مصرا على موقفه بمعارضة اللقاءات مع منظمة التحرير الفلسطينية واندلعت الانتفاضة بعد ذلك فقال رابين بوجوب كسر عظام راشقي الحجارة، ولكنه عشية انتخابات 1992 بدأ بالحديث عن تسوية مع الفلسطينيين ولذلك دعوت علنيا بالتصويت له الامر الذي فاجأه كما صرح لي فيما بعد.

ما هو الامر الذي تسبب في تغيير موقفه في المسألة الفلسطينية، رابين قال لي في اب (اغسطس) 1992 ان الملك ترك المسؤولية في الضفة كليا، والاشخاص الذين حاول التحدث معهم من الفلسطينيين اشاروا له نحو عرفات، ولذلك بقي امامه خيارات اما عرفات او حماس فقام رابين بدوره باختيار عرفات.

رابين الذي وقع على اتفاق السلام في واشنطن لم يكن يعلم انه يوقع ايضا على حكم بالاعدام على نفسه، وقد ادرك الحاجة لحركة سلام لاقناع الناس بتغيير افكارهم حول صراع دام 120 سنة، ولم يتوقف عند اوسلو بل واصل تغيير مفاهيمه وقد اشار في خطابه الاخير في الكنيست، قائلا: «لم نأت لارض فارغة»، بذلك يكون رابين قد سار على درب جديد ناقض افكاره وافعاله خلال مسيرة حياته بشكل كلي، والسؤال الآن: كم هو عدد الاشخاص الذين يوجد لديهم استعداد للقيام بذلك؟

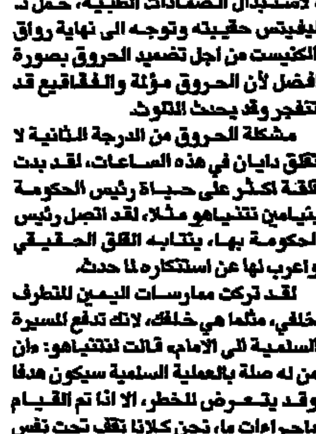
اوري افنيري
(معاريف) 1996/10/24

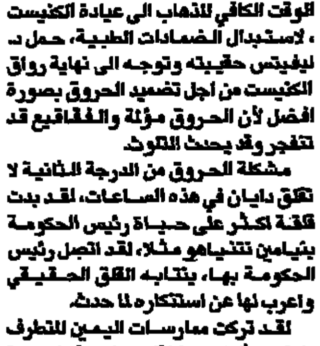
تتهم مهاجمها بالانتماء لحركة «كاهانا حي»

التعرض لدايان في الخليل تزامن مع الذكرى السنوية الاولى لاغتيال رابين

■ وصلت عضو الكنيست ياعيل دايان الى عملها في الكنيست امس كعادتها، لكن وعلى غير عادتها وجدت في صندوق البريد علبة كرتون زرقاء، تحمل صورة واسم اسحق رابين وتحتوي على شمعتين مع آثار حروق حديثة على الصورة، ومع ذكرى تستمر منذ سنة طويلة وعصيبة، اثارت العلبة الزرقاء بها القشعريرة.

الالم ما زال في ذروته، خاصة الم الجسم، غير ان دايان ليست من الجنس الذي يستسلم بل بالعكس، من بين رنين الهاتف الذي لا يتوقف في مكتبها بالكنيست ومن بين كومة الرسائل الدائمة التي تنتقل عبر الفاكس تجد دايان الوقت للاتصال في البيت وتسأل عن حالة دوف زوجها المريض الذي يلقى العناية من شخص فلبيني، «لطفا اخفض سماعة الهاتف» تقول له «لا اريد ان يسمع دوف الانباء» - خاصة تلك التي وصلتها بعد الحادث في الخليل - اخرجت شريط التسجيل من جهاز المسجل كي تسمع الشرطة احدى الرسائل التي وصلتها: «الحمد لله انهم سكبوا على وجهك كأس شاي ساخن، المرة المقبلة سيقتلونك».





■ هل خفت؟ سألنا دايان امس ونحن في مصعد الكنيست، «ربما يكون ذلك سذاجة، ولكنني لا اخشى على حياتي، انا ارى هذه الحوادث كإرادة من الله، وكضرورة للواقع، ولا يمكن فعل شيء عندها».

خرجنا بافتراض انه بعد مقتل رابين سيتغير كل شيء، ولكن ماذا حققنا في هذه السنة باستثناء التصريحات والاستنكار والقول بأن ذلك لا يمكن ولا يصدق؟ لقد حدث ذلك، وقد يحدث، واذا تغير شيء ما، لم اشعر انا به، ان هذا ليس شخصا مجنونا واحدا، انها دفيئة، تواصل زعزعة شيئا مخيفا، اذا لم نفعل شيئا سننهار، نسينا هذه الامور للمجانين ولخطائنا، انها عمليات منظمة، انها موجودة داخل مجموعات قائمة في الواقع، كالتي تناصر باروخ غولدشتاين وكالتي ترفع من منزلة يغئال عمير».

طلبنا احتساء فنجانا من الشاي مع ياعيل دايان بهدوء، في زاوية المقصف لكن ذلك كان مستحيلا اذ انها لم تجد الوقت الكافي للذهاب الى عيادة الكنيست، لاستبدال الضمادات الطبية، حمل د. ليفيتس حقيبته وتوجه الى نهاية رواق الكنيست من اجل تضميد الحروق بصورة افضل لأن الحروق مؤلمة والفقاقيع قد تنفجر وقد يحدث التلوث.

مشكلة الحروق من الدرجة الثانية لا تقلق دايان في هذه الساعات، لقد بدت قلقة اكثر على حياة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مثلا، لقد اتصل رئيس الحكومة بها، بتأثير القلق الحقيقي واعرب لها عن استنكاره لما حدث.

لقد تركت ممارسات اليمين للتطرف خلفي، مثلما هي خلفك، لانك تدفع المسيرة السلمية الى الامام، قالت لنتنياهو: «ان من له صلة بالعملية السلمية سيكون هدفا وقد يتعرض للخطر، الا اذا تم القيام باجراءات ما، نحن كلانا نقف تحت نفس الهدف، لطفا، حافظ على نفسك وعلى افراد عائلتك»، وعد رئيس الحكومة شخصيا بمواصلة المسيرة السلمية وان لا يتأثر من التهديدات الشخصية.

وكذلك زوجة رئيس الحكومة سارة نتنياهو هاتفت: «من نافل القول انني اصبت بصدمة»، واضافت «غير انني اشعر بأنني معك رغم الخلافات بيننا، اطلب منك ان تواصلي الكفاح باسلوبك».

وجهت دايان بعض غضبها الى سلطات فرض القانون التي مكنت امس الاول اسرائيل درمان، المتهم بالاعتداء عليها، من الهرب من السجن، وفي الوقت الذي كانت فيه دايان واثقة من القاء القبض عليه وسيمثل لمحاكمة انهمكت لجنة الداخلية للكنيست امس بالانتقادات خاصة حول طريقة المعالجة الشرطية للحادثة، كلهم استمعوا الى وعد قائد الشرطة «في اللحظة التي نجده سنعتقله».

ولكن وبنفس النغمة قال قائد الشرطة «ان من افرج عن الشخص كان ضابط حرس الحدود اعتقد ان معالجة الحادث ليست من شأنه»، ووعد رئيس مكتب الامن الداخلي ان يفحص افيغدور كهلاني بنفسه الحادث بالتعاون مع المفتش العام للشرطة.

ولكن لم تكن هذه هي المشكلة: الاسئلة الحقيقية نطق بها اعضاء الكنيست، قال عضو الكنيست ميخا غولدمان (العمل) «مرحلة التشويش والاهمال ادت الى مقتل رابين وهي متواصلة، الوضع القائم اخطر بكثير»، وقال عضو الكنيست رافي الول (العمل): «ماذا يجب ان يحدث ايضا كي تتصل الشرطة من مسؤوليتها».

وقالت دايان في وقت متأخر لوسائل الاعلام «ان درومان ليس رجلا غبيا انه من انصار كهانا، متطرف يكرهني، ويعارضني، صحيح، لا يقتلون بكأس شاي، ولكن هذه اعمال عنف لا يجوز التسامح ازاءها».

وفي هذه الاثناء تراكمت على طاولتها كومة من الفاكسات ومساعدتها ترد بأدب على مئات المكالمات الهاتفية من كل انحاء البلاد، كلهم يريدون التشجيع، الدعم، وربما المساعدة المادية، وكذلك الملك حسين اتصل: «شاهدت في التلفزيون الاعتداء عليك، لقد اصبت بالصدمة، انت امرأة شجاعة، هل استطيع مساعدتك؟ هل ترغبين في زيارة قصري للنقاهة لعدة ايام»؟ ومن بين مرسلي الفاكسات اعلن الكثير انهم بعيدون عن السياسة، والكثير منهم متدينون يعربون عن اسفهم وندمهم على عمل لم يفعلوه، وعرض احد الاشخاص نفسه كعضو في مركز الخليل وكذلك وصلها كتاب من مجلس «يشع» يستنكر الحادث. وفي ساعات الظهر استدعيت دايان الى قاعة الكنيست، للتصويت على قانون لمنع فتح الحوانيت في ايام السبت في الكيبوتسات والقرى الزراعية، القاعة عاصفة، والحكومة توقف جلستها كي تهرع لدعم القانون الذي عارضته في السابق، دايان تجلس في مكانها، واعضاء الكنيست يأتون الواحد تلو الآخر للسؤال عن حالها، ويقف الى جانبها نائب الوزير مشير بوروش لشجب الحادث وتشجيعها.

لم تكن هذه الحادثة عاصفة في فنجان، بل عاصفة في المحيط، وبالضبط الآن في الوقت الذي تتذكر فيه اسرائيل اغتيال رابين وفي الوقت الذي يحيي فيه مئات الاف المواطنين الذكرى باشعال الشموع والمرور على قبر الزعيم المقتول.

وما لم تنجح سنة كاملة في اثارته، ربما ينجح في اثارته كأس الشاي الساخن، هذا ما تأمله دايان: «حقيقة ان العملية السلمية متواصلة هي ذكرى حية لاسحق رابين، ليس نصبا تذكاريا يجب ان نقيمه له، بل يجب القول للقتلة وللقتلة المقبلين، لن تكون رهائن، لا لرصاصهم ولا لكأس الشاي الساخن».

غابي بارون
(يديعوت احرونوت) 1996/10/24



(يدعوت)

رابين شجع اللقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية عقب استلامه رئاسة الحكومة للمرة الاولى

■ قبل سنة قتل رئيس حكومتنا اسحق رابين على يد يهودي حقير. لا شك ان هذا كان اغتيالا سياسيا بغيضا، نبع من معارضة القاتل وانصاره للعملية السلمية التي تقوم بها حكومة رابين مع الفلسطينيين بواسطة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات. بودي ان اذكر في الذكرى السنوية الاولى لاغتياله ثلاثة لقاءات اجريتها مع رابين حين كان رئيس حكومة في الفترة الاولى (1974 / 1976) وبعد ذلك حين شغل منصب وزير الدفاع في حكومة اسحق شامير (1989). ربما تلقي هذه اللقاءات الضوء على العملية المتواصلة التي مر بها رابين في مسار الاقتناع النفسي الذي قاده منذ 1992 الى البحث عن وسيلة حياة سياسية مع المشكلة الفلسطينية.

اللقاء الاول: جرى في مكتب رئيس الحكومة في مبنى الكنيست عام 1975. لقد دعوت انا والبروفيسور ميني ميغد من جامعة حيفا الى هذا اللقاء على قاعدة الصداقة القديمة في البلماح، رغم معرفتنا المسبقة من انه يعتزم الحديث عن التحدي الفلسطيني. فورا وفي بداية الحوار قال لنا رابين انه خلافا لرأي غولدا مائير يعتقد انه يوجد حقا شعب فلسطيني، ولكنه ليس مستعدا للاعتراف به ككيان سياسي جدير بأن يقيم الى جانبنا دولة مستقلة.

وحين سألناه عن هوية الجهة التي يقبل اجراء الاتصالات السياسية معها في الحدود الشرقية اجاب فورا: للملكة الاردنية. سألناه ما الذي يقترحه على الملك الهاشمي؟ اجاب: لا يمكن ان نجد معه قواسم مشتركة لانه يطالب لنفسه بمكانة سيادية في شرقي القدس وغور الاردن. سألناه لماذا يهتم الملك الاردني بتطبيق السيادة على شرقي القدس؟ فاجاب رابين: لا تندهشوا. انتم تدركون جيدا قدسية القدس بالنسبة للنصارى والمسلمين. خاصة وان للملكة الاردنية الصغيرة محاطة بثلاث دول عربية اقوى منها بكثير - سورية، العراق والسعودية، والملك حسين يجد نفسه مضطرا لأن يعرض امام هذه الدول انجازا حقيقيا في القدس.

اذا كان الامر كذلك، قلنا، ربما من الافضل ان نمنح الحسين شيئا في شرقي القدس. لقد طلب منا رابين اقتراحات حقيقية ولم نخجل وقدمنا له عدة بدائل باتجاه جبل الزيتون. نظر الينا رابين بنظرات جدية وقال: كيف ابيع هذه الافكار لليهود؟

ودعناه بود واحترام، ولكن ليس قبل ان نقول له انك انتخبت لقيادة دولة اسرائيل وواجبك ان تجر الشعب وليس ان تنجر خلفه. لم ننجح حينها في اقناعه.

اللقاء الثاني: كان في خريف 1976 بعد ان اسسنا «المجلس الاسرائيلي من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني» في اعقاب اللقاء الاول للثنا اللواء احتياط د. ميتي بيلد مع ممثل خاص ارسل من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، الى فرنسا د. عصام السرطاوي كلفني المجلس ان اطلع حكومة اسرائيل على حيثيات هذا اللقاء. وذلك من منطلق الادراك البديهي بأن الحكومة هي السلطة التنفيذية العليا. حاولت الالتقاء مع وزير الخارجية ورفض ان يتبادل معي ولو كلمة واحدة حول الموضوع. حينها طلبت ان التقي مع رئيس الحكومة اسحق رابين الذي وافق ان يستمع لي. وكانت الرسالة الاساسية متواضعة. منظمة التحرير الفلسطينية تدرك ان السبيل الوحيد لحل النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي هو التفاوض مع الدولة الفلسطينية ـ اي مع حكومة اسرائيل. اصغى رابين جيدا ولم يمنعنا من مواصلة اللقاءات حتى انه طلب منا تقديم تقرير عن اللقاء لوزيرين آخرين.

اللقاء الثالث: جرى شباط (فبراير) 1989. التقينا، نحن اعضاء مركز السلام، مع وفد من منظمة التحرير الفلسطينية بسام ابو شريف، كان ذلك بعد ان تبنى المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماع طارئ في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 وثيقة الاستقلال الفلسطيني التي حددت بوضوح ان منظمة التحرير الفلسطينية توافق على قرارات مجلس الامن الصادرة في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947. وفي اللقاء سألت بسام ابو شريف ما اذا كانت موافقتكم على قرار 29 تشرين الثاني (نوفمبر) ان منظمة التحرير الفلسطينية توافق على فكرة تقسيم فلسطين الغربية. فاجاب فورا: نعم، بعد ذلك سألت ماذا اذا كان من الممكن، ان نفهم من ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بقيام دولة اسرائيل؟ فأجاب: نعم. سألته في مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين فاجاب ان هذا الحق يسري فقط على الدولة الفلسطينية ـ وقد ماثل ذلك بقانون العودة الاسرائيلية. وقد ماثل ذلك بقانون العودة الاسرائيلية. وعند عودتي الى البيت طلبت الالتقاء مع وزير الدفاع آنذاك، اسحق رابين، وابلغته بحيثيات اللقاء العام. وشعرت انه اقتنع بأن الميثاق الفلسطيني من عام 1968 اصبح في عداد الماضي.

هل ينجح الجمهور الاسرائيلي في ان يدرك اخيرا احتياجات المرحلة والتغييرات السياسية والفكرية والنفسية النابعة من هذه التطورات بين اسرائيل والفلسطينيين؟ هيا نأمل بأن يستمر السلام رغم اغتيال رابين.

مائير بعيل
(معاريف) 1996/10/24

مواقف بيريس ونتنياهو من الخليل تكشف أحد جوانب الخلاف بين الصهيونية العلمانية والدينية

■ الخليل بالنسبة لبيريس كانت مدينة عربية سكن فيها اليهود بضع مئات من السنوات بشكل مؤقت حتى «التسوية الدائمة»، والخليل بالنسبة لنتنياهو هي مدينة الاباء التي توطنها اليهود منذ الزمن الغابر والى الابد، الخليل التي اسس بها داوود مملكته الى ما قبل احتلال القدس هي انعكاس حقيقي للخط الذي يقسم المجتمع الاسرائيلي بين الصهيونية العلمانية التي تعتبر البلاد قبل كل شيء بيتا وطنيا وموطن لجوء وبين الصهيونية الدينية من جهة اخرى والتي تعتبر البلاد ارضا للتوراة ومسقط رأس الاباء وبعد ذلك يعتبرونها بيتا وطنيا.

خلال سنوات كثيرة كمل هذان التياران احدهما الآخر، الا ان اتفاقيات اوسلو تقوم في الخليل باحداث التمزق الحقيقي جدا في قناع التعاون والكمالية لهذين التيارين الصهيونيين.

وستقول الصهيونية العلمانية في تعبيرها الاكثر تطرفا، ان مستقبل الابناء اهم من قبور الاباء بكثير، اما الصهيونية الدينية فستقول: لا مستقبل للابناء بدون قبور الاباء، وبدون الماضي والجذور سنكون اكثر ضعفا واقل تجذرا ليس جسديا فقط بل وروحانيا.

بنيامين نتنياهو الذي هو احد المعجبين الكبار بهرتسل وهو ايضا حفيد الحاخام نتان ميليكوفسكي اخذ مثل الكثيرين من الساسة الاسرائيليين قليلا من هذه الصهيونية وبضعا من تلك، ولكن من حيث الجوهر يعتبر اقرب لصهيونية موطن الاجداد، وحقيقة ان النواة الصلبة للمستوطنين في الخليل مثل نتنياهو تماما تفضل الحديث اليوم عن المسائل الامنية والمدنية تابعة بالاساس من اعتبارات تكتيكية وذلك لأن الرأي العام الاسرائيلي ومثله الوسط السياسي في العالم ينظر لصهيونية ارض الاباء على انها نقد غير متداول تجاريا.

سكان الخليل يدركون اليوم انه من الصعب جدا اعادة عجلات اوسلو للوراء ولكن التوقع الادنى الذي يعلقونه على نتنياهو هو ان يدخل التعديلات بحيث يبقى لهم مجال للمناورة الكافية ولمواصلة البقاء في الخليل حسب فلسفتهم وفلسفة صهيونية ارض الاباء والاجداد.

في صيغة اعادة الانتشار التي طرحها بيريس كان هذا غير ممكن ولكن لم يتوقع مستوطنو الخليل شيئا حينه، اما اليوم فهم يعلقون الامال على نتنياهو، وما زال المجال مفتوحا، وهم يتوقعون ان يقوم بتوفير البضاعة سواء في موضوع الامن او في المسائل المدنية، وهذا اسم الشيفرة لجوهر العمل الاستيطاني في الخليل.

وحسب صيغة اعادة الانتشار في زمن بيريس تم تقسيم مناطق الخليل الى صنفين: H1 و H2 التي يعيش بها يهود المدينة سيحصل جيش الدفاع على المسؤولية الامنية، الا ان اغلبية الصلاحيات المدنية ستنتقل للفلسطينيين.

الخليل وخلافا لكل مستوطنة اخرى وخلافا لكريات اربع نفسها ليست محددة على انها منطقة «ج»، التي بقيت الصلاحيات فيها بيد اسرائيل، وبناء [illegible] واحدة غير مقسمة بالرغم من ان المسؤولية الامنية عليها قسمت بين الاسرائيليين والفلسطينيين، والافتراض الاساسي الذي تقرر في الخليل كان ان كل المدينة ستنتقل الى حكم السلطة الفلسطينية، بناء على هذه الخطط كل الصلاحيات المدنية والخدمات البلدية في المدينة ستعطى من قبل بلدية الخليل، وهذه الصلاحيات تشمل كل مجالات البنية التحتية المفصلة في الملحق 3 من الاتفاق وبينها: تسجيل الاراضي ـ كل شراء جديد او تسجيل املاك قديمة ونقل الملكية يكون بمسؤولية فلسطينية ومعنى ذلك تجميد امكانية زيادة وتوسيع المستوطنة اليهودية.

تصاريح التنظيم والبناء ـ خطط بناء المدينة، تغييرات الخطط، التوسيع والبناء وكلها بقيت بيد بلدية الخليل، خطوط البنية التحتية ـ المياه والكهرباء والهاتف والمجاري ـ كل الفعاليات في هذه المجالات تتطلب التخطيط والمصادقة، تصاريح الحفريات والحصول على حق الدخول للباحات اذا ما نشأت الحاجة لذلك، الصيانة الجارية، اصلاح العطب بناء على الاتفاق في صيغته الحالية، ليس لاسرائيل اي حقوق او صلاحيات في هذه المواضيع التي ذكرناها.

ايضا الصلاحيات في مسائل وقضايا الحفريات الاثرية والمواقع الدينية التاريخية مثل اراضي يشاي المسجلة كموقع ذي اهمية للجانب الاسرائيلي، ولكن ايضا قبر يشاي، ايشل ابراهام، معيان ابراهام، عين سارة، قبر افنر بن نير، قبر عتنيئيل بن كنز، الوني ممرا والمقبرة الاشكنازية التي تعتبر بالنسبة لسكان الخليل جزءا من حياتهم اليومية بقيت كلها بدون مكانة محددة في الاتفاق وستنتقل للسيطرة المدنية الفلسطينية.

مستوطنو الخليل يسعون لمعرفة مكانة الباحات والازقة والساحات التي تصل مراكز الاستيطان اليهودي في الخليل ومكانة ساحة مغارة المكفيلا التي يصل اليها في ايام العيد وكل مناسبة الاف بل عشرات الالاف من اليهود، ومكانة الممتلكات اليهودية في الخليل والتي انتزعت في اضطرابات العشرينات.

الاتفاق لا يعطي اجابة على هذه المسائل وبناء على ذلك سيكون اليهود من غير مواطني اسرائيل الذين يأتون كسياح خاضعين للسيطرة الفلسطينية الكاملة ولن يكون لاسرائيل اية صلاحيات عليهم، الطرقات التي توصل للاحياء اليهودية ستبقى تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية والادارة المدنية لن تكون قادرة على تقييد البناء العربي بالمرة، حتى وان جرى الامر على بعد عدة امتار من بيوت اليهود.

هذه الامور غيض من فيض، الترتيبات المدنية النابعة من اتفاق اوسلو في صيغته القديمة كما صاغه اولئك الذين نظروا للوجود اليهودي في المدينة على انه لحظة عابرة، ونتنياهو اوضح في الماضي انه يرى الامور بطريقة مغايرة، ولذلك فان التوقعات منه عالية نسبيا، ولذلك ايضا قد تكون خيبة الامل منه مريرة وقاسية.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/10/23

مستوطنو الخليل يعززون جهودهم لافشال اتفاق اعادة الانتشار في المدينة

■ رشق عضو الكنيست ياعيل دايان بالشاي الساخن على وجهها من قبل متعصب متدين وطني خلال جولتها في الخليل هو عمل خطير جدا، وان كان متوقعا وغير مستبعد البتة، ولا يقل عن ذلك خطورة عملية اطلاق سراح هذا الشخص من محطة الشرطة التي اقتيد اليها.

ويشار الى انها نفس وحدة الشرطة التي لم تخرج بوضع جيد الى هذا الحد عندما مثلت امام لجنة التحقيق بعد مذبحة غولدشتاين، والتي جرى الحديث اكثر من مرة عن تعاملها المتسامح مع اليهود الذين ينزلون الاذى بالعرب، ويحتمل ان لا يكون هناك فرق كبير بالنسبة لبعض افراد هذه الوحدة بين المساس بالعرب او المساس باليساريين من امثال ياعيل دايان.

وكان في نفس اليوم قد وزع في اوساط العرب في الخليل منشور مذيل بتوقيع «رفاق القدس باروخ غولدشتاين» والذي جاء فيه ان يوم العرب قريب وانهم سيفعلون بهم ما فعله معلمهم وحاخامهم القديس في الحرم الابراهيمي، احدهم قام بطباعة هذا المنشور الا اننا لم نسمع ان تحقيقا قد جرى حول هذا الامر للتوصل لهوية الفاعلين، كما اننا لم نسمع عن مجريات الملاحقة للشخص الذي اعتدى على ياعيل دايان، او حول اعتقالات لمن [illegible]

وفي المقابل: سمعنا الانباء التي تناولتها نشرات اخبار راديو اسرائيل حول كميات السلاح الضخمة التي ارسلتها السلطة الفلسطينية للخليل العربية من اجل توزيعها بين المواطنين ضد المستوطنين في وقت الحاجة، ولم يكن هذا النبأ آتيا من مصدر فلسطيني مجهول الاسم وانما تم تعزيزه من خلال مقابلة اجريت مع شخص قال انه مواطن من الخليل. وقد اعلن ان هناك في المدينة الآن 800 قطعة سلاح مخفية وان النية لدى الفلسطينيين تتجه لاعداد «مفاجأة كبيرة» ان تجرأوا وتسببوا بالفوضى. وقال «اننا لا نريدهم في الخليل لا الجيش ولا الشرطة ولا المستوطنين».

يحتمل ان يكون العربي الذي جرت معه المقابلة هو عربي مصطنع اولا، فعلى كل الاحوال كانت لهجته وشكل حديثه مبالغين جدا وكأن الامر هو تقليد غير ناجح الا ان مراسل (صوت اسرائيل) الذي اجرى المقابلة يصر على انه عربي وان شخصا موثوقا هو الذي قدمه له، وعموما لا يغير ذلك من الامر شيئا، وليكن هذا الشخص عربيا سائجا ينقل اسرار شعبه او عضوا من حماس او الجهاد يريد زرع الخلافات او شخصا يريد الاستفزاز والاثارة كان عربيا او يهوديا متنكرا، خاضعا لخدمة وطوع المستوطنين، فالمسألة في نهاية المطاف لا تبشر بالخير وانما بالشرور.

ويمكننا الافتراض بأن هناك في الخليل من كلا الجانبين اليهودي والعربي نواة صلبة يمكنها ان تبدأ الفعل، اي اطلاق النار وايقاع الاضرار، وكلا هاتين النواتين توجد لديهما الدافعية القوية للقيام بذلك: الشعب من الجانب اليهودي في المستقبل القريب يزيد على الخطر من الجانب الآخر، فالمتطرفون اليهود الذين يوجد قسم كبير منهم بين مستوطني الخليل توجد اسباب جيدة للدفع باتجاه التصعيد من الطرفين من اجل فرملة انسحاب جيش الدفاع من اغلبية الخليل العربية، وفي المقابل يمكن ان نفترض ان السلطة الفلسطينية معنية بشكل كبير في الحفاظ على النظام عندما تستلم الخليل، وقد يكون بامكانهم منع اعمال الاستفزاز من قبل المتطرفين كما فعلوا خلال فترة طويلة عندما منعوا العمليات التي تنفذها حماس والجهاد.

ويحتمل ان يكون في اليمين المتطرف من توجد لديهم مصلحة في حدوث ذلك، الا ان ذلك ليس من مصلحة الحكومة طبعا، ومن اجل الحؤول دون حدوث ذلك يتوجب عليها ان تسهر وتحرص على قواعد الامن وانظمته في الخليل، وانظمة الامن هذه تشمل ليس ضمان حراسة امن المستوطنين من المشاغبين العرب فقط، وانما يتوجب ان تعطي اولوية اولى للحفاظ على اليهود الذين لا يمسون بالعرب.

دان كسلو
(هآرتس) 1996/10/24



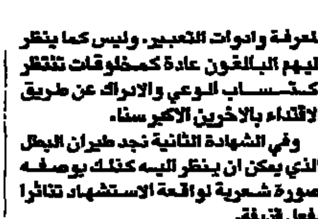
السنة السابعة - العدد 2322 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 13 جمادى الثاني 1417 هـ

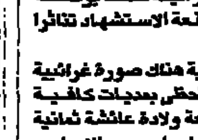
القدس العربي أدب وفن

«طيور الحذر» رواية لأبراهيم نصر الله:

غرائبية حذرة تنسجم مع الواقعي

نازك الاعرجي *





■ كل رواية هي بالنسبة للقارئ رحلة في المجهول- حياة جديدة.

اما بالنسبة للناقد في الباب الاربعين الذي ما ان يفتحه حتى يفاجأ، ويكون الناقد سعيدا حقا بقدر ما يستطيع الباب الاربعون اخذه في منعطفاتها ودروبها ومنحنياتها ودهاليزها حتى يجد نفسه كما السندباد على شاطئ بحر او على شاطئ بحيرة حيث يكون للمجهول الذي ينتظره هناك جائزته الكبرى التي تعوضه عن كل معلوم شاهده ثم عافه في الغرف التسع والثلاثين وحتى وان كانت تلك الغرف تغص بالنفائس والكنوز.

تناولت اذن رواية «طيور الحذر» تصفحت صفحاتها الاولى على حذر فلكثرة ما قرأت من روايات ولشدة ما تمرست في القراءة المعنة المكابدة صرت مثل طيور «الصغير» بطل هذه الرواية، ارفرف على حذر وانا التقط الحب من حول ومن قلب الفخاخ التي طالما اطبقت على عنقي.

قرأت وقرأت، اعتقلتني الرواية فوجدت نفسي قد قرأت ثلثيها خلال ساعات دون توقف واكتشفت انني في ركضي المتسارع مع «الصغير» وامه وخالته وابيه وحبيبته وعصافيره واصحابه وفخاخه كنت اعيش، اضحك بعمق، ثم التفت حولي خشية ان يسمع احد ضحكي فيظنني قد جننت. ثم اجهش انفعالا من دون دموع- ثم ادمع دون خجل.. الهف، اعيد القراءة، اتامل وانا في كل ذلك اعمل دون كلل يدا بيد مع الصغير ابن علي وعائشة، على بناء الامكنة والازمنة والصور والاصوات اسبقه ويسبقني انافسه وينافسني احاججه حتى اصبحت روايته روايتي فما عدت اعرف ما الذي بناه هو وما الذي بنيته انا. وحين انتهيت من القراءة ووضعت الكتاب جانبا حتى شعرت بفراغ موحش اذ ما الذي سأفعله الان.

قلت: اشوف

وهنا يعني ان اقرأ الرواية من جديد لافككها. كما يفترض بالناقد ان يفعل.. فوجدت ذلك مجحفا الى ابعد حد وان كان لابد منه في النهاية.

***

رواية «طيور الحذر» هي رواية القارئ الشريك، قارئ تمس وجدانه هذه التقنيات المتشابكة التي تستقي من حرارة التجربة وصدق التعبير واصالة الموهبة قدرتها على خلق شراكة الابداع.

«الصغير» الذي لن يكون له اسم ابدا يبدأ وعيه قبل خلقه فهو يتذكر احداثا جرت حتى قبل زواج ابيه من امه ويعي ويشعر وهو في رحم امه فيقرر الخروج منه قبل موعد مولده. وبعد مولده يواصل الصغير الوعي والاحساس والتفكير والتذكر كما الكبار حتى يجبرهم على اخذه مأخذ الجد، فيوقنون بانه يدرك بالفعل، وان ظلوا يعبرون عن مواقفهم تلك بالكثير من روح الدعابة والعجب للتأرجح بين الشك واليقين.

يذكرني اقتحام ابراهيم نصر الله لعالم طفولة الصغير باقتحام وليم فوكنر لعالم بنجي بطل الصخب والعنف، كان بنجي متخلفا عقليا لا يرى الاخرون من لغته وطرق تعبيره عن نفسه سوى البكاء، ولما كان كطفل معاقا عقليا ومشطوبا من احتمالات القدرة على الحس والادراك والتعبير، فقد عامله الاخرون بما يلائمهم هم، اي التخلص من ازعاجه باطعامه ولخذه للنزهة كأي حيوان اليف مزعج. وكانت اخته كادي هي الوحيدة التي انشأت معه نظام تواصل اساسه محبتها له واشفاقها على عوقه. فصارت تحادثه وتسمع منه، وحين تختفي كادي يضيع بنجي لكن فوكنر غامر باستبطان تلك الذات المعذبة، وقدم افتراضا جريئا عن الاحساس والتفكير بل عن التعبير فقط فتولى انطاق بنجي انطاق شعوره وعقله واحساسه.

ان ما يميز هذه الرواية ان الجو المأساوي الذي يغلفها ويستنبطها ويحرك جميع مفاصلها ممتزج بعناية فائقة بدفء انساني نادر. فالشخوص التي لم تعش في حياتها سوى الالم والحرمان والضياع، تفيض بحنان ومحبة ومرونة، تجعل الآلام تنزلق على كياناتها دون ان تجرح جوهرها المتألق، وفي تقديرنا ان رؤية الطفل كانت الفيصل في تحقيق هذه الاجواء التي رغم مقاربتها ادق ظروف الالم والاذى الواقع على شخوص الرواية، فانها لم تقع في ظلامية اجترار الالم او انحدار الى مهاوي اليأس.

لكن المنجز الفني الحقيقي والاصيل للكاتب هو مقدرته على استحضار رؤية الطفل هذه وبخاصة في الحفاظ على نقائها ووتيرتها بحيث لم تستلب ابدا لرؤية البالغ. والاهم من ذلك ان رؤية الطفل لم تعمل على تسطيح الرؤية الشاملة للرواية فالبالغون اكملوا تلاوينها بحضورهم المتوازن والفاعل. وهكذا وجدنا انفسنا امام رواية ممتعة رغم احتشادها بالمآسي.

وما نعنيه هنا رؤية الطفل، مركبا من الموقف والذاكرة والمزاج ومديات التجربة والخلفية المستقبلة. ولما كان الطفل البطل طفلا غير عادي كما قدمه الكاتب، فقد جاءت شخصيته مزيجا من طفولة مبكرة النضج ونضج ذي طفولة حية، الامر الذي اوصل الكاتب الى ضبط مديات الاحداث والانفعالات على جانبي النضج والطفولة ضبطا دقيقا لا تطغى فيه احداهما على اجواء الرواية فتستقطبها نحو نبرتها والوانها.

***

تنحو الرواية افقيا في تنقل حيوي دائب بين اربعة مستويات:

1- التاريخي التسجيلي: يبدأ بزمن الحدث الروائي حين يكون البطل جنينا في رحم امه، ثم استمرارا في الزمن الحقيقي للاحداث، تتخلله استعادات في الماضي القريب والاكثر بعدا حيث ينحصر زمن الرواية تاريخيا بين احتلال الارض الفلسطينية وتهجير اهلها وبدايات اللجوء في مطلع الخمسينات وبين الستينات ومطلع السبعينات.

2- الاجتماعي العام: حيث يكون مجتمع اللجوء الجديد ويستقر مكونا تقاليده واعرافه، من خليط من الاعراف والتقاليد الثابتة، والاعراف والتقاليد التي تفرضها ظروف الحياة الجديدة. وفي اطار الاجتماعي، تتكشف صنوف المعاناة وتنمو الشخصيات البالغة وتعبر نفسها وتنسج علاقاتها. ويبدأ وعي الصغار بالتفتح على المعايير والقيم والشهوات والمحرمات وهم في فورة الانتقال من الطفولي الى مخاطر النضج.

3- الطفولي الخاص: وهو العالم المركزي الذي يشكل في هذه الرواية الجانب الحيوي من جميع مرتكزاتها للموضوعية والشخوصية والبنائية.

4- الغرائبي: وهو مستوى عومل وانجز بحذر ورفق فجاء على قدر كبير من الانسجام مع الواقعي بين الواقع والحلم. وتحتشد الصور الغرائبية على قلتها في الشهادتين الاولى والاخيرة ففي الشهادة الاولى نجد وعي الجنين واحساسه وهو في رحم امه وولادته بحد ذاتها كعملية ارادية واعية قام بها من اجل هدف محدد- وادراكه ووعيه بعد مولده بتبادله الحديث مع جنين ام خليل الذي لم يكن قد ولد بعد. وفي الواقع فان الكاتب لم يهدف الى وسم الصغير بأية سمة اعجاز حين جعله يعي ويدرك وهو جنين، ثم رضيع، وهو في جدله مع جنين ام خليل يتصف بالصفات ذاتها. جعل الامر يشمل الطفولة بحد ذاتها وليس اطفالا محددين دون غيرهم فهو يقدم الاطفال وبخاصة قبل توفرهم على وسائل التعبير كمخلوقات مكتملة الوعي والادراك لكنها تفتقر الى المعرفة وادوات التعبير. وليس كما ينظر اليهم البالغون عادة كمخلوقات تنتظر اكتساب الوعي والادراك عن طريق الاقتداء بالاخرين الاكبر سنا.

وفي الشهادة الثانية نجد طيران البطل الذي يمكن ان ينظر اليه كذلك بوصفه صورة شعرية لواقعة الاستشهاد تأثرا بفعل قنبلة.

وفي ثنايا الرواية هناك صورة غرائبية مرت من دون ان تحظى بعديات كافية لتأطيرها وهي واقعة ولادة عائشة ثمانية اطفال من حمل واحد والاسلوب الكاريكاتوري لسرد واقعة ولاداتها المتكررة وانتقالها الدائب بين البيت والمستشفى والاطباء يتناولون من احشائها المزيد من الاطفال كما لو انهم يتناولون حبات بعد اخرى من كوم برتقال.

***

أما على الصعيد البنائي فيمكننا تقسيم بناءات الرواية الى ثلاث:

1- البنية الشخوصية:

أ- يشكل الصغير المرتكز الشخوصي الرئيسي للرواية، حيث يبدأ حضوره منذ ما قبل مولده وحتى ما بعد موته، وبينهما ينحصر الزمن الحقيقي للرواية، بينما تغطي ذاكرته احداثا تسبق ميلاده، ومع الصغير وضده والى جانبه وفي صراع معه تكتسب الشخصيات الاخرى مواقعها.

ب- العصافير والطيور التي يعاملها البطل كما لو انها كائنات انسانية بل وفي اغلب الاحيان كان يفضلها على كثير من البشر بمن فيهم اصحابه واصدقاؤه- وتكاد هذه الرواية ان تعتبر مرجعا في عالم العصافير، انواعها واشكالها طرق صيدها اصوات تغريدها علاقاتها.. الخ.

ج- الرواة بحسب مواقعهم وهم في العادة اولئك الذين تؤهلهم اهمية تجاربهم لامتلاك الصوت الخاص برواياتها وفي مقدمتهم افراد الاسرة وتفرعاتها الحميمة كالاقارب والجيران والاصدقاء.

د- المروي عنهم وهم اما المستحضرون في الذاكرة او الذين تكمن اهميتهم في ادوارهم داخل التجربة المشتركة مع البطل او الشخوص العابرة بغض النظر عن تأثيرها، التي لا تمتلك نقطة ارتكاز لحيوية اساسية في البنية الروائية.

هـ- الكتلة البشرية الجمعية الناطقة عن طريق ممارستها تفاصيل الحياة وعبورها المشهد الروائي بصفتها الواقعية، ولعل من بين اهم مميزات البنية الشخوصية لرواية طيور الحذر ان الكاتب لم يغفل ايا من شخصيات روايته دون ان يحيطها بعناية خاصة، كما لو كانت شخصية البطل الاول ونجح رغم استغراقه في المحور المركزي الفتيان والعصافير في تحريك جميع الشخصيات وادامة حضورها في المشهد الروائي. ليس فقط الحضور الموضوعي، بل والاهم من ذلك مواصلة الكشف عن دواخلها ووخزها باستمرار للتعبير عن نوازعها وهواجسها، سواء بوضعها في بؤرة حدث او بتفسير تصرفاتها او حالاتها النفسية، وقد ساعدته على انجاز هذه السمة المهمة تقنية تجميع المشهد اذ يكفي مقطع صغير من سطور معدودة لادامة حضور شخصية او اكثر- وعن طريق التركيز والتكثيف امكن جعل هذا الحضور فاعلا ومؤثرا وذا قيمة دلالية.

ولا شك ان فكرة كتابة سيرة شخصية لفلسطيني ولد في ذروة المأساة، مأساة التشرد والنزوح وامضى طفولته في ذروة بؤس العيش في المخيمات ونضج في ذروة المواجهات العسكرية المدمرة، كانت ستبدو مشروعا بالغ الاتساع وربما الانفلاش، ولعل ابلغ صعوبة كان سيواجهها المشروع هو مستوى البناء النفسي للشخصيات، لكن اختيار الكاتب الطفولة رؤية ونبرة اساسيتين انقذ الرواية من حتمية وقوعها في السياقات التقليدية وبخاصة في القوالب المكررة للبنى النفسية التي كانت ستلتف على البنى البنائية والشخوصية والسردية التقليدية.

2- البنية الموضوعية:

وتتشكل من ثلاثة عناصر اساسية مرتبطة بجدلية انتماء الشخوص الى البيئة ذاتها والى المعاناة الواحدة الشاملة:

أ- عنصر السيرة الذاتية ومرتكزها الاساسي هنا الفتيان- الصيد- الطيور وقد انجز الكاتب خصوصية هذا المرتكز بخلق تناقض اساسي داخله، يتمثل في الصراع بين تيارين يمثل طرفه الاول الصغير واثنان او ثلاثة من الاولاد الذين يرفضون اعتبار العصافير نبائح للالتهام، وتمثل الطرف الثاني المناقض اغلبية الاولاد. وسوف يشكل هذا التناقض الصراع المنبثق عنه مفتاحا لتفرعات كثيرة سرعان ما يرتبط معظمها بموضوعات اخرى خارج هذه الكتلة. وحول هذا المرتكز الموضوعي تدور خطوط اخرى لا تقل اهمية، وتتبادل معا الحيوية والفعل بالتنافذ ويقترب اشخاصها او يبتعدون حسب قوة دفع الاحداث والانعطافات.

ب- المعاناة الجمعية المهيمنة، ويتخذ الكاتب من محنة الطيور مولدا دلاليا لتعميقها. فالناس في المغاور وبيوت المخيم وعلى طرقات التشرد وفي شوارع الرزق الشحيح، هم تلك العصافير التي لا تملك في النهاية الا مراودة الخطر لمواصلة حياة هي على الدوام على حواف الفخاخ.

جـ- جذور المعاناة: احتلال فلسطين والتشرد ومراحله المتعددة المتواصلة ثم مرحلة التأقلم تحت ظل غموض المستقبل وتهديدات الحاضر.

ولابد لنا من التأكيد على ان من اهم عوامل متانة البنية الموضوعية لرواية «طيور الحذر» ونجاح كاتبها في انجاز الكثافة والشمولية بتوازن متقن، انما تعود الى طابع السرية الشخصية للرواية. ونود هنا ان نلاحظ ان السيرة الشخصية هنا هي تكوين مدمج بين السرية الذاتية بصفتها اللب المحرك والسيرة الجمعية بصفتها النسيج الكلي.

3- البنية الفنية:

بين شهادتين مكتوبتين بلسان الراوي البطل هما شهادة الميلاد وقبل الميلاد وشهادة الموت وما بعد الموت، يكتب ابراهيم نصر الله سيرة ذاتية في ستة واربعين فصلا، مقطعا، تبدأ رقميا بشكل تراجعي لكنها- موضعيا- تسير بتدرج تاريخي طبيعي فالرواية تبدأ بالرقم 46 بعد شهادة الميلاد التي تفتتح الرواية ثم تتدرج تصاعديا في الزمن حتى الرقم 1 الذي يسبق شهادة الموت التي تختتم بها الرواية. ولم يتضح لنا مغزى هذا التناقض بين الترقيم وتطور الزمن الا بصفته تجديدا ملفتا، واذا كان ذا وظيفة ترميزية او دلالية فقد ظل ذلك الرمز او الدلالة على شيء من الشكلية والعزلة عن الفعل في بنى النص السردية والموضوعية والدلالية.

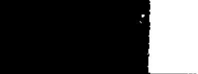
اذن، فبين الشهادتين تتواصل طيور الحذر على لسان الراوي العليم وكان ذلك ضرورة اساسية لدى النسيج الروائي خارج اطار ذاتية البطل لتشمل السرد التاريخي وحضور الشخوص الاخرى التي لم تقل حضورا وفاعلية في حضور وفاعلية «الصغير» ولكي يتحرر الكاتب من زاوية رؤية البطل المحدودة للاحداث والشخوص، كما عمل الكاتب على تقطيع، تقسيم، كل فصل او مقطع الى اجزاء تتفاوت في حجمها. وبذلك تجاوز صرامة السرد الروائي التقليدي واكتسب مرونة في تغيير المشهد او نبرة السرد او الانتقال في الزمان والمكان. وهكذا، وبدلا من بسط المشهد الروائي يربطه بالحدث او المكان او الزمن او النبرة الشخصية، قام الكاتب بتجميع المشهد الروائي وبذلك كان الفصل او المقطع الواحد تكثيفا متعدد الوجود لحالة او حدث او تحول.. الخ. وكانت هذه البنائية فعالة في انتاج عمل روائي يستطيع بعدد محدود من الصفحات 332 صفحة، الاحاطة بزمن يمتد اكثر من خمسة عشر عاما وشخوص يزيد العدد الاساسي منها على العشرة واماكن حقيقية واخرى من الذاكرة، بالاضافة الى الغوص في موضوعات معقدة على الاقل في موضوع علاقة الفتيان بصيد العصافير.

يمكن تقريب وصف تقنية تجميع المشهد الروائي بتشبيهها بعملية صقل الجوهرة فما يقوم به خبير الجواهر في واقع الامر هو ابراز قيمتها الكامنة في قدرتها على عكس الضوء ويقدر اتقانه لصقل اكبر عدد من السطوح المتقارية والمدمجة يكون قد اتاح للحجر الكريم التعبير عن جوهره بتمكينه من امتلاك اكبر قدر من زوايا التقاط الضوء وعكسه في هيئة توهج ناتج في حقيقته عن نبرات مختلفة، هي لغة مديات انعكاس مختلفة لاطوال الاشعة المنعكسة التي تشكل في مجموع فعاليتها بريق الجوهرة.

اذن يمكن وصف تقنية تجميع المشهد الروائي التي انجزها ابراهيم نصر الله في رواية طيور الحذر بجوهرة المشهد الروائي.

اما اوجه المشهد الروائي هنا فتتمثل في تنوع الازمنة والامكنة والشخصيات والانفعالات في المشهد الواحد، وبنائيا في استخدام تقنيات البناء المتنوعة في المشهد الواحد: السرد والحوار والاستبطان والمنولوج وتنوع صفة الراوي بين الراوي البطل المتحدث باسمه والراوي العليم المهيمن على بنية السرد والراوي كلي العلم راوي الذاكرة والاصوات الخفية.

* ناقدة من العراق تقيم في عمان



غلاف الكتاب

يرأس تحريرها شكري عياد

مجلة «نداء» وتأسيس ثقافة المجتمع المدني في مصر

د. محسن خضر*

■ لماذا نحتفي «بنداء»؟

و«نداء» هي من المجلات القليلة التي تصدر عن شركة، وهي بهذه الصفة تعيد الى الواقع الثقافي المصري تقاليد قديمة منقرضة.

ونحتفي بمجلة «نداء» وقد صدر عددها التجريبي الاول مع انعقاد معرض القاهرة الدولي للكتاب منذ اسابيع قليلة، والمجلة التي يرأس تحريرها وانتخب فيها وكيلا للمؤسسين ناقد مصري عتيد هو الدكتور شكري عياد خطت لنفسها شعارا هو الحقيقة والحرية للفكر والعقل، للفن والحياة، اي انها تتبنى خطا فكريا وجماليا متحررا تحاول ان تفلت فيه من قيد الايديولوجية والتزاماتها فضاء الابداع الرحب، ولكن دعونا نتأمل في الدلالة الثقافية والسياسية للمجلة.

اقترح د. «شكري عياد» ان يساهم مجموعة من المثقفين بمبلغ مئة جنيه لكل حق في تأسيس شركة ثقافية يكون اصدار مجلة ثقافية جديدة في مقدمة اعمالها، وقد كان حيث يضم مجلس تحريرها بعضا من الرموز الثقافية الجادة في الساحة الثقافية المصرية بهاء طاهر وطلعت الشايب واعتدال عثمان الى جانب مستشاري التحرير وجلهم من الاكاديميين الفاعلين في الحياة الثقافية المصرية، منهم كبير التربويين العرب د. حامد عمار، د. عبد المنعم تليمة ود. احمد مستجير، د. عبد الغفار مكاوي تقرأ البيان التأسيسي لـ«نداء» حاملا توقيع كلمة التحرير «نداء» لماذا ولمن؟

نقتطف منها اهم ما فيه «الثقافة بالنسبة الينا ليست ترفا انها مسألة حياة او موت. شعوبها العربية كلها من المحيط الى الخليج مهددة بالفناء. وسوف تفرغ منطقتنا من السكان كما فرغت الامريكتان من قبل».

ويقول بيانها ايضا «هذه مجلة ثقافية، وكل شيء يبدأ من الثقافة، من ايام رفاعة الطهطاوي و(روضة المدارس) عرف المثقفون المصريون انهم مسؤولون عن ايقاظ الامة.

واذا كنا نتحدث الان عن رفاعة الطهطاوي فلأنه احتضن في كتاباته كل تطلعات جيله للخروج من اسر التخلف والقهر الى افاق التقدم والحرية، ولم يكن هذا شأن رفاعة وحده، بل سار على طريقه كل المثقفين الذين قدر لهم ان يشقوا دروب التقدم في بلادنا، وستستأنف في هذه المجلة ذلك العمل الصالح الذي بدأه رواد نهضتنا- وأيضا «نحن نريد كتابة يقرؤها ويفهمها ويستمتع بها ويعرف معناها كل من يعرف القراءة. نريد ان نعطيك مجلة تحدثك عن اهم ما يشغلك وتنشر شيئا من النور في نفسك وعقلك لتضع قاعدة صلبة لثقافة عربية جديدة».

لكل مطبوعة ثقافية جادة خطابها الفكري، وتحليل البيان الاول لهذه المطبوعة الجديدة التي تخالف التقاليد الثقافية السائدة في مصر يلقي بالمزيد من الضوء على خصوصيتها، ويفتح لنا الباب لاستخلاص دلالتها الفكرية.

صحيح انه تصدر في الثقافة المصرية عدة مجلات اهلية، متحررة من السلطة الرسمية، صحيح ان اهم مجلات مصر الثقافية امثال «الهلال» و«القاهرة» و«ابداع» و«فصول» تصدر عن المؤسسة الثقافية الرسمية، ولكن يرفد هذا الاصدار اصدارات اخرى تنتسب للجهود الفردية الاهلية «الكتابة الاخرى» و«الجراد» و«خطوة» و«الاربعائيون» و«ايقاعات» شهدت السبعينات بداية هذه الكتابة المتحررة من هيمنة المؤسسة الرسمية، وتعبيرا عن التمرد الثقافي للاجيال الجديدة في مصر، وكان للشعر نصيب الاسد من خلال جماعات الاتيليه والتي ضمت نصوص رفعت سلام وحلمي سالم وجمال القصاص ووليد منير ومحمد صالح وغيرهم واهمها مجلة «اضاءة».

وحاولت ثقافة «ضد- العاصمة» ان تمارس احتجاجها على قمع ثقافة العاصمة وعنصريتها ضد الثقافة المصرية فبدأت اقاليم مصر في الشمال والجنوب ترد على ثقافة القاهرة المركزية تحيزها وتعاليها باصدار عدة مطبوعات ثقافية اكتسبت احترام الجميع وفي مقدمتهم مثقفو العاصمة انفسهم.

نعود الى الخطاب الفكري لـ«نداء» وهو خطاب تقدي متمرد وتحاول الكشف عن مقولاته الرئيسية.

اولا: علاقة العمل الثقافي بالامن القومي العربي، وكون الابداع الثقافي حائطا دفاعيا متقدما في حاضر ومستقبل الامة العربية، وهو خطاب قومي تحرري يكشف عن الاخطار المحدقة بنا، ويتبنى ما يسمى «ثقافة المقاومة» في سياق متحلل، مستسلم، ومتخاذل على مستوى الانظمة وبعض المثقفين ايضا.

وهذه السمة القومية لخطاب «نداء» يسمه- ولو بدرجة محدودة- في تدعيم الموقف القومي في مواجهة دعاوى الانكفاء القطرية والتي افرزتها مرحلة ما بعد الكويت، والتي تحاول التنصل من المسؤوليات والارتباطات القومية لمصر تجاه محيطها العربي.

الثاني: تأسيس البناء المستقبلي للامة على ركائز ثقافية. ان وعي المثقف العربي المعاصر بأن الثقافة تمثل الخلاص انما يعبر عن تلك الخيبات التي افرزها السياسي والايديولوجي والسلطة في عالمنا العربي.

ان رد الاعتبار الى المسألة الثقافية بعد عقدين من اهمالها والاستعداء والتربص بها يشكل مقدمة مهمة في تحرير المثقف العربي من غوائله. والتأسيس التاريخي على الدعوة النهضوية لمعلم النهضة المصرية الاول الشيخ رفاعة الطهطاوي له مغزاه بالنسبة للمثقف المصري، لقد شكل الطهطاوي اهم مؤسس للارضية الثقافية لمشروعي محمد علي، واسماعيل النهضوية وسوف يكتب الطهطاوي لاحقا العبارة الافتتاحية في بيان النهضة المصرية في القرن التاسع عشر، والتي تمثل شعار العقد الاجتماعي الجديد الذي يطرحه مثقف النهضة المصرية فليكن هذا الوطن مكان سعادتنا اجمعين نبنيه بالفكر والحرية، والمصنع، وهي العبارة التي اعتبرها انور عبد الملك في دراسته الاكاديمية المرموقة «نهضة مصر» شعار العقل النهضوي في القرن الماضي.

واذا كان كما يشير بيان «نداء» - «كل شيء يبدأ بالثقافة» - فان المسألة المصرية تمثل قوة الدفع، وعامل التفاعل التنشيطي لاذكاء عناصر مركب التقدم وهو ما يعني ايضا فصل الثقافي عن السياسي وتحرير الثقافي من هيمنة السياسي بالضرورة.

ويرد البيان الاعتبار لا للطهطاوي فحسب، بل لكل التنويريين المصريين الذين ساروا على طريق الطهطاوي، العقل، والحرية، والكرامة الانسانية، والقوة المادية، وتقوية الفرد في مواجهة السلطة. انه سيكون لاحقا طريق محمد عبده، لطفي السيد، طه حسين، وهيكل، والمازني، والعقاد، وهو ما تومضه عبارة «نريد مجلة تنشر شيئا من النور في نفسك وعقلك».

الثالث: توجه المجلة الى القاعدة العريضة من القراء، فهي تتوسل باسلوب غير معقد، سلس الفهم، حيوي، تنويري، ومثل هذا الخطاب لا يتوجه الى النخبة، بل الى كل من يعرف القراءة، وان كانت المجلة تفصح عن كيفية تحقيق ذلك، فهي تتجاوز النخبة الى القاعدة، ومثل هذا الخطاب الشعبي الذي يستهدف عموم القراء يراهن على ما نسميه «الابداع الجماهيري» اي نشر التنوير بين جموع المتعلمين واصحاب الثقافة القاعدة الادنى فالاعلى. وهو اتجاه يدعو اليه مؤخرا مفكر مهم مثل د. مراد وهبة.

الرابع: تتصل هذه النقطة بالمحور الاول، وهي توجز مسار المجلة وهدفها الاستراتيجي لتضع قاعدة ثقافية صلبة لثقافة عربية جديدة.

ان التأكيد مجددا على الانتساب الى الاطار المرجعي للثقافة العربية والعمل على تطويره وتحريره نحو آفاق ابعد واوسع اكثر رحابة وقدرا ونبلا من شأنه ان يؤكد على المسألة الثقافية مجددا وعلى امكاناتها الهائلة في تجاوز المأزق العربي بكل جوانبه، لا نقول «الوحيد» بل «الممكن» حيث نجحت السياسة في تشويه وتعطيل الثقافة عن العمل المأمول، وخاصة كي يكون نقطة انطلاق لتجاوز الوضعية القطرية وامتصاص خسائر العمل السياسي وتواقصه والتي تباعد وتفرق اكثر مما تقرب.

تلتقي هذه الغاية مع دعوة لنفر مهم من المفكرين العرب في مقدمتهم محمد عابد الجابري المؤيد للفصل السياسي عن الثقافي وتحريره من غوائله وتطهير المجرى امامه، وهو يتجاوز ابعد من دعوة «تجسيد الفجوة بين المثقف وصانع القرار» الى الالتفاف حول صانع القرار او تحييده وترويضه والمدخل الى ذلك كله تقوية المشاركة الجماهيرية الواسعة وتدعيم للمجتمع الانساني المدني.

تعبر «نداء» - في النهاية - عن زخم العمل المدني في مصر، ومحاولة التخلص من قبضة السلطة الحكومية. حيث يدير المثقفون هنا العمل الثقافي بانفسهم ويتحررون من وصاية الدولة لاثراء العمل الثقافي..

ان «لبنة للمجتمع الثقافي» في مصر ليست بديلا عن مسؤولية الحكومة نحوه لان الثقافة تعد في مقدمة الصناعات الثقيلة في اي مجتمع، ولكنها كفيلة بتصحيح وتجديد وتوجيه دور الاخيرة في مجال الثقافة، ووضع المثقفين امام مسؤولياتهم بالفعل.

* قاص وأكاديمي من مصر

الروائي المصري ادوار الخراط:

الكتابة الروائية الجديدة باتت ابعد من كل القواعد والنظريات والاساليب

الشارقة- من احمد فرحات:

اعتبر الروائي المصري الطليعي ادوار الخراط ان الرواية اليوم باتت «عملا للقراءة لا يقل الاستعداد له عن قراءة اي عمل فلسفي او شعري او تأملي كبير والرواية الحديثة باتت دخولا في مناخ مختلف، انها كتابة ابعد من كل القواعد والنظريات والاساليب والمجازفات العادية».

وقال الخراط في حديث معه في الشارقة (الامارات) ردا على سؤال حول عالمه الروائي وابرز علاماته «يصعب على الكاتب ان يتحدث شخصيا عن اعماله الادبية تقويما ورصدا لكن ثمة اشارات يمكن ان تورد في هذا المجال».

واضاف «منذ (رامة والتنين) هذه القصيدة- الرواية الى (الزمن الاخر) هذه الرواية الكثيفة المشتملة على الشعر والتوثيق والتحقيق والتأمل الى (يقين العطش) الذي اعتبره الكتاب الادبي الروائي الثالث في تلك الايقونة الكتابية المتصلة والتي اعتمدت في نصوصها جميعا انساق روح التأمل الصوفي جنبا الى جنب والشبقية الحسية حيث تصير الاشياء داخلية جدا ومتراكبة جدا جدا وبعيدا من اي توصيفات جاهزة وملحمة اقحاما.. كل هذه الكتب الادبية الروائية اعتبرها منارات في المغامرة الادبية التي اجترحتها واجترحتها».

وعما اذا كان يعتبر ان النص الابداعي العربي الحديث سواء كان شعرا او رواية ام قصة قد سقط في نوع من نمطية او آلية ينبغي كسرها طموحا الى نص حر ومتجاوز في جدته قال الخراط «هذا صحيح في الاجمال ولكن طبعا المسألة تظل تتوقف على موهبة المبدع ومقدار جراته واماناته واقليم اشراقاته المتفردة».

واضاف «في كل مرحلة تاريخية نجد على هامش الابداع المتجاوز او التجريب في الصميم نماذج استنساخ او تكرار للتجريب يفقده صفة التجريب نفسها. لكن هذه النماذج سرعان ما تسقط امام الجديد والمغامر والمخترق الحقيقي من الكتابات التي تعلن عن نفسها من حين لاخر».

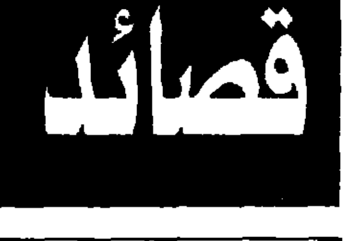
وثمة في الغرب الادبي عودة الى استحداث كتابة روائية هي مزيج من الغنائية والانشادية والعودة الى الطبيعة والكهوف وبدايات العالم لكنها ليست ابدا محاكاة للغنائية او الانشادية المعروفة بل تبدو وكانها تمثل انقلابا على الافق الكتابي المغلق السائد هذه الايام. وعن هذه المسألة اوضح الروائي المصري «نحن لم نصل بعد الى حد التخمة او الجدران المسمطة التي وصلت اليها مثلا جماعات ما يسمى «الرواية الجديدة» في فرنسا في الخمسينات والستينات: الان غروب غرييه وناتالي ساروت وكلود سيمون. لقد وصل هؤلاء الى طرق في الكتابة الروائية مسدودة لان التجريب يستنفد امكاناته في النتيجة. وهذا ما يفعله الجيل الكتابي الجديد في اوروبا حيث يكسر نظام التشيؤ والنظر الى الخارج فقط وتجريد الانسان من حرارة داخلية هي خصيصته الدالة على عميق جوهري مكتظ بالاصوات والمرئيات والحذر والتشكك».

وتابع ان «التجريب ايضا ليس مسألة لذاتها في الادب لكنه ايغال في استكشاف الجديد من اجل ضرب للمقاييس الكهلة اولا واضافة ابداع على الابداع له اسئلته وابعاده الفنية والانسانية التي تحفر في الصميم ثانيا. وهذا كله يتوقف على صدق موهبة الكاتب ونضج مشروعه الابداعي وتمكنه من استيعاب الاساليب والتقنيات الكتابية كافة وعدم الجري السطحي الساذج وراء الموضات والصرعات».

وحول تحول القارئ الى مبدع فاعل وناقد فاعل قال الخراط «يمكن القارئ ان يتحول الى مبدع آخر او ناقد اخر لنصي، انه يضيء لي مثلا جوانب كنت وضعتها وانا في حالة شبيهة باللاوعي وغفلت عني ومن حق القارئ ان يجد في عملي الادبي ما يراه هو ويصطرع به في مده الحياتي الخصوصي».

وعن حاجة القارئ- الناقد العميق الى نظام سيميائي للدخول الى النص والقبض على مفاتيحه قال «نعم يمكن ان توجد نظم سيميائية مختلفة للدخول الى النص. والنص الجديد الفني هو الذي يتيح لك التأويلات المتنوعة التي تنبع من النص او تصب فيه لكنها لا تفرض عليه او تقحم».

كتب الخراط الرواية والقصة في زمن طغيان النسق الروائي ولم يفلت من هذا الطغيان الا بعد سنوات طويلة. وعن ذلك قال «مما لا شك فيه ان الذائقة او الحساسية العامة للمتلقي قد تغيرت خصوصا بعدما رسخ النسق الروائي المحفوظي التقليدي واعطى ما لديه. وهو ليس بالقليل قطعا وكان من الضروري ان يوجد مثل هذا النسق الذي عود القارئ على نوع من التلقي السهل والتسلية والتشويق والحبكة. وكان من الضروري ان يوجد النسق الروائي المحفوظي ليحصل التطور في بنية المشروع الادبي والثقافي الحضاري العربي العام».



أحمد النسور *

حياة حافلة بالمغامرات

ماتَ، بعد حياة «طويلة» حافلة،
بمشاهدة البرنامج العام للتلفزيون.
لكنّه كان حانقا جدا حين لفظ نفسه الاخير.
لأنه لم يعرف نهاية المسلسل المصري
الطويل.

عودة

مرات عديدة
يأتي الصباح مُحملا بالحافلات
- سكّي ان أنا -
لتأخذني الى البيت.

غُرفة

كالجسر، وحيد على الضفاف يجمعُ
المُعذبين:
أغنية وحيدة، مُستوحشة
واستراقات السعادة:
في ظلال الغرفة المنفردة.

باريس

.. وفوق سطوح المباني القديمة
في الغرفة المُفردة.
تنامُ الفتاةُ الجميلة،
وحلمي.
وخيباتُ آمالي المُقبلة!

جدار

كان عندي ضوءٌ وبعضُ العثار.
وسقفٌ وطيءٌ ودالية: نبضُ روح الديار.
لقد كان عندي ثلجٌ وفي الروح كان الغُبار
... وعشعش في الدفء مُبتعدا في النهار:
مساءاتُ أحلامنا القاتلات...
يكسرها في الجدار الجدار.

السلْط

المداخنُ التي تنوء في السطوح.
والثلجُ في مداخل البيوت
وفي الأزقة التي تنامُ دون ضوء.
تثاءب السكوت.
وها أنا، والطاولة.
وحفنةُ الأوراق والقلم،
مُراسلا من غادروا.

جُبن

عندي الان خوفٌ:
رهبة رجلٍ عاش فجر الكون
تحت سياق الكواكب، تماما.
: رهبة أول رجلٍ اكتشف
الشعر في
التاريخ
البشري!

طاولة

طاولةٌ تسكنُ في
الغربة.
في المقهى، في المكتب،
في الملعب.
تبكي، تعشقُ تلعبْ.
: طاولةٌ تكتبُ في قلبي المُتعب.

ريف

مظلةٌ كي تقي من المطر.
وورودةٌ على التلال والمياه
في الحفر.
ومتعب أنا من المسير...
يا ريفنا الذي يُداعبُ الشجرْ.

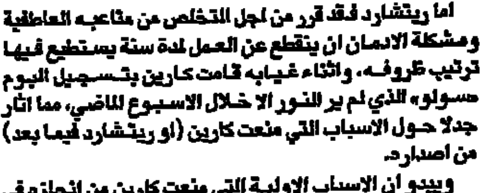
غجرية

ترقصُ فوق النار
فوق الشوارع التي تُلملمُ الدمار.
في الشاحنات المُفرغة،
حظائر المواشي والغُبار.
وفي مصيرها الذي ينوءُ بالعثار
ولا ترى عيونها...
ولا ترى عيونها «المُشعلات النار».

* شاعر من الأردن

بعد مرور 13 عاما على وفاتها:

كارين كاربنتر تعود الى الاضواء في ألبوم غنائي جديد



لندن ـ من ابراهيم درويش:

ينظر الى عقد السبعينيات في الغرب على انه العهد «الساخن» الذي شهد موسيقا «روك آند رول» والتحرر وغير ذلك من المفاهيم التي كانت الرائجة.

ويحن كثير من صناع الاعلام في عقد التسعينيات الى تلك الايام من خلال نوستالجيا تستعيد الايام الماضية، عبر انتاج مسلسلات درامية تعيد تلك الايام الى الذاكرة مثل الدراما التلفزيونية التي عرضتها محطات التلفزة البريطانية قبل اعوام بعنوان "حكايات من المدينة" والتي تدور احداثها في عقد السبعينيات، اضافة الى عالم السينما الذي قدم مجموعة من الافلام عن تلك الفترة.

كما يحاول عالم الموضة في ايامنا هذه تقديم صرعات من الموضة تمت الى تلك الايام البعيدة. اما في دنيا الموسيقا فان عالم السبعينات قد شهدت اهم ثنائي غنائي امريكي ظهر حتى الآن بالرغم من كل المشكلات السياسية التي كانت تعيشها الولايات المتحدة ابان ذلك، مثل حرب فيتنام وفضيحة «ووترغيت» وغيرها.

وقد تربع هذا الثنائي على عرش الغناء لسنوات عديدة واصبح سيد المشهد الغنائي الامريكي والعالمي، حيث كانت كارين كاربنتر المغنية التي وجدت ميتة في عام 1983 في بيتها في داوني في كاليفورنيا معبودة الجماهير في الغرب، اذ شكلت مع اخيها ريتشارد ثنائيا غنائيا عرف بـ«الكاربنترز»، قدما من خلاله نوعا متميزا من موسيقا واغنيات اصبحت تعرف بـ«روك الخفيف»، مقارنة مع موسيقا الروك العالية التي كانت سائدة في حينها.

وكانت بداية للشوار الغنائي للاخ والاخت في عام 1970 حين حققت اغنيتهما «قريبة منك» نجاحا هائلا في سوق التسجيلات، وظلت الاغنية تبث من محطات الاذاعة الامريكية لشهور عديدة، بعد ذلك قدم الأخوان اغنية «بدأنا الآن» التي حققت نجاحا كبيرا ايضا، واصبحت الاغنية التي لا تغيب عن اي حفلة زفاف امريكية.

ولكن نجاح الثنائي الكبير في تحقيق هذه المواقع المتقدمة في الساحة الموسيقية والغنائية الامريكية لم يكن دون مقدمات، فقد كان ريتشارد ممارسا للعزف الموسيقي في الستينيات، لا سيما العزف على البيانو الكلاسيكي الذي درس اصوله في ييل، كما ان الاخ والاخت شاركا في انشاء فرقة «سبكترام» الموسيقية في اواخر الستينيات، والتي غنت في البارات ونوادي المدينة.

اضافة الى ذلك فإن والد الثنائي كان عاشقا لفن الجاز الامريكي، وبخاصة موسيقا الثلاثينيات والاربعينيات، وقد وفرت هذه الاجواء مشجعات كثيرة للثنائي وقادتهما الى تجريب للموسيقا، وتقديم لون موسيقي يخالف التقاليد المعروفة في الولايات المتحدة السبعينات.

ولدت كارين كاربنتر عام 1950، وانتقلت مع عائلتها الى كاليفورنيا عام 1962، حيث شاركت مع اخيها ريتشارد في مسابقة الفرق الموسيقية عام 1968 في هوليوود، وفازا بالجائزة الاولى في ذلك المهرجان، مما دعا مدير شركة تسجيلات على التعاقد معهما على انتاج البوم موسيقي، ولكن هذا المشروع توقف فيما بعد لأن الشركة قررت ان صوت كارين «رقيق جدا» وبالتالي فلن يحقق الشريط اي نجاح.

وحتى اوائل السبعينيات فان الأخوين بقيا في حالة اعادة ترتيب الاوراق للانطلاق في عالم الموسيقا الامريكية والعالمية. ولكن بعد نجاح اغنيتهما الاولى «قريبة منك» عمل الأخوان دون كلل حتى قدما خلال سنتين (ما بين 1970 و1972) ست اغان احتلت المرتبة الاولى في سوق الاغاني الاكثر مبيعا في الولايات المتحدة

وقد قدما في هذه الفترة برنامجا تلفزيونيا اسمه «اصنع الموسيقا التي تحبها»، كما ظهرا عام 1974 في البيت الابيض جنبا الى جنب مع الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الذي لفتت نظره شعبيتهما فالتقاهما، وقال عنهما ان كارين وريتشارد هما «المثل الذي يجب على كل الشباب الامريكي ان يحذو حذوه».

كان الثنائي يكمل بعضه موسيقيا بحيث لم يكن يُتصور وجود احدهما دون الاخر، ومع انهما كانا يعيشان في بحر من الشهرة الا ان حياتهما الخاصة ظلت موضع تساؤلات.

وقد طرح الفيلم الوثائقي عن حياة كارين والذي عرضته محطة «بي بي سي» في آب (اغسطس) الماضي «امس مرة اخرى» افتراضا مفاده ان العلاقة بين كارين وريتشارد بدأت تسوء على مستوى العمل والعلاقة الشخصية عندما اقام ريتشارد علاقة عاطفية مع مساعدة كارين الشخصية، ونظرا لهذه المصاعب العاطفية التي واجهت ريتشارد وتوزعه بين حبه لاخته ومساعدتها فقد أدمن على المخدرات.

ثم ازدادت نفسية كارين سوءا حينما قال لها احد مصممي الازياء في لوس انجلوس ان عليها ان تخفف من وزنها 20 كيلوغراما قبل ان يفكر جديا في تصميم ملابس لها.

اما ريتشارد فقد قرر من اجل التخلص من متاعبه العاطفية ومشكلة الادمان ان ينقطع عن العمل لمدة سنة يستطيع فيها ترتيب ظروفه، واثناء غيابه قامت كارين بتسجيل البوم «سولو» الذي لم ير النور الا خلال الاسبوع الماضي، مما اثار جدلا حول الاسباب التي منعت كارين (او ريتشارد فيما بعد) من اصداره.

ويبدو ان الاسباب الاولية التي منعت كارين من انجازه في ذلك الوقت تتلخص في انها لم تكن راضية عن نتائج عملها، او انها لم تكن مسرورة بالعمل في غياب اخيها وصانع موسيقا اغنياتها.

وبعد ان قرر ريتشارد انه في حالة تؤهله للعودة الى العمل مرة اخرى، فان العلاقة بينه وبين اخته بدت اكثر توترا من السابق، وخلال تلك الفترة (اواخر السبعينيات) اقدمت كارين على الزواج من مهندس بناء وعاشت معه في نيويورك مدة سنتين ولكن الزواج فشل فعادت اخيرا الى بيت اهلها في داوني بكاليفورنيا عام 1982.

وبعد عودة كارين بعام وجدت ميتة في منزل اهلها تاركة الكثير من علامات الاستفهام حول اسباب وفاتها، وقيل ان اهم هذه الاسباب قد يكون معاناة كارين من فقدان الشهية للطعام او ما يعرف بحالة «انيروكسا نيرفوسيا» يضاف الى ذلك حالتها النفسية بعد كلام مصمم الازياء، ثم سوء علاقتها باخيها واخيرا الزواج الفاشل.

ولم يبق اليوم من ذكريات كارين، الا تلك الاعمال الجميلة التي قدمتها مع اخيها والتي تلقتها الساحة الموسيقية الامريكية في البداية بالاستغراب ووصفتها بانها اعمال "مبتذلة"، ولكن الصورة تغيرت هذه الايام حيث ينظر مغنوا الروك الحاليون الى اعمالهما نظرة احترام وتقدير، ويعتبرونها صورة عن العهد الذهبي لموسيقا الروك.

وقد قيل كثيرا ان ريتشارد كان لا يرتاح لتغطية صوت كارين على ايقاعاته الموسيقية، ولكنه اثبت في الفيلم الوثائقي انه عازف بيانو من الدرجة الاولى حين عزف مقطوعة موسيقية معقدة.

وقد عُرض الفيلم الوثائقي «امس مرة اخرى» وصُوِّر بناء على إذن من عائلة المغنية، كما ان العائلة كانت قد اعطت اذنا لشركة انتاج سينمائي بانتاج فيلم عن حياة كارين عام 1988، في حين لم توافق على فيلم اخرجه تودي هاينز بعنوان «نجمة: قصة كارين كاربنتر» لانه استخدم فيه لعبا عوضا عن الممثلين لبناء صورة عن العلاقة بين ضغوط العائلة وفقدان الشهية عند كارين، وكان احتجاج ريتشارد كاربنتر بشكل خاص ينصب حول استخدام موسيقاه في الفيلم، الامر الذي ادى الى سحب الفيلم من السينما.

وقد سجلت كارين ألبوم «سولو» (الذي انتجته اخيرا شركة «اي اند ام» للتسجيلات) في نيويورك عام 1979 اثناء مرورها بقمة ازمتها العاطفية مع اخيها، رغم ان ريتشارد كان معارضا لفكرة الالبوم لانه اراد ان يبقي على النمط الموسيقي الذي كان وراء نجاحهما، وقد اشار «ري كولمان» مؤلف سيرة حياة ريتشارد الفنية الى ان ريتشارد «طلب من كارين عدم تسجيل اغاني «ديسكو» ولكنها ادارت ظهرها لكلامه وطارت الى نيويورك لتسجل الاغاني الاثنتي عشرة التي يحتوي عليها الالبوم المنشور حديثا.

وبعد ان انتهت عام 1980 من تسجيل الالبوم طارت كارين مرة اخرى الى لوس انجلوس، لانتاج الالبوم الذي اراد منتجوه ان يقدموا من خلاله صورة عن كارين التي كبرت على الحب الرومانسي، وارادت هي منه تقديم صورة عن تحررها من القالب القديم الذي وضعها اخوها فيه. ورغم ان كل شيء كان معدا لاخراج الالبوم، الا ان حماس المحيطين بكارين الزائد لفكرة اخراجه منعتها من الاستمرار فيه، فبقي محفوظا على الرف لاكثر من 16 عاما.

وقبل وفاة كارين باشهر قدمت بعضا من اغاني الالبوم في حفل عائلي في عيد ميلادها الثالث والثلاثين وظهر عليها انها فخورة بها مما دعا بعضهم الى التشكيك في فكرة عدم اعجاب كارين بالتسجيل، وقالوا ان الذي وقف عائقا في سبيل اصدار الالبوم كان اخوها ريتشارد نفسه، والذي قرر مؤخرا منح الاذن باصداره بعد ان اصدر هو نفسه شريط «سولو» عام 1987 بعنوان «زمن» ولم ينل نجاحا كبيرا.

وقد وجد ان البوم كارين كاربنتر الجديد مكرس لاخيها الذي بكى كثيرا حينما علم بالامر، والذي يعيش منذ وفاة كارين حياة بعيدة عن الاضواء حيث تزوج من قريبة له، ويقوم بترتيب ومتابعة تراثهما الغنائي.

وما زالت اعمال كارين وريتشارد في السبعينيات تلهم اجيالا كثيرة من المغنين والمنتجين في التسعينيات، ففي عام 1994 قامت فرقة موسيقية من المعجبين بفن الثنائي بانتاج شريط اغاني بعنوان «لو كنا كاربنترز» قصد منه ان يكون هدية للثنائي وعلامة وفاء لهما. واستعارت كوميديا مسرحية بعنوان «محلقة» قدمت في نيويورك عام 1995 معظم اغاني كارين مثل «قريبة منك» وغيرها في مسرحية موسيقية عن الشذوذ والشائنين.

ومع ان غياب كارين المفاجيء كان صدمة للكثيرين، الا ان اغانيها ما تزال تباع بشكل كبير عالميا، ففي اليابان هذا العام سجلت مجموعة مختارة من اغانيها ارباحا عالية تفوق ما تحققه اغاني المغنية الكندية الشهيرة سيلين ديون، او الامريكية ماري كيري.

وفي الشريط الجديد لن يستمع المعجبون بصوت كارين الى الصوت الجميل والاداء البريء الذي قدمته في اغنياتها مثل «على قمة العالم» و«ايام ماطرة» و«الآن وهناك» و«طريق» وغير ذلك لان كارين تقدم فيه مشهدا آخر من أسلوب غنائي أراد بعضهم لها ان تسلكه لتحافظ على مكانتها في الوقت الذي أراد فيه اخوها المحافظة على الاسلوب القديم الذي جعل منهما ومن اغانيهما نموذجا للشباب الامريكي من وجهة نظر نيكسون على الاقل.



كارين كاربنتر

تداعيات

الخروج من النفق!

عبد الجبار السحيمي *

■ قرأت تحذيرا نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية لرئيس حكومتها نتنياهو.. قالت فيه ان عرفات رجل خبير بفك الخيوط المتشابكة، ونصب قشور الموز، وفتح المنافذ حين يظن العالم ان الرجل محاصر في اربعة جدران مغلقة، والخروج كل مرة من النفق وقد أمسك بيديه ورقة اضافية ولو صغيرة، في معركته من اجل انقاذ فلسطين من النسيان. قالت الصحيفة الاسرائيلية لرئيسها، انك امام رجل صعب للراس له في كل طريق علامات يسعف بها الذاكرة، وقد سجلت كل شعرة من لحيته تجربة مريرة.

وختمت الصحيفة تحذيرها قائلة «وانت يا ايها الرئيس نتنياهو، قليل الدراية، وسيوقعك عرفات حتما».

قلت: سأهرب اذن الى فلسطين، ومع تقديري، الذي لا احتاج عليه لاي دليل، لفلسطين ولشعبها المكابر، فقد لاحظت دائما ان الكاتب في صحافتنا العربية، حين تعييه الحيل، ولا يجد طريقا للحديث عن السياسة في قطره الصغير، يركب كما كان يركب الشعراء، عديمو الحيل، ذلك البحر الخليلي قصير الظهر، قضية فلسطين، مع او ضد، ويملأون الورق صراخا او بكاء، ولا يأس من انتقاد عرفات انتقادا حرا، فلا احد، في دائرة استخبارات بلده، او وراء هاتف الرقابة الاحمر سيحاسبه، فالدم الفلسطيني مستباح بلا اشعار اول او اخير، واليد الفلسطينية لها مدى حركة لايطالهم، والهموم في القلب الفلسطيني اكبر من ان تترك فيه شريانا يهتم بوضع احد هؤلاء الكتاب على القائمة المنوعة.

اذن، فكرت باستراحة من وجع دماغ السياسة والسياسيين في المغرب، واهرب الى الشعب الفلسطيني، وبينما انا كذلك، كما تحكي شهرزاد لتنويم شهريار، أطل خبر صغير من انتخابات موريتانيا، عن الرجل الذي سكت قلبه الى الابد لانه لم ينجح في الدورة الاولى.

اعادني الخبر، كهبة صقيع، الى المغرب وفوت علي فرصة الاستراحة في الباحة الفلسطينية، ففي المغرب كلام عن انتخابات ستكون، هذه المرة، كما قيل في مرات كثيرة سابقة، نزيهة وشفافة، وقد بدأت الاستعدادات باكرا لهذه الانتخابات، وحين يسقط الحمل من ظهر الحمار، فلانه خرج من الخيمة، مائلا في الاصل.

وها نحن نرى ونسمع، وفي العادة، فان للحاكم تعطي ظروف التحقيق لكبار اللصوص، بتبرير حسن النية، وافهم ليسوا لصوصا، لكنهم مصابون بمرض اللصوصية، هي هذه الحالة اذن.

فقد تشبع الجهاز السلطوي، ورجالاته وزبناؤه بهذا المرض الجميل، مرض التزوير، وهو مرض غريب لا يصيب الا الانتخابات في المغرب العربي وفي مصر وفي لبنان، وما يشابهها من الدول الخاضعة لتعليمات البنك الدولي.

ولان لي حتما، اصدقاء ورفاقا، سيعلقون صورهم ولافتاتهم في حملة الانتخابات القادمة، فانني ادعوهم من الان، لان يراجعوا اطباء القلب قبل اي مغامرة.

.وقد أعذر من..!!

ولفلسطين موعد استراحة لا تعكره سياسة كلام الليل.

* كاتب ورئيس تحرير صحيفة «العلم» المغربية

جوائز رابطة الكتاب الاردنيين تثير اسئلة حول «الاقليمية»

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت جوائز رابطة الكتاب الاردنيين تثير اسئلة في اوساط الادباء الاردنيين، حيث يتهم بعض اعضاء الرابطة بانتهاج «الاقليمية» و«الفئوية» في توزيع الجوائز.

والواقع ان نشاط الرابطة تأثر منذ البداية بموضوع العضوية، حيث استطاع الحصول على عضوية الرابطة اشخاص لهم صلة ضعيفة وموسمية بالكتابة نتيجة التساهل في قبول المتقدمين للعضوية.

وصار بعض الاعضاء يقدمون الطلبات ويوفرون القبول لاقاربهم ورفاقهم في الاتجاهات السياسية. ولقد اثر واقع عدم الالتزام بشروط العضوية وزيادة الاعضاء على مسيرة الرابطة وانتخاب الهيئات الادارية المتعاقبة ومسار انتخاب الرئيس واعضاء الهيئة الادارية واعضاء اللجان المختلفة محكوم بتأثير القوى التي تؤمن الاصوات الانتخابية الامر الذي اثر على مسيرة الرابطة واسلوبها في العمل العام والمحايد ومشكلة العضوية في الرابطة قديمة جدا.

ولعلها من اكبر المشكلات تعقيدا في عمل الرابطة، لكن المشكلة المتجددة سنويا هي مشكلة الجوائز التي تمنحها الرابطة في كل عام للمبدعين من اعضائها ومن المبدعين من الدول العربية.

وتمنح الرابطة عشر جوائز هي: جائزة عرار للشعر وفاز بها للسنوات السابقة د. وليد سيف، فدوى طوقان، محمد القيسي عبد الرحيم عمر، ابراهيم نصر الله، يوسف عبد العزيز، ومن الدول العربية عبد الوهاب البياتي، وفاز بها عام 1994 يوسف ابو لوز وهذا العام فاز بها حيدر محمود وفريد البرغوثي، وقد اعتذر البرغوثي عن قبول الجائزة مناصفة بحجة انه لا يوجد نصف شاعر وثلث شاعر وان جائزة الشعر منحت في السابق لشاعر واحد.

ويقول حيدر محمود الموافق على منحه نصف جائزة عرار للشعر انه لم يتقدم لنيل الجائزة وان الرابطة هي التي رشحته.

اما جائزة محمود سيف الايراني للقصة القصيرة فقد فاز بها للسنوات السابقة ابراهيم العبسي، خليل السواحري، محمود شقير، يوسف ضمره، جمال ابو حمدان، هاشم غرايبة فخري قعوار، الياس فركوح وحزامة حبايب.

وجائزة تيسير سبول للرواية فاز بها في السنوات السابقة ابراهيم نصر الله، جمال ناجي، فاروق وادي، مؤنس الرزاز، ومن سورية عبد الرحمن منيف، وصنع الله ابراهيم من مصر، وفاز بها هذا العام زياد القاسم وتم ترشيحه لهذه الجائزة من رابطة الكتاب واتحاد الكتاب العرب.

وجائزة منيف الرزاز للدراسات فاز بها في السنوات السابقة اسعد عبد الرحمن، سهيلة الريماوي، هشام غصيب، د. عبد الكريم الغرايبة وناصيف نصار من لبنان، وفاز بها هذا العام محمد جابر الانصاري من البحرين بترشيح من رابطة الكتاب ووزارة الثقافة.

وجائزة منذر عنبتاوي لحقوق الانسان وفاز بها في السنوات السابقة ابراهيم بكر وليث شبيلات وضافي الجمعاني وحاكم الفايز، ومجلي نصراوين، وفاز بها هذا العام سليمان صويص بترشيح من رابطة الكتاب.

اما جائزة غالب هلسا للابداع الثقافي فاز بها للسنوات السابقة د. وليد سيف، د. عز الدين المناصرة، غطاس صويص، ونبيل سليمان من سورية، وفاز بها هذا العام د. عبد الرحمن ياغي بترشيح من رابطة الكتاب.

اما جائزة يعقوب عويس للمقالة الصحافية فاز بها كل من محمد خروب بدر عبد الحق، طارق مصاروة، وخيري منصور وفي هذا العام منحت مناصفة لجورج حداد وفخري قعوار بترشيح من جريدة (الدستور) ووزارة الثقافة.

وجائزة عبد الرحيم عمر لافضل ديوان شعر فاز بها للعام الماضي محمد العامري وللعام الحالي عبد الله رضوان بترشيح من وزارة الثقافة التي يعمل موظفا بها.

وجائزة خليل السكاكيني لادب الطفل اقترحتها ومولتها الكاتبة روضة الهدهد، وفازت بها بترشيح من جمعية اصدقاء الطفل ورابطة الكتاب.

والجائزة العاشرة جائزة ميشيل النمري للحريات الصحافية وفاز بها بهجت ابو غريبة.

ومن استعراض ملف الحاصلين على جوائز الرابطة فان خمسة من اعضاء الهيئة الادارية للرابطة فازوا بهذه الجوائز وهم عبد الله رضوان فايز محمود، محمد العامري، روضة الهدهد.

كما ان ترشيحات وزارة الثقافة فازت بخمس جوائز من احد عشرة اي ان الوزارة تدخلت وكان هناك تطابق تام بين الفائزين واعضاء لجنة التحكيم.

وقد اكد رئيس الرابطة ابراهيم العبسي ان جوائز الرابطة ونظامها بحاجة الى مراجعة ومع ذلك فهو لا يرى ان الجوائز تمنح على اساس اقليمي او فئوي.

ويقول محللون ثقافيون وسياسيون ايضا ان رابطة الكتاب تمر في محنة منذ عامين تتمثل بعجز قيادتها عن الوفاء باحتياجاتها النقابية المشروعة لاعضائها وبالتحدي الذي تفرضه الاوضاع العامة النقابية والفكرية في الاردن والمنطقة، وخصوصا بما يتعلق بالموقف الواضح من التطبيع مع اسرائيل.

«أدب ونقد» تطرح اجابات الحرية:

كل هذا النشاط بصدد الحريات سينتهي الى مصادرة المتحقق منها!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

القضية الاساسية التي فجرها العدد الجديد من مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي، وترأس تحريرها الناقدة فريدة النقاش جاءت في الصفحة الاخيرة التي يكتبها صلاح عيسى تحت عنوان «كلام مثقفين»، وهي القضية الخاصة بمدى امكانية المثقفين المصريين في طرح قضايا الحرية في الزمان والمكان الملائمين، وهي في ارتباطها بمسألتي الزمان والمكان، كما سعى لحد الى اثارتها، او يخشى من توضيحها التوضيح الكافي، خاصة ان الموضوع يرتبط بشكل او بآخر بطرح الصراع مع الافكار الدينية المتطرفة على الرأي العام، وهو طرح رآه صلاح عيسى في مقاله بعدد اكتوبر من مجلة «ادب ونقد» يتسم بالعشوائية من جانب مجتمع المثقفين المصريين، ويفتقد المسؤولية الاجتماعية، ويدرجة من التطرف لا تقل تزمتا وضيق افق في كثير من الاحيان عن تزمت وضيق افق الطرف الاخر، ويصف اصحاب هذا الطرح بانهم يعانون من حالة من البطالة السياسية، فسعوا لاقامة ورش عمل تدافع عن حرية الابداع والاعتقاد والتعبير، دون ان يكون هناك اتفاق ضمني على هذه الحريات ومفهومها، او يضع في اعتباره شروط الزمان والمكان، وكانت النتيجة ان اختلفت النخبة فيما بينها حول هذه الحريات، لدرجة انه اصبح لفظ المثقف يعني الكافر، كما تسببت هذه العشوائية في نزول المثقفين بهذه القضايا الحساسة الى الشارع، والتي لا يجوز تحكيم العوام فيها، كما الحال مع قضية د. نصر حامد ابو زيد مما ادى الى نقل الطرف الاخر المعركة الى المساجد، فاصبحت الهزيمة مؤكدة.

وينهي صلاح عيسى مقاله موضحا ان النشاط الجم الذي يمارسه المثقفون المصريون على صعيد الحريات والدفاع عن الابداع والتعبير وحرية الاعتقاد، سوف ينتهي بمصادرة القدر المتحقق من هذه الحريات، وهذا لسبب بسيط، وهو ان كل حركة خارج الزمان والمكان، لا هي عقلانية ولا هي رشيدة.

ولا يقف صلاح عيسى بمفرده بهذا الرأي في ساحة المتمسكين بموضوعية الزمان والمكان، عند طرح اي من هذه القضايا الشائكة، اذ سبق ان هاجم الكاتب عبد الحليم قنديل على صفحات جريدة (العربي) ـ لسان حال الحزب الناصري ـ لجنة الدفاع عن حرية الفكر والرأي والاعتقاد، واصفا اياها بانها لجنة للدفاع عن حرية الكفر بكل المقدسات الدينية والاجتماعية وايضا الفكرية التي يؤمن بها المجتمع المصري، ووصل به الامر الى حد وصف المدافعين عن هذه الحريات بالخائنين للوطن، طالما هم في حالة خروج عن معتقدات المجتمع الذي يؤمنون وينتمون اليه. ولم يكن غريبا ان يمس «صلاح عيسى» وترا حساسا في هذا المقال، اقرب الى السلك الكهربائي العاري الذي اصابنا جميعا، عندما نشرت (الاهالي) من قبل رواية «اولاد حارتنا» للكاتب نجيب محفوظ اثر محاولة اغتياله، ونشرتها كاملة في عدد خاص، وجاء تصدي نجيب محفوظ نفسه لمحاولة النشر هذه رافضا لها ومطالبا بالتدخل لوقفها، نظرا لفهمه مردود النشر لدى الرأي العام، الذي استقبل الرواية بفتور شديد، رغم نفاذ كل النسخ وبيعها بأعلى من اسعارها المقررة، لكن البعض من هؤلاء اعلن في الشارع المصري ان محفوظ كان يستأهل الضرب بالسكين!

فهل نضع الرأي العام على الطريق الصحيح لفهم حرية الرأي والاعتقاد، ام نغلق في وجهه الابواب، كل ابواب المعرفة، فيظل على هذه الاحكام المتطرفة والمتزمتة، ويطالب بعض العوام بقتل المبدع نفسه؟

المؤكد ان القضية التي حسمها الفكر العربي منذ مطلع القرن الحالي لم تزل تمثل هاجسا متورما في ذهنية الكثيرين، ولذلك آثرت الناقدة فريدة النقاش ـ رئيس تحرير مجلة ادب ونقد ـ ان تدلي برأيها في الموضوع، في معرض ردها على صلاح عيسى، مؤكدا ان انغماس المثقفين في الصراع ضد استخدام الدين في السياسة، كان مفروضا عليهم، فقد اعتمد نظام السادات دولة العلم والايمان، ونصب نفسه رئيسا مؤمنا، واطلق الشيوخ والصبية المسلمين لينشروا الخرافات ويرهبوا الناس باسم الدين، وفتح لهم المساجد والزوايا والاذاعة والتلفزيون ومؤسسات التعليم، وما كان بوسع المثقفين ان يتفرجوا، خاصة ان الذي نقل قضية د. نصر حامد ابو زيد الى الشارع هم المتاجرون بالشعارات الدينية، والذين يكونون الثروات بالملايين من استغفال الجماهير وليس المثقفين.

وبعد ان تعدد فريدة النقاش الاسباب في محاولات البعض لنفي العامة وعزلهم عن القضايا التي هي بطبيعتها قضايا مثقفين، توافق صلاح عيسى في رأيه بان حركة المثقفين المصريين دفاعا عن حرية الفكر والاعتقاد، سوف تنتهي بمصادرة القدر المتحقق منها، لكنها تراهن على الفعالية والتراكم والصبر، حتى تصبح العقلانية والتسامح هي القواسم المشتركة في العمل العام، وتتقبلها الجماهير الواسعة دون ارهاب او وصاية.

والمؤكد ان هذا الرهان هو ما يعول عليه الفكر العقلاني في كل زمان ومكان، وهو ايضا ما عول عليه الفكر العربي ابان عصر النهضة، لكنه الرهان الذي لم يحسن القضية حتى الان كما يبدو، كما ان كلام صلاح عيسى وردود فريدة النقاش، لن تكون القول الفصل في مثل هذه النوعية من القضايا، التي تحتك بذهنية التحريم في الفكر العربي، على حد تعبير د. صادق جلال العظم، بل انها تفتح ابوابا جديدة للخلاف والصراع بين المثقفين العرب عامة، سوف تشتعل اواره وتستمر في الفترة القادمة.

الرهان للفن

والملاحظ ان مسيرة الفكر والابداع العربي تبدأ في كل فترة من نقطة الصفر، دون الانتباه الى الحسم الذي تم لبعض القضايا في فترات سابقة، داخل مكان وزمان معينين، هما اكثر تخلفا مما عليه الزمان والمكان للمعاصرين، وكأننا مع كل مرحلة نبدأ من جديد، وننسى كل الاجتهادات السابقة. وهنا تأتي اهمية الحوار الذي نشرته المجلة في هذا العدد مع الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف الذي اكد فيه ان الشعر العربي الان في نقطة الصفر، وهو يعني نقطة الصفر من ناحية السكون والحركة، فاي حركة فنية تستمر خمسين عاما، لا بد ان تفقد قوة دفعها الذاتي، وان موجتها سوف تبدأ في الانحسار وتهدأ على الساحل، وهكذا حركة القصيدة الحديثة التي مر عليها الان نصف قرن، اذ قلت قوة اندفاعها بفعل رحيل روادها، او توقف بعضهم عند مرحلة معينة، او توقف البعض الاخر عن كتابة الشعر اصلا، ومن هنا تأتي اهمية رصد ارهاصات الموجة الجديدة التي ينبغي ان نقف على بداياتها وملامحها الاولى، بعد ان نبين جيدا ملامح الموجة السابقة عليها، ونضعها نقديا وبشكل واضح امام الجيل الجديد، الذي اراه مؤهلا ليحمل دوره في هذه الموجة، وعلينا ان ننتبه الى ذلك، وهذا ما قصدته بالازمة التي يعاني منها الشعر العربي الان.

ومن خلال الشفافية التي يتسم بها الشاعر عامة، في محاولة رصد المستقبل، التي شفافية سعدي يوسف، مشتبكة مع الواقع من خلال زمان واحد نعيشه جميعا، ومكان واحد ايضا يضغط علينا برؤاه للتربية، وهي ذات القضية التي بدأها صلاح عيسى من نقطة الصفر، وهنا يرى سعدي دور المثقف والفنان في انتصاره الحقيقي للفن مؤكدا «لا خيار عندي، بالقراءة الفنية في اعتقادي، أعمق استراتيجيا من القراءات الاخرى، بما فيها القراءة السياسية، لان الفن مرتبط بما هو جوهري والسياسة مرتبطة بما هو زائل ومتغير، وهذا فارق اساسي، جعل السياسة توصف بانها فن الممكن، ومتابعة ما يجري على السطح. اما الفن فهو مثل الفلسفة يتعلق بما هو جوهري، ولا يلتفت الى الزائل والعارض».

ويؤكد سعدي يوسف على الاختلاف والانفصال بين السياسي والفني باعتبارهما «نشاطان انسانيان متمايزان بالكامل، والخلط بينهما ادى الى متاعب كثيرة معروفة في تاريخ الفكر العربي، وكلما كان التمايز بينهما اوضح، كانت طاقة التطور الفني افضل».

وعلى مستواه يقول منذ البداية كنت مهتما ومتكيفا تماما مع همي السياسي، كما كنت مهتما الا اخلط كثيرا بين الفني والسياسي في التعبير، ولهذا ابتعدت مثلا في مرحلة مبكرة عن الشعار، وسعيت للتعبير غير المباشر عن الفكرة السياسية التي اريدها، وبعد ان صارت المسألة اكثر تعقيدا، سعيت للتعبير عن فكرة المعارضة والاختلاف عن طريق رموز اخرى وتجليات ثانية، اعني عن طريق ما ليس له علاقة بالامر السياسي.. وهنا اصبح التمايز بين السياسة والفن اكثر وضوحا، كنشاطين مختلفين، ولا اقول متضادين، وانا كمواطن اشارك السياسي في الاحساس بما حولي، ولي آمال واحباطات، يعبر عنها السياسي بطريقته التي يستدعيها خطابه، ولي انا طريقتي الخاصة في التعبير».

واذا كان «سعدي» ينتصر للفن، الا ان الخطاب السياسي اكثر هيمنة وزعيقا وربما حسما للقضايا التي يتعرض لها الجميع، ولذلك يرى سعدي: الان في هذه المرحلة، الفنان الذي بطبيعته معارض، والسياسي الراديكالي، الذي يطمح الى التغيير والتطوير، الاثنان تحت اضطهاد واحد مشترك، فهما يتساويان، لاننا في نفس المشكلة التي جاءت من تسلط سياسي آخر علينا نحن الاثنين، وهذا السياسي الاخر واضح الان تماما، ويبدو في هذه الدولة التي تتحكم في مصائر الشعوب ولو لفترة معينة، وتشمل مظلة القمع اجزاء كبيرة من الكرة الارضية، واحيانا قارات بالكامل».

وآليات القمع التي تمارسه الدول الكبرى لا تقف بالطبع عند حدود الفعل السياسي، بل تتجاوزه الى الانتصار لنموذج ثقافي معين، تفرش له الارضية، وتسعى لفرض هيمنته وسيطرته على الساحة الثقافية في هذه المجتمعات، عبر التغذية غير المباشرة للافكار الرجعية والمتسلطة، التي توقف المجتمعات في نهاية الامر عند نقطة الصفر، وتغيب الرأي العام، وتجعله غير قابل للاراء الاخرى، بل يتهم اصحابها بالكفر والزندقة واحيانا الخيانة والخروج بلا رشد على حركة الزمان والمكان، ومن هنا تأتي اهمية الدعوة التي اعلنها سعدي يوسف في الانتصار للفن باعتباره الثابت والاستراتيجي، وليس السياسي باعتباره المتغير والمتحول، ليجيب بذلك اجابته الشفافة عن القضية التي طرحها صلاح عيسى في هذا العدد، فالخلق الفني ـ والثقافي عامة ـ ضد السائد، ونقيض الخارج، ومخالف له، سعيا لخلق واقع اخر مغاير عن الواقع المعاش.

ويعطي ملف «المسرح الروسي الراهن» الذي اعده د. اشرف الصباغ في هذا العدد، اجابة اخرى، تأتي هذه المرة من الضفة الاكبر برودة، دفاعا عن الحرية، وكيف ان فناني المسرح الروسي وهم يعبرون عن حنين جارف للماضي الاشتراكي، رغم ان هؤلاء كانوا من اعلى الاصوات انتقادا للنظام الاشتراكي، وما تخلله من تسلط وفساد ورقابة على الحريات، ومضايقة للفنانين، معددا الانقسامات التي تمت في مسارح الاتحاد السوفييتي وهجرة الفنانين وتردي الاوضاع.

يحتوي العدد ايضا على ملف عن المخرج السينمائي الراحل صلاح ابو سيف، مشتملا على بيليوغرافية شاملة بالافلام التي اخرجها، اما الكاتبة والناقدة الراحلة د. لطيفة الزيات، فقد اكتفى العدد بنشر قصة «الهشيم» التي نشرت من قبل، في محاولة لالقاء الضوء على مسيرة ابداعها من خلال ما كتبته، وليس من خلال اقلام الاخرين، الى جانب متابعات للحياة الثقافية ونصوص للمبدعين ومراجعات لاخر الاصدارات.

اجدة الصباحي:
لسينما حاليا طرد الموهوبين!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

لست أسفة او نادمة على توقفي عن السينما فأنا لم اعتزل ولم أعد! انا عند كلامي. السينما الان لم تعد مؤثرة كما كانت ومع ذلك فأنا لا اطيق البعد عنها ـ صحيح انني متوقفة منذ الثمانينات ولكنني لم اتوقف عن الانتاج ـ قدمت للسينما فيلما من انتاجي عقب انتصارات حرب اكتوبر المجيدة عام 1973 بعنوان «العمر لحظة» ولعبت البطولة ايضا وجسدت فيه تضحيات المقاتل المصري في الحرب ـ ورغم الاموال الضخمة التي انفقتها على الفيلم الا انني لم انتظر ردها لي ـ فالمكسب والخسارة لا يهمان الفنان طالما يدرك انه يؤدي رسالة تجاه وطنه وشعبه.

■ كرمك مهرجان التلفزيون الامريكي هذا العام.. كيف ترين هذا التكريم؟

■ التكريم بمثابة رد الاعتبار للفنان الذي قدم خلاصة تجاربه الفنية والانسانية ـ والحقيقة جاء تكريمي في الولايات المتحدة من خلال التلفزيون الامريكي «القسم العربي» مفاجأة لي ـ ولكن هذا يدل ان هناك جهات تقدر الفن المصري والذي له سمعة طيبة بالخارج.

■ ابتعادك عن السينما فترة طويلة.. بماذا تفسرينه.. وهل هو اعتزال؟

■ الحقيقة انا لم ابتعد عن السينما ـ فانا منتجة وقبل ذلك ممثلة وقبل كل شيء فنانة وانا سواء عملت في مجال الانتاج او التمثيل فانا فنانة لست بعيدة عن المجال الذي احبه واجد نفسي فيه ـ اما عن سر ابتعادي فهذا موضوع اخر ـ السينما بوضعها الحالي تطرد الفنانين الموهوبين ـ او بمعنى اخر العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة ـ حيث سيطرت عليها الشللية والعلاقات ـ واصبح الجيل الجميل الذي انتمي اليه خارج دائرة المتحمسين لهذا الفن بدليل اين جيلي الان من السينما ـ اين شكري سرحان وعمر الحريري وفاتن حمامة وغيرهم ـ اعتقد ان السينما لها مواصفات خاصة لم تعد متوافرة في جيلي.

■ يقولون ان العالمية لها مواصفات خاصة فهل وصل الفيلم المصري الحالي الى هذه المواصفات؟

■ حتى لا اكون مبالغة ـ عندنا ممثلون ومخرجون وعلى اعلى مستوى ـ بدليل المخرج يوسف شاهين الذي له شعبية عظيمة في الخارج واسمه يتردد في كل العالم ـ وتعرفه اوروبا جيدا ـ هذا المخرج يملك من الحس الفني ما تفرضه متطلبات السوق العالمية وله رؤية شديدة الخصوصية نحو العالمية ـ ولكن مخرجا واحدا لا يكفي ـ يجب ان يكون عندنا 10 مخرجين على الاقل من نوعية يوسف شاهين.

■ ما هي مشكلة السينما المصرية الاساسية؟

■ مشكلة السينما المصرية من وجهة نظري لها اكثر من منظور وهي مشكلة ابداع بصفة خاصة ـ موضوعاتنا الحالية لم تعد تمس الوجدان ولا تخاطب شعور المتفرج ـ ايضا هي مشكلة مادية ـ فما معنى ان ممثلا ما يحصل عن اجر فيلم ما يتراوح بين 200 الى 250 الف جنيه! ايضا للموزع الخارجي له شروط فهو يدس انفه في كل كبيرة وصغيرة ـ وهناك المنتج الذي لا يريد ان يخسر ابدا مهما كانت الظروف ـ وانتهي الى موضوع اخر مهم وهو تسويق الفيلم المصري ـ فالفيلم المصري لا يجد سوقا حقيقية لبيع افلامه باستثناء منطقة الخليج وسورية ولبنان ـ واتساءل اين باقي الاسواق في اوروبا وامريكا وافريقيا؟

■ هل من الممكن حل هذه الأزمة؟

■ بالتأكيد ـ اذا حسنت النوايا بين جميع العاملين في مجال السينما ـ

■ هل كسبت من السينما؟

■ بالتأكيد كسبت كثيرا ـ كسبت حب الجمهور لأعمالي ـ وكسبت الشهرة التي لا يعادلها اي شيء اخر ـ يكفي ان الناس تلاحقك بعيونها وتملأ صورتك واسمك عناوين الصحف والمجلات.

■ الشهرة.. هل لها ضريبة عند ماجدة الصباحي؟

■ نعم. الشهرة فيها شيء من تقييد الحرية الشخصية للفنان.. فأنا محرم علي ارتياد الاماكن العامة. لا استطيع التنزه في الشوارع ـ ممنوعة من دخول المحلات العامة وهكذا ـ

■ لماذا لا تشاركين بأعمال في قطاع الانتاج بالتلفزيون؟

■ انا متوقفة الان ولا افكر في تقديم اعمال خاصة في ظل المناخ الفني الحالي ـ زائد ان معظم الاعمال التي تقدم لي ليست في مستوى اعمالي السابقة اذن لماذا اقف امام الكاميرا الان و اعيدها! فأنا لست في حاجة الى اموال ولا اقبل استغلالي بهذه الصورة من اي جهة في الدنيا.

■ البعض يردد بانك اعتزلت التمثيل نهائيا ولن تعودين ابدا فما حقيقة ذلك؟

■ ما المانع في العودة من خلال عمل كبير ومحترم؟ المشكلة في عدم عودتي انها مرتبطة بالدراما التي ساعود بها وليس بأي شيء اخر.

■ شاهدنا لك على مدى رحلتك الفنية العديد من الافلام الناجحة فما هي احب هذه الافلام الى قلبك؟

■ اعتز جدا بدوري في فيلم «الغريب» مع الفنان الراحل يحيى شاهين. لقد اديت فيه دورا رائعا. كلما اشاهده احس انني تفوقت على نفسي. كان هناك صدق نابع من القلب. احس انني لا امثل ولكنني اعيش في ذلك المنزل الذي تحيط به الاشباح والارواح الشريرة. واعتقد ان الجمهور ايضا تجاوب مع هذا الفيلم ويجب الا ننسى ان الفنانة الراحلة زوزو نبيل قدمت فيه اجمل ادوار عمرها عندما قدمت دور الزوجة المجنونة التي حبسها زوجها في احدى غرف المنزل ليتحاشى شرها!

■ وما حقيقة الشائعات التي اكدت بانك تنوين الاقامة النهائية في امريكا خاصة ان ابنتك وزوجها سافرا للاستقرار النهائي هناك؟

■ صعب جدا ان اترك مصر انا اقوم كل فترة بزيارة غادة في الولايات المتحدة وامكث معها بضعة اسابيع ولكن لا اطيق الابتعاد عن مصر والحقيقة انا لم تصلني هذه الشائعات ولا اعرف عنها شيئا.. ويجب ان يعلم مرددو هذه الشائعات ان الفنان الذي احب مصر من الصعب عليه ان يبعد عنها مهما كانت اغراءات الدنيا والدليل عندك النجم عمر الشريف رغم انه تغرب عن مصر اكثر من 30 عاما الا انه يعود ويحاول الان العثور على مسكن دائم له في القاهرة للاستقرار النهائي.



الفنانة ماجدة الصباحي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 منوعات غنائية، 14,00 التعليق على مباريات كاس الخليج، 14,15 مباراة البحرين وقطر الشوط الاول، 15,15 مباراة البحرين وقطر الشوط الثاني، 16,00 التعليق على المباراة، 16,15 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الشاويش حسن، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح والقرآن، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل عربي، 11,20 شعائر صلاة الجمعة، 12,25 حديث متولي شعراوي، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكراً لاهتمامكم، 6,45 مسلسل عربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 عالم الحيوان، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار الانكليزية، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 في مثل هذا اليوم، 5,55 للوشحات كنوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 10,50 منوعات غنائية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

تونس الفضائية

10,47 النشيد الرسمي، 11,00 القرآن الكريم، 11,15 الرياضة في العالم عيون الادب (اعادة) صورة متحركة، 12,30 ثقافي (اعادة) 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي: صفحات خضراء، 16,10 مسلسل: زينب والعوش، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 صور متحركة: البروفسور طومسون، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 ثقافة التأهيل، 19,30 منوعة اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 عزف منفرد، 21,00 السفر بين الرفوف، 23,45 اخر الانباء، 00,00 شريط تلفزي: الجزء الثاني «احلام»، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,15 شمس لا تغيب (زبيدة ثروت/كمال الشناوي)، 6,00 امرأة متمردة (معالي زايد/حسين فهمي)، 8,05 ما وراء الشاشة، 8,30 اماني تحت قوس قزح (احمد الزين/ريمي بندلي) 10,20 السماء لا تتلم (مريم فخر الدين/جمال فارس)، 11,55 الافلام الجديدة، 12,15 انا اللي قتلت الحنش (عادل امام/صفية العمري)، 14,00 الافلام العشرة الاولى، 15,00 دنانير (ام كلثوم/عباس فارس)، 17,00 اصدقاء الشيطان (نور الشريف/فريد شوقي)، 19,35 لقاءات على اوربت: المخرج بلقاسم حجاج، 20,00 أيام في لندن (سميرة توفيق)، 21,40 برنامج وثائقي: مارلين ديتريش، 22,10 شوارع من نار (مديحة كامل/نور الشريف)، 0,10 الفرسان الثلاثة (اسماعيل ياسين)، 2,00 اسوار المدابغ (صفية العمري/محمود ياسين).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ لطفي الخولي، 11,30 برنامج كتاب ـ نزار قباني (تزوجتك ايتها الحرية)، 12,30 برنامج منوعات جار القمر (صباح)، 14,00 كان زمان ـ زكي ناصيف، 15,30 برنامج بدون رقيب ـ هوية الانسان الخليجي، 17,00 منوعات غنائية، 17,30 برنامج بدون موعد ـ جورج ابراهيم الخوري، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ لطفي الخولي، 20,00 برنامج محاكمة ـ نوري السعيد، 22,00 برنامج اضواء ـ مسرحية بابانا عاوز كدة، 1,30 برنامج كبسة زر، 2,30 الختام.

الأغنية المعاصرة في السودان وأبرز فرسانها [2-4]

تساؤلات حول توقف الرواد عن الانتاج وتفعيل الغناء لتعزيز الوحدة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت الاغنية السودانية المعاصرة طور التحديث بخروجها عن الأنماط البدائية والقبلية التي كانت تغلب عليها في مستهل القرن. وبرز نمط جديد من الغناء في العشرينات اصطلح السودانيون على تسميته «حقيبة». منذ النص الاول من الخمسينات. غير أن هذه الاغنية التي تسمى «حقيبة» اخذت طابعاً آخر بعد نيسان (ابريل) 1940.

في ذلك الشهر افتتحت محطة الاذاعة، وهو حدث سنرى كيف أثر ولا يزال في تصنيف الاغنية، ودفعها في مسارات تطور معينة. فقد ظهر فجأة بفضل دأب مراقب الاذاعة المخلص لعمله المرحوم حسين طه زكي الفنان الشاب حسن عطية الذي تغنى بالعود منفرداً من دون ان تكون معه جوقة منشدين كما هي حال زميله واستاذه الحاج سرور. وأخذ السودانيون بالعود أيما أخذ. وكتب للعود أن ينقل الاغنية السودانية من حال الى حال. وحدا ظهور حسن عطية بآخرين الى ركوب موجة الغناء بالعود، فحثيثاً أتى ابراهيم الكاشف الذي كان فناناً «حقيبياً» ـ على النمط السائد منذ العشرينات ـ في مدينتي مدني وام درمان، أعقبه احمد المصطفى، ثم جاء عثمان حسين عام 19433، وظهر حسن سليمان، وعبد الحميد يوسف وهو فنان كبير نقل الاغنية الى عهد الموسيقى التصويرية التعبيرية المستقلة بشخصيتها الميلودية داخل اطار الاغنية نفسها. وهو صاحب أغنية «اتكريني يا حمامة» التي كانت محك كل فنان تختبر بادائها أمام لجنة تحكيم، حتى إنه يقال إن عبد الحميد صدفة كان موجوداً في دار الإذاعة القديمة عندما جاء احمد المصطفى ليدخل غرفة الاختبار، فسأله اعضاء اللجنة وكان عبد الحميد غير بعيد منهم: بأي أي أغنية ستختبر مقدراتك الصوتية والغنائية؟ فأجاب «اتكريني يا حمامة»، فقال المرحوم عبد الحميد بعفوية «ياجماعة الحمامة دي نتفتوا ريشها!

ومع ان حسن عطية واحمد المصطفى قدما أعمالاً غنائية فريدة (حسن سجل للاذاعة 73 أغنية وأحمد سجل 60 أغنية) إلا ان ابراهيم الكاشف برّهما في محاولة الاتيان بجديد. فقد كان صاحب السبق في محاولة الفكاك من أسر الدائرة المفرغة التي دخلت فيها الاغنية «الحقيبية» بعدما دخلتها الآلات الموسيقية. فقد اضحت الفرقة الموسيقية تقوم بترديد المطلع الغنائي موسيقياً عوضاً عن الجوقة (الكورس). ويلاحظ ذلك في معظم اغاني عبد الرحمن الريح لحسن عطية، وفي معظم اغاني الكاشف التي جاء بها من مسقط رأسه مدينة مدني «الشاغلين فؤادي، بدر السماء، فلق الصباح». خرج الكاشف من تلك المرحلة وفتح باب تأليف لازمة موسيقية لمطلع الاغنية تختلف عن بقية الميلودية العامة للأغنية نفسها. وقد بدأ ذلك بلحنه الذائع «المقرن في الصباح» للشاعر خالد عبد الرحمن خالد (أبو الروس). واردف ذلك بالتوسع في محاولات التصوير الموسيقي والميلودي للتعبير عن معاني القصائد التي يتغنى بها، فظهرت أغنيتاه «الجمعة في شمبات» و«رحلة في طيارة».

غير ان الكاشف دخل التاريخ حقاً من بوابتين عريضتين:

ـ محاولته تكوين اول فرقة موسيقية في السودان نحو العام 1936. ويقال إنها كونت في مدني قبل انتقاله الى الخرطوم. لكن الراجح ان المحاولة تمت في أم درمان. لأن الفرقة الاولى ضمت موسيقيين من ابناء هذه المدينة، ومنهم عثمان عوض الله (كمان) وعازف العود البارع حسن عمر سوميت الذي تأثر به الموسيقي السوداني الكبير برعي محمد دفع الله، وعازف آخر من أبناء حي الموردة الأمدرماني يسمى حجازي. هذا الشكل البدائي للفرقة لا يزال هو الشكل الذي يغلب على طابع الاغنية المعاصرة.

ـ محاولته تنويع سلالم الموسيقى السودانية والخروج بها الى مقامات لم تطرق في السابق، ولكن من دون خروج عن نطاق السلم الخماسي الذي هو طابع الموسيقى السودانية. ظهر ذلك في اغنية «فتنت بيه» للشاعر عبيد عبد الرحمن. وهذا يقودنا الى نقطة مهمة، اذ ان بعض رجال الموسيقى يعتقدون ان العلاقة الوطيدة التي كانت تربط الكاشف بالعازف المصري الراحل نصر عبد المنصف كان لها دور كبير في تنفيذ وتجويد اغنية «فتنت بيه». والحقيقة ان الكاشف لم يأت بعد ذلك بشئ يشبه الانتقالات المقامية التي تتسم بها الأغنية المذكورة.

وهو امر يثير علامات استفهام مشروعة. كما انه يؤكد ـ من دون خلوص الى نتائج او احكام نهائية قاطعة ـ الدور الكبير المجهول الذي كان يقوم به العاملون في الفرقة الموسيقية. فقد كانت جلساتهم ومقعداتهم ومسامراتهم تشهد «توضيباً» وتشريحاً وتشذيباً للالحان ولازماتها وخاتماتها. وكان اعجابهم بها يجعلهم يسكبون عصارة خيالاتهم الموسيقية في التعبير عن ذلك الاعجاب والاحترام من خلال العزف المصاحب للفنان. وهو امر محمود استمر حتى جيل عازف الكمان السوداني الأول (منذ بضعة عقود) محمد عبد الله محمدية، وهو آخر جيل الموسيقيين العباقرة.

ورغم هذا كله كان ابراهيم الكاشف أمياً لا يقرأ ولا يكتب، بل لم يكن يعزف أي آلة موسيقية! وفي معرض التندر بأميته وظرفه تروى الملحة الشهيرة التي تقول إنه قابل الناقد الفني نعمان على الله امام الاذاعة في أم درمان، فقال له الكاشف: يانعمان ياخي جئتونا بمقالاتكم عن تطوير للموسيقى. انت سمعت "فتنت بيه"؟ وأضاف مزهواً بانتاجه: تقول لي بيتهوفن؟ ياأخي أنا هوفن ذاتو ما سائل فيه!

يأتي بعد الكاشف مباشرة في التفرد والعبقرية الغنائية والموسيقية الفنان الملحن الكبير عثمان حسين.



لفنان حسن عطية



صلاح بن البادية



الشاعر خالد أبو الروس

المطرب عبد العزيز محمد داود مع الفنان حسن عطية (القدس العربي)

وكان قد قاد ثورة لا تخفى في مجال التصوير الموسيقي. خصوصاً في مجال المقدمات الموسيقية. وكان حساساً للغاية في انتقاء النعومة والخشونة في الأداء الموسيقي الملائم للأبيات الشعرية التي يتغنى بها. وتبدت ريادته في لحنه الكبير لقصيدة «في محراب النيل» وأغنياته «الوكر المهجور» و«القبلة السكرى» و«انا والنجم والمساء». كذلك كان سباقاً الى فصل الكسرة (لحن خفيف كان ملحقاً بنهاية الأغاني التي تؤدى على الايقاع الثقيل) عن الاغنية الثقيلة الايقاع، فساهم مساهمة فاعلة في ظهور الاغنية الخفيفة القائمة بنفسها، وليست الملحقة بذيل الاغنية الكبيرة.

غير أن الحديث عما يقال عن انكار عثمان حسين فضل الموسيقار خليل احمد على مساره الفني، خصوصاً أن خليل احمد يدعي علناً أنه صاحب بعض اكبر ألحان عثمان كالقبلة السكرى والوكر المهجور، يثير علامات استفهام كبيرة حول نبوغ عثمان حسين الموسيقي. وتزيد علامات الاستفهام اتساعاً عندما نلاحظ ان عثمان توقف عملياً عن الانتاج بعد عام 1964، وهو العام الذي أخرج فيه آخر أغنية كبيرة له وهي «شجن» للشاعر حسين بازرعة. صراحة ذلك التوقف المبكر يثير التساؤل: هل يعقل ان تنضب الموهبة فجأة؟ هل يمكن ان ينام الفنان ليصحو اليوم التالي فيجد ان معينه من الخيالات اللحنية قد نضب تماماً؟

لماذا توقف عثمان حسين منذ عام الثورة السودانية الكبرى؟ ولماذا انقطع حسن عطية عن التجديد قبل وفاته بأكثر من عشرين عاماً؟ ولماذا ظل يتعلل كلما وجه إليه ذلك السؤال بأنه انتج اكثر من 200 اغنية في حين ان المسجل رسمياً بصوته في مكتبة الاذاعة 73 أغنية فحسب؟ ولماذا توقف الفنان عثمان الشفيع عن تقديم الجديد منذ عام 1969 وهو عام وفاة شاعره محمد عوض الكريم القرشي مع ان الشفيع نفسه توفي بعد شاعره بأكثر من عقدين (1990)؟ ولماذا لم يأت المطرب ابراهيم عوض بجديد بعدما توقف تعاونه مع الشاعر الملحن عبد الرحمن الريح ثم مع الشاعر الملحن الطاهر ابراهيم ثم مع الملحن عبد اللطيف خضر؟ صحيح انه ظل ينتج حتى اوائل السبعينات لكن هل تمكن مقارنة أغنيتيه اللتين انتجهما في السبعينات «وهما سلوى» و«ملاذ أفكارنا» بأغنياته التي قدمتها في الخمسينات والستينات؟

بعض هؤلاء الرواد العظام كانوا اساتذة واصحاب مدارس في فنون الأداء، لكننا طبعاً كالعهد بنا مغرمون بالمبالغة في اسبغ الالقاب، إذ جعلنا كلاً منهم فناناً بالمعنى الشامل للكلمة: ملحناً ومؤدياً ومؤلفاً موسيقياً وموزعاً أوركسترالياً. هذه النقاط وغيرها تستحق درساً متأنياً وتحليلاً دقيقاً للشخصية السودانية. وارجو ان يهيئ الله لجيلمقبل فرصة من تلك القبيل.

بعد المجدد ابراهيم الكاشف جاءت اسماء عدة لها معجبوها الذين يتعصبون لها وينحازون اليها. منهم المطربون صلاح مصطفى وصلاح بن البادية واحمد الجابري وصالح الضي وخليل اسماعيل وعبد الكريم الكابلي. كل منهم حاول ان يقدم اقصى ما في وسعه من موهبة أوتيها في مجال بعينه. ابن البادية صوت متفرد، لكنه ليس كبير الموهبة في مجال التلحين. أشهر ألحانه وأكبرها ابتكر انغامها الملحن السني الضوي، وهما اغنيتا «أمنتك عواطفي وخنت الامانة» و«الجرح الابيض». وقد لحن ابن البادية كثيراً من اغنياته مثل «عايز اكون» و«كلمة» و«الحرير» و«ألف اهلا يادموع» و«الباقي باقي». لكن التنوع والمهارة في التعبير الموسيقي تتبدى أكثر وضوحاً في الألحان التي زوده بها موسيقيون آخرون، خصوصاً السني الضوي.

صلاح مصطفى قدم موسيقى رائعة خصوصاً لقصائد الشاعر محجوب سراج. لكنه لم يتفرد بصوت يضعه فوق الآخرين. صالح الضي كان عصامياً واختط لنفسه مساراً خاصاً به ـ خصوصاً في اغنياته التي نظمها ولحنها بنفسه، لكنه كان مقلاً للغاية. الكابلي عني كثيراً بموضوع الاغنية ومضمونها، واهتم اكثر بتزويق الكلمة الغنائية واستخراج كنوز التراث الغنائي الشعبي لكنه لم يعن كثير شئ بالناحية الموسيقية، ويقول المتحازون اليه وهم كثر انه صاحب مدرسة «السهل الممتنع».

منذ محاولات التجديد التي قام بها ابراهيم الكاشف لم يأت سوى مجددين اثنين لا يزال غناؤهما يملأ الساحة ويشغل الناس، وهما الفنانان محمد وردي ومحمد الامين. ومحمد وردي ظاهرة فريدة في تاريخ الغناء السوداني. انه «كرومة» الآخر. بقدر محدود من التعليم الموسيقي استطاع ان يبتكر روائع من الالحان لا تزال تنافس جديده بعد مضي اكثر من 30 عاماً على مولدها. وهو مشحون بتراث موسيقي وغنائي نوبي يشعر المتابع له كأنه ينساب موفقاً في مساره كالنيل منذ آلاف السنوات. وقد اكتسب محمد وردي سريعاً خصائص الثقافات الموسيقية الاخرى لدى شعوب سودانية لا ينتمي اليها كاتقانه غناء ايقاعات «الدلوكة» و«الدقلاشي» و«البليبه» و«المردوم»، وجميعها من الايقاعات التي لا توجد أصلاً في المنطقة النائية التي أتى منها في شمال السودان.

ولا بد من تثبيت المساهمة الفاعلة التي قام بها موسيقيون كبار، منهم الملحن الفنان التاج مصطفى، والملحن برعي محمد دفع الله، والموسيقي الملحن علاء الدين حمزة (وهو ليس الموسيقي النوبي حمزة علاء الدين). والبروفسور الماحي اسماعيل، واسماعيل عبد المعين. وهو واجب تجاه أولئك المبدعين الذين أثروا الثقافة الموسيقية الغنائية التي يعتبرها غالبية السودانيين من أهم مقومات الشخصية السودانية وتاريخها الاجتماعي والفولكلوري. كما أنه واجب لأن الغناء يقوم بدور أكبر من السياسة في بناء التلاحم القومي والوحدة الوطنية بين شعوب «الأمة» السودانية التي تضم مزيجاً متنوعاً من العرقيات والقوميات. وهو دور لو انصرف الناس الى تشجيعه فلربما كان بمستطاعهم تجاوز عدد من التحديات التي تهدد وحدة السودان.

فلامنغو البرازيلي يستأجر روماريو

برشلونة يتصدر الدوري الاسباني وهزيمة اتليتيكو مدريد حامل اللقب

■ مدريد ـ رويتر: اطاح برشلونة بمنافسه ريال مدريد من صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفضل هدف في اواخر اللقاء هزم به اشبيلية بشق الانفس 1 /صفر.

الا ان المفاجأة في المباريات كانت هزيمة اتليتيكو مدريد حامل اللقب على ارضه من رايو فاليكانو 3 /1.

اصبح رصيد برشلونة 23 نقطة بفارق نقطتين عن ريال مدريد الذي هزم ريال سرقسطة يوم الثلاثاء 2 /1 في حين توقف رصيد اتليتيكو عند 11 نقطة بعد لعب تسع مباريات.

وبعد ان بدا ان لقاء برشلونة سينتهي بالتعادل سجل له لويس انريك مارتنيز قبل 12 دقيقة من نهاية المباراة.

وفاز رايو فاليكانو على ارض اتليتيكو مدريد بثلاثة اهداف سجلها المهاجم البرازيلي غويلهيرم ولاعب خط الوسط الكرواتي ستيفان اندريسيفيتش وخيسوس كوتا الذي اصبح اول اسباني يسجل لفاليكانو هذا الموسم.

وعلق رادومير انتيش مدرب اتليتيكو قائلا وقد انتابه الغضب «بدونا كما لو كنا رسما كاريكاتيريا».

وتعادل ديبورتيفو كورونا فريق المركز الثالث على ارض ريسنغ سانتندر 1 /1 فاصبح رصيده يقل نقطتين عن ريال مدريد.

كما تعادل ريال بيتيس فريق المركز الرابع بنفس النتيجة على ارض اوفيدو.

وصعد ريال بلد الوليد للمركز الخامس بفوزه على ارض لوغرونيس 1 /صفر.

واحتفل انوني ثوبيثاريتا حارس المرمى المخضرم بعيد ميلاده الخامس والثلاثين بفوز فريقه على سبورتنغ خيخون 2 /1 ليصعد للمركز السادس.

وفاز اسبانيول على هركيوليز 2 /1 وسيلتا فيغو على ارض ريال سوسيداد 2 /1 وتنيريفه على ارضه 2 /1 على اكسترمادورا الذي يحتل ذيل القائمة.

وفي بلنسية (اسبانيا) انضم المهاجم البرازيلي روماريو الى ناديه القديم البرازيلي فلامنغو على سبيل الاقتراض من بلنسية الاسباني حتى 30 حزيران (يونيو) المقبل.

ويتوقع ان يواصل الجانبان بحث شروط انتقال روماريو بصورة دائمة بعد ان استبعده لويس اراغونيس مدرب بلنسية اكثر من مرة بعد ان تعاقد معه من فلامنغو في ختام الموسم الماضي.

وقد عاد روماريو الى البرازيل في الاسبوع الماضي فيما كان يفترض انه زيارة لمدة ثلاثة ايام.

وفي امستردام سجل اللاعب الدولي البلجيكي لوك نيليس هدفا من ضربة جزاء تمكن به ايندهوفن من الفوز على ملعب هيرنفين 1 /صفر والاحتفاظ بصدارة الدوري الهولندي لكرة القدم.

اصبح رصيد ايندهوفن يزيد ثلاث نقاط عن فيتوورد روتردام الذي فاز بنفس النتيجة على ملعبه على الكمار ايضا ليعوض عن هزيمته الساحقة من ايندهوفن يوم الاحد 7 /2.

الا ان ايندهوفن لم يحالفه الحظ امس ففاز بضربة جزاء في الدقيقة 28.

وفي المباريات الاخرى فاز فولندام على ارض سبارتا براغ 3 /صفر وانتهت المباريات الثلاث الاخرى بالتعادل 1 /1 حيث تعادل بريدا على ارضه مع غرونينغن ونيميغن مع فورتنونا سيتارد وورودا كيركريد مع فيتيس ارنهيم.

وفي براتيسلافا فازت سلوفاكيا على ارضها على جزر فارو 3 /صفر في تصفيات المجموعة السادسة الاوروبية لكأس العالم لكرة القدم.

عززت سلوفاكيا بذلك موقعها في المركز الثاني برصيد تسع نقاط لتتساوى مع يوغوسلافيا التي تتصدر المجموعة.

تقدم الفريق المضيف بهدف من بيتر دوبوفسكي في الدقيقة 20 ثم اضاف تيبور يانكولا الهدف الثاني قبل دقيقة من نهاية الشوط الاول ثم سجل يوليوس سيمون الهدف الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 57.

وفي فيينا اشتعل الصراع في صدارة الدوري النمساوي لكرة القدم بهزيمة سالزبورغ فريق الصدارة على ارضه من لينز 2 /صفر.

توقف رصيد سالزبورغ عند 28 نقطة من 14 مباراة بفارق نقطة واحدة عن رابيد فيينا الذي فاز خارج ملعبه على اوستريا فيينا بنفس النتيجة.

وفاز شتورم غراتس على ملعبه على ريد 3 /صفر ولينزر على كازينو غراتس 2 /1 وتعادل تيرول انسبروغ فريق المركز الثالث على ارضه مع ادميرا فاكر الذي يحتل المركز الاخير.



لاعب كالسروهه «توربسين فينك» الى اليمين يحاول الفوز بالكرة من منافسه «رينيه زيتش» لاعب جونتر فورت

شتوتغارت يتأهل لدور الثمانية لكأس المانيا

يوفنتوس بطل اوروبا يتعادل مع فريق هواة في كأس ايطاليا

■ روما ـ رويتر: تعادل يوفنتوس فريق الصدارة في الدوري الايطالي لكرة القدم وبطل اوروبا دون اهداف في الدور الثالث لكأس ايطاليا مع نوسيرينا وهو فريق هواة تولى مدرب جديد الاشراف عليه لتوه.

كانت هذه هي مفاجأة المباريات السبع التي اقيمت في البطولة وكانت بمدينة افيلينو بالجنوب لان استاد نوسيرين لا يكفي لاستيعاب الجمهور الذي بلغ 35 الف متفرج.

ويلعب نوسيرين لقاء العودة على ارض يوفنتوس في السادس من نوفمبر وهو يأمل بمواصلة مفاجآته بعد ان اخرج بياشنزا وبيروجيا فريقي الدرجة الاولى من البطولة.

حفل لقاء امس بالخشونة فطرد لاعبا من كل من الفريقين في الدقيقة 48 كما ان الحكم انذر خمسة لاعبين.

كما تعادل جنوا فريق الدرجة الثانية مع فيشنزا فريق الدرجة الاولى 1 /1 وهي المباراة الوحيدة الاخرى التي انتهت بالتعادل امس. وجاء الهدفان من ضربتي جزاء.

واحرز النجم روبرتو باجيو هدفين فاز بهما ميلانو 2 / صفر على ريجيانا ليعزز احتمال صعوده لدور الثمانية.

وعزز ايضا كريمونيسي فرص صعوده لدور الثمانية بفوزه على ارض شيسينا 2 /1.

كما فاز بولونيا على ارضه على فيورنتينا 3 /1 ولاتسيو على ارض فيرونا 2 /1 ونابولي على ارض بيسكارا 1 / صفر.

وفي بون صعد شتوتغارت فريق الصدارة بدوري الدرجة الاولى لدور الثمانية لكأس المانيا لكرة القدم بفوزه على تسفيكاو فريق الدرجة الثانية 2 /صفر.

تقدم شتوتغارت بهدف من البرازيلي جوفاني ايلبر قبل نهاية الشوط الاول للمباراة.

الا ان شتوتغارت ظل مهددا بالتعادل ولم يتأكد من الخروج فائزا حتى سجل له فريدي بوبيتش لاعب منتخب المانيا قبل ثماني دقائق من نهاية اللقاء.

وفاز كارلسروهه على ارض جونتر فورت 3 /1 في الدور الثالث ايضا.

وكانت مفاجأة المباراة فوز انيرجي كوتبوس وهو من اندية الهواة على دوسبورغ فريق الدرجة الاولى بركلات الجزاء 5 /4 بعد تعادلهما في الوقت الاصلي 1 /1 والاضافي 2 /2.

دالين السويدي قد يعود الى بروسيا

بايرن مستعد للتعاقد مع كلينزمان حتى نهاية حياته الرياضية

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: اصبح بايرن ميونيخ مستعدا لان يعرض على يورغن كلينزمان عقدا لبقية حياته الرياضية رغم ان قدراته على التهديف اصابها الوهن في الاونة الاخيرة.

ومع استعداد بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني لمباراته على ارض فورتونا دوسلدورف يوم السبت اتضح ان اكثر اندية الدوري الالماني ثراء مستعد لتجديد عقد كلينزمان كابتن منتخب المانيا الذي ينتهي في حزيران (يونيو) 1998.

فقد كلينزمان البالغ من العمر 32 عاما بعضا من قدراته على التهديف هذا الموسم واهدر العديد من الفرص في المباراة التي تعادل فيها بايرن على ارضه دون اهداف مع بروسيا دورتموند حامل اللقب يوم السبت الماضي. غير ان كارل هاينز رومينيغه نائب رئيس بايرن يصف كلينزمان بانه «ضمان للاهداف». وقال «نحن حريصون على بقائه معنا حتى عام 1998 على الاقل. ويمكن ان نتصور ان يبقى يورجن معنا لاطول من ذلك».

ويتقابل شتوتغارت الذي يحتل الصدارة بفارق الاهداف عن بايرن على ارضه ايضا يوم السبت مع بروسيا مونشنجلادباخ في حين يستضيف دورتموند فريق المركز الرابع في نفس اليوم ارمينيا بليفيلد الذي صعد هذا الموسم للدرجة الاولى.

وفي روما قالت وكالة الانباء الايطالية ان مارتن دالين مهاجم منتخب السويد لكرة القدم قد يعود الى بروسيا مونشنغلادباخ الالماني بعد ان طلب من روما انهاء عقده.

وقالت الوكالة ان اداريا في روما بدأ الاتصال بالنادي الالماني بعد ان ابلغ اللاعب السويدي فرانكو سينسي رئيس روما بانه لا يريد الانتقال الى غلاسغو رينجرز الاسكتلندي.

كان دالين قد انتقل من بروسيا الى روما في الصيف في عقد مدته ثلاث سنوات ولكنه اشترك في مباريات قليلة بالكامل. وفي الاسبوع الماضي طلب ادراجه في قائمة الانتقالات.

وقال دالين للوكالة الايطالية «اشعر بالأسف. اريد ان ألعب مع روما ولكن للمدرب يرى شيئا اخر».

تحقيق رياضي | «سانت بطرسبرغ» مدينة متداعية تحلم باستضافة الاولمبياد

سانت بطرسبرغ ـ

من الاستير ماكدونالد:

عندما زار مفتشو اللجنة الاولمبية الدولية سانت بطرسبرغ في الشهر الماضي لبحث مسعاها لاستضافة الدورة الاولمبية عام 2004 وجدوا عاصمة القياصرة في حالة سيئة تهدد برفض طلبها.

وربما تكون هذه الحاضرة القديمة التي اسسها القيصر بطرس الكبير منذ نحو 300 عام بقنواتها وموقعها المطل على بحر البلطيق قد سقطت من عليائها الى ثاني مدينة في امبراطورية سابقة فانها لا تزال احدى روائع العالم.

الا ان تحفها المعمارية الكلاسيكية ومجمعاتها السكنية العالية التي شيدت بعد الحرب العالمية الثانية في حالة يرثى لها قد تثير شكوكا ان لم يكن تساؤلات حول جدوى اقامة الالعاب الاولمبية فيها. ولكن هذا لم يفت في عضد المؤسسة الروسية ابتداء من الرئيس بوريس يلتسن وانتهاء بكبار شخصيات المدينة. يطرقون كل الابواب لكي تفوز في منافسة بين 11 مدينة اخرى تسعى لشرف استضافة ثاني اولمبياد في القرن الواحد والعشرين.

طار رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الى لوزان هذا الشهر لاقناع اللجنة الاولمبية الدولية بأن عقد الدورة الاولمبية في سانت بطرسبرغ سيضفي اعترافا عالميا على توجه روسيا نحو الديمقراطية.

كما أن يلتسن الذي يستعد لاجراء جراحة في قلبه طلب من صديقه المستشار الالماني هيلموت كول تأييد مسعى روسيا.

ولا يعتقد كثيرون من سكان المدينة ان انفاق حوالي عشرة مليارات دولار اي ما يعادل اخر قرض حصلت عليه روسيا من صندوق النقد الدولي سيكون تبديدا للنقود. ويقول مسؤولون ان معظم هذا المبلغ سيتم انفاقه سواء عقدت الدورة الاولمبية او لم تعقد في سانت بطرسبرغ.

يقول فاليري ماليشيف نائب محافظ المدينة «ندرك ان هناك مشاكل عويصة. ولكن روسيا بما فيها سانت بطرسبرغ تحتاج الى اجراءات غير عادية لتطوير المدينة والبلاد. الالعاب الاولمبية ستجتذب استثمارات وسياحا».

ومن المؤسف ان صروح بطرسبرغ الثقافية العالمية مثل متحف الارميتاج ومسرح مارينسكي مقر فرقة باليه كيروف وكنوز فنية اخرى عاجزة عن سداد التزاماتها.

وبينما يقترب شتاء البلطيق القارس قطعت التدفئة عن المسارح والمتحف ومؤسسات ثقافية وفنية اخرى يعتزم العاملون فيها القيام باضراب يوم واحد احتجاجا على هذه الاوضاع المتردية. واللافت للنظر ان انتهاء الحرب الباردة اضر بالاقتصاد المحلي الذي كان يعتمد على الاسطول وابحاث عسكرية وايضا على الصناعات التحويلية.

واذا كانت توجد مؤشرات لاي ازدهار اقتصادي في روسيا فانها في موسكو التي تبعد 600 كيلومتر.

قالت اوكسانا (21 سنة) الطالبة بجامعة سانت بطرسبرغ «اجلس في قاعة محاضرات ليس بها تدفئة. كنت ارجو ان يحلوا هذه المشكلة قبل الحديث عن الالعاب الاولمبية».

ولكن الاغلبية ليست من راي اوكسانا.

يعتقد انطون جتمان مدير قاعة اوركسترا الفيلهارمونيك ان الاستثمار سيعود بمنافع «لاننا نرى في الالعاب الاولمبية دفعة ثقافية».

كما يؤيد طلب المدينة ميخائيل بيوتروفسكي مدير الارميتاج. قال «سانت بطرسبرغ ليست في حاجة الى الالعاب الاولمبية لاسباب اقتصادية. ولكن الالعاب الاولمبية تحتاج الى سانت بطرسبرغ».

وورثت سانت بطرسبرغ منشآت تصلح لكل انواع الرياضة تقريبا منذ العصر السوفييتي ولكن اكثر من نصفها في حاجة الى ترميمات شاملة. وينقص المدينة المطلة على نهر نيفا بحيرة للتجديف وستاد للبيسبول وحوض سباحة اولمبي وقرية اولمبية.

ويؤكد الكسندر كوزلوفسكي نائب رئيس اللجنة الاولمبية الروسية ان المكانة الثقافية لسانت بطرسبرغ والتزام الكرملين بتلبية متطلبات الالمبياد سيدعم موقف عاصمة القياصرة امام تنافس ثلاث مدن اخرى مفضلة لاستضافة اكبر حدث رياضي في العالم ـ روما وكيب تاون وستوكهولم. وتسعى سبع مدن اخرى للفوز بهذا الشرف وهي اسطنبول واثينا واشبيلية وريو دي جانيرو وسان خوان وبوينس ايرس وليل الفرنسية.

وستعلن قائمة مصغرة تضم اسماء ثلاث او اربع مدن في اذار (مارس) اذار ثم يتم الاختيار النهائي في سبتمبر (ايلول).

ليفربول يتعادل مع تشارلتون 1 ـ 1 بكأس المحترفين

■ لندن ـ رويتر: اصبح يتعين على ليفربول فريق الدوري الممتاز لعب مباراة اعادة في الدور الثالث لكأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا بعد تعادله على ارض تشارلتون فريق الدرجة الاولى 1 /1.

كما تعادل ارسنال الذي يحتل المركز الثاني في الدوري الممتاز مع ستوك وهو من اندية الدرجة الاولى ايضا 1 /1 في مباريات الدور الثالث.

وصعد نيوكاسل فريق الصدارة في الدوري الممتاز بفضل هدف من ضربة جزاء سجله بيتر بيردزلي في الدقيقة 25 ليفوز على ارضه على اولدهام الذي يحتل ذيل القائمة في دوري الدرجة الاولى.

كما فاز مانشستر يونايتد بشق الانفس على سويندون وهو من اندية الدرجة الاولى ايضا 2 /1 وسجل هدف الفوز بول شولز في الدقيقة 72.

يتقابل نيوكاسل في الدور الرابع مع ميدلسبره الذي سحق هدرزفيلد 5 /1 امس.

كما يتقابل مانشستر يونايتد مع ليستر وارسنال مع الفائز من لقاء ليفربول وتشارلتون.

ويلعب بولتون مع توتنهام فريق الدوري الممتاز الذي فاز على ارضه على سندرلاند 2 /1.

ويتقابل وست هام مع ستوكبورت كاونتي واستون فيلا مع الفائز من لقاء ويمبلدون ولوتون وابسويتش تاون مع الفائز من لقاء جيلينغهام وكوفنتري.

الان شيرر قد يغيب عن الملاعب ثمانية اسابيع

■ لندن ـ رويتر: يواجه الان شيرر كابتن منتخب انكلترا لكرة القدم واغلى لاعب في العالم احتمال الغياب عن الملاعب ثمانية اسابيع بسبب الاصابة.

فقد تقرر لاجراء عملية جراحية لشيرر بسبب الاصابة في الفخذ.

كان شيرر انتقل من بلاكبيرن روفرز الى نيوكاسل مقابل 15 مليون جنيه استرليني (24 مليون دولار) قبل بداية الموسم الحالي.

ويتصدر نيوكاسل قائمة الدوري الممتاز الانكليزي حاليا وهو يحاول الفوز بالبطولة لاول مرة منذ عام 1927. وقد سحق يوم الاحد الماضي مانشستر يونايتد حامل اللقب 5 /صفر.

غير ان الاصابة ابعدت شيرر عن مباراة الفريق في كاس المحترفين حيث فاز على اولدهام فريق الدرجة الاولى 1 /صفر.

كما انه سيغيب عن مباراة نيوكاسل الاسبوع المقبل على ارضه مع فيرنكفاروس المجري في لقاء العودة بالدور الثاني لكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. وقد فاز الفريق المجري في لقاء الذهاب 3 /2.

وسيغيب شيرر ايضا عن لقاء منتخب انكلترا في تصفيات كاس العالم على ارض جورجيا في التاسع من الشهر المقبل.

لحرز شيرر ثمانية اهداف لنيوكاسل هذا الموسم وشكل قوة هجومية مع ليس فرديناند زميله في منتخب انكلترا.

وذكرت مصادر ان ساوثهامبتون الذي يلعب في الدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم يحاول تمويل عقد لشراء باقل كوكا مهاجم منتخب التشيك من نادي كايزرسلاوترن الالماني.

ويحاول ساوثهامبتون في نفس الوقت بيع نيل شيبرلي مهاجم منتخب انكلترا تحت 21 سنة الذي فاتح في ذلك كريستال بالاس ويورنماوث.

وفي باريس يسافر باريس سان جيرمان فريق الصدارة ليواجه لقاء صعبا على ارض رين في الدوري الفرنسي لكرة القدم اليوم الجمعة.

يحتل رين المركز العاشر الا انه من المتوقع ان يتسبب في اوقات عصيبة لبرنار لاما حارس مرمى سان جيرمان ومنتخب فرنسا بسبب مهاجمه ستيفان جيفارك الذي يتصدر قائمة الهدافين هذا الموسم. ويسافر ايضا موناكو فريق المركز الثاني ليقابل ليل الذي يحتل المركز الخامس ومعنويات الفريق الزائر عالية بعد ان احرز اربعة اهداف في مباراتيه الاخيرتين على المستويين الاوروبي والمحلي.

الا ان مهمة موناكو لن تكون سهلة حيث ان ليل لم يمن باي هزيمة على ارضه هذا الموسم.

ويستضيف اوزير حامل اللقب الذي يحتل المركز الثالث ليون فريق المركز التاسع الان ان اوزير يغيب عنه الكابتن صبري العموشي لاصابة في كاحل القدم والمدافع الان جوما لاصابة في الفخذ.

كما يستضيف ليون فريق المركز الرابع ليتس الذي يحتل المركز الحادي عشر وميتز فريق المركز السادس الهافر الذي يحتل المركز الخامس عشر.

ويحاول ستراسبورغ فريق المركز السابع الافاقة من هزيمته 3 /صفر على ارض كاين هذا الاسبوع بعد فوزه باربع مباريات على التوالي عندما يستضيف نانسي فريق المركز العشرين.

ويلعب كاين على ارضه مع جينجان ومرسيليا مع نانت ويحاول مرسيليا رد اعتباره بعد هزيمته على ارضه من كاين 1 /صفر هذا الاسبوع. الا ان نانت لم يهزم في اخر ست مباريات لعبها.





بيكر يهزم روسيدسكي والألم ويصعد للدور الثالث لبطولة شتوتغارت

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: تغلب الالماني بوريس بيكر على البريطاني غريغ روسيدسكي في اول مباراة للاعب الالماني في بطولة شتوتغارت المفتوحة للتنس في معركة ضربات ارسال وقال بعد اللقاء بانه لا يزال يشعر بألم في معصمه.

امتع بيكر المصنف السادس الجمهور بفوزه على اللاعب البريطاني 6 /4 و6 /4 في المباراة التي اقيمت في الدور الثاني اول امس الاربعاء. ويحاول بيكر حامل لقب بطولة استراليا المفتوحة استعادة مستواه بعد اصابته في معصمه اثناء بطولة ويمبلدون هذا العام وانضم بيكر الفائز بويمبلدون ثلاث مرات الى الامريكيين بيت سامبراس واندريه اغاسي في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2.2 مليون دولار.

فاز سامبراس المصنف الاول على الارمني سارغيس سارغسيان 6 /3 و6 /4 واغاسي المصنف التاسع على الاسباني البرتو بيراساتيغوي 7 /1 و7 /6.

ويحتاج بيكر لتحقيق نتائج قوية ليتأهل لبطولة العالم التي يختتم بها موسم المسابقات الشهر المقبل في هانوفر بالمانيا والتي فاز بها العام الماضي.

غير انه قال ان هدفه الرئيسي في الوقت الحالي هو استعادة لياقته.

وخرج المصنف السابع الجنوب افريقي وين فيريرا من البطولة بهزيمته من الامريكي ريتشي رنيبرغ 6 /3 و7 /5.

وصعد المصنف العاشر التشيلي مارسيلو ريوس للدور الثالث بفوزه على الكندي سباستيان لارو 6 /7 و7 /6 و6 /4

كما فاز المصنف الحادي عشر الامريكي تود مارتن على الالماني مايكل شتيخ 7 /6 و7 /5.

وفاز ايضا المصنف الثاني عشر السويدي توماس انكفيست على الالماني نيكولاس كيفر 6 /4 و6 /4.

وخرج المصنف الثالث عشر الامريكي ماليفاي واشنطن بهزيمته من الايطالي رنزو فورلان 6 /4 و7 /5.



بوريس بيكر

الزمالك يسعى لتحقيق رقم قياسي على المستوى الافريقي

■ القاهرة ـ رويتر: يواصل الزمالك سعيه لتحقيق رقم قياسي بالفوز بكأس افريقيا لابطال الدوري لكرة القدم لرابع مرة وان كان سيغيب عنه لاعبان في اللقاء الهام بالدور قبل النهائي مع النادي الصفاقسي التونسي.

يلعب الزمالك مع الصفاقسي في الاسكندرية يوم الاحد في لقاء العودة بالدور قبل النهائي بعد ان فاز الفريق التونسي في لقاء الذهاب على ارضه قبل اسبوعين 1 /صفر.

والزمالك من بين ثلاثة اندية فقط سبق لها الفوز بالبطولة ثلاث مرات.

وسيغيب عنه نجم خط الوسط احمد الكاس والمدافع نبيل محمد لايقافهما بعد طردهما في مباريات سابقة.

انضم الكاس الذي كان بين صفوف منتخب مصر في نهائيات كأس العالم بايطاليا 1990 الى الزمالك العام الماضي بعد ان قضى فترة طويلة مع الاولمبي وهو من اندية الاسكندرية.

غير انه لن يلعب للمباراة التي تقام بالاسكندرية يوم الاحد بسبب حظر فرضه الاتحاد الافريقي لكرة القدم لمدة عام على اقامة مباريات للزمالك في القاهرة بعد احداث شغب من جانب جماهير عندما قابل الترجي التونسي في نهائي البطولة عام 1994.

طرد الكاس في مباراة الزمالك مع النادي المكناسي المغربي في لقاء العودة بدور الثمانية وهذه هي المباراة الثانية والاخيرة التي يسري فيها قرار الايقاف.

الا ان هذه المباراة الاولى لنبيل محمد التي يسري فيها الايقاف بعد طرده في مباراة الذهاب مع النادي الصفاقسي.

وفي جوهانسبرغ يستضيف شوتنغ ستارز النيجيري شبيبة القبائل الجزائري في لقاء العودة بالدور قبل النهائي لكأس افريقيا لابطال الدوري لكرة القدم يوم السبت.

والفرصة سانحة امام النادي النيجيري للتأهل للنهائي بعد ان تعادل في لقاء الذهاب 1 /1.

وسيلعب الزمالك المصري في لقاء العودة بالدور قبل النهائي للبطولة مع الصفاقسي التونسي بمدينة الاسكندرية يوم الاحد. كان الفريق التونسي فاز في مباراة الذهاب 1 / صفر. ويستضيف فيتا كلوب الزائيري النجم الساحلي التونسي حامل اللقب في لقاء العودة بالدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم يوم السبت. وفاز الفريق التونسي في لقاء الذهاب 2 /صفر.

ومن شبه المؤكد صعود الكوكب المراكشي المغربي لنهائي البطولة بعد مباراته في نيروبي مع بريوريز الكيني الذي يحتاج لاحراز اربعة اهداف ليتغلب على الفريق المغربي.

كما يستضيف سوديغراف الزائيري يوم الاحد بلويزداد الجزائري في لقاء العودة بالدور قبل النهائي لكأس افريقيا لابطال الكؤوس بعد ان تعادلا في مباراة الذهاب بالجزائر 1 /1.

وفي كأس افريقيا لابطال الكؤوس ايضا يستضيف كانون ياوندي الكاميروني يوم الأحد المقاولون العرب المصري الذي فاز بلقاء الذهاب 2 /1.

هكذا من الأصل

المركزي اللبناني: الدولار لن يتجاوز 1560 ليرة

■ بيروت ـ رويتر: نقلت صحيفة لبنانية عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة امس الخميس قوله ان سعر صرف الدولار لن يتجاوز سقف 1560 ليرة وان اتجاه سعر الصرف سيكون نزوليا وليس صعوديا.

ونقلت الصحيفة عن سلامة قوله «نحن متشددون بان السقف لسعر صرف الدولار هو 1560 ليرة بمعنى ان توسع الهامش اذا حصل سيحصل تحت سقف الـ1560 ليرة نزولا وليس صعودا».

واضاف «لن يصعد السعر فوق 1560 ليرة. واذا كان هناك من توسع للهامش فسيكون من تحت وليس فوق الـ1560 ليرة للدولار».

واشار الى ان نسبة «الدولرة» من الودائع كانت 58,9 في المئة في شهر اب (اغسطس) الماضي اصبحت 58,7 في المئة في نهاية ايلول (سبتمبر) هذا بالنسبة الى اجمالي الودائع».

الدولار يساوي 1557 ليرة حاليا.

المركزي المغربي يمتص من السوق ستين مليون درهم

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول في بنك المغرب المركزي امس الخميس ان البنك امتص 60 مليون درهم من سوق المال لمدة أسبوع في مزاده الاسبوعي لاعادة شراء الاوراق المالية.

وتلقى البنك عروضا بلغت قيمتها الاجمالية 3,29 مليار درهم لكنه قبل عروضا قيمتها الاجمالية 2,50 مليار درهم بفائدة سبعة في المئة.

وقال البنك ان اجمالي العروض المقبولة يقل عن العروض المقبولة الاسبوع الماضي وحجمها 2,56 مليار درهم. ولبى البنك 75,98 في المئة من الطلب على السيولة. ومن المقرر عقد المزاد القادم في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. الدولار يساوي 8,7 درهم.

ارتفاع انتاج التمور بالسعودية

■ الرياض ـ ق ن ا: ارتفع انتاج التمور في المملكة العربية السعودية من 528 الف طن في العام 1990 الى 568 الف طن في العام الماضي. ولاحظت وزارة الزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية من خلال احصائية ان مساحات النخيل ارتفعت كذلك من 72 الف هكتار في العام 1990 الى 86 الف هكتار في العام 1994.

وأرجعت الوزارة اسباب الزيادة في انتاج التمور وازدياد مساحة النخيل الى سياسة الاعانة الحكومية المباشرة بخمسين ريالا عن كل فسيلة نخل تزرع حديثا من الاصناف الجيدة.

تونس تشتري 30 ألف طن زيت صويا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار ان تونس اشترت في مناقصة امس الخميس 33 الف طن من زيت الصويا بسعر يتراوح بين 542 دولارا و549 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن. واضافوا ان موعد التسليم هو الفترة من الخامس الى العشرين من كانون الاول (ديسمبر) 1996 والفترة من الخامس الى العشرين من كانون الثاني (يناير) 1997.

والمناقصة اعلنها المكتب الوطني للزيوت امس الاول لشراء ما يصل الى 12 الف طن من زيت الصويا او زيت اللفت او النوعين معا.

تركيا تبني مطارا دوليا ثانيا باسطنبول

■ اسطنبول ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول امس الخميس ان تركيا ستبني مطارا دوليا ثانيا في اسطنبول خلال العامين المقبلين وانها ضمنت التمويل اللازم للمشروع.

ونقلت الوكالة عن نائبة رئيس الوزراء تانسو تشيلر قولها ان المطار سيقام على مساحة قدرها 6,5 مليون متر مربع في الجانب الاسيوي من المدينة.

ويتعامل مطار اتاتورك الواقع على الشاطئ الاوروبي من مضيق البوسفور مع جميع الرحلات التجارية الدولية والمحلية من اسطنبول واليها.

ولم تذكر الوكالة كم سيتكلف مشروع المطار الجديد.

الأردن وفرنسا يبرمان بروتوكولا ماليا ويناقشان تحويل بعض الديون الى استثمارات

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن مصدر رسمي أن الاردن وفرنسا أبرما في عمان امس الخميس بروتوكولا ماليا لعام 1996 بقيمة 80 مليون فرنك فرنسي (16 مليون دولار) وذلك بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى المملكة.

ووقع الاتفاق الوزير الفرنسي المنتدب لحقيبة المالية والتجارة الخارجية ايف غالان ووزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف.

ويتيح البروتوكول للاردن الحصول على قروض من فرنسا بفوائد متدنية (في حدود 1 في المئة)، بحسب المصدر نفسه، الذي ذكر بأن باريس تمنح عمان سنويا تسهيلات من هذا النوع يتراوح مقدارها بين 80 و90 مليون فرنك.

من جهة أخرى، كان التعاون الاقتصادي بين الاردن وفرنسا محور المحادثات التي أجراها غالان مع وزير الصناعة والتجارة الاردني علي أبو الراغب.

وأثار ابو الراغب بشكل خاص مسألة تحويل جزء من دين فرنسا المترتب على الاردن الى مشاريع انمائية في المملكة. وكان مصدر ديلوماسي فرنسي أعلن عشية وصول شيراك الى عمان أن النقاشات الهادفة لتحويل 325 مليون فرنك الى مشاريع انمائية «تجري في الطريق الصحيح».

يذكر أن فرنسا خفضت في العام 1994 في اطار نادي باريس للدول الدائنة 22 في المئة من دينها المترتب على الاردن والبالغ 1,2 مليار دولار.

وناقش الوزيران ايضا قانونا لحماية الاستثمارات من شأنه ان يساعد على اجتذاب الاستثمارات الفرنسية الى الاردن وراجعا المساعدة الفنية التي تقدمها باريس للاردن.

ووافقت فرنسا في الاونة الاخيرة على منحة قدرها 9,9 مليون فرنك للاردن لانشاء شبكة كمبيوتر لادارة التعاملات في سوق عمان المالي.

ونقلت بترا عن ابو الراغب قوله ان عمان طلبت ايضا مساعدة فرنسية في الحصول على شروط افضل لطلب الاردن الانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

وطلب ابو الراغب ايضا مساعدة فرنسية في المحادثات الصعبة بين الاردن والاتحاد الاوروبي بشأن اتفاقية جديدة للمشاركة ستمكن المملكة من ان تصبح جزءا من منطقة التجارة الحرة الاوروبية المتوسطية بحلول عام 2010.

ويقول دبلوماسيون ان الخلافات بشأن الصادرات الزراعية وتشريعات حقوق الملكية الفكرية تثير شكوكا بشأن موعد مستهدف لتوقيع اتفاقية بحلول نهاية العام.

وقال الوزير الاردني «الجانب الفرنسي أبدى استجابة لمناقشة جميع القضايا».

جاك شيراك

شيراك يعيد اطلاق مشروع لبناء مرفأ في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: أعاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول اطلاق مشروع لبناء مرفأ فلسطيني في غزة، تتولاه كل من هولندا وفرنسا، يكون قادرا على استيعاب حركة بضائع تقدر بأكثر من مليون طن سنويا خلال ست سنوات.

وقام شيراك بزيارة الموقع الذي سيتم بناء المرفأ فيه خلال زيارته لغزة، وتم في هذه المناسبة توقيع عقد تفوق قيمته 1,5 مليون دولار يسمح للمهندسين الفرنسيين بالبدء بالاعمال التمهيدية للبناء فور التوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين بهذا المعنى.

واكد شيراك ان ميناء مرفأ في غزة يعتبر ضرورة اقتصادية وسياسية. وقررت فرنسا دعم هذا المشروع مع شركائها الاوروبيين».

وينص المشروع على بناء مرفأ صغير بعمق 10 امتار يكون مجهزا بمركز للصيانة واخر لتخزين البضائع اضافة الى شاطيء ومنطقة صناعية ومرفأ لصيد الاسماك.

ويقع هذا المرفأ على بعد خمسة كيلومترات جنوب غزة على ساحل تزاريم الضيق بالقرب من مستوطنة اسرائيلية صغيرة.

وقد وضعت جامعة تل ابيب في عامي 1990 ـ 1991 دراسة جدوى اقتصادية طلبتها شركة «غرابوفسكي وبورتز» الهولندية بعد ان اعطت اسرائيل الضوء الاخضر لذلك. وفي هذا الوقت اجازت اتفاقات الحكم الذاتي للوقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية للسلطة الفلسطينية بناء مرفأ خاص بها.

واتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على اجراء مفاوضات تنص على التوافق المتبادل بشأن المراحل الثلاث التي يتضمنها المشروع: الدراسة والبناء والاستثمار.

ولا يزال هذا المشروع حبرا على ورق، لكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وضع حجر الاساس لبناء هذا المرفأ في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي برفقة رئيس الوزراء الهولندي ويم كوك.

يذكر ان اطلاق اعمال البناء سيسمح بخفض نسبة البطالة التي تطال اكثر من 60 % من السكان القادرين على العمل في قطاع غزة، كما سيعتبر علامة استقلال ضرورية جدا نظرا الى ان اسرائيل تفرض اغلاقا شبه دائم على الاراضي الفلسطينية.

ويعتمد الفلسطينيون الى حد كبير على المرافيء الاسرائيلية في التجارة الخارجية خصوصا مرفأ اشدود علما بان الضفة الغربية لا تملك اي منفذ على البحر وان قطاع غزة غير مجهز بتسهيلات لترسو فيه السفن.

وتقدر تكاليف مشروع بناء مرفأ غزة بـ71 مليون دولار تساهم هولندا فيه بـ23 مليونا وفرنسا بـ19 مليونا والاتحاد الاوروبي بـ29 مليونا عبر بنك الاستثمار الاوروبي.

وقدرت شركة هولندية وقع المشروع على البيئة واقترحت اتخاذ تدابير مختلفة. وستبحث دراسات اخرى في تدريب الموظفين الذين سيعملون في هذا المرفأ. وكان شيراك يعتزم امس الاول التوجه بالطائرة الى الاردن انطلاقا من مطار في جنوب غزة لكن اسرائيل رفضت السماح بذلك.

يذكر ان هذا المطار موضع مفاوضات صعبة بين الفلسطينيين والدولة العبرية التي تريد ابقاء سيطرتها على المسائل الامنية.

هيئة قناة السويس تحضر لمؤتمر موسع حول دورها في خدمة الاقتصاد والملاحة العالميين

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويتر: اعلن احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس انه يجري حاليا الاعداد لعقد مؤتمر دولي للملاحة في اوائل العام المقبل حول دور القناة في خدمة حركة الملاحة والاقتصاد العالمي في المرحلة المقبلة.

وقال فاضل ان الدعوة ستوجه لحضور المؤتمر الذي سيعقد في بورسعيد والاسماعيلية لاصحاب السفن والتوكيلات الملاحية والمهتمين بحركة التجارة الدولية لبحث مشاكلهم واقتراحاتهم واحتياجاتهم الملاحية لتشجيع عبور السفن بمختلف احجامها واعماقها المستقبلية للقناة بهدف تعويض الانخفاض في الايرادات خلال السنوات الماضية.

وقال فاروق نادي ابو طالب، رئيس الوحدة الاقتصادية وعضو مجلس رئاسة هيئة القناة ان اولوية الدراسات لهذا المؤتمر الدولي للملاحة ستنصب على دراسة التطورات اللازمة لاستيعاب الزيادات المطردة والمستمرة في احجام ناقلات البترول العملاقة والتي تعدت حمولتها 400 ألف طن.

واضاف انه رغم عمليات التوسيع والتعميق والتحسين في المجرى الملاحي للقناة خلال السنوات الماضية فان حمولة العبور القصوى لناقلات البترول حاليا لا تتعدى 165 ألف طن.

وقال رئيس الوحدة الاقتصادية لهيئة القناة ان السنوات الاخيرة شهدت انخفاضا مستمرا في نصيب القناة من حركة النقل البحري العالمية لعدة عوامل مختلفة منها التغيرات السياسية والاقتصادية التي اجتاحت العالم خلال هذه الفترة.

وذكر من هذه التغيرات تفكك الاتحاد السوفييتي، والانطلاقة الاقتصادية للصين ودول جنوب شرق آسيا، وتكوين الاتحاد الاوروبي مما كان له اثر بالغ في تغيير مسار التجارة والتداول العالمي البحري.

وقال ابو طالب ان دراسة مستقبل الملاحة في القناة من خلال ابحاث المؤتمر الدولي ستعتمد على الاتجاهات المتوقعة لبعض العوامل المؤثرة على مرور البضائع، واهمها التغييرات التنافسية الممثلة في حجم ومسار التجارة، والتداول العالمي، واحجام ونوعيات ناقلات النفط والبضائع المستقبلية، والتغييرات التكنولوجية المتوقعة في مجال الملاحة، وتشغيل السفن اقتصاديا، بالاضافة للاتجاهات الحالية لايجاد تكتلات اقتصادية.

واضاف ان المؤتمر سيبحث مدى فاعلية البدائل التنافسية والمحاولات المستمرة لايجاد منافذ تجارية مثل استخدام خطوط انابيب البترول او استبدال القناة بالطرق البرية لنقل البضائع، وهو العامل الثاني المؤثر على مستقبل القناة.

واشار الى ان هناك اتجاها لربط دول اسيا مع اوروبا عن طريق سيبيريا اما بخطوط انابيب لنقل البترول والغاز او عن طريق النقل البري السريع، وان العمل بدا في تنفيذ هذه المشروعات، مما سيكون له أثر ملحوظ على مستقبل حركة النقل العالمي ومن ثم حركة النقل بالقناة.

نمو ملحوظ لصادرات فرنسا الى لبنان وازدياد نشاط الشركات الفرنسية باعادة الاعمار

■ بيروت ـ ا ف ب: شهدت العلاقات الاقتصادية الفرنسية اللبنانية نموا ملحوظا خلال العام الجاري تجلى في ازدياد حجم التبادل التجاري وفي ارتفاع نشاط المساهمين الفرنسيين في عملية اعادة اعمار لبنان.

وافادت احصاءات رسمية ان قيمة الصادرات الفرنسية الى لبنان بلغت خلال الفصل الاول من العام الجاري 459 مليون دولار اي بارتفاع 15 بالمئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 1995.

وفي العام 1995 احتلت فرنسا المرتبة الرابعة بين شركاء لبنان على الصعيد التجاري وذلك بعد ايطاليا والولايات المتحدة والمانيا.

وقد تعززت العلاقات الاقتصادية بين البلدين اثر اول زيارة رسمية قام بها الى لبنان في نيسان (ابريل) الماضي الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي وصل مساء امس الى بيروت في ثاني زيارة له في اقل من ستة اشهر.

وقد وقعت الشركات الفرنسية (نحو 60 شركة) عقودا مع القطاعين العام والخاص وصلت قيمتها الى 490 مليون دولار ومن ابرزها: بويغ، شركة كهرباء فرنسا، فرانس تليكوم، الكاتيل، الستوم.

ومن اهم الاتفاقات التي تمت حتى الآن الاتفاق الموقع بين بويغ، التي تحتل المرتبة الاولى عالميا في قطاع البناء والاشغال العامة، وسوليدير لتنفيذ مشروع الحماية البحرية لواجهة بيروت البحرية وقيمته 235 مليون دولار.

كما جرى تصنيف المجموعة الفرنسية دوميز ـ بويغ بين الشركات المؤهلة لتنفيذ الاوتوستراد العربي البالغ طوله 62 كلم والذي سيجري استخدامه مقابل رسوم مرور ويصل بين بيروت والحدود السورية. وقد تقدمت الشركتان بعرض، لتمويل اشغال المشروع التي تقدر كلفته باكثر من مليار دولار، على ان تستثمره لمدة ثلاثين عاما وفق نظام بي او تي (بناء استثمار ثم اعادة الى الدولة).

وقد تأخر توقيع العقد، الذي كان مقررا في تموز (يوليو) الماضي بسبب عدم التوصل حتى الان الى رسم طريقة التمويل.

وتشارك موءسسة كهرباء فرنسا في عملية تأهيل قطاع الكهرباء. وقد تقدمت الستوم بعرض لانشاء محطة توزيع كهربائية في وسط بيروت التجاري.

وقد بلغ حجم البرتوكول المالي بين فرنسا ولبنان لعام 1996 ما مجموعه 500 مليون فرنك فرنسي (97 مليون دولار)، اضافة الى مجموع الاتفاقات التي تمت منذ العام 1991 والتي يبلغ مجموعها 584 مليون فرنك فرنسي (113 مليون دولار).

توسيع اتفاقية التعاون الفني بين السعودية والفاو

روما ـ «القدس العربي»:

سجلت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) والمملكة العربية السعودية مرحلة جديدة متطورة في علاقات التعاون بعد التوقيع امس الاول على التجديد الرابع لاتفاقية التعاون الفني بين الطرفين للسنوات الخمس المقبلة في مختلف قطاعات الاغذية والزراعة بحيث تصل نسبة الخبراء السعوديين الى ما لا يقل عن 50 في المئة في المشروعات الجارية.

وتجدر الاشارة الى ان الاتفاقية المعروفة باسم «الاتفاقية المظلة» هي اضخم برنامج من نوعه ينفذ في اي بلد من بلدان العالم. وقد تجاوزت مصاريف الاعمال الفنية والبحوث وحدها 7 ملايين دولار سنويا.

وهذه الاتفاقية يرجع تاريخها الى عام 1981 حين انيط البرنامج بمنظمة الاغذية والزراعة في اطار ما يعرف بمشاريع الاموال المؤتمنة.

ولقد تضمنت الاتفاقية موضوع البحث، التي وقعها في الاسبوع الماضي عن الجانب السعودي الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن معمر وزير الزراعة والمياه وعن منظمة الاغذية والزراعة الدكتور جاك ضيوف المدير العام للمنظمة، استخدام خبراء من كوادر سعودية وطنية بنسبة تصل الى 50 % على مدى خمس سنوات. كما نصت الاتفاقية على صياغة برامج العمل الجديدة بموجب الاولويات الانمائية واستعراض الانشطة الجارية وتقييمها وفق أسس دورية.

كما تفسح الاتفاقية المجال امام الحكومة السعودية لاعتماد باطراد على الخبراء والفنيين السعوديين وذلك بالاشراف والتنسيق مع منظمة الاغذية والزراعة وحسب اختصاصاتها، ولا سيما بالاشتراك مع المعاهد الاكاديمية والجامعات السعودية المعنية.

يذكر ان القطاع الزراعي السعودي قد حظي بالاهتمام في السنوات الاخيرة. فمن ابرز الملامح الجديدة للقطاع المذكور، انشاء شركات مساهمة ضخمة متعددة الانتاج للسلع الزراعية. وقد انصبت السياسات الحكومية على تشجيع المزارعين بتوفير الحوافز للانتاج من حيازات مجانية للارض وتقديم القروض والخدمات الانمائية بدون فائدة، اضافة الى دعم مستلزمات الانتاج والخزن والنقل وعقود ضمان شراء منتجات استراتيجية، مثل القمح والتمور والشعير من حصاد المزارعين.

ونتيجة لهذه السياسات فقد تضاعف الانتاج الزراعي ثلاث مرات في الفترة 1980 ـ 1988. وفي غضون الفترة المذكورة تمثل التعاون الفني بين السعودية والمنظمة في تنفيذ العديد من المشاريع الزراعية الميدانية، الى جانب المشاورة الفنية المتخصصة، والتدريب في مجالات مستحدثة منها تقنيات مسح التربة وتصنيف الاراضي والتدريب البيطري والمحافظة على الموارد الوراثية النباتية والحيوانية واستزراع الاسماك وغيرها.

ويتركز اتجاه التعاون في الاتفاقية الموقعة على الدعم الفني لانشطة وزارة الزراعة والمياه السعودية، وتوفير المشورة الفنية عالية المستوى بهدف تطوير قطاعات متعددة في اطار القطاع الزراعي الكلي، ولا سيما في مجال المحاصيل البستانية وتربية الماشية وادارة المراعي الحرة وتطبيق احدث التقنيات لاستزراع الاسماك.

وتشمل عناصر التجديد في الاتفاقية، الى جانب زيادة الكوادر من الخبراء السعوديين على نحو تدريجي، توسيع مجالات التعاون فيما بين دوائر وزارة الزراعة والمياه والمنظمة، لتشمل ثمة مجالات جديدة أهمها اساليب الري الحديثة والاقتصادية والبحوث الزراعية.

وقد بلغ اجمالي الاموال المنفقة على الانشطة الفنية

تزايد مظاهر نقص التغذية بالعالم الصناعي
دراسة: 20 % من سكان الدول النامية يعانون الجوع

■ روما ـ ا ف ب: ذكرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان ظاهرة الجوع تؤثر على نحو عشرين في المئة من سكان الدول النامية غير ان عدم الاستقرار الغذائي واضح ايضا في الدول المتقدمة كما اصبح واسع النطاق في احد اجزاء من الاتحاد السوفييتي السابق.

واعلنت المنظمة هذا التقييم امس الخميس في وثيقة تحمل عنوان «الامن الغذائي والتغذية» وهي واحدة من مجموعة من الوثائق ذات الخلفية التقنية تم اعدادها من اجل اجتماع قمة الغذاء العالمي الذي يعقد في روما في الفترة من 13 حتى 17 من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد وجهت الدعوات الى زعماء ما يقرب من مئتي دولة لحضور القمة لتجديد التزامهم بتحقيق نظام امني غذائي عالمي وللاتفاق على خطة عمل يتم تنفيذها بالتعاون مع المنظمات الدولية وغير الحكومية والقطاع الخاص وهيئات المجتمع المدني.

وجاء في التقرير ان «ما يقدر بـ841 مليون شخص يعانون من الجوع (نقص الغذاء) اي ما يعادل نسبة عشرين في المئة من سكان الدول النامية».

واضاف التقرير «ان هذا الرقم لا يتضمن من يعانون من الجوع في الدول الصناعية ولا في الدول التي تمضي اقتصادياتها في مرحلة التحول الى اقتصاد السوق».

واشار التقرير الى منطقة جنوب اسيا وخاصة الهند وبنغلاديش ومنطقة جنوب الصحراء الافريقية باعتبارهما المنطقتان اللتان تضمان اكبر نسبة من السكان الذين يعانون من سوء التغذية. وفي الاتحاد السوفييتي السابق انحى التقرير باللائمة على «الاسواق التي تعاني من اوجه القصور والافتقاد الى شبكات الامان والبطالة».

واشار التقرير الى ان بعض مظاهر الجوع بدأت تزداد في عدد من المناطق الدول مثل امريكا الشمالية واوروبا. واضاف تقرير المنظمة «خلال عقدي الثمانينات والتسعينات اصبح توزيع الدخول في الدول الصناعية اكثر تباينا مع تراجع الانفاق الحكومي على الرعاية الاجتماعية في مواجهة ارتفاع نسبة البطالة وظهرت الحاجة الى زيادة دعم الغذاء بين الجماعات ذات الدخول المنخفضة».

الاتحاد الاوروبي يجدد الحظر والفرنسيون يقبلون على لحم الكنغر
بريطانيا تسعى الى تهدئة المخاوف المتجددة من مرض جنون البقر

لندن ـ باريس ـ «القدس العربي»:

سعت الحكومة البريطانية امس الخميس الى الحد من هستيريا الخوف من انتقال عدوى مرض جنون البقر الى الانسان بعد المقالة التي نشرتها مجلة (ساينس) في عددها الذي يصدر اليوم الجمعة واكدت فيها ان فريقا من الباحثين الدوليين يؤكد انه اصبح لديه «اول مؤشر مباشر» لانتقال العدوى فعليا من الابقار الى الانسان.

وقال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر انه «ليس ثمة سبب يدعو الى فزع الاتحاد الاوروبي... ليس هناك مخاوف جديدة على الصحة العامة وفي امكان الناس اليوم كما في الامس ان يأكلوا لحم البقر بكل اطمئنان». واضاف قائلا «تم اتخاذ كل التدابير اللازمة منذ ست او سبع سنوات وتم تشديدها مؤخرا».

وتعد بريطانيا على رأس الدول التي تعاني من انتشار هذا المرض بين الابقار وهي تكتشف كل اسبوع 200 حالة اصابة في مراعيها مقابل الف حالة في اوج انتشار المرض سنة 1993.

وقد أوضح الباحثون من جامعة اوكسفورد ان هذا المرض سيختفي من تلقاء نفسه سنة 2001. ولذلك قال ميجر انه لم يعد من الضروري القضاء على 147 الف رأس من الماشية من ضمن قطعان مهددة بالاصابة بالمرض.

الا ان هذا البرنامج تم اعتماده خلال قمة فلورنسا الاوروبية في حزيران (يونيو) الماضي ويعد من الشروط الاساسية لرفع تدريجي للحظر العالمي الذي فرض على منتجات لحوم الماشية البريطانية منذ آذار (مارس) الماضي.

وقد اعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية جيري كيلي «ان تأكد وجود هذا الارتباط (تماثل المرض لدى الحيوان والانسان) يعزز موقفنا الذي يقضي بضرورة تنفيذ اتفاق فلورنسا بحذافيره كشرط لرفع الحظر».

وقال المفوض الزراعي فرانز فيشلر امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي سيبقي الحظر الذي فرض على صادرات بريطانيا من اللحم البقري بعد ان اكتشف علماء المزيد من الادلة على امكانية انتقال مرض جنون البقر الى الانسان.

وقال خلال مؤتمر صحافي «ما اكتشفه علماء بريطانيا يظهر خطورة الازمة. يجب ان نتأكد من استمرار العمل بكل الاجراءات المتخذة لان علينا ان نواجه الحقيقة القائلة بان المرض يمكن ان ينتقل الى الانسان».

وذكر فيشلر بعد ان اطلع لجنة برلمانية فرنسية على ازمة جنون البقر التي ثارت قبل سبعة اشهر ان البحث الذي نشر امس الاول الاربعاء «يظهر ان خطر انتقال المرض الى الانسان حقيقي».

ومن بين الاثار الجانبية لازمة مرض جنون البقر انها اتاحت فرصة ذهبية للكنغر لكي يبدأ التسلل الى المطبخ الفرنسي الفاخر بعد غزوه لبريطانيا.

وبالفعل فقد سمحت السلطات الفرنسية مؤخرا بتصدير لحم هذا الحيوان البري الذي بدأ الظهور على بعض موائد المطاعم الباريسية.

وقال جيمس برو الطاهي في المطعم الاسترالي «وولو مولو» القريب من ساحة الباستيل في باريس ان «طبق الكونغورو (اي الكنغر) ربما كان اغلى من لحم البقر المشوي لكن منذ ان وضعناه على قائمة وجبات المطعم لقي اقبالا من زبائننا».

وفي المعرض الدولي للاغذية الذي يقام حاليا في المنطقة الباريسية يستقطب الكنغر فضول الجمهور الذي يتهافت للتذوقه في الجناح المخصص لاستراليا.

وقال جيف ويكتز من شركة غورميت برووداكتس الاسترالية «منذ افتتاح المعرض (المخصص للمهنيين) الاحد وجدنا مشترين»، مضيفا «في خلال يومين قصدنا الالاف لطلب المعلومات».

ولحم الكنغر الاحمر يتحلى بميزات عديدة «فهو غني بالبروتين وفقير بالمواد الدهنية (2 بالمئة) وكذلك فقير بالكولسترول».

ويعتبر «بديلا ممتازا» للحم البقر وارخص كما يؤكد الموزعون الحاضرون في هذا المعرض، اذ يبلغ سعر الكيلو لافضل القطع على سبيل المثال نحو ستة دولارات امريكية.

وقد اعطت ازمة البقرة المجنونة في الحقيقة دفعا ممتازا وفرصة كبيرة لمجيء لحم الكنغر كما اكد ويكتز. فالمبيعات في بريطانيا قفزت بشكل جنوني خصوصا وان الصناعيين البريطانيين يرون في الكنغر بديلا للحم البقر في تحضير الاطباق التي ترتكز على اللحوم، فهو طعم صحي يأتي من مراعي خالية من التلوث، كما تقول العبارة المكتوبة على علب توضيب لحم الكنغر المعروضة.

وهذا البديل لا يقلق في الوقت الحاضر مربي البقر. فقد اوضح ويكتز «لدينا مشكلة عرض»، موضحا ان الحكومة الاسترالية تحدد كل سنة حصة لصيد هذه الثدييات البرية بلغت حدها تقريبا لهذا العام. ولم يعد باستطاعة المصدرين زيادة حجم مبيعاتهم بل بات عليهم الانتظار حتى العام المقبل ليلبوا الطلب.

مزارع بريطاني في قرية اردن باسكوتلندا يراقب ابقاره وهي تتغذى بقش وحبوب وليس بالخلطة المعدة سابقا والتي يخشى مزارعون كثيرون من انها ربما تكون ملوثة

هبوط ارباح فيليبس الهولندية للالكترونيات

■ ايندهوفن (هولندا) ـ رويتر: اعلنت شركة فيليبس الهولندية للالكترونيات امس الخميس هبوط ارباحها في الربع الثالث من العام وحذرت من انها ستضطر لخصم مصاريف استثنائية قدرها مليار غيلدر (580 مليون دولار) في نهاية السنة المالية الحالية.

وجاءت النتائج بمثابة صدمة للسوق وكانت اسوأ من توقعات المحللين.

وتهاوت اسهم فيليبس اثر الاعلان وفقدت 3,20 غيلدر او اكثر من خمسة في المئة ووصلت الى 53,40 غيلدر للسهم. وتراجع صافي ارباح الربع الثالث من العمليات العادية الى 123 مليون غيلدر مقارنة مع 539 مليون جيلدر قبل عام. وتراوحت تقديرات المحللين للارباح بين 240 مليون و360 مليون غيلدر.

وكان البعض في السوق يتوقعون ان تخصم فيليبس مصاريف استثنائية في الربع الثالث لتغطية عملية اعادة هيكلة مستمرة داخل المجموعة ولكن رئيسها الجديد كور بونسترا اعطى بدلا من ذلك تحذيرا مبكرا من ان فيليبس ستخصم مصاريف استثنائية قدرها مليار غيلدر في الربع الاخير من العام.

تصاعد الشكوك حول جدوى العملة الموحدة لدى الرأي العام في دول الاتحاد الاوروبي

بروكسل ـ من جان بورتر:

يواجه القادة الاوروبيون موجة من التشاؤم والريبة لدى الرأي العام لمعظم دول الاتحاد الاوروبي قبل اكثر قليلا من عامين على الانتقال الى العملة الموحدة «اليورو» المقرر في اول كانون الثاني (يناير) 1999.

وقال النائب الاشتراكي في لوكسمبورغ بن فايو ان قادة الاتحاد الاوروبي كثيرا ما ينسون الاهتمامات اليومية للمواطنين، واذا لم يساعدوهم على العيش بطريقة افضل الان وفورا فانهم سيعرضون اوروبا للموت».

وارسل مواطن بلجيكي رسالة الى النائب الاوروبي ووزير الاقتصاد البلجيكي السابق فرناند هيرمن يقول فيها «كيف يمكن ان نثق في اوروبا وهي لا تجلب لنا سوى الفقر والبطالة».

ويعكس هذان الرأيان القلق والتشاؤم المتزايد لعدد كبير من مواطني الاتحاد الاوروبي حيال سياسات التقشف اللازمة، وفقا للمسؤولين السياسيين، لتمكين عدد اكبر من الدول من الانضمام الى العملة الموحدة سنة 1999 مع احترام معايير ماستريخت. وللمشاركة في العملة الموحدة يتعين على الدول المرشحة ان تخفض بصورة دائمة عجزها العام الى ما يتجاوز 3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي. وقال موظف اوروبي كبير «بالنسبة للمتشائمين تعتبر اوروبا واليورو مرادفين للعالمية وفقدان المكاسب الاجتماعية. وهم لا يرون سوى شيء واحد هو التزايد المستمر لمعدل البطالة التي تشمل حاليا اكثر من 18 مليون شخص في الاتحاد الاوروبي اي ما يشكل نسبة 10 في المئة من القوى العاملة». وقال الرئيس السابق للمفوضية الاوروبية جاك ديلور «اذا جرى استفتاء اليوم في فرنسا على معاهدة ماستريخت فان الرافضين سيفوزون».

ومن جهة اخرى قال دبلوماسي الماني «حتى المستشار هلموت كول يتجنب استشارة الشعب الالماني لمعرفة ما اذا كان مع التخلي عن المارك لاعتماد اليورو». ومن الدلائل الواضحة على هذا الشك المتنامي حيال اوروبا: ان الانتخابات الاوروبية في النمسا وفنلندا شهدت تزايدا كبيرا لجبهة معارضي الاتحاد الاوروبي.

اقتصاديون يحملون اسلوب تنفيذ التخصيص مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي
الخبراء يحثون الحكومة السودانية على الحد من الانفاق بهدف تقليص التضخم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحف صادرة في الخرطوم امس الخميس ان المؤتمر الاقتصادي القومي الثاني الذي ترعاه الدولة دعا الحكومة الى الحد من الانفاق والمضي قدما في سياسة التحرير الاقتصادي، وأوصى المؤتمر حكومة السودان بانهاء الحرب الاهلية الدائرة في الجنوب منذ 13 عاما. ويستغرق المؤتمر ثلاثة أيام ويحضره أكثر من 1000 من الاقتصاديين المحليين والدوليين.

ويقوم الرئيس السوداني عمر حسن البشير منذ عام 1992 بتحرير الاقتصاد من خلال خفض الدعم الحكومي ورفع القيود عن الجنيه السوداني.

ويقول بعض الاقتصاديين ان سياسة التحرير السودانية تزيد من معدل التضخم الذي قدر بنحو 163 في المئة خلال عام حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي الا أن المؤتمر قال ان البرنامج أحدث وفرة في السلع المعروضة ولم يقلل منها.

والقى المندوبون باللائمة في ارتفاع معدل التضخم على سياسة الحكومة المتمثلة في الاقتراض المستمر من البنك المركزي لتمويل مشروعات طموح مثل تطوير السكك الحديدية والاكتشافات البترولية.

وتشير بيانات مكتب الاحصاءات المركزي الى أن المعروض النقدي السوداني زاد الى 700 مليار جنيه هذا العام من 26 مليار جنيه في عام 1989 عندما تولت الحكومة العسكرية الحالية السلطة في انقلاب أبيض.

وقال المؤتمر ان الحرب الدائرة في الجنوب تستنفد أيضا الموارد المالية التي تشهد تقلصا سريعا في البلاد وبخاصة العملة الصعبة التي يحتاجها السودان بشدة.

وهناك نقص في العملة الصعبة المطلوبة لاستيراد الوقود والسيارات نظرا لضعف عائدات التصدير وتقلص تحويلات العاملين في الخارج.

ويصدر السودان حاليا سلعا قيمتها 500 مليون دولار سنويا بالمقارنة مع 800 مليون دولار في أوائل الثمانينات.

وأوصى المندوبون السودان بخفض الضرائب على الشركات ورفع القيود عن الصادرات وتحسين نوعية الانتاج وتشجيع المشروعات التقليدية. ودعوا حكومة الخرطوم أيضا لتحسين علاقاتها مع مانحي المعونة وشركائها التجاريين التقليديين مثل مصر والولايات المتحدة.

ورغم ان كثيرا من قرارات المؤتمر تنسجم مع دعوات اطلقها اقتصاديون وساسة غير محسوبين على الحكومة، الا ان بعض هؤلاء قالوا انهم لا يتوقعون ان يكون لهذه القرارات آثار ايجابية على الاقتصاد، واعتبروا ان الازمة الاقتصادية التي احكمت الخناق على السودان تمثل انعكاسا للأزمة السياسية التي تواجهها البلاد.

ومع ان الحكومة حشدت المئات في المؤتمر المذكور، غالبيتهم من كوادر ومؤيدي الجبهة الاسلامية القومية التي تساندها، فان خبراء اقتصاديون مستقلون وشخصيات وطنية عديدة امتنعت عن تلبية دعوات المشاركة التي وجهت اليها.

وقال الخبير الاقتصادي المعروف البروفيسور محمد هاشم عوض، وهو محاضر في جامعة الخرطوم ووزير سابق للتجارة في عهد الرئيس السابق جعفر نميري، انه حتى اذا توصل المؤتمر الى توصيات مثالية، فهي لن تجد طريقا الى التنفيذ «طالما ان هناك من سيعوق تنفيذها باسم التحرير الاقتصادي». واكد عوض انه لذلك قرر الامتناع عن حضور المؤتمر.

وذكر المحامي غازي محمد احمد سليمان، وهو كاتب معروف اسفرت مقالاته اللاذعة عن وقف صحيفة مستقلة كان يتعاون معها، ان ظواهر الفقر والتردي الواضحة للعيان «نتاج لانعكاس الازمة السياسية في البلاد».

وقال انه شارك في أعمال المؤتمر لغرض أساسي، وهو «تنبيه المؤتمرين والسلطة القائمة في البلاد الى انه آن الأوان للنظر في حل للازمة السياسية التي يعيشها السودان».

وقال وزير المالية السابق عبد الرحيم حمدي في مقابلة صحافية تعليقا على الوضع الاقتصادي «ان المسألة وصلت الى مرحلة يجب ان يقف الناس فيها ليتنفسوا، لأنها وصلت الى حد الانفجار. فقبل الانفجار ينبغي ان يتم التنفيس، لأن التكلفة في النشاط الاقتصادي زادت بصورة كبيرة جدا».

واعرب الوزير السابق الذي يعد أحد ابرز قادة الجبهة الاسلامية القومية عن اعتقاده بأنه «قد يكون ثمن العلاج هو التخلي عن بعض الرؤى الاساسية، لأن المحرك الاساسي للمشكلة هو اننا نريد ان نخلق دولة عظمى في فترة قصيرة ولها مشروع معين يضغط على كثير من الناس... لذلك اقول ان الحل خارج الاقتصاد».

واعتبر عدد كبير ممن شاركوا بمداخلات امام المؤتمر ان جانبا كبيرا من الازمة الاقتصادية الراهنة يعزى الى الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق سياسات التحرير الاقتصادي من دون منهجية، الامر الذي أدى الى استفحال الازمة الاقتصادية.

لكنهم اجمعوا، وفي مقدمتهم وزير المالية الاتحادي الدكتور عبد الوهاب عثمان، على ان التضخم يشكل اكبر التحديات التي تواجه الاقتصاد الوطني. وكانت السلطات اقرت قبل اسابيع بأن معدل التضخم بلغ الشهر الماضي 166 %.

وذكر رجال اعمال ان ذلك يحدث في وقت تشهد فيه البلاد نقصا حادا وخطيرا في السيولة ترك الحكومة عاجزة مرات كثيرة عن توفير الموارد المطلوبة لتزويد المنتجين الزراعيين باحتياجات الموسم الزراعي. وانعكس ذلك بتصاعد خطير في اسعار الحبوب الغذائية الرئيسية، اذ بلغ سعر كيس الذرة (السورغام) التي يصنع منها غالبية السكان خبزهم البلدي الى 50 الف جنيه سوداني، ولم يكن يزيد على 25 الفا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفيما اعلنت الحكومة رسميا الاسبوع الماضي ان سكان بعض مناطق شرق السودان، حيث تدور حرب اهلية اندلعت اخيرا، يواجهون احتمالات حدوث مجاعة، حذرت تقارير من ان بعض ولايات غرب السودان، وهي منطقة رئيسية لانتاج الحبوب الغذائية، قد تحتاج بصفة عاجلة الى 20 الف كيس ذرة لتوفير حاجة الاف المواطنين من الغذاء.

ومع ان الحكومة تلجأ عادة الى زيادة رواتب عامليها في محاولة لاعانتهم على الصمود بوجه معدل التضخم وارتفاع اسعار السلع، فهي تعاني ايضا من ان نقص السيولة يجعلها عاجزة عن تنفيذ قراراتها الخاصة بزيادة مرتبات عامليها.

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وافق في تموز (يوليو) الماضي على تسوية مع اتحاد نقابات العمال الذي كان يهدد بتنفيذ اضراب عام تقضي بزيادة الحد الادنى للاجور بنسبة 35 %.

غير ان الحكومة لم تنجح حتى اليوم في صرف استحقاقات العاملين الناشئة عن زيادة رواتبهم. ويقول مسؤولون حكوميون ان مستحقات الموظفين والعمال الحكوميين في ولاية شمال دارفور (غرب السودان) وحدها تراكمت لتبلغ 1,6 مليار جنيه سوداني.

ويبلغ الحد الادنى للاجور 15 الف جنيه شهريا (نحو 15 دولارا). ويعزو المراقبون ازمة السيولة الى لجوء المواطنين الى تخزين مدخراتهم وتشغيلها خارج منظومة الجهاز المصرفي السوداني.

وتتجه الحكومة الى تجميد القطاع الصناعي باعتبار انه يحتاج الى عملات صعبة لاستيراد مستلزمات انتاجه، بينما تحتاج هي الى العملات الاجنبية لتمويل المواسم الزراعية وتلبية متطلبات القوات المسلحة التي تخوض حربا في جنوب السودان وشرقه. قال وزير المالية الاتحادي امام البرلمان اخيرا انها تكلف نحو مليون دولار يوميا.

ويقول المسؤولون وكبار قادة الجبهة الاسلامية انهم كانوا يتوقعون منذ البداية ان يتردى الاقتصاد الى هذه الدرجة لأن موازنة الدولة كانت تعتمد على نحو 800 مليون دولار كانت تأتيها على هيئة مساعدات خارجية. لكن هذه المبالغ توقفت منذ عام 1990 بعدما قررت الدول المانحة للمساعدات وقف معوناتها للسودان اثر وقوع الانقلاب العسكري الذي أتى بالفريق البشير الى السلطة.

السعودية تمنع توظيف اجانب في 14 مجال عمل اكثرها ذات طابع مالي

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحف سعودية امس الخميس ان المملكة العربية السعودية منعت الاجانب من العمل في 14 مجالا في اطار حملتها لتوفير مزيد من الوظائف لمواطنيها بنهاية القرن.

وقالت الصحف ان السلطات امرت ايضا بقصر مدة تصاريح العمل الصادرة للعمل في 14 وظيفة اخرى على عام واحد بدلا من عامين كما هو معمول به حاليا.

ونقلت الصحف عن مسؤولين بوزارة العمل قولهم ان تصاريح العمل السارية حاليا للوظائف التي تقرر قصرها على السعوديين لن تجدد بعد انتهاء اجلها.

وقال المسؤولون ان الوظائف التي تقرر منع اسنادها لاجانب هي مدير شؤون الموظفين، ورئيس قطاع شؤون العاملين، وامين الخزانة، ومدير المزادات، ومسؤول التخليص الجمركي، والسكرتير، والصراف، ومسؤول تخليص معاملات الشركات مع سلطات الهجرة، والساعي، وحارس الامن، وضابط الامن، والخفير، بالاضافة الى وظائف الشحن البحري وجميع وظائف قطاع التأمين.

وقد حث الملك فهد عاهل السعودية القطاع الخاص يوم الاثنين على تشغيل مزيد من المواطنين السعوديين وقال ان الحكومة ستضمن توفير وظائف في القطاع الخاص لعدد 650 الف سعودي بنهاية القرن. وتستهدف خطة التنمية الخمسية للسعودية حتى عام 2000 توفير 659900 فرصة عمل للسعوديين، بنهاية القرن. ومن المقرر ابدال 319500 عامل اجنبي في المملكة بمواطنين سعوديين.

وتطالب الحكومة الشركات الخاصة بزيادة عدد السعوديين العاملين لديها بنسبة خمسة في المئة سنويا والا واجهت عقوبات.

ويعمل حوالي خمسة ملايين وافد في السعودية التي يبلغ عدد السكان بها نحو 18 مليون نسمة. ويقول اقتصاديون ومصرفيون ان اقل من سبعة في المئة من موظفي القطاع الخاص سعوديون.

شركة الفنادق اللبنانية الكبرى تعتزم تسجيل اسهمها في بورصة بيروت

بيروت ـ من رشيد سنو:

قالت شركة لبنانون انفست امس الخميس ان حملة أسهم شركة الفنادق اللبنانية الكبرى التي تعكف على تجديد فندقين رئيسيين في بيروت وافقوا على زيادة رأس مال الشركة وانها تعتزم تسجيل أسهمها في بورصة بيروت قريبا.

وقال عمر جارودي المسؤول بشركة لبنانون انفست لرويتر ان حملة الاسهم وافقوا في اجتماعين عقدا في الاونة الاخيرة على خطة تم استكمالها في أيلول (سبتمبر) الماضي وانهم عينوا أيضا مجلس ادارة جديدا يضم مكتتبين أجانب في زيادة رأس المال.

وتشتمل خطة تجديد الفندقين على زيادة رأس المال من 528 مليون ليرة لبنانية الى 160 مليار ليرة (13 ملايين دولار) وقروض مجملها 55 مليون دولار.

وقال جارودي ان حملة الاسهم وافقوا على زيادة رأس المال خلال اجتماعين عقدا في 17 و21 من تشرين الاول (أكتوبر) الجاري، وسيتم جمع 104 مليارات ليرة من خلال اعادة تقييم الاصول و35 مليون دولار من خلال زيادة الاسهم عن طريق اكتتاب خاص وضخ أموال.

وتعكف شركة الفنادق اللبنانية الكبرى على تجديد فندق فينيسيا انتركونتيننتال الذي يضم 572 غرفة وفندق فندوم انتركونتيننتال ويضم 96 غرفة. وكان الفندقان قد احترقا خلال الحرب الاهلية التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990. ويوشك العمل في فندق فندوم على الانتهاء.

وقال جارودي انه بمقتضى اعادة تقييم الاصول يحصل حملة الاسهم على 197 سهما مقابل كل سهم قديم ويحصل اولئك الذين يساهمون بالكامل في زيادة رأس المال على 105 أسهم مقابل كل سهم قديم.

وأضاف لرويتر «الخطوة التالية هي اصدار شهادات أسهم اسمية الى أن يتم طبع أسهم لحاملها ويمكننا بعد ذلك دخول بورصة بيروت».

وقال «لدينا اذن مسبق لتسجيل اسهمنا ونتوقع أن نتخذ هذه الخطوة في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر».

ومضى قائلا ان لبنانون انفست تجري بحثا استعدادا لاصدار توصية بشأن أسهم شركة الفنادق اللبنانية الكبرى التي ستكون أول شركة للفنادق تسجل اسمها ببورصة بيروت. وحملة الاسهم الجدد من المملكة العربية السعودية والبحرين ولبنان والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسويسرا واسكتلندا ولندن وشركة انتركونتيننتال للفنادق والمنتجعات السياحية.

وقال جارودي ان مجلس الادارة الجديد المؤلف من 12 عضوا يضم خمسة مكتتبين رئيسيين في الزيادة في رأس المال. وأضاف ان رئيس الشركة مازن صلحة وشقيقه مروان سيحتفظان بمنصبيهما وان المجلس يضم خمسة أفراد اخرين وممثلين لخمس مؤسسات ثلاث منها لبنانية وواحدة بريطانية وواحدة خليجية.

ويوشك تجديد فندق فندوم انتركونتيننتال على الانتهاء وسيتم افتتاحه في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر). وقال جارودي ان من المتوقع أن تقدم شركات البناء عطاءاتها لتجديد فندق فينيسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) وان يبدأ العمل قبل نهاية العام.

الدولار يساوي 1557 ليرة لبنانية.

عمال المعادن الالمان يتظاهرون ضد الغاء الاجازات المرضية مدفوعة الاجر



جانب من تظاهرة عمال مرسيدس بنز امس في ستلفينغن (رويتر)

هامبورغ ـ د ب أ: دعت نقابة عمال المعادن والصناعات الهندسية (ايه جي ميتال) مئات الالاف من العمال للاضراب عن العمل في كافة انحاء المانيا للمشاركة في مظاهرات احتجاج جرت امس الخميس لدعم موقفهم المناهض لخفض الاجازات المرضية مدفوعة الاجر.

ووجهت الدعوة لتنظيم هذه المسيرات والمظاهرات بعد يوم واحد من انهيار المحادثات بين ايه جي ميتال ومجموعة اصحاب الاعمال حول هذه القضية.

ففي ولاية بادن فورتمبيرغ بجنوب غرب المانيا وحدها قالت النقابة ان نحو مئة الف من اعضائها استجابوا للنداء وشاركوا في المظاهرات.

كما تم تنظيم مظاهرات حاشدة اخرى في ولايات نورث راين فيستفاليا وبافاريا وبريمن وسكسونيا السفلى وهيسن وسكسونيا وبرلين.

والقضية المطروحة هي ما اذا كان سيستمر العمال في الحصول على أجورهم كاملة في فترات الاجازات المرضية، وهو ما رفضته نقابة اصحاب الاعمال.

وكانت شركة ديملر بنز التي تنتج سيارات المرسيدس المشهورة قد تراجعت جزئيا عن موقفها حيث ذكرت امس الاول انها في الوقت الراهن لن تطبق القانون الجديد بهدف اعطاء فرصة للتوصل لاتفاق بين النقابات العمالية واصحاب الاعمال في هذا الشأن.

مجموعة هولدر بانك السويسرية تعود لصناعة الاسمنت المصرية بعد غياب 35 عاما

■ القاهرة ـ رويتر: تعود مجموعة هولدر بانك السويسرية للاسمنت، التي كانت تلعب دورا بارزا في صناعة الاسمنت المصرية منذ عام 1927 وحتى تأميم عملياتها عام 1961، لانتاج الاسمنت في مصر من خلال استثمار 57.5 مليون جنيه مصري (16,9 مليون دولار) في مصنع يجري انشاؤه شرقي القاهرة.

وقالت الشركة المصرية للاسمنت في بيان امس الخميس ان هولدربنك ستضيف 50 مليون جنيه لرأس مال الشركة المصرية وهي شركة خاصة تمثل مجموعة أوراسكوم أكبر مساهم فيها.

وترفع هذه الاضافة اجمالي رأسمال الشركة المصرية الى 250 مليون جنيه، وستشتري مجموعة هولدر بانك الاسهم بعلاوة 15 في المئة على قيمتها الاسمية، مما سيرفع القيمة الاجمالية لحجم استثمارها الى 57,5 مليون جنيه. ويقع مصنع الشركة المصرية للاسمنت بين القاهرة ومدينة السويس بشرق البلاد وستبلغ طاقته 2,8 مليون طن سنويا على خطين للانتاج. وسيبدأ الخط الاول انتاجه عام 1998.

وقال البيان ان هولدربنك ركزت بعد تأميم عملياتها الانتاجية في مصر عام 1961 على الخدمات الاستشارية والمساعدة في التدريب والادارة.

وأضاف «ان تجدد الاهتمام بشركة لانتاج الاسمنت يعكس ثقة هولدربنك في التنمية الاقتصادية بالبلاد وفي الشركاء المحليين».

وفي بيان من غلاريس في سويسرا قالت شركة هولدر بانك فاينانسير غلاريس المحدودة ان المساهمين الاخرين في الشركة المصرية للاسمنت قرروا عدم ممارسة حقهم في أولوية الشراء حتى تتمكن هولدر بانك من الاكتتاب في زيادة رأس المال بالكامل.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الصين تتجه لتحقيق اكتفاء ذاتي في الغذاء

■ بكين ـ رويتر: قالت الصين امس الخميس ان بامكانها أن تنتج من الحبوب ما يكفي لاطعام شعبها بتعداده المتنامي رغم الكوارث الطبيعية المتكررة وحركة التصنيع السريعة ونقص الاراضي الصالحة للزراعة.

وفي مسودة «ورقة بيضاء» صدرت لتهدئة المخاوف الاجنبية من احتمال أن يؤثر نقص الحبوب بالصين في المستقبل على الاسواق العالمية، قال المسؤولون الزراعيون ان البلاد يمكنها أن تطعم شعبها لعقود.

وجاء في الورقة البيضاء «لن تشكل الصين خطرا على امدادات الحبوب العالمية، بل ان مساهماتها فيها ستزيد». واضافت «تملك الحكومة الصينية والشعب الصيني القدرة على حل مشكلة امدادات الحبوب بالاعتماد على الجهود الذاتية».

ويرى بعض المحللين الغربيين أن الاقتصاد الصيني المتنامي بسرعة يزيد من استهلاك الحبوب والعلف وان هذا قد يدفع الصين لشراء كميات ضخمة من السوق العالمية التي تعاني بالفعل ضغوطا بسبب تزايد الطلب العالمي.

وقالت الورقة التي أصدرتها وزارة الزراعة من شأن هذه المخاوف قائلة «تكهن بعض الغربيين بأن تعجز الحكومة الصينية عن حل مشكلة اطعام سكان البلاد».

وأضافت «وقد دحض التاريخ بالفعل مثل هذه التكهنات» في اشارة الى ما أنجزته الصين من اطعام 22 في المئة من سكان العالم باستغلال نحو سبعة في المئة فقط من أرضها الزراعية. وقالت ان بامكان الصين أن تزيد الانتاج من خلال حماية الاراضي الزراعية الحالية وزيادة كفاءتها وتحسين الري وتغيير أنماط الاستهلاك واستصلاح الاراضي البور. ومن المتوقع أن يصل تعداد السكان بالصين الى 1.3 مليار نسمة بحلول سنة 2000 ليصل اجمالي الطلب على الحبوب الى 500 مليون طن سنويا.

تثبيت سعر الفائدة الألمانية يدعم المارك ويدفع أسعار الأسهم الى الهبوط

لندن ـ «القدس العربي»:

ساهم قرار البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) أمس الخميس الابقاء على أسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية في هبوط مؤشرات الاسهم الرئيسية في أغلب البورصات الأوروبية.

وكان العامل الآخر في الهبوط اغلاق البورصة الأمريكية أمس الاول على هبوط لليوم الثالث على التوالي.

فقد قرر البوندسبنك ترك أسعار الفائدة الأساسية الخصم ولومبارد والريبو دون تغيير.

وبذلك بقي سعر الخصم الالماني على 2,5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ على 4,5 في المئة.

وقال البوندسبنك ايضا انه سيقبل خلال الاسبوعين المقبلين عطاءات لاتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) وهو سعر الفائدة الرئيسي له في سوق النقد بواقع ثلاثة في المئة دون تغيير.

وكان الاقتصاديون توقعوا الا تطرأ أي تغييرات على اسعار الفائدة الالمانية. ومع ذلك هبطت أسعار الأسهم الألمانية بعد صدور اعلان البوندسبنك.

وانعكس قرار البوندسبنك على أسواق المال بتحقيق المارك مزيدا من الارتفاع مقابل بقية العملات وخاصة الدولار والاسترليني.

كما تراجع سعر صرف الدولار أمام الين عن مستوياته المرتفعة في أواخر معاملات طوكيو بعد ان ارتفع لفترة وجيزة الى 113 ينا.

وقال متعاملون ان السوق توقفت لالتقاط الانفاس نتيجة لشعور عام بأن العملة الامريكية ارتفعت بسرعة أكثر مما يجب.

ورغم ان الدولار تمكن من كسر حاجز 113 ينا في المعاملات الصباحية فقد فشل في البقاء فوقه في مواجهة عمليات بيع لجني الارباح وعروض بيع مرتبطة بالخيارات.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 50 سنتا الى 383 دولارا.

وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 24 دولارا وأربعة سنتات.

[illegible]

لندن	3909	25 −
نيويورك	6030	6 −
طوكيو	21003	79 −
فرانكفورت	2678	22 −
باريس	2152	3 +
زيوريخ	2489	5 +

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5923
استرليني	0,6280	—
مارك الماني	1,5310	2,4215
ف. فرنسي	5,1985	8,2820
ف. سويسري	1,2580	1,9999
ين ياباني	112,5100	179,6300

مصر تطلب معونة امريكا لاصلاح توربينات السد العالي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة المصرية الاستعانة بالولايات المتحدة الامريكية لاصلاح الخلل الذي اصاب عددا من توربينات السد العالي وذلك بعد ان رفضت روسيا القيام بهذه المهمة.

وقد وافقت واشنطن على دفع مئة وخمسين مليون دولار على المشروع الذي تنفذه شركات امريكية على عدة مراحل انتهت منها المرحلة الاولى.

واكد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ان السد العالي يعمل حاليا بكفاءة جيدة ولا يوجد اي خوف عليه من الزلازل. واضاف بان السد كان عاملا اساسيا في ابعاد مصر عن حافة المجاعة طوال الاعوام الماضية.

وذكر اباظة ان الحكومة المصرية قررت عدم اقامة محطة لانتاج الكهرباء بالطاقة النووية خوفا من التسرب الاشعاعي.

حكومة الجزائر تقر مشروع ميزانية تقشف

■ باريس ـ رويتر: قال راديو الجزائر ان الحكومة الجزائرية اقرت امس الاول مشروع ميزانية لعام 1997 يواصل سياسات التقشف الرامية الى السيطرة على التضخم.

واضاف الراديو نقلا عن بيان لمجلس الوزراء ان لجراءات التقشف التي يجري تنفيذها تماشيا مع تعديل الميزانية في عام 1996 سيجري الابقاء عليها في 1997.

ولم يذكر الراديو ارقاما للنفقات او العائدات المتوقعة لعام 1997، لكنه قال ان الميزانية ستركز على الاستثمار في قطاعات اقتصادية مثل الاسكان والزراعة والطاقة.

وقال الراديو ان الدين الداخلي ستجري تسويته بواسطة موارد ميزانية الدولة وذلك لاول مرة وهو ما يعكس اهمية جهود الحكومة الرامية الى زيادة المدخرات العامة. واضاف ان الاستثمارات في المعدات ستزداد بنسبة عشرة في المئة في ميزانية 1997.

وسيقترع المجلس الوطني الانتقالي، وهو هيئة نيابية معينة بواسطة الحكومة، على الميزانية عندما يستأنف جلساته يوم السبت.

وذكر الراديو ان الحكومة ستعيد ايضا تشكيل نظام الضرائب في مشروع الميزانية.

وفي ميزانية 1996 توقعت الحكومة انفاقا اجماليا قدره 848,6 مليون دينار (15,7 مليار دولار) وعائدات اجمالية قدرها 749,2 مليار دينار (13,8 مليار دولار).

ارتفاع واردات دبي من الذهب بنسبة 4 %

■ دبي ـ رويتر: قال مجلس الذهب العالمي ان واردات دبي من الذهب ارتفعت بنسبة اربعة في المئة تقريبا الى 254599 كيلوغراما في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام من 244883 كيلوغراما في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي للشرق الاوسط والهند بالمجلس في تصريح امس الخميس «1995 كان عاما قياسيا للذهب. وزيادة في تلك الارقام لا تعدو ان تكون تعزيزا لحقيقة ان الذهب اداة استثمارية مغرية».

وارتفعت الواردات في الربع الثالث من العام بنسبة 4.7 في المئة الى 85325 كيلوغراما مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي الاشهر التسعة الاولى من العام استوردت دبي الذهب من 27 دولة وجاءت معظم الواردات من سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا.

وقال شنيبلي «على حين ان الطلب على الذهب محليا يشهد زيادة ايضا الا ان الاسواق التقليدية مثل الهند وباكستان وايران والتي تحصل على امداداتها من دبي تغذي هذه الزيادة ايضا».

ومجلس الذهب العالمي الذي مقره جنيف هيئة لا تسعى الى الربح مملوكة لمنتجين رئيسيين للذهب، وهو يراقب نحو 75 في المئة من الاسواق العالمية.

الامارات تجهز اثنين من مطاراتها بنظم رادارية جديدة بكلفة 70 مليون درهم

■ ابو ظبي ـ رويتر: قالت ادارة الطيران المدني بامارة ابوظبي امس الخميس انها وقعت عقدا مع هيئة مطارات باريس لتركيب نظام راداري جديد بمطاري ابو ظبي والعين.

وقالت الادارة في بيان ان هذا النظام سيلبي الاحتياجات المستقبلية للمراقبة الجوية حتى عام 2010.

وقال عبد الله بلحايف مدير القطاع الهندسي بالادارة ان قيمة الصفقة تبلغ نحو 70 مليون درهم.

وسيتم تركيب نظام راداري أولي لا يقل مداه عن 120 ميلا بحريا في مطار أبو ظبي، وآخر مداه 60 ميلا بحريا بمطار العين. وسيتم تركيب نظام ثانوي أيضا في مطار العين.

وقالت الادارة ان النظام الجديد يستخدم احدث الاساليب الفنية في ادارة الحركة الجوية والمراقبة الجوية وسيضمن أعلى مستويات الامان للحركة الجوية المدنية والعسكرية.

11 مليار دولار عائدات هونغ كونغ من السياحة

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قالت هيئة السياحة في هونغ كونغ امس الخميس ان الجزيرة تتوقع الحصول على عائدات قياسية من السياحة في عام 1996 تصل الى 85 مليار دولار هونغ كونغ (11 مليار دولار امريكي).

وقالت الهيئة ان عائدات السياحة في النصف الاول من 1996 زادت 17,6 في المئة ووصلت الى 40.9 مليار دولار هونغ كونغ.

واضافت تقول في بيان «تتوقع الهيئة نمو اجمالي عائدات السياحة في نهاية العام بنسبة 13 في المئة تقريبا لتصل الى حوالي 85 مليار دولار هونغ كونغ وهو رقم قياسي». وبلغت عائدات المستعمرة البريطانية من السياحة في 1995 75 مليار دولار هونغ كونغ.

الدولار الامريكي يساوي 7,73 دولار هونغ كونغ.

شركة فنلندية تبدأ العام المقبل تسويق سمن نباتي يخفض نسبة الكوليسترول بالدم

■ هلسنكي ـ رويتر: قالت شركة فنلندية صغيرة امس الخميس انها ستبدأ العام المقبل طرح انتاجها من نوع من السمن النباتي الذي يخفض نسبة الكوليسترول المبيع في الخارج وانها ستصدره الى الاسواق الامريكية في السنوات القليلة المقبلة.

وتنتج شركة رايسيو تهتات اوي هذا السمن من أشجار الصنوبر.

وقالت الشركة انه ثبت علميا ان هذا السمن الذي طرح في فنلندا فقط في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «فعال في خفض معدلات الكوليسترول في الدم». واضافت انه سيطرح للبيع في السويد في العام المقبل.

وقال ماتي سالمين المدير العام للشركة «من المؤكد اننا سنراه في السوق الامريكية خلال السنوات القليلة المقبلة».

وقالت الشركة انها تقدمت بطلب للحصول على براءة أوروبية لهذا الاكتشاف الذي اطلقت عليه اسم (بينيكول) ووصفته الصحافة الفنلندية بانه «السمن المعجزة».

وحصلت الشركة على براءات في الولايات المتحدة وروسيا واستراليا بولندا ومازالت طلبات مماثلة قيد البحث في دول أخرى.

وقالت الشركة انها ستستثمر نحو 150 مليون ماركا (33 مليون دولار) هذا العام والعام المقبل وستبني مصنعا ثانيا لزيادة انتاجها من هذا السمن الذي أثبتت ابحاث أجرتها مجلة (نيو انغلند جورنال اوف ميدسن) الامريكية المتخصصة انه خفض نسبة الكوليسترول بنسبة تتراوح بين عشرة و14 في المئة.

ارتفاع ارباح اونا المغربية بنسبة 20,6 %

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قالت مجموعة اونا المغربية انها سجلت ارباحا صافية قدرها 328,6 مليون درهم (37,7 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي بزيادة 20,6 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت اونا في بيان صدر الاربعاء ان هذه النتائج الجيدة ترجع بشكل رئيسي الى اداء قطاعي التصنيع الزراعي والتعدين.

وانخفض حجم اعمال المجموعة بنسبة 3,3 في المئة الى 8,9 مليار درهم في الاشهر الستة الاولى من هذا العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر البيان ان هذا الانخفاض يعكس الوضع الاقتصادي الراكد في النصف الاول من العام والاولوية التي تعطيها المجموعة لمواصلة تحسين ربحيتها. واضاف ان صافي الدين انخفض الى 1,62 مليار درهم من 2,89 مليار في الاشهر الستة الاولى من 1995. واونا هي احدى الشركات الست والاربعين المسجلة في بورصة الدار البيضاء، وهي اكبر شركة خاصة بالبلاد.

الدولار يساوي 8,7 درهم.

مفهوم حق التدخل عسكري اقتصادي ام انساني؟

التدخل في العراق احدث تغيرات في الاعراف الدولية والدبلوماسية الحديثة

سليمان مدني حمد *

بعد ان سكتت المدافع وتنسم الاوروبيون نفحات روائح الزهور بعد ان كتمت انفاسهم روائح البارود وكادت آذانهم ان تصاب من قصف المدافع واصوات القذائف التي كانت تطلقها طائرات القوات المتحاربة، والتي اعتادوا سماعها فجر كل صباح وقبل ان يذهبوا للنوم وذلك خلال الايام العصيبة التي عاشوها ابان الحرب العالمية الثانية. ولقد قامت منظمة الأمم المتحدة تعبيرا عن هذا التحالف وتجسيدا لهذا الشعار وهلل العالم وكبر لهذا الانجاز واعتبره فاتحة لعهد انساني جديد يزيل وصمة الحروب والاستعمار عن جبين الانسانية، وحان الوقت للدبلوماسية الهادئة والتوصل الى الاتفاقيات والمعاهدات التي عادة ما تواكب نهاية الحروب.

وجاء في سجل التاريخ انه في الحادي عشر من شباط (فبراير) 1945 اثر اجتماع الكبار الثلاثة في يالطا، روزفيلت، تشرشل، وستالين انشاء منظمة دولية جديدة مكان عصبة الامم الفاشلة باسم منظمة الامم المتحدة واتفقوا على التشاور مع فرنسا والصين على اسسها الدستورية (حق الفيتو للدول الكبرى الخمس) وعقد اجتماعاتها التأسيسي في مدينة سان فرانسيسكو الامريكية في نيسان (ابريل).

وبالفعل قام ممثلو خمسين دولة من المنضمين الى الحلفاء في حربهم ضد النازية بإقرار ميثاق المنظمة الجديدة وذلك في سان فرانسيسكو في 26 حزيران (يونيو) 1945 وعقدت الجمعية العمومية للامم المتحدة اجتماعها الاول في 1946/1/10 ومن ثم كتب تاريخ ميلاد للامم المتحدة وتوصل المجتمعون على تكوين هذا الجهاز الفني الذي يجيء في قمة اليته جهاز فض المنازعات الدولية والذي يعرف بمجلس الامن الذي يعتبر الجهاز النافذ والاقوى في هيكلها، متبوعا بالامانة العامة (السكرتارية)، الجمعية العامة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي وجميعها في المقر الرئيسي بنيويورك، بالاضافة الى وجود المنظمات المتخصصة والتي تقوم بالعمل الفعلي وتنفيذ القرارات من ضمنها ما هو تابع للامم المتحدة ويوجد بالمقر الاوروبي للامم المتحدة بجنيف مثل لجنة حقوق الانسان، لجنة نزع السلاح، الاوكتاد، اللجنة العليا للاجئين، لجنة الاغاثة من الكوارث الخ، ومنها ما هو مستقل بذاته وبجنيف ايضا مثل منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الاتحاد العالمي للاتصالات الخ.. كما ان هناك منظمات تابعة للامم المتحدة تتخذ من فيينا عاصمة النمسا مقرا لها مثل الطاقة النووية، الخ كما ان هنالك اللجان الاقتصادية والاقليمية مثل اللجنة الاقتصادية لاوروبا (جنيف)، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاردن) مؤقتا، اللجنة الاقتصادية لافريقيا (اديس ابابا) اللجنة الاقتصادية لامريكا الجنوبية (كاراكاس) اللجنة الاقتصادية لجنوب شرق اسيا (بانكوك).

يتكون مجلس الامن من الدول الخمس الدائمة العضوية ـ والدوام لله وحده ـ وهي الدول المالكة للقوى النووية، وهي الولايات المتحدة الامريكية، انكلترا، فرنسا، الصين الاتحاد السوفيتي (سابقا) بالاضافة الى 10 دول يتم انتخابها من الدول الاعضاء في المنظمة لفترة 3 سنوات يراعى في اختيارها التوزيع الجغرافي، ويتم انتخاب اي من الدول الخمس عشر لرئاسة المجلس وذلك حسب التسلسل بالحروف الابجدية، وليس للدولة التي ترأس المجلس اي مزايا اضافية نسبة لان قرارات المجلس تتم بالاجماع وتتمتع الدول الخمس الدائمة العضوية فقط بحق النقض (الفيتو) ولكن يمكن لأي من الدول معارضة اي قرار او الامتناع عن التصويت ولكن هذا الاجراء لا يؤثر على قرارات المجلس ما دامت الدول الخمس الاعضاء لم تستخدم حق النقض (الفيتو) كما ليس للمجلس اي توقيت زمني محدد لانعقاد اجتماعاته لمناقشة الموضوعات واتخاذ القرارات اللازمة نسبة لظروف عمل المجلس، وغالبا ما تسبق اجتماعات المجلس مشاورات غير رسمية وذلك لتفادي استعمال حق النقض (الفيتو).

ان التدخل ظاهرة قديمة وربما ظاهرة بشرية طبيعية، فطبيعة المجموعات البشرية منذ ان خلق الله الانسان ان تتنافس بل وحتى في ان تتصارع من اجل الثراء والنفوذ والسلطان، وقد يكون في ذلك حكمة ونحن المسلمون نتلو في القرآن الكريم (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) فالحياة دفاعات وصراعات والصراعات بين المجموعة البشرية لا يكتسي دائما الصيغة السلبية لانه قد يكون احيانا المحرك الاساسي لعجلة التاريخ. فلولاه ما تأسست قيم وازدهرت حضارات، ولا تجمعت أمم، ولا قامت دول، وصحيح ان الصراع كثيرا ما ادى الى العدوان وان العدوان ادى الى خراب وهلاك البشرية فكان لا بد اذن ان ينفجر الصراع في هذا الوعي، ومن ثم تبلورت الافكار الى التوصل الى اداة لوضع حد للصراع والانتهاكات والعدوان المسلح، فمنذ ان تم انشاء عصبة الامم في سنة 1927، اعتبرت ان العدوان المسلح جريمة دولية غير ان التشريع في هذا المضمار لم يكتب له النجاح الا بعد ان ظهرت منظمة الامم المتحدة التي اكتسبت قوة دولية قوامها التزام جميع الدول الاعضاء بمقتضيات الميثاق. ذلك الميثاق الذي يحرم التدخل الا في حدود ما جاء في الفصل السابع منه.

وتقول المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة بأن مقاصد المنظمة هي حفظ السلم والأمن الدولي، وان هذا الميثاق نفسه منبثق من ارادة الشعوب وعزمها على التعايش في سلام وحسن جوار وتسامح، فالسلم والأمن بهذا المنظار هما من اهم حقوق الانسان والشعوب وهما المحور الاساسي لقوانين الامم المتحدة اذ يقول الميثاق (نحن شعوب الامم المتحدة آلينا على انفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب، نؤكد ايماننا بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية).

وليس للأمم المتحدة الحق في ان تتدخل في الشؤون الداخلية ولا فيما يمس سيادة اي دولة، وتنص على ذلك بصريح العبارات المادة الثانية من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، الا ان الفصل السابع من هذا الميثاق يعطي مجلس الأمن صلاحية التدخل في الحالة التي تمس الامن العالمي حيث ان الفقرتين (1) و(2) من الميثاق تحددان بوضوح الاجراءات التي يتعين اتخاذها للحفاظ على السلام والامن الدوليين.

ان الفقرتين 1 و2 تخولان لمجلس الامن مثلا امكانية اتخاذ العقوبات الضرورية ضد الدولة المخلة بالنظام العالمي كفرض حصار اقتصادي ودبلوماسي عليها. واذا تبينت عدم فعالية هذه العقوبات فمن المحتمل ان يلجأ المجلس الى عمليات عسكرية ولهذه الغاية تضع الدول الاعضاء رهن اشارة المنظمة قوى عسكرية كي تمكن المجلس من التدخل عسكريا عند الاقتضاء.

ان هذا الميثاق منبثق من ارادة الشعوب وعزمها على التعايش في سلام، وحسن جوار وتسامح، فالسلم والامن، بهذا المنظار هما اهم حق من حقوق الانسان والشعوب وهما المحور الاساسي لقوانين الامم المتحدة. وانه ينادي في الفقرة الثانية من مادته الاولى بمبدأ المساواة في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها. ولكن ما زالت المشكلة المطروحة حتى الان هي اداة وطرق التنفيذ لهذا المبدأ المسلح. لقد خول مجلس الامن حق التدخل اجمالا، ولكن هذه الادارة التنفيذية لا زالت خاضعة لضغوط الاقوياء مقيدة بامتيازاتهم القانونية وهيمنتهم النظامية، فسرعة التدخل وكثافة التعبئة لها احيانا او استعمال حق النقض (الفيتو) لمساندة الاصدقاء احيانا اخرى، كلها ممارسات تدل على ازدواجية التصرف والتناقض بين القانون والسلوك.

وعليه، فقد اصبحت ظاهرة التدخل كلها شائعة في العلاقات الدولية تستأثر بمزيد من الاهتمام، وتتعدد مظاهر التدخل، سواء بسبب الحرب الاهلية او دعوة الحكومة الشرعية او حماية الرعايا الموجودين في الخارج او الدفاع عن حقوق الانسان او للمساعدات الانسانية. ولكنه لا بد من الاشارة هنا الى ان القانون الدولي يرتكز على مبدأ اساسي يشكل قاعدة آمرة في العلاقات بين الدول وهو (عدم التدخل) وهو المبدأ الذي يستخلص بوضوح في الفقرتين 7 و4 من المادة الثانية، وقد وضح الاستاذ شارل روسو هذه النقطة في دورية القانون الدولي حيث ذكر (لا ينبغي الحديث عن حق التدخل فالحق هنا ليس هو التدخل بل الامتناع عنه، والمبدأ الوحيد المقبول هو مبدأ عدم التدخل، والتدخل ليس الا ممارسة سياسية عادية قد تكون احيانا مشروعة الا انها في القالب غير مشروعة ومخالفة للقانون).

ولهذا فقد اصبحت كلمة التدخل وعدم التدخل ظاهرة لانه حتى كتابة هذه الاسطر هناك اختلافات ونزاعات كبيرة حول تفسير المعنى لدى المفكرين واساتذة القانون الدولي والمهتمين بالشؤون الدولية والعلاقات ذات الطابع الدبلوماسي، فحين يرى فاوست ان المصطلح عسير على الفهم، يرى فيبويك انه (من بين المصطلحات التي استعملت في القانون الدولي فان ايا منها لم يكن متحديا للفهم كما هو الشأن في مصطلح التدخل) وانه ليس فقط غير دقيق وغامض بل كذلك صعب في التحليل وهذا ما اضاف المزيد من الالتباس حول مشروعيته وعدم مشروعيته، ويرى بعض اساتذة القانون الدولي بأن التدخل يعني بصفة عامة ممارسة فقط من طرف دولة او مجموعة من الدول على دولة اخرى بقصد فرض ارادة خارجية عليها دون ان يكون لذلك سند قانوني. في ظل هذا الغموض ومن عدم وجود آلية حاسمة وقوية تجد الكثير من الدول التي تتدخل في شؤون الغير المبررات الكافية لدوافع التدخل بالاضافة الى عجز الامم المتحدة عن القيام بدورها، لذلك تتذرع الدول اخذ زمام المبادرة بالتدخل المباشر ما دامت تتوفر لديها الوسائل والامكانيات التي تمهد لها الطريق لحسم القضايا التي تعتبرها شرعية ولا بد من التدخل لحسمها.

وبالتأكيد فان الامم المتحدة لم تتمكن من التدخل بشكل حاسم في تاريخها الا في حالتين فقط، الحرب الكورية منذ اربعة عقود وحرب الخليج الثانية حيث اجتاح العراق الكويت فجر 1991/8/2م. والتي سوف اتطرق لها لاحقا لانها شكلت مفاهيم جديدة واحدثت تغيرات عديدة في الاعراف الدولية والدبلوماسية الحديثة واظهرت تعابير جديدة مثل التدخل الانساني، الشرعية الدولية، النظام العالمي الجديد، الازدواجية في اتخاذ القرارات الخ..

ان منع التدخل في القانون الدولي شمولي ومطلق، اي انه منع مطلق في كل الحالات وينفذ على كل الدول دون استثناء، وعليه فان جميع اشكال التدخل او الضغط السياسي او الاقتصادي او الاعلامي او العسكري غير مشروع في نظر القانون الدولي، وتجدر الاشارة الى ان استعمال القوة من طرف دولة ما ضد دولة اخرى امر ممنوع بالنص الصريح لميثاق الامم المتحدة الا في حالات ثلاثة هي:

1ـ حالة حق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي.

2ـ حالة الاجراء الدولي الذي يقدره مجلس الامن ضد كل ما يهدد السلم العالمي وذلك بشروط.

3ـ حالة الكفاح التحرري الوطني.

فالصراع الذي يشهده العالم منذ الثورة الصناعية في الغرب تطور تطورا خطيرا بانطلاق الرأسمالية لتستغل الامكانات الطبيعية الموزعة في العالم، والاسواق العالمية المستهلكة والايدي العاملة الرخيصة، كل ذلك فتح ابواب الاستعمار على مصراعيه للدفاع عن هذه المصالح في وجه المنافسات القومية بين الدول الكبرى والقوية والمتطورة صناعيا وعلميا، وهذا الانتشار العالمي افرز عدة مشاكل في مقدمتها التنظيم القانوني لرحلة الانسان، بصناعته، ورأس ماله واسلحته وجيوشه الى المناطق المستعمرة، ان الاستعمار لم يكن له قانون ولكنه كان يواجه صراعا حادا من الدول المستعمرة التي كانت تحاول وتجاهد من اجل نيل استقلالها، مما ألجأ الدول المستعمرة الى عقد اتفاقيات ومعاهدات فيما بينها كثير منها سري وبعضها واضح. وفعلت ذلك لتقسيم مناطق النفوذ لاتقاء شر الحروب وويلاتها، وكانت هذه الاتفاقيات والمعاهدات مدخلا لانشاء ابواب وفصول من القانون الذي اخذ طابعا دوليا يبيح حق التدخل لفرض السيادة والاستعمار. ولم يفت هذا التدخل التبرير الشامل والقانوني، متعذرا بقضايا المحافظة على ارواح المستوطنين الاجانب وكضمان استرجاع الديون التي اقترضتها الدول الفقيرة المغلوبة على حالها، بالاضافة الى استتباب الامن حتى لا تتوسع دائرة الاضطرابات ولكبح جماح المقاومة حتى لا تسري عدوى الاضطرابات الى المناطق المجاورة، تطورت المبررات بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت في شكل تأجير حق المرور، او انشاء القواعد الجوية والبحرية في المناطق الاستراتيجية والمناطق الاهلة بموارد الطاقة.

هذه التدخلات فرضت باتفاقيات او معاهدات دخلت بنصها او روحها في القانون الدولي، ومن ثم في تشريعات عصبة الامم التي انشئت بعد الحرب العالمية الاولى، والتي، شرعت ضدا على مبادىء ويلسون ـ نظام الانتداب وخاصة على الشعوب التي كانت من قبل تحت سيادة الدول المنهزمة في الحرب كتركيا والمانيا.

حق التدخل اذا لم يعد مضمونا باتفاقيات ثنائية او بين دول كبرى محددة ولكنه تطور تطورا سيئا بعد الحرب فأصبح مضمونا بعصبة امم منتصرة في الحرب ومدعية حقها في تسيير العالم، وتجلى حق التدخل في ميثاق الامم المتحدة حيث ان الفصل الاول من الميثاق ويتعلق بمقاصدها واولها حفظ السلم والامن الدولي، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ الامم المتحدة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الاسباب التي تهدد السلم ولازالتها ولقمع اعمال العدوان من وجهة الاخلال بالسلم، ويتبلور هذا التدخل بصورة واضحة في مجلس الامن الادارة الفعالة للتدخل.

وقد منح الميثاق لهذا المجلس حق التدخل في كثير من فصوله له (حفظ السلم والامن الدولي) وهو (مسؤول عن وضع خطط لوضع منهاج لتنظيم التسليح) وهو يدعو اطراف اي نزاع من شأن استمراره ان يعرض حفظ السلم والامن الدولي للخطر وان يسووا ما بينهم من نزاع بالطرق السلمية. وللمجلس في اية مرحلة من مراحل النزاع ان يوصي بما يراه ملائما من الاجراءات وطرق التسوية وبعد ان يتحدث للميثاق عن الجهود السليمة التي يمكن ان يقدمها المجلس للطرفين المتنازعين يبيح لمجلس الامن ـ فيما اذا كان قد وقع تهديد للسلم او اخلال به، او كان ما وقع عملا من اعمال العدوان ـ ان يقرر ما يجوز اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، ويجوز ان يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات وقفا جزئيا او كليا وقطع العلاقات الدبلوماسية، واذا رأى ان هذه التدابير لا تفي بالغرض جاز له ان يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية ـ اي استعمال القوة ـ من الاعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي او لاعادته الى نصابه.

الى هنا يكون التدخل مسندا الى الامم المتحدة وطبقا للمادة الاولى من الميثاق وانطلاقا من ان الاعضاء قد قبلوا هذا التدخل بمجرد توقيعهم على الميثاق وانضمامهم الى الامم المتحدة، فان تدخل الامم المتحدة لوقف عمل قامت به دولة ما انطلاقا من سيادتها يعتبر مطابقا للقانون الدولي من وجهة نظر الامم المتحدة وميثاقها ومسؤوليتها في حفظ السلم والامن الدوليين انطلاقا من مبدأ مهم وخطير هو فرض سيادة الامم المتحدة على دولة ما وفي ظروف خاصة هي ظروف تعرض السلم والامن للتهديد. ومجلس الامن يتخذ مسؤولياته الاخيرة بمساندة لجنة من اركان حرب الدول الاعضاء الخمس الدائمة تشير عليه وتعينه في استخدام القوات الموضوعة تحت تصرفه وقيادتها وتنظيم السلاح وترتيب جميع المسائل وتهيئة المناخ اللازم لاستعمال القوة.

ومنذ انشاء منظمة الامم المتحدة عام 1945 انفجر في العالم اكثر من مئة حرب وصراع ادىا الى هلاك 20 مليون كائن بشري تقريبا. لقد بقيت منظمة الامم المتحدة عاجزة امام عدد من هذه الازمات بسبب استعمال حق النقض ضد عمل مجلس الامن. ان مجلس الامن يؤمن دورا كبيرا حسب نص المادة الرابعة والعشرين من ميثاق الامم المتحدة (بغية تأمين العمل السريع والفعل للمنظمة يخول اعضاء مجلس الامن المسؤولية الاساسية للمحافظة على السلام والامن الدوليين ويعتبر ان القيام بالواجبات التي تفرضها هذه المسؤولية يجعل مجلس الامن يعمل نيابة عنهم). ومن اجل القيام بهذه المهمة، يقر مجلس الامن وفق المادة التاسعة والثلاثين من الميثاق اتخاذ الاجراءات الضرورية لتعزيز السلام والامن الدوليين. وبهذا يسند له وظيفة البوليس الدولي الذي يكلف بتصور فرض النظام الدولي. لهذا الغرض يمنحه الميثاق امكانيات كبرى للعمل تتراوح بين وسائل للتعاون ووسائل للضغط، وبامكانها ان تؤثر مباشرة على جميع الدول الاعضاء. ان اعضاء المجلس منذ البداية اعتبروا وكأنهم الاوصياء على مجموعة الامم وحمايتهم من الغزو والسهر على راحتهم وأمنهم.

وهذه العمليات التي تعتبر تدخلا ترد بشكل خاص (كقوى لحفظ السلام والامن) وهي تتكون من عسكريين مشاة ولكنها تستطيع ايضا ان تقوم (بمهمات الرقابة) التي يشارك فيها عسكريون غير مسلحين (اعمال تفرض اشخاصا عسكريين في اوضاع ازمة دولية على قاعدة رضا جميع الاطراف المعنيين ولا تلجأ للقوة المسلحة الا في الدفاع عن النفس).

يحتل (الحق في) او (واجب التدخل) اهتماما بالغا بل انه منذ فترة من الزمن تجاوز الاطار المحدود للدوائر الدبلوماسية والاكاديمية لينشر عبر وسائل الاعلام في تسميات منه لقد سمعنا عن (التدخل العسكري) او (الاقتصادي) وعن (التدخل الانساني) وايضا (التدخل البيئي) ان الطريقة التي تسعى الى تدابير التدخل العسكري بالدوافع الانسانية هي قديمة من العصور الوسطى ثم القيام بأعمال عسكرية وقدمت رسميا على انها رد فعل ضد الاضطهادات الدينية، وفي القرن التاسع عشر اصبح لسياسة التدخل هيئة ناظمة وهي (الحلف المقدس) تم تغيير التدخلات التي تمت في اليونان وروسيا بانها لاعتبارات انسانية. والقرن العشرون ايضا غني في السوابق المشابهة. ففي سنة 1904 حاول تيودور روزفلت ان يبرر الاعمال العسكرية العديدة التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في جزر البحر الكاريبي، وفي سنة 1912م تدخلت اليونان وبلغاريا وصربيا في تركيا معلنين (انهم وجدوا انفسهم للاسف مضطرين الى اللجوء لقوة السلاح) لكي يضعوا حدا للمعاملة السيئة التي يلقاها المسيحيون في مقدونيا.

ان القراءة المتأنية للقرارات الصادرة عن كل من الجمعية العامة ومجلس الامن تظهر ان الامم المتحدة ظلت تعاني عبر تلك القرارات من مشكلة المواءمة بين الحق السيادي للدولة وحق المجتمع الدولي المرتبط بصياغة ضوابط القانون الدولي الانساني فقد اصدرت الجمعية العامة في سنة 1988 القرار 43/181 المتعلق بالمساعدة الانسانية لضحايا الكوارث الطبيعية والحالات الاستعجالية المتشابهة. وفي نفس الاتجاه صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 1990/9/14م القرار 45/100 بمسائل الاستعجال الانساني.

لقد سبق لمجلس الامن في سنتي 1966م و1969م ان اوقع عقوبات اقتصادية ضد الاقلية البيضاء الحاكمة في (روديسيا) معتبرا ان المساس بحقوق الانسان يشكل تهديدا للسلم كما انه قرر في سنة 1977 الحظر العسكري على جنوب افريقيا.

هناك العديد من القرارات، فقد اباح القرار رقم 660 معالجة الازمة بمنهج نظام الامن الجماعي وتدابيره لمواجهة الغزو وفقا لاحكام الفصل السابع، ويعطي هذا النظام سلطات فعالة للمجلس لكفالة حماية (النظام الدولي) ومنع اية محاولة للاخلال به. وقد تابع المجلس مع تفاقم الازمة اصدار قرارات اخرى تتعلق بها وبمجريات احداثها بلغت في مجملها اثني عشر قرارا في الفترة من 8/2 و11/29 من عام 1990. كما اتخذ ثلاثة قرارات بعد الحرب بين 3/2، 4/9 من عام 1991، تتعلق بانهاء الحرب والتسوية وهي القرارات رقم 661،662،664،665،666،667،670،674،678،687،688.

وشهد العالم انواعا اخرى من التدخل نذكر منها على سبيل المثال التدخل في الصومال في عملية (اعادة الامل) التي سمي بها القرار رقم 194 لعام 1992، والوجه الاخر للتدخل والقرارات في يوغسلافيا السابقة اي في شأن البوسنة والهرسك.

وبعيدا عن الامم المتحدة ومجلس الامن التابع لها نجد ان كثيرا من الدول تمنح نفسها حق التدخل في قضايا من اختصاص السيادة بصرف النظر عن الأسباب التي يراد من بعضها ان تكون مبررا للتدخل. وقد حفل المجتمع الدولي بامثلة كثيرة وخطيرة سببت احيانا اضطرابات داخلية في بعض الدول وسببت حروبا او اعمالا عسكرية في دول اخرى وفي مختلف القارات وخلفت ضحايا عديدة بين الجنود وبين افراد الشعب المدنيين، ويمكن ان نذكر منها على سبيل المثال محاولة التدخل الامريكي لتغيير النظام في كوبا في عملية خليج الخنازير سنة 1961 وما حدث في تشيلي سنة 1973، وفي بنما 1989، وما حدث في جزر المالوين (فوكلند) حيث رحلت القوات الانكليزية لاثبات الوجود الانكليزي في منطقة تابعة للارجنتين، والهجوم الجدي الذي تعرضت له الولايات المتحدة الامريكية في سنة 1986، وتدخل الاتحاد السوفييتي في افغانستان في سنة 1979، وتدخل الجيوش الكوبية في انغولا واثيوبيا، ولنا ذكرنا بالتدخل الاسرائيلي سنجد امثلة خطيرة وصاخبة تتدعي الحروب الاربعة الشاملة ضد فلسطين والبلاد العربية لتقدم لنا نماذج احتلال جنوب لبنان 1982 والهجوم بالطائرات على المفاعل النووي العراقي 1981، ومذابح مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا سنة 1981، والهجوم بالطائرات الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس 1985، وخلافه وخلافه.

هذه الاحداث يوما بقيت بعيدا عن التدخل الدولي الذي يأخذ (الشروعية) مهما تكن مصداقية هذه الشروعية عن هيئة دولية كالجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن وكثيرا ما كان هذا التدخل هو الذي يعكس الامن الاقليمي والدولي ولكنه نتيجة طبيعية لمنح بعض الدول مشروعية التدخل القيام بأعمال تبدأ بالنصيحة والتوصية والمقاطعة وتنتهي بأعمال عسكرية. وامام هذه التدخلات يجد العالم نفسه امام عدة قضايا تستحق البحث والدرس واعادة النظر في العلاقات الدولية واصلاح القانون الدولي بما فيه ميثاق الامم المتحدة والقوانين الاساسية للمنظمات والوكالات المتفرعة عنها.

وفي الختام اريد ان انهي هذه الدراسة بتصريح الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي في اب (اغسطس) 1992م حيث قال (ان الامور تبدو وكأن الامين العام ومجلس الامن مرتبطان بالزواج الكاثوليكي. انا لست كاثوليكيا، ولكن هذا زواج كاثوليكي على الاقل بالنسبة للسنوات الاربع والاشهر الخمسة المقبلة. بعد اربع سنوات وخمسة اشهر لن يكون هناك طلاق. ولاحدهما سيقضي نحبه). ولنا ان نتساءل اليوم هل سوف يستمر الزواج الكاثوليكي او حان موعد الطلاق؟

* باحث اقتصادي من السودان
مقيم بالمغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حول رؤية جديدة عن المعادلة العربية ـ الاسرائيلية وآفاقها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان عملية السلام التي تترجاها بعض الحكومات العربية وذلك بناء على معطيات وملابسات عربية واقليمية ودولية بحتة تجاه الكيان الصهيوني الذي عرف بدوره اعطاء صيغة مجددة لعملية السلام هذه التي تبرز بحق ان حضوره في ساحة الشرق الاوسط اصبح واردا بل فعليا وحاسما كمثل دخوله الحرب اول مرة.

لكن السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي صنعته حكومة هذا الاخير السابقة يبقى معلقا في مشاعر صنعها الذين اتخذوها كوسيلة لتحقيق اهدافهم واطماعهم السياسية والاستراتيجية والاقتصادية.. الخ لكن الشطر الاخر من عملية السلام كما اعتقد وخيل للمباركين بها توقفت عجلتها بعد مجيء بنيامين نتنياهو الذي اراد ان يعطي بعدا اخرا لسياسة حكومته الجديدة وذلك بعزل القيادة الفلسطينية عن واجهة الاحداث السياسية لردها عن دورها المطلوب في التعامل سلميا مع الاسرائيليين.

لكن ذلك لم يمنع البتة من المواجهة الحقيقية والعنيفة التي تؤطرها تلك المحاولات لتحريك مشاعر الفلسطينيين شعبا وقيادة باتخاذها من اعمال النفق في القدس الشرقية مجرد ذريعة لايقاف المسار السلمي للدخول في مسار اخر يفتقد العرب ماهيته ونتائجه.

وفي ضوء ما استخرجناه من مواصفات اولية لمعاني العثرة السلمية العربية ـ الاسرائيلية نستطيع القول ما يلي:

أ ـ اسرائيليا: لقد استطاعت اسرائيل في حروبها الطاحنة مع العرب ان تخرج منتصرة في نهاية المطاف باعتبارها قوة عسكرية وتكنولوجية ضاربة في المنطقة بدليل انه رغم عدم دخولها مثلا حرب الخليج الا انها كانت المستفيد الاول والاخير في المنطقة رغم محاولات العراق المتكررة بقصفه لتل أبيب بهدف ارغامها دخول الحرب، الا ان قيادتها استطاعت التعامل مع هذا المنطق اللاعادي لحرب الخليج. لكن هذا الاتجاه لدى السياسة الاسرائيلية اصطبغته محاولات التقارب والتعاون فيما يخدم الهدف الاسرائيلي بامتياز، وذلك ليس لحساب الاشخاص والافراد كما زال يجري سلفا عند العرب. ربما يعود ذلك من بين الاسباب الرئيسية التي صنعت مجد اسرائيل في المنطقة العربية بعدما كانت عدوة للسلم محبة للحرب اصبحت على حين غرة وفي منظور الفكر السياسي الظرفي محبة للسلم عدوة للحرب.

الا ان ثنائية الحرب والسلم في المعادلة العربية ـ الاسرائيلية واردة جدا ولا مجال للامتعاض بجانب ونفي الجانب الاخر منها، لأن تشكيلات الفكر السياسي الاسرائيلي وانواعه لا تنحدر من مفرد تصوره الخاص، بل لا زالت تؤججها ظروفها الخاصة وعواملها النابضة من قوتها وذلك في ضرورة ادماج الرأي العام الاسرائيلي ديمقراطيا ليدلي هو الاخر برأيه في صناعة مصيره في هذا الموقف او ذاك وليس بعزله وانزاله منازل الصمت كما زال يجري سلفا عند العرب.

ب ـ امريكيا: تحاول ادارة البيت الابيض ان تلعب على حبلين اثنين لا بداية ولا نهاية لهما اطلاقا في واجهة الخارطة السياسية للشرق الاوسط مع العلم ان اسرائيل تعد مقاطعة امريكية للولايات المتحدة الامريكية وذلك بمحاولتها مؤخرا لفرض تقسيم العراق بين شماله وجنوبه لشل اية قوة استراتيجية وعسكرية في المنطقة من جهة وجر العراق داخليا لنفاذ قوته مقابل الاطاحة بنظام صدام لانه اصبح يشكل قوة ما ورائية للطرف السوري الذي لم يرض بدخول المفاوضات الاسرائيلية طوعا مقابل استعادة الجولان اما من جهة ثانية فان الحضور الامريكي في المنطقة العربية بادعائه حرصه على الشرعية الدولية لا زال يكرس مفعولا اخر للسياسة الاسرائيلية في المنطقة التي تعد امريكا جناحا واقيا لها وستارا معززا لبلوغ اطماعها واهدافها ـ وعليه نشير بالذكر وفي هذا الخصوص كما جاء في احدى الصحف الفرنسية عشية فوز بيل كلينتون بالانتخابات الرئاسية ان هذا الاخير «زار اسرائيل يوما وهو شاب مع احد الحاخامات الاسرائيليين واثناء وصوله تل ابيب اخذ صاحبه يخاطبه على ان يكون في يوم ما رئيسا للويات المتحدة شريطة ان لا يلتفت الشاب عن قضية اسرائيل حتى لا يغضب الله عليه..

هكذا تعالج الادبيات الاسرائيلية مواقف رجالاتها بين استجماع للمعتقد الديني الذي لا زال يصنع من رمزية اسرائيل وتعاليها عالميا بذكائها النافذ في تحقيق اطماعها وتكريسها لتوسعاتها مبدءا اساسيا في سياستها المحكمة.

لكن ذلك لا يمنعنا من التأكيد على ظروف امريكا الطارئة والمحلية في أن ومجرى الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) امام نظيره الجمهوري روبرت دول الذي صرح لبنيامين نتنياهو عقب فوز هذا الاخير بالانتخابات الاخيرة على انه يناصر اسرائيل بقوة في حالة فوزه على بيل كلينتون.

وعليه يمكننا القول ان هذه الحقيقة المعلنة احيانا والخفية احيانا اخرى في مجرى العلاقات الاسرائيلية ـ العربية حول تطبيعها سلميا من اجل التعامل بها ومن خلالها فيما يصنع وقي الشعوب العربية وكذا الشعب الاسرائيلي معا. علما انه لا يمكننا استبعاد تضمر الصف العربي عن وحدته عمليا من اجل مصيره الذي يبدو مزعزعا وغير قابل على المغامرة والمواجهة الفعلية.

جـ ـ عربيا: ان المأساة العربية في ظل انقسام الصف العربي على نفسه بين مناصر للسلم ومفضل لمبدأ العنف قد يعد في طبعه من احدى انواع السياسات العربية الخارجية تجاه الكيان الصهيوني وليست هي كلها السياسة العربية الخارجية المنتظرة والمطلوب كما يعتقد البعض لان هناك مسائل وقضايا داخلية وخارجية اخرى ما زالت تنتظر الحل وترجى المبادرة والمعاينة الميدانية لبواعث اشكالاتها من اجل اقتراح لها حلول لها.

الا ان محاولة تفويت الفرصة التاريخية لشعوب الوطن العربي عقب فترة استقلالاتها السياسية في الاستعانة بمبدأ الاشتراكية من قبل انظمته «الشعبوية» لم يكتسب نفعا واصبح الامل في غياب ذلك معلقا من وراء القائد البائس الذي اختفى بدوره لظروف معينة ونتيجة لمواقف ما زالت مجهولة..!

المهم من هذا وذاك هو ضرورة تهيئة الوعي الجمعي بكل اشكاله القيام بمسؤوليته بمفرده وذلك ليس بمجيئه (اي القائد) يعني تقدما لنا وفي غيابه عويلا ونكسه لان الانتقال من هذه الصدمة التي ما زال يعيشها الوعي السياسي العربي المعاصر الذي ما فتىء يقدم من رجالاته العظام نهاية لتقدمات المجتمعات العربية ورقيها اقتصاديا وازدهارها اجتماعيا وبلوغها ثقافيا. وبالتالي يمكننا القول بانه لا معايشة لنا سلميا مع اسرائيل ولا نصر لنا عليها عسكريا الا بالعودة الى معالجة مشاكلنا وهمومنا محليا واقليميا. لان اسرائيل في هذا الخصوص لم تفاوض سلما ولم ترد دخول العرب في غياب سبر آراء مثقفيها ومختصي شؤونها واشغالها. ذلك يعود ربما في اعتقادنا من اسباب رشد السياسة الاسرائيلية وغي اصاب بالمقابل وحدة الصف العربي برمته ـ لان السلم جاء الاعلان عنه في هذه الحالة بعد دماء قوية سالت هدرا وجناء اما الحرب فتبدو صعبة مقابل السلم لانها تكلف خبرات عسكرية رفيعة المستوى وقدره عالية علمية وثقافية بخبايا العرب وما سينجر من ورائها. وعليه ترجى بعض الحكومات العربية مسار السلم لانه اكتساب مجدد لمشروعية سياسية امام شعوبها وقوة تقاربية وائتلافية تقلل بالتعاون مع اسرائيل من مأساة هذا المجتمع او ذاك.

واخيرا وليس بأخر، وهو ان رجاء السلم لم يندفع في واجهة السياسة سواء كانت داخلية او خارجية الا اذا كانت الدولة المعنية تتوافر على مقدرات عسكرية راقية ومستوى تكنولوجيا وعلمي خارق يسمح لها بالتفاوض سلما مع خصومها لتحقيق اهداف اخرى قريبة المدى او بالاعلان عن ثورة ضد خصومها لتحقيق اهداف واطماع اخرى بعيدة المدى تكون هي المستفيد الاول والاخير في نهاية المطاف.

فالقوي في هذه الحالة هو من يستطيع جر خصومه في كلتا الحالتين ليتأكد من قوته ومقدرته على المواجهة الميدانية في الوصول الى تحقيق طموحاته واهدافه الخاصة به بامتياز.

ميلود عامر
باحث جامعي من الجزائر يقيم في باريس

الصحوة الاثنية والتراجع التحديثي في السودان:

الجهد البحثي للأزمة هو الشرط الرئيسي لتصحيح اتجاهات السياسة السودانية

عبد العزيز حسين الصاوي *

يحفل العالم الثالث، ناهيك عن الاول، بنماذج كثيرة لدول بتعدد تكوينها الثقافي والقومي دون تأزم في العلاقات بين مجموعاتها السكانية المختلفة او وهن في الاحساس العام بالانتماء المواطني. اما في السودان فإن الحصيلة العامة لممارسات الانظمة الوطنية منذ الاستقلال، على تفاوت المسؤوليات بينها، هي تضخم القنبلة الملغومة التي تركها الحكم البريطاني (1898ـ1956) والمسماة بمشكلة جنوب السودان، الى ازمة وحدة وطنية عامة تهدد البقاء الموحد للوطن والدولة ببوادر ارتدادها الى الغرب والشرق ايضا. ويعكس هذا التطور الخطير الذي تعود بدايته الى النصف الثاني من العقد الثامن، تحول الوضع العام في البلاد حالة الأزمة الشاملة المتمثلة في الانتقال من مرحلة عدم الاستقرار السياسي الى مرحلة عدم الاستقرار المجتمعي. تحت ضغوط الانظمة العسكرية المتعاقبة ومزيج سوء الادارة الاقتصادية المرتبط بهذا النوع من الانظمة اكثر من غيرها وتبدلات الظروف المناخية التي تقوض المرتكزات الاساسية للحياة المعيشية في الريف والمدن، الى جانب توسع الحروب الاهلية رأسيا وافقيا، اهتزت اركان المجتمع كمؤسسات وقيم وروابط من كل الانواع وتأسست بذلك حلقة ازمة متداخلة المستويات يؤدي فيها كل وجه من وجوهها هذه الى الاخر، ومن الطبيعي ان تتصدع بنية التماسك الوطني في كافة انحاء البلاد في خضم مثل هذه الأزمة بحيث يصبح الحفاظ على القدر المتحقق منه مشكلة في حد ذاته ناهيك عن تمتين هذه البنية بحل معضلة التعايش بين الشمال والجنوب. ان اخطر مضاعفات التدهور فيما يتعلق بهذا العمود الفقري للبناء الوطني ان ما يطلق عليه في ادبيات علم الاجتماع الغربي «الصحوة الاثنية» تدخل عليه بالتدريج عناصر تشويه خلافي تهدد بتمزيق النسيج الوطني نهائيا كرد فعل دفاعي ـ هجومي على ارتفاع قابلية للمسلمين السودانيين للاستجابة الى دعوات سياسية تحول العقيدة الدينية الى ايديولوجية شمولية وهوية قومية ونظام للحكم في آن واحد، او اضعاف مناعتهم تجاهها. وهذه احدى الحلقات المفرغة الصغيرة المكونة لحلقة الازمة الشاملة اذ ان قيمة الدين كملاذ نفسي ويقينيات لدى السواد الاعظم من الناس ترتفع طردا مع تضاؤل الامل في الخروج من الضغوط الحياتية اليومية الطاحنة وانهيارات العالم المعنوي والمادي المألوف الذي يشكل حصن الامان والاستمرارية. وبينما يشجع ارتفاع تلك القابلية على تحويل الدعوات الى سياسات عملية متناقضة مع مفهوم المواطنية السودانية، فان هذه السياسات تمثل لدى غير المسلمين مصداقية نهائية لشكوك قديمة مبنية على رؤية سلبية لتاريخ العلاقة الشمالية ـ الجنوبية منذ الثورة المهدية (1881ـ1898) تختلط فيها الاوهام بالحقائق. وقد ادى هذان العاملان الى الانحراف بالنزوع الجنوبي الطبيعي والمشروع نحو حماية الذات الدينية والثقافية وحقوقها السياسية والاقتصادية والانسانية ضد اي تهديد لها الى ما يتجاوز الصراع مع الطرف الشمالي المسؤول عن السياسات المعنية نحو نزاع مع الهوية القومية العربية نفسها والانتماء الديني الاسلامي لاغلبية مجموعاتها السكانية، له بدوره بعده النافي لوطنيتها السودانية. وسنلاحظ هنا ان استقرار عدد من القيادات الجنوبية ذات الوزن على فكرة الانفصال تطور يمكن النظر اليه كاستمرار للبعد النافي لمواطنية الشماليين في حركة الاحياء الاثني الجنوبية، لانه تعبير عن ترسخ قاعدته المتمثلة في اتجاه رفض التفاعل مع الهوية القومية والدينية الشمالية نفسها. فبيان ابير حول مستقبل السودان، الصادر عن شخصيات سياسية واكاديمية ودينية جنوبية رئيسية في 1991/9/8، ويصلح كأساس لدعوة تقرير المصير والتقسيم التي ظهرت علنا بعد ذلك، يؤسس ترجيحه لخيار التقسيم مقابل خيارين اخرين على خصائص سلبية في طبيعة القومية العربية كما يظهر في مادته الثالثة التي يقارن فيها العروبة بالافريقية نافيا الصفات الايجابية في الاخيرة عن الاولى بشكل غير مباشر، ويؤكد هذا الفهم عندما يوحد بين النظام الراهن وهوية الشمال في حد ذاتها: «ان الاسباب الجذورية للصراع قد اصبحت واضحة في صياغة مبسطة فإن بلادنا قد تطورت على خطوط تقسيمية متوازية هي العروبة في الشمال والافريقية في الجنوب (أ) العروبة يجري تعزيزها واسنادها وتوطيدها باللغة العربية والاسلام والثقافة العربية (ب) العنصر الافريقي يستلهم كفاح الشعوب الافريقية للانعتاق من الهيمنة الاجنبية، حق تقرير المصير ومفهوم حديث للبناء الوطني يتجاوز كل الحواجز القائمة على الانتماء العرقي او الاثني او الثقافي مع اعتبار (السودان) الاطار الجامع». هذه التطورات المتوازية تبلورت الان في النظام القائم على اساس ديني المسمى بثورة الانقاذ الوطني في الخرطوم من ناحية والحركة الشعبية لتحرير السودان، ذات التوجه العلماني».

لدى علماء الاجتماع والسياسة الغربيين تتمحور المناقشة حول ما يطلق عليه حركات الاحياء الاثني، التي تشمل هذا النوع من التطورات الجنوبية والارهاصات المماثلة في بعض انحاء الشمال، على الصلة بينها وبين التحديث في التركيبة الاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع نابعة من تعريفات مختلفة لمفهوم الاثنية تتعلق بمدى ثبات الخصائص التي تميز مجموعة اثنية معينة، وهي مناقشة اقل فائدة في فهم الوضع السوداني الحالي بالمقارنة لفائدتها بالنسبة لوضع الازمة العادية قبل ان تستحكم حلقاتها تماما، حتى لو استبعدنا البعد الخلافي الاخر في المناقشة وهو النظريات المختلفة حول خصائص وظروف عملية التحديث نفسها، التي كان ظهورها قد بدأ في اوروبا منذ القرن الماضي مع ماكس ويبر وبعض جوانب التحليلات الماركسية ثم تشعبت بعد ذلك. لقد ترافق الانزلاق من حالة عدم الاستقرار السياسي الى حالة عدم الاستقرار المجتمعي في السودان مع ما يمكن تسميته بظاهرة «التراجع التحديثي»، وهي ظاهرة تبدو خارج التصنيفات التي عالجتها نظريات التحديث، او التغيير والتنمية حسب الصيغة التي اتخذتها في الفكر السياسي والاجتماعي للعالم الثالث، اذ تحاول لفت الانتباه الى اهمية عامل نمط الهجرات الداخلية والخارجية في الحالة السودانية.

التراجع التحديثي هو ـ في الواقع ـ عبارة عن تباطؤ فعل المحفزات التحديثية التي اطلقتها بداية الصلة مع عالم حضارة القرن العشرين من خلال العلاقة الاستعمارية، الى درجة التوقف الكامل تقريبا التي تفتح الباب تدريجيا لعناصر نقيضة للمفعول. فالنمو البطيء ولكن الثابت للشرائح الاجتماعية الحديثة ـ التحديثية بعد الاستقلال، بالرغم من تعرجه تحت تأثير الانقطاعات الدكتاتورية، كان مصحوبا بارتفاع لقدرتها على تأصيل المحفزات المشار اليها وزيادة ديناميكيتها مع تصحيح مسارها التطويري نحو توازن افقي بين المناطق ورأسي بين الفئات الاجتماعية ـ الطبقية عبر الاستيعاب النهضوي للتراث المحلي والانفتاح الايجابي على منجزات العقل البشري في كل مكان. بيد ان محدودية القاعدة الاجتماعية للشرائح الحديثة بسبب هامشية التغييرات الاقتصادية التي انجبتها كان معناها ان استمرار الخط التصاعدي لقدرتها التطورية حيث يصل قمته بتطويع السلطة السياسية ديمقراطيا لمقتضيات التغيير الجذري، رهين ببقاء المعوقات التي تعترض طريقها ـ مهما كانت صعوبتها ـ دون مستوى هذه القدرات في الحصيلة النهائية. وهو شرط كان قد بدأ يتلاشى في الفترة الاخيرة للحقبة النميرية (1969ـ1985) مع بداية ظاهرة التريف العشوائي للمدن بعد ان اصبحت البيئة الزراعية والبدوية طاردة لأهلها الى درجة المجاعة: الثمرة المرة لنمط (التنمية) في تلك الحقبة والمتغيرات الايكولوجية.

ان الرافعة الرئيسية لعملية التحديث التي تتحول بدورها الى عامل مستقل التأثير، هي التوسع الطبيعي المتوازن للقطاع الحضري بالهجرة الريفية المتجهة الى المراكز المدينية وشبه المدينية مع ازدياد عددها ووصول تأثير تطويري منها الى المناطق الريفية. لذلك فإن مرجع الخلل التدريجي الذي اصاب القلب المحرك لتقدم المجتمع السوداني بترجيح كفة الميزان لغير مصلحته بصورة حاسمة هو التبدل الكمي والنوعي لطابع الهجرة الريفية الذي فاقمت مفعوله الهجرة المدينية الى المقتربات الخليجية. هذا العنصر الذي اضعف الديناميكية التحضيرية السودانية اكثر مما هي عليه اصلا. شكل قيدا اضافيا على طاقتها الاستيعابية والتشكيلية للمادة الجديدة الوافدة الى مجالها. كما ترتب على هذا العنصر اثر سلبي اخر بالنسبة للقوى الحديثة يتجاوز الابتعاد الجسدي لقسم فاعل من الفئات العمالية والمهنية، الى الاثر الذي تتركه على عقلية هذه الفئات ونفسيتها ـ ومن خلالها على غير المهاجرين ـ حياة الاغتراب من حيث انغلاقها على منشطات الاستثارة الفكرية والسياسية بتضخم الاهتمامات الفردية والعائلية لدى المغترب واجوائه مع عادات الاستهلاك السطحي للمنتجات المادية وغير المادية. ومع وصول ممارسات الانفتاح الاقتصادي، التي كانت تدشينها قد جرى عام 1978 متمثلة في الخصخصة وآليات السوق، الى الانفلات الكامل خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة الانكماش المستمر لمؤثرات الترشيد الانتاجي والاجتماعي التي لا تنمو الا في مناخ ديمقراطي، تلقت تلك التفرعات واصولها دفعة قوية في نفس الاتجاهات المشار اليها. لقد كان العنصر الذاتي وراء ظاهرة التراجع التحديثي، وهو تقلص طاقة التجدد الفكري والاساليبي لدى الشرائح المنظمة حزبيا ونقابيا بين القوى الحديثة، نتيجة لها ولكن لاحد اسبابها ايضا، اذ يفترض ان جوهر طلائعية هذه الشرائح هو قدرتها على توقع تطورات هامة من هذا النوع والتكيف مع متطلبات التغلب عليها. وقد كان منطقيا ـ لذلك ـ ان تحل محلها شرائح منظمة اخرى (اسلامية) الطابع تتناسب طبيعة تكوينها الايديولوجي والاجتماعي مع تلك الظاهرة لارتباطها بنوع من التدين الخام والنشاطات الاقتصادية الانفتاحية. فهي شرائح تمثل نمطا من القوى الجديدة تتوقف حداثته عند حدود شكلية اذ تنحصر صلتها بالعصر في النواحي الفنية ـ التكنولوجية وحدها تقريبا بينما تعيد انتاج الفكر التقليدي دون تجديد حقيقي.

هذا التصور لظاهرة التراجع التحديثي، بحديه الموضوعي والذاتي، ينطبق على الجنوب السوداني بقدر او اخر، بينما يؤدي كون الاقليم الجنوبي هو ساحة الحرب الاهلية الى زيادة الاعباء ذات المصدر الموضوعي التي تتحملها القوى الجنوبية الحديثة نتيجة ارتفاع درجة الخلخلة المجتمعية فيه بالمقارنة للشمال بما يفضي الى تعميق الظاهرة المعنية وافرازاتها. وسنجد ـ على هذا الاساس ـ ان غياب نقطة الارتكاز الرئيسية للعنصر الذاتي الشمالي في هذا الخصوص لغياب وحدة الرابطة الدينية بين المجموعات السكانية الجنوبية، يحل مكانه مفعول جيوب التطرف النخبوي ضد العربي ـ الاسلامي التي تتغذى من تدهور الصلات الشعبية بين شقي البلاد. ولا شك ان الطابع الديني والعنقي للاستراتيجية الحكومية في ادارة ازمة الوحدة الوطنية يصب في اتجاه تقوية نفوذ هذه الجيوب وزيادة ثقلها في حركة الاحياء الاثني الجنوبي بشكل يجعلها تتمحور باضطراد حول تفسير انفصالي لشعار حق تقرير المصير. صحيح ان عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة، ينطوي على ظروف مشجعة لمثل هذا التوجه لا سيما بعد ان خرق استقلال ارتريا للحرمات الافريقية في هذا الخصوص، ولكن من الصعب ان تجرد حتى وثيقة مثل بيان ابير لا يمكن اعتبارها وليدة تيار التطرف الجنوبي، من تأثير مناخه المتكاثف يوميا كإفراز للازمة العامة في تطور المجتمع السوداني بمركباتها العديدة المتداخلة. فهي ـ من جهة ـ تستعير بشكل مخفف بعض الشيء اطروحة ادانة القومية العربية نفسها من هذا التيار وتتجاهل ـ من ناحية اخرى ضرورة التركيز على استعادة الديمقراطية كشرط لا غنى عنه للحفاظ على الجوهر الانساني لحق تقرير المصير كتعبير عن ارادة شعبية؟

السؤال الذي يثور وفق هذا الفهم لجذور معضلة بناء الدولة الوطنية في السودان او تجسيدها هو عن المخرج المكن من دوائرها الشيطانية المتشابكة. والاجابة تبدأ من التساؤل المدروس حول مدى صحة هذا التحليل نفسه، اي من الجهد العلمي البحثي المركز والمسؤول والمتواصل معا الذي يسلط طاقة كافة قطاعات النخبة السودانية على ابعاد الازمة من زوايا مختلفة، مرسيا بينها ـ في الوقت نفسه ـ جسور الثقة والتفاهم القائمة على الصراحة والموضوعية. وعلى اية حال فإن هذا هو المجال الوحيد لفعالية هذا النوع من النشاطات الذي تتركز اهميته الحيوية في كونه الشرط الرئيسي لتصحيح اتجاهات السياسة السودانية في كافة مجالات الحياة بصرف النظر عن موقعها من السلطة حاليا او مستقبلا.

* كاتب وباحث من السودان

رأي القدس

موقف بريطاني يدعو للاسف

فاجأ مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني معظم المهتمين في شؤون الشرق الأوسط عندما رفض اي دور أوروبي مباشر في العملية السلمية معتبرا ان ذلك سيكون قليل الفائدة ويخلق نوعا من التنافس بين أوروبا وامريكا مما سيعطي البعض فرصة في استغلال ما سيبدو خلافا بين الطرفين.

ومصدر المفاجأة هنا نابع من كون الوزير البريطاني يتخذ موقفا متناقضا تماما مع مواقف الاغلبية الأوروبية التي تضغط من أجل مشاركة أوروبية فاعلة في العملية السلمية التي تتفرد واشنطن برعايتها في المنطقة العربية.

ففي الوقت الذي يدخل فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك قلوب العرب جميعا بمواقفه المشرفة المتحدية للظلم الاسرائيلي، والمطالبة بسلام عادل يستند الى قرارات الشرعية الدولية، نجد ان الوزير البريطاني الذي تتحمل بلاده المسؤولية الكبرى لكل ما حل بالفلسطينيين من كوارث، يمسك العصا من الوسط، ويساوي بين الجلاد والضحية، بل ويبدو اكثر مجاملة للجلاد، مما يشجعه على مواصلة ممارساته القمعية التوسعية في حق الابرياء.

لقد كنا نتوقع من الوزير ريفكند مواقف اكثر جرأة وشجاعة في مساندة الحق العربي من مواقف الرئيس الفرنسي، ولكنه للأسف، خيب آمالنا جميعا، واظهر انحيازا واضحا الى جانب اليمين الاسرائيلي المتطرف عندما رفض زيارة بيت الشرق المقر الرمزي للسلطة الوطنية الفلسطينية في القدس المحتلة، وعارض اي عقوبات على اسرائيل بسبب انتهاكاتها الواضحة لقرارات الشرعية الدولية، وعدم التزام حكومتها الحالية بتنفيذ اتفاقات أوسلو التي جاءت لصالحها في الأساس.

فالوزير ريفكند كان فصيحا وهو يتحدث عن ضرورة التزام العراق بقرارات مجلس الأمن الدولي، ويطالب بابقاء الحصار عليه، ولم يتورع عن مساندة الضربات الصاروخية الامريكية ضده لأنه حرك قواته في شماله استجابة لدعوة أهم فصيل كردي بالتدخل لوقف المعارك الدموية الدائرة هناك.

ان هذا الموقف البريطاني ربما كان مفهوما لو ان الحكومة البريطانية تعترف بالقدس المحتلة عاصمة للدولة العبرية بشقيها الغربي والشرقي، ولكن واقع الحال ليس كذلك، مما يجعل موقف السيد ريفكند شاذا وغريبا في عدم الذهاب الى القدس الشرقية والتقاء المسؤولين الفلسطينيين فيها، اسوة بالمبعوثين الاوروبيين الاخرين، الذين لم ترهبهم الاستفزازات الإسرائيلية، وقدموا المبدأ على المصالح، وانسجموا في مواقفهم مع سياسات بلدانهم وقرارات الشرعية الدولية.

نعلم جيدا ان حكومة الوزير ريفكند تحرص على استمرار «العلاقة المتميزة» مع الادارة الامريكية، ولا تريد ان تبدو «متابعة» للمبادرة الفرنسية في الشرق الأوسط، ولهذا عارضت اي منافسة أوروبية للولايات المتحدة في رعاية العملية السلمية، ولكن لم يقل لنا الوزير ريفكند كيف يمكن اخراج هذه العملية من الطريق المسدود التي وصلت اليه بسبب الانحياز الامريكي الكامل للغطرسة الإسرائيلية، وكل ما يتفرع عنها من ممارسات توسعية تهدد بعودة المنطقة الى دائرة العنف وعدم الاستقرار مجددا.

لقد تشجعنا كثيرا بالموقف الايجابي الذي عبر عنه الوزير ريفكند اثناء زيارته الى القاهرة وعاد وكرره في العشاء السنوي لجمعية العون الطبي الفلسطيني في لندن عندما شدد على ان الاسرائيليين يخطئون كثيرا في معارضتهم لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وانتقد اقامة المستوطنات وتوسيعها. وكنا نتمنى لو انه واصل النهج نفسه، خاصة وانه يستعد للقيام بزيارة للدولة العبرية، كمحطة أولى في جولته التي تشمل دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية اليمن.

فبريطانيا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي غير مسموح لها اخلاقيا ان تكون محايدة في مواقفها تجاه الحق العربي ـ الفلسطيني، فالحياد مرفوض عندما يكون الظلم واضحا وضوح الشمس، ولن يحتاج الوزير ريفكند وخبراء وزارة خارجيته لأي جهد لاكتشاف هذه الحقيقة، فهم الادرى والاخبر من غيرهم في هذا الاطار.

اننا نتطلع الى مواقف اكثر انصافا وعدلا من حكومة المحافظين الحالية تجاه العرب والفلسطينيين، فلعلها بذلك تستعيد بعض مصداقيتها التي خسرتها بسبب مساندتها للحصار على العراق، وتدمير مدنه ومرافقه، ففي ذلك خدمة لمصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية التي تحتل الأولوية المطلقة في جولة الوزير ريفكند الحالية الى الشرق الأوسط.



صولات وجولات استريكس الفرنسي ضد الامبراطور اليانكي

«الشيراكية» بوصفها شوكة عالقة في الحلق الامريكي

صبحي حديدي*

■ اذا لم يكن شارل ديغول الجديد، كما يريده وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس، او الدكتور المتخصص في علاج امراض الشعب الفلسطيني، كما يحلو للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يداعبه، فان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليس بعيدا عن حيازة شخصية استريكس، المحارب الاسطوري الفرنسي الذي تمترس في قرية صغيرة من بلاد الغال، والهب مخيلة اطفال فرنسا والعالم بأسره من خلال بطولاته في مقاومة الامبراطورية الرومانية.

وليس بغير دلالة خاصة ان شخصية استريكس في الادب العالمي دخلت على الدوام في منافسة خفية مع معظم شخصيات قصص الكارتون الامريكية، بدءا من لكي لوك وانتهاء بميكي ماوس. ذلك ان استريكس اواخر القرن العشرين (شيراك) يتمترس من جديد في قريته الغالية الاكبر حجما هذه المرة (فرنسا) ليخوض معارك المقاومة ضد امبراطورية هذه الازمان: الولايات المتحدة. ولا يخطئن احد في تركيب الصورة الجوهرية للمواجهة بين استريكس الفرنسي والكاوبوي الامريكي هنا وهناك في العالم: في اوروبا، وفي قيادة الحلف الاطلسي، وفي افريقيا، وفي اروقة الامم المتحدة، واخيرا في الشرق الاوسط. واذا تواصل هذا السيناريو وتتالت فصوله ومحطاته الدرامية، فان الرئيس الفرنسي سوف يضطر الى تكرار وصلة النرفزة الاخيرة التي استولت عليه في شوارع القدس القديمة، ولعله سوف يفعل ذلك على مبعدة امتار من البيت الابيض او مبنى الكابيتول في اي يوم قريب.

وللمرء ان يبدأ من هذه المحطة الاسرائيلية بالذات، فيتوقف عند التهمة الكبرى التقليدية (العداء للسامية) والتي رفعها في وجه شيراك عدد من اعضاء الكنيست، ثم يعود القهقرى بضعة شهور معدودة ليتذكر الترحاب الحار الذي ابدته الهيئات اليهودية الفرنسية والاسرائيلية والعالمية حين تجاوز جاك شيراك العتبة التقليدية المحرمة، واعلن على رؤوس الاشهاد مسؤولية فرنسا الدولة (وليس فرنسا الافراد وحدهم) عن ترحيل 13,000 يهودي من الاراضي الفرنسية وتسليمهم الى السلطات النازية ومعسكرات الاعتقال عام 1942.

تلك كانت المرة الاولى التي يعترف فيها مسؤول فرنسي رفيع بمسؤولية الدولة عن هذا الاجراء، وحتى الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران (افضل اصدقاء اسرائيل في الاليزيه على امتداد تاريخ الجمهورية الخامسة) ابى مثل هذا الاعتراف او رفضه بالاحرى. انذاك قال شيراك ما كان يهود العالم يتمنون ان يقوله اي رئيس فرنسي، وكان ينتظرونه من فرانسوا ميتران بالذات: «يصعب علينا استرجاع هذه الذاكرة لان تلك الساعات السوداء تلطخ تاريخنا الى الابد، وهي اهانة جارحة لتاريخنا ولتراثنا». وعند المحطة الاسرائيلية ذاتها، واذا عاد المرء القهقرى اربعين عاما خلت، فان الجندي الاسرائيلي قاتل كتفا الى كتف مع الجندي الفرنسي والبريطاني في حرب السويس وضد عدو مشترك واحد هو جمال عبد الناصر. وحين تصاعدت المناخات العدائية ضد شيراك في الشارع الاسرائيلي، هتف احد معلقي صحيفة (جيروزاليم بوست) ما معناه: سبحان مغير الاحوال! وله الحق في صرخة كهذه، خصوصا حين ترتبط ذاكرة الحدث بالمواقع المتغيرة لكل من شخصيتي استريكس والكاوبوي الامريكي: في عام 1956 كان الاول ضد عبد الناصر وكان الثاني معه، واليوم يتميز الثاني غيظا لان الاول يسعى الى بعض المزاحمة في حيازة موقع ما داخل منطقة يريدها الامريكي حكرا عليه وحده.

محطة اسبق عهدا في نضالات استريكس والقرية الغالية هي حرب المواقع، في افريقيا هذه المرة وليس في الشرق الاوسط. الامبراطور اليانكي استفاق بغتة على وجود القارة السوداء في حساباته الكونية، فسافر وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى تلك الاقطار النائية (العذراء تماما بالنسبة الى ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بصفة خاصة). حاملا البشرى بتشكيل ما اسماه «قوة الاستجابة للازمات». الرد جاء على لسان وزير التعاون الخارجي الفرنسي: «ما دام بيل كلينتون لم يقم بأية زيارة الى افريقيا منذ ان تولى الرئاسة، ولم يذكرها بالاسم مرة واحدة في خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة، وما دام برنامج المساعدات الخارجية الامريكي الى افريقيا قد انخفض بنسبة 15 %، فانني مبتهج لان الرئيس الامريكي ابدى بعض الاهتمام بافريقيا ووضعها على سلم اولوياته قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات». ولقد كان الرد صريحا يغمز من قناة الولايات المتحدة بما يكفي لكي ينفعل رجل هادئ مثل الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز، فيتحدث عن «استفزاز» فرنسي «فاضح»، «ولا اساس له من الصحة».

والحق ان الفرنسيين كانوا يدافعون عن مصالحهم الحيوية القائمة تاريخيا، لا كما كان يفعل الامريكي الساعي الى نهب بعض تلك المواقع وتجييره الى حساب يفتتحه مجددا في القارة. ومنذ اطوار استقلال المستعمرات الفرنسية السابقة وفرنسا تحرص على التواجد العسكري المقنع بالمهام «الانسانية»، كلما نشبت حرب اهلية او اندلع نزاع، وكلما تهددت مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية. ولسوف يكون من الغريب ان تتنازل فرنسا عن هذا الدور الذي لها لصالح الامريكيين خصوصا بعد تجربتي الصومال وليبيريا، ولصالح ادارة بيل كلينتون هذه بالذات، وفي المحطة الافريقية ذاتها كان لوزير التعاون الفرنسي جاك غودفران صولة اخرى افريقية في الشكل وعالمية في المحتوى، هي مسألة اعادة ترشيح بطرس بطرس غالي لولاية جديدة في الامانة العامة للامم المتحدة. وغودفران ذكر الامريكيين بان استريكس يملك بدوره حق استخدام الفيتو في مجلس الامن ضد اي مرشح امريكي، اذا استخدم الكاوبوي اليانكي حق النقض لتعطيل ولاية جديدة لبطرس غالي. اكثر من ذلك، نجحت فرنسا في توظيف موقف نلسون مانديلا من هذا الملف بالذات، بحيث لاح ان هذه المعركة تدور (تماما كالايام الخوالي في الخمسينات) بين حركات التحرر الوطني الافرو ـ اسيوية وبين القوى الكولونيالية، مع فارق دراماتيكي كبير هو ان استريكس لا يقف في الصف الكولونيالي بل في الصف التحرري!

محطة اخيرة اوروبية هي عودة الفرنسيين الى حلف الناتو، والى الهرم القيادي العسكري الاعلى على وجه التحديد، بعد ثلاثين عاما من القرار التاريخي الذي اتخذه الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول بالانسحاب من الهيكلية العسكرية للحلف الاطلسي في عام 1966. هذه ديغولية مقلوبة، يردد الامريكيون وهم يعلقون على قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالعودة مجددا الى الناتو، لا بصفة عضو مهذب بريء مقلم الاظافر، بل في قلب القيادة العسكرية الجنوبية للحلف، اي في قلب اوروبا الغربية والشرقية على حد سواء. ديغولية مقلوبة لانها ترتد على قرار الجنرال لا لكي تلغي محتواه، بل لكي تعيد التشديد على ذلك المحتوى بالذات بعد وضعه في سياقات اواخر القرن. انها بمعنى اخر ليست ديغولية مقلوبة، ولا هي بالديغولية الجديدة ايضا.

انصافها يقتضي ان تستحق وصف «الشيراكية» باعتبارها شوكة متحركة، عالقة في الحلق الامريكي اينما تعين على استريكس ان يعيد القرية الغالية النائية الى العالم، واينما تعين على الامبراطور اليانكي ان ينفرد وحده بتقرير مصير العالم.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكاية الهندي الذي يهدد دول النفط

عبد الله المدني *

■ «راما بيلاي»، شاب هندي في العقد الثالث من العمر، ينتمي الى اسرة متواضعة من بلدة «مامسابورام» بولاية تاميل نادو الجنوبية، لم تستطع الحاقه بالجامعة بسبب فقرها فكان ان توقف عن التعليم عند المرحلة الثانوية! لكنه ظل منذ نعومة اظفاره شغوفا بمادتي الكيمياء والفيزياء وما يندرج تحتهما من عمليات تحليل للمواد وتفسير للظواهر، حتى اصبح اكتشاف طاقة بديلة للنفط هو شغله الشاغل لما اكتمل نضجه الذهني.

وعلى مدى سنوات طويلة ظل بيلاي يقرأ ويطالع ويناقش ويبحث في خواص المواد الطبيعية المختلفة التي تزخر بها بلاده، ويمزج ما بين هذه المادة وتلك، ويستبعد عاملا ويثبت اخر، ويقيس حرارة ويعدل ضغطا، من خلال مختبر بدائي بناه بنفسه، لا يتوفر فيه ادنى مواصفات المختبرات العلمية، وهو يحتوي على تجهيزات بسيطة جمعها بشق الانفس. ومع ذلك استطاع الرجل التوصل الى ما يعتقده حلم حياته وسبيله الى الشهرة ودخول سجل المكتشفين والعظماء!

في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي كان بيلاي يقف في احد مختبرات المعهد الهندي للعلوم التكنولوجية في نيودلهي، امام جمع حاشد من المهتمين والباحثين، يتقدمهم وزير العلوم والتكنولوجيا ومساعدوه، ليعرض عليهم وقوده الهيدروكربوني الجديد، مدعما بشهادات وتقارير اولية حصل عليها من المعهد التكنولوجي في مدينة «بونا» القريبة من بومباي حول طبيعة اكتشافه وخواص مركبه.

وفيما كان الحضور يركزون ابصارهم ويمدون اعناقهم ويحبسون انفاسهم، كان بيلاي يمزج مواد عضوية مكونة من اوراق نباتية خضراء ورقائق شجرية داكنة، باخرى كيماوية، ويضعها في مياه ساخنة عند درجة الغليان. ويضيف اليها شيئا من الملح وحامض الستريك، لينتج وقودا يغلي عند 170 درجة مئوية ويستطيع ان يدير محركا كمحرك السيارة. وبطبيعة الحال فقد احتفظ بيلاي لنفسه باسماء المواد العضوية والكيماوية التي استخدمها ومقاديرها، باعتبارها سرا من اسرار اكتشافه، مركزا حديثه على الناتج النهائي الذي وصفه بانه وقود ارخص بكثير من البترول، واسرع اشتعالا واكثر جودة وفوق ذلك اقل تلويثا للبيئة.

ويقول بيلاي انه قد تعرض للابتزاز والتهديد، بل وايضا الخطف والتعذيب لبعض الوقت، من قبل جماعات مجهولة حرصت على معرفة اسرار اكتشافه في اعقاب تسرعه في الاعلان عن نفسه على طريقة ارخميدس! ويضيف انه حينما فشلت هذه الجماعات في نيل مرادها، قامت بمداهمة مختبره واحراقه بالكامل كما هو مثبت في سجلات الشرطة المحلية. لذا فهو يعيش الان في ظل حماية السلطات الهندية باعتباره ثروة قومية الى حين البت في مصير اكتشافه رسميا.

وتعليقا على الحدث يقول العالم الهندي البروفسور «راجا رامنا» في حديث له لصحيفة «انديان اكسبرس» الصادرة في بومباي، انه يجب توخي الحذر في مثل هذه الاكتشافات الغريبة والتروي في الحكم عليها. ويضيف البروفسور، انه من بين الامور المحيرة التي لم تفسر بعد، ان الوقود الجديد يحتوي على نسبة من الكربون اعلى بكثير من نسبة الكربون التي تحتويها المواد المستخدمة اصلا في انتاجه، وانه طرق ابواب جميع الاحتمالات لتفسير هذه الظاهرة دون التوصل الى نتيجة مقنعة. بما فيها احتمال ان يكون مصدر الكربون الاضافي من الهواء المحيط، والذي استبعد الان نهائيا.

اما على المستوى الهندي العام، فقد تراوحت التعليقات ما بين التمني بان يصبح الوقود الجديد حقيقة في متناول اليد فيزيل بالتالي عن كاهل الدول والشعوب الفقيرة جزءا من فواتير استيراد النفط الضخمة، وما بين الحذر من احتمالات صعوبة انتاجه بكميات تجارية واسعار رخيصة. فماذا كانت تعليقاتنا نحن في دول النفط يا ترى؟

بداية فانه على ضوء ما تشهده منطقة الخليج من ركود اقتصادي منذ بعض الوقت، نتيجة لانخفاض اسعار النفط اولا، ثم نتيجة لابتزاز القوى العالمية لثرواتها ثانيا، وما تحققه الهند في المقابل من نجاحات اقتصادية ومعدلات نمو تصاعدية واكتفاء ذاتي في مجالات كثيرة على رأسها الطعام بما يبشر بقدومها كقوة اقتصادية هائلة في القرن المقبل، راج في السنوات الاخيرة تعليق ساخر في الخليج مفاده انه ربما كان علينا تهيئة انفسنا منذ الان للذهاب الى الهند للعمل، على غرار ما كان يفعله اجدادنا الخليجيون في زمن اللانفط، يوم كانت بومباي (او بمبي بلهجتهم العامية الجميلة الصافية) قبلتهم ابحارا وتجارة ودراسة واستشفاء واقامة ايضا، وكانت بلاد «الراج» هي الحدود التي تنتهي عندها الدنيا بأسرها بحسب مفهومهم المتواضع النقي، ولما «حبكت» السخرية، راح البعض يدعو الى ضرورة عدم التشدد مع الوافدين الهنود والمبالغة في احترامهم وكسب ودهم، فربما جرت المياه بما لا تشتهي السفن واحتجنا اليهم يوما ليكفلونا في ديارهم، اي بعكس ما يجري اليوم، طالما ان دوام الحال من المحال! وهكذا فحينما اخبرت احد الزملاء بما كان من امر «راما بيلاي» ووقوده، اكتفى بتعليق لا يحمل دلالات التعجب والذهول. اذ قال: يبدو ان ما كان يذكر على سبيل التندر على احوالنا والتعليق الساخر من نوائبنا قد تحول الى حقيقة، ودخل اولى مراحل التنفيذ الفعلي.

وعلى العكس من هذا التعليق الهادئ راح البعض من حملة الاقلام وكتاب الاعمدة اليومية يصفون الاكتشاف الهندي بانه مجرد فرقعة اعلامية لا يستبعد ان يكون وراءها السحر والشعوذة التي يبرع فيها الهنود طويلا بقصد ابتزاز دول الخليج كي تخفض اسعار نفطها. فيما راح البعض الاخر من هؤلاء يقرع اجراس الخطر ويحث على ضرورة التصدي للاكتشاف الهندي واحباطه في مهده لمجرد انه سوف يحول نفطنا الى سلعة عديمة المنفعة، موحيا بوجود مؤامرة، ومؤكدا ان النفط الذي حول صحارينا الجرداء الى حدائق غناء، ومنازلنا الطينية المسكونة بالحشرات والسحالي الى مكعبات اسمنتية صماء مكيفة، ومجتمعاتنا الفقيرة البائسة الى مجتمعات متحضرة مترفة، واقام المستشفيات والجامعات وشبكات الطرق والاتصالات والانارة وتحلية المياه، وساهم في تحقيق اول نصر عربي على اسرائيل في مثل هذه الايام من عام 1973، و... و... قد صار في خطر داهم. وربما لولا بعض المحاذير لتبرع بوضع خطة لاختطاف بيلاي المسكين وشنقه ليدفن مع سر اكتشافه.

لقد نسي البعض الاول في خضم حماسه ان الهند الفقيرة دولة تسبقنا باشواط طويلة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وتعودت ان تصدر لنا ولغيرنا المفاجآت منذ وقت طويل، بما يجعل اكتشافها لبديل للطاقة او غيرها امرا واردا، خاصة وان الحدث الذي نحن بصدده لم يجر في زقاق مظلم من ازقة الحواة بمدراس او كلكتا، حتى نضعه في خانة السحر والشعوذة، وانما جرت فعالياته في معهد علمي مرموق وامام كوكبة من العلماء الهنود. اما البعض الثاني من كتابنا فقد تلبسته حالة من الانانية المقوتة، وكأنما الوقود الجديد قد صار حقيقة تطوف بها الناقلات العملاقة على الاسواق العالمية ونسي في خضم حماسه لايجابيات النفط انه مثله مثل اي سلعة اخرى له سلبياته التي لا تتوقف عند الامور الاجتماعية والبيئية بل تتجاوزها الى المسائل السياسية والاقتصادية.

نعم! لقد تحولت صحارينا بفضل النفط الى مدن، وتحولت مدننا الى عمارات، وتحولت عماراتنا الى حركة لا تهدأ، واكتمل جزء كبير جدا من تجهيزاتنا الاساسية وخدماتنا المرفقية، وامتلأت مصارفنا بالاموال وشوارعنا بالمؤسسات الخاصة ومنازلنا بافخر انواع الكماليات من بعد الضروريات. اصبحنا نملك سيارات عوض السيارة الواحدة و95 بالمئة من سكان المعمورة يتنقلون في حافلات النقل العام. اصبحنا نصيف في اوروبا ونشتي في الشرق الاقصى، و95 بالمئة من سكان المعمورة لم يروا سوى بلدانهم فقط. وصرنا نتفنن في تعداد عشرات الاصناف من الطعام ونشترط مئات الشروط في مكوناته ونوعياته ومصادره، ومئات الالاف من سكان المعمورة يموتون جوعا كل يوم.

لكننا في المقابل دفعنا ثمنا باهظا دون ان نشعر به الا بعد فوات الاوان! ويكفي ان من سلبيات النفط انه سلب اجمل الاشياء في حياة جيلنا، وزرع بدلا منها ارطالا من القبح، حتى بتنا اليوم نتحسر على الماضي بكل جوارحنا ونستجدي لحظة واحدة من لحظاته الزاخرة بمعاني وقيم الوفاء والتراحم والالفة والتسامح والصدق مع الذات المفقودة او السائرة نحو الانحدار المخيف. كما يكفي ان من سلبيات النفط انه احاطنا بجيل جديد من صنيعته، لا يعرف نفسه ولا الاخرين ويتنكر لهويته وتاريخه وتراثه وقيم ابائه، ولا يشغله سوى الفيديو والكرة والاطعمة السريعة والفن الهابط وسيارات السباق والهواتف النقالة، ولا يتعامل الا من خلال النوازع الطاووسية والسلوك الخشن، ولم يعد لديه متسع من الوقت لزيارة قريب او مواساة مريض او مساعدة محتاج او تفقد مُعلم او الاستماع الى محاضرة او محاسبة النفس، او استلهام قيم الخير والصفاء التي زرعتها منذ الازل ارض الجزيرة وبحار الخليج.

اما السياج الذي احاطه النفط بنا في شكل دور غريبة الشكل لا تدخلها الشمس وعلاقات اجتماعية واسرية مفككة وعادات استهلاكية بغيضة فحدث ولا حرج. ويبقى ان هذا النفط نفسه مسؤول الى حد كبير عن الاطماع الاجنبية في ارضنا وبحرنا وسماواتنا. اذ لولاه لتركونا وشأننا، ولعشنا في امن وسلام لا يشوبهما هذا القلق المستعر مما جرى ويجري حولنا هذه الايام.

ان هذه النظرة لا يمكن وصفها بحالة تشاؤم او عداء للتطور الذي هو سنة الحياة بقدر ما هي حنين للماضي الذي لن يستطيع معرفة ملامحه الخيرة وعبقه الزكي الا من من عاصر مراحل ما قبل الطفرة النفطية وما بعدها، فهؤلاء وحدهم يملكون ادوات المقارنة واستنتاج ان المراحل الاولى كانت، رغم كل ما صاحبها من بدائية المرافق ومحدودية الدخول وتواضع المفاهيم، اكثر جمالا وانقى صورة.

كم كان معالي الصديق الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي رائعا وهو يقف في حرم جامعة الملك عبد العزيز بجدة في بدايات الطفرة النفطية، وكان قد عين للتو وزيرا للصناعة والكهرباء في حكومة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز، ليحاضر على مدى ساعات محذرا من ان النفط قد يتحول من نعمة الى نقمة ومن رحمة الى لعنة ان لم نحسن التعامل مع مردوده، وان لم تحرسه قيم روحية واخلاقية اصيلة، وان لم تواكبه رؤية صافية واولويات واضحة وتفكير واع ومسؤول واطر علاقات انسانية حميمة، وموضحا ان الحضارات التي انهارت لم تتلاش لفقر في امكانياتها المادية ولكن لان روحها نخرت من الداخل وقيمها تضعضعت من الخارج فسقطت ميتة مثل قارون على اكوام من الذهب.

لكن تحذيرات الدكتور القصيبي ذهبت ادراج الرياح، وها هو النفط قد حول الكثيرون الى اناتيين يسخرون من الاخرين ولا يرون في اكتشافاتهم الا خطرا وتهديدا لنعيمهم، وينسون ان من حق غيرهم مثلما هو حقهم ان ينعموا بما يشبه النفط. ولننتظر ونر ان كان شبيه النفط هذا الذي يدعي راما بيلاي اكتشافه من رحم فقره ومعاناته، سيكون نعمة ورحمة ام نقمة ولعنة.

* كاتب وباحث خليجي

الكويت والديمقراطية البحرينية

د. مجيد العلوي

■ مساء الخميس 10/17، عقدت السفارة الكويتية في لندن لقاء تحدثت فيه حصة الصباح حول دار الآثار في الكويت، والقطع الاثرية الثمينة التي قالت انها سرقت من قبل القوات العراقية وكيف تم استرداد معظمها. غلب على الحضور العنصر الاجنبي، ولكن كان هناك عدد لا بأس به من العرب، من «اصدقاء» الكويت او من المهتمين بالآثار.

من بين المدعوين كان صحافيا بحرينيا يعيش في المنفى. استغرب هذا البحريني من دعوته من قبل سفارة الكويت، حيث انه كان قد دعي في شهر ايار (مايو) الماضي لندوة حول «الاسرى» الكويتيين ثم اتصلت به السفارة تطلب منه عدم الحضور لان حكومة البحرين احتجت بقوة على دعوة الصحافيين البحرينيين لمواقفهم المعارضة للنظام الديمقراطي في المنامة! فكيف يدعى مرة اخرى؟ بعد ان كانت البحرين هي البلد الوحيد الذي اعطى تصريحا علنا للطيران الامريكي ليشن غارات على الجنوب العراقي قبل شهر اثر اشتعال الحرب الكردية ـ الكردية في الشمال، فان الكويت لا شك ممنونة للبحرين!

على اي حال اتصل الاخ الصحافي باحد اعضاء البعثة الدبلوماسية الكويتية في لندن واخبره انه مدعو لندوة الآثار، وهل تغير موقف دولة الكويت وسفارتها. يقول الاخ ان في خلفية ذاكرته موقف الكويت من المعارضين من البحرين الذين يفرون الى اراضيها، حيث سلم بعضهم لمخابرات ايان هندرسون في البحرين لينالوا اقصى العقاب على معارضتهم النظام الديمقراطي، الحر، وهو نظام يعتبر مشعلا لدعاة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وحسن الادارة حتى ان الرئيس الجزائري الامين زروال خص المنامة دون غيرها بالزيارة في طريقه الى اسيا في الاسبوع المنصرم، لتبادل الخبرات مع رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان، وتجاذب اطراف الحديث معه. كان ذلك كله في خلفية الاخ لما استلم الدعوة!

المهم ان الدبلوماسي الكويتي اخبر المعارض البحريني بانه ما دامت الدعوة قد وجهت وجبت عليه الاستجابة! هل كان ارسال الدعوة خطأ، وحاشى للسفارة الكويتية ان تخطئ، وها هي الندوة تتأخر 40 دقيقة، وها هي المكرفونات عاطلة حتى اضطرت حصة الصباح لاعادة كلامها عدة مرات، وها هو جهاز عرض افلام التحف الاثرية يتعطل مرارا تاركا الحاضرين في جدة وهم يحاولون متابعة الاثار المصنوعة في ايران وتركيا ومصر وطبعا.. العراق.

جاء الاخ البحريني مصطحبا معه زميلا لم يكن مدعوا، وتبين ان نصف الحضور جاءوا من دون دعوة بصحبة النصف الاخر المدعو.. وكرم الضيافة العربية يتطلب الترحيب ـ لملء المقاعد على الاقل.

من بين الحضور كان السفير البحريني عبد العزيز بن مبارك الخليفة وهو شقيق وزير الخارجية محمد بن مبارك، في الثلاثينات من عمره، وكان يعمل في مكتب رئيس الوزراء. السفير هذا، ابتدأ عهده في الصيف الماضي بان ارسل رسائل لبعض النواب البريطانيين ينفي ان يكون اقطاب المعارضة بحرينيين!! والا لذهبوا الى البحرين، والكل يعرف مصير المعارض البحريني في بلاده.

المهم انه بعد انتهاء الندوة دعي الحضور لتناول المرطبات، وبينما كان عضوا المعارضة في الطابور، حتى جاءهم الملحق الثقافي في السفارة الكويتية، الدكتور ابراهيم الرفاعي، وطلب منهما مرافقته الى خارج القاعة، وكان مرتبكا بدا على وجهه الانزعاج الشديد، وهو يسرع في كلامه.

سأل اولا الصحافي البحريني ان كانت لديه دعوة ولما رآها استغرب من ذلك، ثم قال ان الوفد الرسمي البحريني منزعج جدا من وجودهما وان هناك احتمال قيام ازمة دبلوماسية بين البلدين، وان عليهما مغادرة السفارة في اسرع وقت، ثم ابتدأ بخطبة طويلة تخللها اكثر من اعتذار، اشار فيها الى انه لا يخاف على منصبه، وانه انسان مثقف وليس دبلوماسيا، ولكن «سعادة» السفير البحريني سيزعل كثيرا اذا التقى بهما، والاعراف الدبلوماسية!! ملزمة.

فكر البحرينيان مليا اذا كان السفير يقول اننا غير بحرينيين فما له وما لنا. واذا كنا بحرينيين فهل يمنع التواجد في قاعة واحدة. ثم كيف تخضع الحكومة الكويتية لابتزاز حكومة ضعيفة فقيرة الحال، بحيث تطرد ضيوفا في سفارتها، لان السفير «زعلان».

مجموعة من الصحافيين والاكاديميين الاجانب من اصدقاء البحرينيين سألوهما عن سبب المغادرة السريعة، ولما عرفوا السبب لم يصدقوا.

من هذه الحادثة يمكن فهم المأساة التي تعيشها البحرين منذ اغلاق المجلس الوطني عام 1975، وكيف تطورت الامور في العامين الماضيين حيث وصلت الى سقوط الضحايا واعتقال الالاف في سجون البحرين، حتى اصبحت هذه الدولة الصغيرة من اكثر الدول تعرضا للانتقاد في المحافل الدولية ومن قبل منظمات حقوق الانسان العالمية.

ومن هذه الحادثة، وغيرها حيث احتجت سفارة البحرين على سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في العام الماضي لانها دعت صحافيين بحرينيين معروفين بمواقف معارضة للحكومة وسياساتها، يتبين اهم اسباب ازمة الحكومة البحرينية مع جارتها قطر، حيث تصر على عدم مناقشة قضية جزر حوار المتنازع عليها، وتعلن مقاطعتها لقمة مجلس التعاون الخليجي المزمع عقدها في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) القادم، والقمة الخليجية هي ما تبقى من كيان المجلس، كل ذلك لان حكومة البحرين لا تقبل حتى الجلوس مع معارضيها. لقد اثبتت حادثة السفارة الكويتية ان الديمقراطية البحرينية لا تعرف الحدود.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2322 Friday 25 October 1996

السنة السابعة - العدد 2322 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 13 جمادى الثاني 1417 هـ

الجنين يحس بالألم منذ عمر 6 أسابيع

■ لندن - ق ب: اظهر تقرير نشر حديثا ان الجنين يجب ان يعطى مسكنات للالم وجرعات تخدير كافية قبل لجراء عمليات جراحية له اثناء فترة الحمل داخل بطن امه لاحتمال احساسه بالالم منذ وقت مبكر من عمره يصل الى 6 اسابيع. ومن المتوقع ان يثير التقرير الذي نشرته مجلة «نيو سابنتست» الكثير من الجدل لا سيما فيما يخص الاجهاض لانه قد يثير قضية اللجوء الى اعطاء الاجنة مسكنات قبل الاجهاض، وفي حالات الاجهاض المتأخر على وجه الخصوص. وقد قامت لجنة التحقيق في الاحساس الجنيني بدراسة ادلة تضمنتها 70 ورقة بحث علمي متخصص الى جانب اوراق قدمها علماء ومتخصصون في الجملة العصبية وتخصصات علمية اخرى. وكانت اللجنة قد باشرت عملها بتكليف من جمعية مكيره (رعاية) الخيرية المسيحية.

«أشباح» تمنع اطباء حكوميين اردنيين عن العمل والنوم!

عمان - «القدس العربي»:

تقدم اطباء اردنيون يعملون في المستشفى الحكومي في منطقة الشونة الجنوبية بشكوى رسمية الى السلطات المعنية ضد «اشباح» مجهولة تمنعهم من العمل والنوم في محيط الموقع الذي يتواجد فيه المستشفى.

وقال الاطباء في شكواهم انهم يسمعون عندما يحل الليل اصوات صراخ، وازعاجات غريبة، والقاء حجارة، وابواب حديدية تفتح وتغلق من تلقاء نفسها، وأصوات داخل دورات المياه، وفي جميع الاحوال فان مصدر الاصوات مجهول وغير واضح للعيان.

وأكد عدد من الاطباء في هذا المستشفى ان «اشباحا» مجهولة تظهر في غرفة العمليات وتنهب، وتتحرش بالاطباء والمرضين، وقالوا: يوجد شبح عسكري يظهر ويختفي في حرم المستشفى.

ويتداول الاطباء وسكان الجوار قصصا مثيرة عن الاشباح والجن في المنطقة، ومن ابرز الروايات ان رجلا من الجوار قتل رجلا غريبا ظهر له من بين الاشجار وعندما عاد مع رجال الشرطة لم يجد جثة القتيل.

ويقول الاطباء ان معدلات هذه الحوادث الغريبة ازدادت مؤخرا بشكل واضح بعد بدء عمليات الحفر بالقرب من مركز المستشفى، فيما يشير الى اقلاق الارواح النائمة والمستريحة، وقال احد الاطباء ان فاعلا مجهولا قام بتحريك عمود الارسال التلفزيوني من موقعه اثناء مشاهدة الاطباء للتلفزيون.

ويقول السكان ان موقع المستشفى هو نفس الموقع الذي شهد معركة الكرامة قبل 27 عاما بين الجيش الاردني والجيش الاسرائيلي، ويقولون ان ارواح شهداء وقتلى المعركة هي التي تحضر للموقع وتفتعل جميع هذه الاحداث.

التدخين يقي من مرض «الزهايمر»

■ واشنطن - ق ب: خلصت دراسة طبية حديثة عرضتها شبكة التلفزة الأمريكية بالكوابل «سي ان ان» الى ان المدخنين هم اقل عرضة للاصابة بمرض «الزهايمر» وهو وباء يصيب كبار السن ويؤدي الى تلف خلايا المخ وفقدان الذاكرة.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرها المجمع الأمريكي لأبحاث الكيمياء ان مادة النيكوتين تساعد على وقف تدهور خلايا المخ عند الكبر، غير انهم اشاروا الى أن ذلك لا يعني وجوب تعاطي الناس للسكائر لمنع حدوث المرض دون اعطاء تفاصيل اضافية. يذكر أن مرض الزهايمر الذي يعاني منه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان يؤدي الى فقدان تدريجي في الذاكرة ثم الخرف والموت في الوقت الذي يستمكن فيه المرض.

بولندا تشرع الاجهاض

■ وارسو - اف ب: اقر مجلس النواب البولندي نهائيا امس الخميس تعديلا للقانون الصارم الذي كان يحظر الاجهاض والمطبق في بولندا منذ 1993 متجاوزا الفيتو الذي وضعه مجلس الشيوخ مطلع الشهر الجاري.

فقد حصل انصار تشريع حرية الاجهاض على الاكثرية المطلقة المطلوبة اي 228 صوتا من اصل 439 صوتا. وعارض التعديل 195 نائبا وامتنع 16 عن التصويت. وبذلك الحق اليسار الشيوعي السابق الذي يهيمن على مجلس النواب هزيمة بالكنيسة الكاثوليكية وبانصار نقابة تضامن التي تعارض الاجهاض بشدة.

ويسمح التعديل الجديد بالاجهاض حتى الاسبوع الثاني عشر من الحمل «بسبب الصعوبات المادية الخطيرة او الشخصية» للام.

وكان القانون المطبق حتى الان والذي اقر بضغط من الكنيسة الكاثوليكية يحظر الاجهاض تحت طائلة السجن لمدة سنتين باستثناء بعض الحالات النادرة.

وما زال يتعين على الرئيس الكسندر كواسنيفسكي الموافقة على القانون الجديد.

وهو سبق واعلن انه لن يعارضه.

الجثث كانت من الشمع

■ ليون (فرنسا) - اف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان صورا لجثث ممزقة ومضرجة بالدماء عثر عليها في سيارة، اثارت بشدة قلق رجال الشرطة في ليون الذين لم يقبضوا في نهاية المطاف على قاتل مهووس انما على هاو للتماثيل الشمعية في متحف تيسو في لندن.

وكانت شرطة ليون (وسط شرق) قامت بعد العثور على هذه الصور المرعبة، بعملية واسعة النطاق في ضاحية المدينة للقبض على قاتل محترف كرر فعلته مرارا.

وكان موظف في احدى المحاكم اطلق صفارة الخطر عندما عثر في سيارة مصادرة على شريط مصور يثير القلق اذ هو لجثث ممزقة مضرجة بالدماء ورؤوس مقطوعة واطراف منتزعة مكدسة في اقفاص.

عارضة الازياء الشهيرة كلوديا شيفر بصحبة رئيس شركة «ايليت» جون كازابلانكاس في نيويورك التي اختارتها كلوديا للعمل معها بدلا من شركة متروبوليتان

احباط سطو مسلح على بنك اردني

عمان - «القدس العربي»:

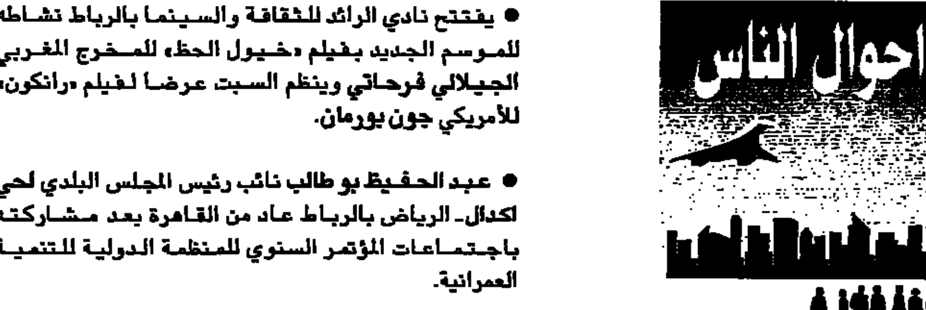
اعلنت الشرطة الاردنية امس عن احباط محاولة سطو مسلح كانت تستهدف احد البنوك في مدينة الزرقاء شمالي العاصمة.

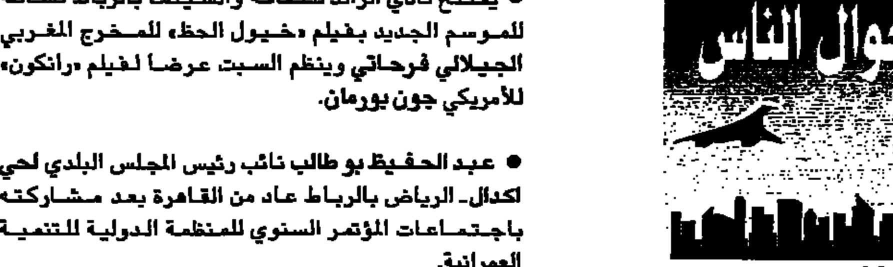
وتفاصيل هذه المحاولة التي لم يشهد لها الاردن سابقة من قبل انه وبناء على معلومات توافدت لدى الشرطة حول نية شخصين تنفيذ عملية سطو مسلح على احد البنوك تم وضع خطة متكاملة لاحباط هذه العملية والقبض على مرتكبيها قبل تنفيذها.

حيث تمكنت الشرطة من القاء القبض على الشخصين على بعد مئة متر من البنك وكانا ينتظران داخل سيارة سياحية وبحوزتهما رشاش كلاشنكوف مع مخزن وبداخله 30 طلقة حية وكفوف يدوية وسكين وغطاء للرأس وحبال ومخطط تفصيلي لموقع البنك وورقتي تهديد كتب على الاولى «نفذ جميع الاوامر نحن على استعداد لقتل الجميع»، فيما كتب على الورقة الثانية «حافظ على سلامة الموظفين فقط نريد فتح القاصة وأخذ النقود وخلاف ذلك الموت للجميع». وقد اعترف الشخصان بأنهما كانا ينويان سرقة البنك

احوال الناس







● رقابة التليفزيون المصري رفضت هذا الأسبوع أحدث أغنية للمطرب الشعبي أحمد عدوية.
الاغنية مصورة بطريقة «الفيديو كليب» وهي بعنوان «يا حليوة يا شيك» ألحان حسن أبو السعود.. الطريف ان التقرير المكتوب عن الأغنية لم يذكر أسباب الرفض.

● الصحافيان الاردنيان يوسف غيشان وعبد الهادي المجالي كانا ضيفي الندوة المفتوحة التي نظمها النادي العربي للثقافة والفنون في عمان لاستعراض تطورات الصحافة الساخرة في الأردن.

● رفضت الادارة المركزية للرقابة بالتلفزيون المصري عرض السهرة التليفزيونية الجديدة «ساعة الصفر» بطولة جيهان نصر وسمير غانم ومحمد الصاوي وأمل ابراهيم.. تتناول السهرة قصة شاب وفتاة يبحثان عن شقة لاتمام زواجهما بعد رحلة معاناة ثماني سنوات من البحث عنها.

● بطريرك القدس ميشيل صباح وعفيف صافية المندوب الفلسطيني لدى الفاتيكان والقسيس نعيم عتيق يشاركون في ندوة حول «القدس في المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية»، وذلك بدعوة من مجلس الكنائس في السويد. وذلك في يومي السبت والاحد 26 - 1996/10/27 في مدينة لندز السويدية.

● الفنانة نبيلة عبيد تسافر الى الولايات المتحدة الأمريكية غدا 26 تشرين الاول (اكتوبر) لحضور حفل تكريمها الذي ينظمه التلفزيون العربي - الامريكي بمدينة لوس انجلوس.

● يفتتح نادي الرائد للثقافة والسينما بالرباط نشاطه للموسم الجديد بفيلم «خيول الحظ» للمخرج المغربي الجيلالي فرحاتي وينظم السبت عرضا لفيلم «رانكون» للأمريكي جون بورمان.

● عبد الحفيظ بو طالب نائب رئيس المجلس البلدي لحي اكدال - الرياض بالرباط عاد من القاهرة بعد مشاركته باجتماعات المؤتمر السنوي للمنظمة الدولية للتنمية العمرانية.

● وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند سيقوم بزيارة رسمية لليمن في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في اطار زيارته التي سيقوم بها لدول المنطقة.

● اقترح الكاتب المسرحي محمد سلماوي تخصيص جائزة سينمائية باسم المخرج محمد شبل الذي رحل عن دنيانا الشهر الماضي.. بلغت تبرعات أهل الفن لهذه الجائزة 23 ألف جنيه وسيتم ايداعها في أحد البنوك.
موعد اعلان الجائزة تحدد يوم 14 تموز (يوليو) من كل عام وهو ذكرى ميلاد محمد شبل.

نمور زكريا تامر في باريس!

هواء طلق

أمجد ناصر

ثمة أمور مريبة في حياتنا الثقافية العربية.

ولكن أكثرها مثاراً للريبة هو «التبادل المنفعي» المكشوف بين طائفة من المثقفين العرب عملاً بالمثل المصري القائل «شيلني واشيلك».

اكتب عني لأكتب عنك!.

وتحت هذا التواطؤ سافر الوجه يطفو على السطح غث الكتابات ويرسب، في القعر، ثمينها بل، وأحياناً، النفيس والنادر.

ولكن، كما يقال، «لله جنود من عسل». فيأتي «الإنصاف» دونما توقع ومن جهات لم تكن في الوارد.

هكذا يحلو لي أن أرى الى اللا مبالاة، إن لم يكن التجاهل، الذي رافق صدور الأعمال الكاملة للكاتب العربي الكبير زكريا تامر قبل نحو عامين عن دار رياض نجيب الريس.

فباستثناء عدة مقالات ومراجعات متفرقة تناولت هذه الأعمال، أو بعضها، لم أقع على ما يضاهي الحدث نفسه.

وكنت أحسب أن صدور الأعمال الكاملة لواحد من رواد القصة العربية سيكون حدثاً ثقافياً تنشغل به الصحافة الثقافية وملتقيات النقد الأدبي.

لكن شيئاً من هذا لم يحدث.

فلم نقرأ إلا بضعة مقالات قليلها جاد ومعظمها احتفائي.

ولم نسمع عن ندوة نقدية تناولت هذه الأعمال.

ولم يتناه إلينا خبر عن حفل تكريم للكاتب الذي أسهم، على نحو فذ، في تطور السرد القصصي العربي الحديث.

لا شيء من هذا كله.

لماذا؟

لإن زكريا تامر، ببساطة، لا يشغل منصباً في وزارة أو سفارة عربية

ولا يشرف على قسم ثقافي في صحيفة أو مجلة

وليس له دالة على مهرجان عربي

ولا يتواجد في المقاهي

ولا يولم في بيته

ولا يرجى منه نفع مادي من أي نوع.

***

لكن زكريا تامر الكاتب القصصي الكبير وصاحب الزاوية الصحافية الحادة كالنصل، المنتقد، بضراوة، للرخاوة والفساد، العفيف اليد حد الإزعاج، جاءه من «ينصفه» دون أن يسعى، أو ربما، دون أن يعلم بذلك.

فقد أخبرني الصديق هاشم معاوية مدير مكتبة «إبن سينا» في باريس ان «معهد اللغات الشرقية» الفرنسي قرر، باجماع هيئته التدريسية، إدراج «النمور في اليوم العاشر» (المجموعة القصصية المدهشة لزكريا تامر) في منهاجه الدراسي للصفوف الثلاثة الأولى.

هذه اللفتة لم تأت لزكريا تامر من بني قومه العرب الذين يحتفون بالمداهنين والمصفقين للطغاة ومداحي الفساد، بل جاءته من بلد أجنبي.

واللفتة هذه، على أهميتها، ليست سوى تحصيل حاصل. أقصد ليست إلا تعبيراً عن اختيار سليم من طرف هيئة أجنبية منزهة عن العقد والتواطؤات التي تحكم حياتنا العربية.

وليس علينا أن نستكثر ذلك.

بل ربما ما كان ينبغي لنا أن نشيد بتلك اللفتة لولا تسيّد التخلف في معظم مناهجنا الدراسية العربية وتفشي المنفعية في ساحتنا الثقافية.

***

زكريا تامر الكبير في كتاباته

والكبير في فقره

قدم ما يمكن أن يقدمه الكاتب: أعماله.

وما عدا ذلك فلا شأن له به.

إنه ما يزال ذلك النمر العصي على الترويض. أو ذلك «الحداد الشرس» كما وصفه محمد الماغوط.

وفي القصة التي تحمل المجموعة اسمها «النمور في اليوم العاشر» المقررة على طلبة «معهد اللغات الشرقية» في باريس قدم زكريا تامر رؤية فنتازية لكيفية تحويل الطبائع الثابتة في الكائن الحي عبر الترويض إلى نقيضها.

تبدأ القصة بمروّض وتلامذته يتحلقون حول نمر في قفص.

يقول المروّض لتلاميذه «إذا أردتم حقاً أن تتعلموا مهنتي، مهنة الترويض، عليكم أن لا تنسوا في أي لحظة أن معدة خصمكم هدفكم الأول، وسترون انها مهنة صعبة وسهلة في آن واحد. انظروا الآن الى هذا النمر. انه شرس متعجرف، شديد الفخر بحريته وقوته وبطشه، ولكنه سيتغير، ويصبح وديعاً ولطيفاً ومطيعاً كطفل صغير، فراقبوا ما سيجري بين من يملك الطعام وبين من لا يملكه، وتعلموا». وسيكون على «نمر» زكريا تامر المزدهي بقوته أن يتحول يوماً فيوماً من نمر إلى قطة إلى حمار إلى مصفق إلى منافق... إلى آكل حشائش.

سيفعل، تحت وطأة التجويع، كل ما يأمره به المروّض.. عندما يصبح مواطناً صالحاً في.. ديار العرب!

قصة مدينتين في جنوب افريقيا:

«كيب تاون» و«بريتوريا» تتنافسان على الفوز بمركز العاصمة

بريتوريا - من روبين غرين:

بريتوريا - رويتر: ترفل بريتوريا في ثوب زاه من الزهور الاستوائية الارجوانية تحت سماء زرقاء صافية. وبعد ان تحممت كيب تاون في امطار غزيرة انتشحت بخضرة يانعة تبشر بصيف حصاده وفير. ولكن المدينتين تخوضان معركة للتربع على قمة سياسية. عاصمة جنوب افريقيا البرلمانية في عصر ما بعد الفصل العنصري. وطبقا لصيغة تم الاتفاق عليها قبل الحرب العالمية الاولى كانت كيب تاون المدينة الثالثة الواقعة على شبه جزيرة بين المحيطين الهندي والاطلسي مقرا للبرلمان. ولا تريد ان تفقد هذا الشرف. وكانت بريتوريا المزدحمة بمبانيها القرميدية الحمراء وابراجها الزجاجية العالية مقر الحكومة. وترى بريتوريا ان المنطق يحتم توحيد مقر السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وفي الماضي كان كبار البرلمانيين وزوجاتهم واطفالهم يترددون بين المدينتين. رحلة الصيف من بريتوريا الى كيب تاون في كانون الثاني (يناير) وطولها 1500 كيلومتر ورحلة الشتاء من كيب تاون الى بريتوريا في حزيران (يونيو).

وحتى البعثات الدبلوماسية كانت تحذو حذوهم في الهجرة الموسمية. ولكن التحرك السياسي كان في الماضي بطيئا. كانت جنوب افريقيا تحت حكم الاقلية البيضاء وعدد اعضاء البرلمان اقل من نصف عددهم الحالي وكانت الدورات اقصر.

وفي التسعينات اصبح تقليد العاصمتين ترفا وسببا لضايقات. الوزراء ممزقون بين البقاء بجانب مرؤوسيهم في بريتوريا وبين الذهاب الى كيب تاون ليكونوا على مقربة من عملية صنع القرار الا وهي التصويت في البرلمان. والاتصالات الهاتفية غالبا لا تسعف والافضل انجاز الامور برحلات مكوكية بالطائرة بين المدينتين.

ولذلك يستمر الضغط لايجاد مقر موحد.

وكما اكتشفت المانيا في خطتها لنقل البوندستاغ (البرلمان) من بون الى برلين ان اي مدينة تتمسك عادة ببرلمانها وترفض انتقاله الى مدينة اخرى وانه بنفس القدر يصعب نقل حكومة ترسخت جذورها من مدينة الى اخرى، ولذلك يصعب التوفيق بين الاثنين. ويحرص الرئيس نيلسون مانديلا على البقاء خارج الحلبة. كما وبخ زعماء سياسيين لخرين لانحيازهم لهذا الجانب او ذاك. ولكنه قال لرويتر «اريد قرارا سريعا. لا نستطيع الاستمرار في موضوع العاصمتين.. انه امر مكلف وعلينا ان نحسم الامر». والبرلمان في كيب تاون مبنى ضخم يعود الى ماضي جنوب افريقيا عندما كانت مستعمرة. بينما تتركز في بريتوريا مؤسسات تضم 32 وزارة و12 بعثة دبلوماسية مما يجعل نقلها امرا في غاية الصعوبة.

ولذلك فان القرار ربما يكون التوحيد تحت علم بريتوريا او الاحتفاظ بالوضع الراهن مع اجراء التغييرات اللازمة لخفض النفقات وزيادة كفاءة المؤسسات.

ويلقي الحزب الوطني للاقلية البيضاء بزعامة ف. دي كليرك بثقله خلف كيب تاون كعاصمة موحدة بينما يسود الانقسام حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم بزعامة مانديلا حيث يؤيد فريق جعل بريتوريا عاصمة البلاد الموحدة وفريق اخر يريد كيب تاون.

ضبط عصابة دولية لتهريب المخدرات في بريطانيا

■ لندن - رويتر: قالت الشرطة البريطانية انها كشفت عصابة دولية للاتجار في المخدرات قامت بغسيل ملايين الجنيهات الاسترلينية من خلال مؤسسات مالية بريطانية.

وانتهت العملية التي اطلق عليها الاسم الشفري غرانداد (الجد) واستمرت عاما بضبط شرطة بروكسل خمسة كيلوغرامات من الهيروين النقي قيمتها نحو مليوني جنيه استرليني والقاء القبض على ثلاثة رجال وامرأة في لندن.

وقالت جاكي بينيت المتحدثة باسم فرقة مكافحة الجريمة الاقليمية في جنوب شرق البلاد لرويتر «نعتقد اننا ضبطنا اليوم شبكة دولية لتهريب الهيروين».

وقالت بينيت «تلك المنظمة قامت بغسيل ملايين الجنيهات من خلال مؤسسات مالية بريطانية». لكنها احجمت عن ذكر المؤسسات المتورطة في هذه القضية بالاسم.

وصرحت بان تهمة تهريب المخدرات ستوجه الى الاربعة المعتقلين امس الخميس.

وتستجوب شرطة بروكسل مواطنين تركيين وستوجه لهما الاتهام خلال الايام القليلة المقبلة. وذكرت بينيت ان احدهما له علاقة قوية بجماعة كردية انفصالية.

أم كلثوم في فيلم سينمائي يخرجه محمد فاضل مخرج «ناصر 56»

■ القاهرة - ق ب: سيستمع المشاهدون للفيلم الجديد الذي يتم اعداده عن كوكب الشرق السيدة «ام كلثوم» في بدايته الى صوت روائي مصري شهير وهو يتحدث عنها. فقد سجل الروائي الحائز على جائزة نوبل للادب نجيب محفوظ بصوته مقدمة الفيلم وهو يروي انطباعاته حول ام كلثوم التي التقاها لاول مرة في عيد ميلاده الخمسين.

ويقول نجيب محفوظ «ان ام كلثوم مطربة قومية لجميع البلاد العربية، وقد كان لها دور في الاحداث التاريخية التي عاصرتها». وكان قطاع الانتاج في اتحاد الاذاعة والتلفزيون قد تعاقد مع المخرج محمد فاضل وكاتب السيناريو ابراهيم الموجي لتصوير هذا الفيلم الذي سيعرض في دور العرض السينمائي قريبا.

ويقوم كاتب السيناريو حاليا بوضع اللمسات الاخيرة عليه بعد لقاءاته المتكررة مع المخرج والمهندس محمد دسوقي ابن شقيقة ام كلثوم حيث تمت مراجعة المعلومات التي يتضمنها الفيلم.

وتقوم الممثلة المصرية فردوس عبد الحميد بتشخيص دور ام كلثوم تمثيلا فقط في حين سيتم توظيف الغناء في الفيلم بشكل جيد يعلن عنه عند بداية التصوير، كما يقوم الفنان احمد زكي بتمثيل دور شاعر الشباب احمد رامي في الفيلم الذي يتوقع ان يضم عددا كبيرا من نجوم السينما المصرية عندما يتم توزيع الادوار الشهر المقبل.

ويلاحظ ان السينما العربية والسينما المصرية على وجه الخصوص بدأت تتجه في الآونة الاخيرة نحو تقديم الافلام السينمائية التاريخية لشخصيات لعبوا ادوارا هامة في تاريخ العرب الحديث.

ومن تلك الافلام فيلم "ناصر 56" الذي حقق نجاحا كبيرا، والفيلم الذي يجري الاعداد له حول حرب تشرين اول (اكتوبر) عام 1973 ودور الرئيس الراحل أنور السادات فيها والذي اختلف بشأن تحديد كاتب السيناريو له، وفيلم آخر ربما يتم انتاجه حول حرب عام 1967 ولكن تم رفض السيناريو الذي كتب له حتى الآن.

تصاريح الاقامة الطويلة انخفضت 15 في المئة في فرنسا

■ باريس - اف ب: اعلن مصدر اداري في باريس ان فرنسا منحت 73223 تصريح اقامة لمدة سنة في 1995 اي اقل بـ19,15 في المئة من السنة الفائتة. واضاف المصدر ان فرنسا منحت في العام 1994 86342 تصريح اقامة. وفي ما يتعلق بتصاريح الاقامة لفترة تقل عن سنة منحت فرنسا في العام 1995 34620 تصاريح اقامة في مقابل 44098 اي بزيادة بلغت 4,7 في المئة. وقال المصدر ان جميع تصاريح الاقامة التي منحتها فرنسا بلغت 426 119 في العام 1995 مقابل 130440 في العام 1994 اي اقل بـ8,44 في المئة. ويعزى هذا الانخفاض الى تطبيق قوانين 1993 المتعلقة بالهجرة.

من جهتها اكدت الاربعاء صحيفة «لوموند» نقلا عن وثيقة سرية لوزارة الداخلية ان 90 الف تصريح اقامة لمدة تفوق السنة منحت في العام 1995 في مقابل 460001 في العام 1993. واشارت الصحيفة الى ان هذه الارقام تختلف عن ارقام المكتب الفرنسي للهجرات الدولية والمعهد الوطني للدراسات الديموغرافية اللذين قالا ان 50 الف شخص دخلوا فرنسا بصورة قانونية العام الماضي. ويبدو ان هذا التباين ناجم عن الطرق الحسابية والمعدات الاحصائية غير الدقيقة.

مليون طفل بريطاني يتعرضون لاعتداءات جنسية سنويا

■ لندن - ق ب: حثت لجنة وطنية لتقصي الحقائق حول الاعتداءات الجنسية والجسدية بحق الاطفال في بريطانيا الحكومة المحافظة على التحرك ضد هذه الانتهاكات التي «تلحق الضرر والاذى بمليون طفل سنويا في بريطانيا».

واضافت اللجنة ان البريطانيين لا يفضلون عادة عدم التدخل حينما يعلمون ان طفلا يتعرض للانتهاك او الايذاء او الاعتداء من قبل احد الابوين او من يقوم على رعايته، ولهذا فان على الحكومة البريطانية ان «تفتح نقاشا على مستوى وطني حول الكيفية التي يمكن بها للافراد ان يتدخلوا اذا ما شعروا ان خطرا كهذا يواجه طفلا».

ومن المتوقع ان يؤجج التقرير الذي صدر تحت عنوان «الطفولة تهم» اشتعال الجدل الدائر الآن في بريطانيا حول القيم والاخلاقيات العامة في المجتمع بقوله انه «يجب على المجتمع ان يقبل مسؤولية تقع على عاتق الجميع ازاء رعاية الاطفال وان يعترف انه لا يمكن ترك مثل هذه المسؤولية للمحترفين المعنيين فقط» حسب ما جاء في التقرير.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
يوم جيد للخروج من البيت.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.